

الموسوعة القرآنية

التفصيل في إعراب آيات التنزيل

الجزء الثالث والعشرون

تأليف

د. عبد اللطيف محمد الخطيب أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح

أ.رجب حسن العلوش

الطبعة الأولى

2015

مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع

الكويت - هاتف: 0096599661672

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النفصيك

في إعراب آيات التنزيل

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾

[الإسراء: ١٢]

الجزء الثالث والعشرون

٢٨ - ٨٣

٣٦ - سورة يس

٣٧ - سورة الصافات

٣٨ - سورة ص

١ - ٣١

٣٩ - سورة الزمر

٣٦ - سُورَةُ يَسِينَ

من الآية ٢٨ حتى الآية ٨٣

إعراب سورة يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾

وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ :

الواو: استئنافية. مآ: نافية. أَنزَلْنَا: فعل ماض. ونا: ضمير في محل رفع فاعل.
عَلَى قَوْمِهِ: جَارَ ومَجْرُور، والجَارَ متعلّق بـ « أَنزَلَ ». والهاء في محل جَرِّ
بالإضافة.

مِنْ بَعْدِهِ: جَارَ ومَجْرُور، والهاء: في محل جَرِّ بالإضافة. والجَارَ متعلّق
بمحذوف حال من هاء الضمير.

مِنْ جُنْدٍ: مِنْ: حرف جَرِّ زائد: جُنْدٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول
به للفعل « أَنزَلَ ».

وذكروا أن « مِنْ » قد تكون للتبعيض، وهو خلاف الظاهر.

مِنَ السَّمَاءِ: جَارَ ومَجْرُور. والجَارَ متعلّق بمحذوف صفة لـ « جُنْدٍ ».

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ:

الواو: حرف عطف. مآ: فيه ما يلي^(١):

١ - نافية. كالتي قبلها. قال السمين: « فتكون الجملة الثانية جارية مجرى التأكيد
للأولى ». والنفي هو الظاهر عند أبي حيان.

٢ - أنها مزيدة. قال أبو البقاء: « مآ: الثانية زائدة، أي: وقد كُنَّا ». وذكر مكي أنها

(١) البحر ٣٣٠/٧، والدر ٤٨٠/٥، والفريد ١٠٤/٤، والبيان ٢٩٤/٢، ومشكل إعراب القرآن
٢٢٤/٢، وأبو السُّعُود ٣٨٢/٤، والعكبري ١٠٨٠ - ١٠٨١، وروح المعاني ١/٢٣.

كذلك عند أكثر العلماء. وعَقَّب أبو حيان على قول أبي البقاء: «وقوله ليس بشيء».

٣ - اسم موصول معطوف على موضع «مِنْ جُنْدٍ»؛ فهو في محل نصب. ذكر هذا العكبري والهمذاني.

وقال مكِّي: «وقال بعضهم: هو أَسْم في موضع خفضٍ عطف على «جُنْدٍ»، وهو معنى غريب». وذكر مثله ابن الأنباري.

قال أبو حيان^(١): «وقالت فرقة: مَا: أَسْم معطوف على جُنْدٍ. قال ابن عطية: أي: من جند ومن الذي كنا منزلين على الأمم مثلهم. انتهى.

وهو تقدير لا يصح؛ لأنَّ «مِنْ» في «مِنْ جُنْدٍ» زائدة. ومذهب البصريين غير الأخفش أن لزيادتها شرطين:

أحدهما: أن يكون قبلها نفي أو أستفهام.

والثاني: أن يكون ما بعدها نكرة^(٢)، وإن كان كذلك فلا يجوز أن يكون المعطوف على النكرة معرفة، لا يجوز ما ضربت من رجلٍ ولا زيد، وأنه لا يجوز: ولا من زيد، وهو قَدَر المعطوف «بالذي»، وهو معرفة، فلا يُعْطَف على النكرة المجرورة بمن الزائدة».

وتعَقَّب السمين^(٢) شيخه أبا حيان.

(١) البحر ٣٣٠/٧، والدر ٤٨٠/٥، ومغني اللبيب ١٧٩/٤ «وَجَوَّ الزمخشري في «وما أنزلنا على قومه» الآية. كون المعنى: ومن الذي كنا منزلين، فجوز زيادتها في المعرفة». وهذا الذي ذكره عن الزمخشري لم أجد مثله في الكشاف ٥٨٦/٢. وذكر مثل هذا الدماميني فإنه لم يقف عليه، وانظر الشمني ٩١/٢.

(٢) قال السمين: «قلت: فالذي عند من يقول بذلك أن يقدرها بنكرة، أي: ومن عذاب كُتَا مُنزله. والجملة بعدها صفة لها. وأما قوله: إنَّ هذا التقدير يؤدي إلى زيادتها في الموجب فليس بصحيح البتة، وتعجبت كيف يلزم ذلك؟».

كُنَّا: فعل ماضٍ ناسخ. ونا: ضمير في محل رفع أسم «كان».

مُزِيلَيْن: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الياء.

* والجملة معطوفة^(١) على الجملة السابقة؛ فلها حكمها.

وذكر الجمل أنها تعليل لما قبلها.

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَجَدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ ﴿٢٩﴾

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَجَدَةً :

إن: نافية^(٢). كَانَتْ: فعل ماضٍ ناقص. والتاء: حرف تأنيث.

وأسم «كان» ضمير مستتر، أي^(٢): كانت الصيحة أو الأخذة أو العقوبة أو النقمة، وكل هذه التقديرات يدلُّ عليها السَّيَاق.

إِلَّا: أداة حصر. صَيِّحَةً: خبر «كان» منصوب. وَجَدَةً: نعت منصوب.

فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ:

فَإِذَا: الفاء: عاطفة. إِذَا^(٣): حرف مفاجأة.

هُمْ: ضمير في محل رفع مبتدأ. خَمِيدُونَ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو.

* وجملة «إِنْ كَانَتْ...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة «فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ» معطوفة على الجملة التي قبلها؛ فلها حكمها.

(١) البحر ٣٣٠/٧، والدر ٤٨٠/٥، وحاشية الجمل ٥١٠/٣.

(٢) البحر ٣٣٢/٧، والدر ٤٨٠/٥، والفريد ١٠٤/٤، وفتح القدير ٣٦٧/٤، والعكبري/

١٠٨١، وتأويل مشكل القرآن/٥٥٢، وحاشية الشهاب ٢٣٨/٧، وروح المعاني ١/٢٣.

(٣) وقال الهمداني: «إذا: للمفاجأة وهي مكانية...، أي: فبذلك المكان هم خامدون»

الفريد ١٠٥/٤.

يَحْسَرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾

يَحْسَرَةً عَلَى الْعِبَادِ:

يَا: حرف نداء. حَسْرَةٌ: فيه ما يلي^(١):

- ١ - منصوب على أنه مصدر. وهنا منادى مقدّر محذوف، أي: يا هؤلاء تحسروا حَسْرَةً.
- ٢ - حَسْرَةٌ: منادى نكرة غير مقصودة. أي: يا حَسْرَةَ أَحْضَرِي، فهذا وقتك. قال القرطبي: «كما تقول يا رجلاً أقبل».
- قال السمين: «ومعنى النداء هنا على المجاز، كأنه قيل: هذا أوانك فأحضري».
- ٣ - وذهب ابن الأنباري إلى أنه نداء مشابه للمضاف، كقولهم: يا خيراً من زيد، ويا سائراً إلى الشام.
- وذكر قريباً من هذا العكبري، حيث علّق «على» بعدها بـ «حَسْرَةٌ».
- قال: «كقولك يا ضارباً رجلاً».

عَلَى الْعِبَادِ: جَارَ ومَجْرُور، وفي تعلّق الجار قولان^(٢):

- ١ - متعلّق بـ «حَسْرَةٌ».
 - ٢ - أو متعلّق بمحذوف صفة لـ «حَسْرَةٌ».
- * وجملة «يَحْسَرَةً عَلَى الْعِبَادِ» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٣٣٢/٧، والدر ٤٨١/٥، ومشكل إعراب القرآن ٢٢٤/٢، والبيان ٢٩٤/٢، والعكبري/١٠٨١، وفتح القدير ٣٦٧/٤، والفريد ١٠٦/٤ وإعراب النحاس ٧١٨/٢، وكشف المشكلات/١١١٥، وفيه الوجه الثالث. والقرطبي ٢٢/١٥، وحاشية الجمل ٣/٥١٠، وحاشية الشهاب ٢٣٩/٧، والرازي ٦٢/٢٦ «والتنكير للتكثير». وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٦٢٨، «اللفظ لفظ النداء، والمعنى على غيره».

(٢) العكبري/١٠٨١، والفريد ١٠٦/٤.

مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ :

مَا: نافية. يَأْتِيهِمْ: فعل مضارع مرفوع. والهاء في محل نصب مفعول به مقدّم.

مِّن رَّسُولٍ: مِّن: حرف جرّ زائد. رَّسُولٍ: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

إِلَّا: أداة حصر. كَانُوا: فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع أسم «كان».

بِهِ: جَارَ ومجرور. والجار: متعلّق بـ «يَسْتَهْزِئُونَ».

يستَهْزِئُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة «يَسْتَهْزِئُونَ»: في محل نصب خبر «كان».

* وجملة «كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ»^(١) في محل نصب حال من ضمير النصب في «يَأْتِيهِمْ».

* وجملة «مَا يَأْتِيهِمْ...» فيها ما يلي^(٢):

١ - تفسيرية، فسّرت سبب الحسرة عليهم. كذا عند العكبري. وذكر هذا السمين.

٢ - أو مستأنفة مسوقة لبيان ما كانوا عليه من تكذيب الرسل والاستهزاء بهم. ذكر هذا الشوكاني.

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ:

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الأنعام الآية/٦، وأعيد عند المتقدمين الإعراب مختصراً، فقالوا^(٣):

(١) الدر ٥/٤٨١، والعكبري/١٠٨١، وحاشية الجمل ٣/٥١١.

(٢) الدر ٥/٤٨١، وفتح القدير ٤/٣٦٧ - ٣٦٨، وحاشية الجمل ٣/٥١١، وحاشية الشهاب ٧/٢٣٨ «فالجملة مستأنفة لبيان ما تُحسّر منه». وروح المعاني ٤/٢٣.

(٣) البحر ٧/٣٣٣، والدر ٥/٤٨١، والبيان ٢/٢٩٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٢٥، ومعاني الفراء ٢/٣٧٦ قال: «كَمْ» في موضع نصب من مكانين: أحدهما: أن توقع «يَرَوْا» على «كَمْ»...، والآخر: أن توقع «أَهْلَكْنَا» على «كَمْ»، وتجعله أستفهاماً، كما تقول: =

كَمْ: خبرية في محل نصب مفعول «أَهْلَكْنَا». ولم يُجَزْ أبو حيان غير هذا.

وأجاز الفراء أن ينصب «كَمْ» بـ «يَرَوْا».

قال مكي: «وذلك لا يجوز عند جميع البصريين؛ لأن الأستفهام وما يقع موقعه لا يعمل فيه ما قبله».

وقال السمين بعد ذكر «كَمْ» الخبرية، «وقيل: بل «يَرَوْا» علمية، و«كَمْ» أستفهامية».

أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ:

أَنَّ: حرف ناسخ. والهاء في محل نصب أسم «أَنَّ».

إِلَيْهِمْ: جاز ومجرور. متعلق بـ «يَرْجِعُونَ». لا: نافية. يَرْجِعُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة «لَا يَرْجِعُونَ» في محل رفع خبر «أَنَّ».

* جملة «أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ» فيها ما يأتي^(١):

- ١ - في محل نصب بدل من «كَمْ»، أي: بدل من موضع «كَمْ أَهْلَكْنَا». وقال ابن عطية: «و«كَمْ»: هنا خبرية، و«أَنَّهُمْ»: بدل منها، والرؤية بصرية». وتعبه الشيخ أبو حيان.

= «علمت كم ضربت غلامك». ومثل هذا في إعراب النحاس ٧١٩/٢، نقلاً عن الفراء. وكشف المشكلات/ ١١١٦، والقرطبي ٢٤/١٥، والتبيان للطوسي ٤٥٦/٨، ومعاني الزجاج ٤/٢٨٥، وحاشية الجمل ٥١١/٣.

(١) البحر ٣٣٣/٧، والدر ٤٨٢/٤، ومعاني الزجاج ٢٨٥/٤، ومعاني الفراء ٣٧٦/٢، والفريد ١٠٦/٤ - ١٠٧، والعكبري/ ١٠٨١، ومشكل إعراب القرآن ٢٢٥/٢، وفتح القدير ٤/٣٦٨، وأبو السعود ٣٨٣/٤، ومُغْنِي اللَّيْب ٣ - ٤١ - ٤٣، مجاز القرآن ١٦٠/٢، وإعراب النحاس ٧١٩/٢، ومجمع البيان ٥٤٥/٨، وكشف المشكلات/ ١١١٦ - ١١١٧، والقرطبي ٢٤/١٥، والتبيان للطوسي ٤٥٦/٨، ومعاني الزجاج ٢٨٥/٤، وحاشية الجمل ٥١١/٣، وحاشية الشهاب ٢٣٩/٧، والرازي ٦٤/٢٦، وروح المعاني ٤/٢٣ - ٥، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٥٨٧.

قال النحاس: «... وإن كان سيويه قد أوماً إلى بعض هذا، فجعل «أَنَّهُمْ» بدلاً من «كَمْ». وقد رَدَّ عليه محمد بن يزيد هذا أشدَّ رَدُّ...».

٢ - بَدَلٌ من الجملة قبله. قال الزجاج: «وأنهم: بَدَلٌ من معنى: «أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا»، والمعنى ألم يروا أن القرون التي أهلكنا أنهم لا يرجعون».

قال أبو حيان: «وليس بشيء؛ لأنه ليس بَدَلًا صناعيًا، وإنما فُسِّرَ المعنى: ولم يلحظ صنعة النحو».

٣ - ذهب الزمخشري إلى أنها بَدَلٌ من «كَمْ أَهْلَكْنَا» على المعنى، لا على اللفظ، تقديره: ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليها.

٤ - الجملة بَدَلٌ من موضع «كَمْ أَهْلَكْنَا»، والتقدير: ألم يروا أنهم. قال هذا أبو البقاء.

ورد أبو حيان هذا الوجه بأن «كَمْ أَهْلَكْنَا» ليس بمعمول لـ «يَرَوْا». قال السمين معقباً على شيخه: «قلت: قد تقدَّم أنها معمولة لها على معنى أنها معلقة لها».

٥ - ذهب الفراء إلى أن «يَرَوْا» عامل في الجملتين من غير إبدال، قال: «أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ: فُتِحَتْ أَلْفَهَا؛ لأن المعنى ألم يروا أنهم إليهم لا يرجعون».

قال السمين: «... ولم يبيِّن كيفية العمل. وقوله: الجملتين تجوُّز؛ لأنَّ «أَنَّهُمْ» ليس بجملة لتأويله بالمفرد إلاَّ أنه مشتمل على مُسْنَدٍ ومُسْنَدٍ إليه».

قلت: لم أجد عند الفراء التصريح بالجملتين على النحو الذي ذكره السمين!!

٦ - والوجه السادس أنَّ «أَنَّهُمْ» معمول لفعل محذوف دَلَّ عليه السياق، والمعنى: وقضينا، وحكمنا أنهم إليهم لا يرجعون.

* وجملة «كَمْ أَهْلَكْنَا» فيها ما يلي^(١):

١ - معمولة للفعل «يَرَوْا» على أنه عُلِّقَ عن العمل في اللفظ، و «أَنَّ» وصلتها

(١) البيان ٢/٢٩٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٢٥، والعكبري/ ١٠٨١، ومغني اللبيب ٣/ ٤٢ - ٤٣. والكشاف ٢/ ٥٨٦، وحاشية الشهاب ٧/ ٢٣٩، وروح المعاني ٢٣/ ٥.

مفعول لأجله. وهو الصواب عند ابن هشام.

٢ - أو معترضة بين «يَرَوُا» وما سَدَّ مَسَدَ مفعوليه، وهو أَنَّ وصلتْها.

* وجملة «أَلَمْ يَرَوُا» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلِإِنْ كُلِّ لَمَّا جَمِعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾

الواو: حرف عطف. إِنَّ^(١): نافية.

كُلُّ^(١): مبتدأ مرفوع. والتنوين فيه عوض عن المضاف إليه.

أَي: إِنَّ كل واحد، أو كل مخلوق.

لَمَّا^(١): بمعنى «إِلَّا». جَمِعٌ: خبر أول مرفوع.

لَدَيْنَا: ظرف مبني على السكون في محل نصب. ونا: ضمير في محل جرّ بالإضافة، والظرف متعلّق بالخبر «جَمِعٌ»، أو بـ «مُحْضَرُونَ».

وعَلَّقه السمين بـ «مُحْضَرُونَ». وأجاز تعليقه الجمل بواحد منهما، ونقله عن

شيخه.

قال أبو السعود^(٢): «وَجَمِعٌ بمعنى مفعول. و لَدَيْنَا: ظرف له، أو لما بعده».

مُحْضَرُونَ: خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الواو.

* والجملة معطوفة على جملة «كَمْ أَهْلَكْنَا»؛ فهي مثلها في محل نصب.

وتقدّم في الآية/ ١١١ من سورة هود إعراب «وَأِنَّ كُلَّ لَمَّا...».

(١) البحر المحيط ٣٣٤/٧ - الدرر ٤٨٣/٥، والفريد ١٠٧/٤، والبيان ٢٩٤/٢ ومشكل إعراب القرآن ٢٢٥/٢ «وحكى سيبويه: سألتك بالله لَمَّا فعلت بمعنى: إلّا فعلت». مجاز القرآن ٢/١٦٠، ومعاني الفراء ٣٧٧/٢، وانظر الكتاب ٢٨٣/١، ٤٥٥، وإعراب النحاس ٢/٧٢٠، والقرطبي ٢٤/١٥ ومعاني الزجاج ٢٨٦/٤، وحاشية الجمل ٥١١/٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٧٥٧.

(٢) أبو السعود ٣٨٣/٤. وفتح القدير ٣٦٨/٤ جعل الظرف متعلقاً بـ «جميع»، وحاشية الجمل ٥١٢/٣.

وَأَيُّهُمْ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾

وَأَيُّهُمْ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ :

الإعراب الأول^(١):

الواو: استثنائية. آيَةُ: خبر مقدّم مرفوع. والتنكير للتفخيم.

لَهُمْ: جازّ ومجرور. وفي تعلق الجازّ قولان:

١ - متعلّق بـ «آيَةُ»؛ فهو بمعنى علامة.

٢ - متعلّق بمحذوف صفة لـ «آيَةُ». ورَدَ هذا الوجه أبو حيان، ولم يبيّن علّة

ذلك. ووجدت الوصفية عند الفارسي.

الْأَرْضُ: مبتدأ مؤخر مرفوع. و الْمَيِّتَةُ: صفة مرفوعة.

والإعراب الثاني:

أثبتته العكبري كما يلي:

آيَةُ: مبتدأ مرفوع. لَهُمْ: متعلّق بالخبر المحذوف.

الْأَرْضُ: مبتدأ مرفوع. الْمَيِّتَةُ: نعت لـ «الْأَرْضُ» مرفوع، أَحْيَيْنَهَا: هذه الجملة خبر المبتدأ «الْأَرْضُ».

* وجعل جملة «لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ» تفسيراً للفظ الآية.

الإعراب الثالث: أثبتته مكّي:

أ - آيَةُ: مبتدأ. لهم: متعلّق بالخبر.

ب - أو آيَةُ: مبتدأ. الْأَرْضُ: خبر عنه.

قال السمين: «وهذا ينبغي ألاّ يجوز؛ لأنه لا يترك المعرفة من الابتداء بها، ويُبتدأ بالنكرة إلّا في مواضع للضرورة».

(١) البحر ٣٣٤/٧، والدر ٤٨٣/٥، والعكبري/ ١٠٨٢، والفريد ١٠٧/٤ ومشكل إعراب القرآن ٢٢٦/٢، وفتح القدير ٣٦٨/٤، وأبو السعود ٣٨٣/٤، والحجة للفارسي ٤٠/٦، ومجمع البيان ٥٤٦/٨، وحاشية الجمل ٥١٢/٣.

* والجملة على الإعراب الأول: استثنائية لا محل لها من الإعراب.

أَحْيَيْنَهَا: فعل ماض مبني على السكون. نا: ضمير في محل رفع فاعل.

ها: ضمير في محل نصب مفعول به.

* وفي محل الجملة وجهان ذكرهما أبو حيان^(١):

١ - استئناف بيان لكون الأرض الميتة «آيَةً»؛ فلا محل لها من الإعراب.

٢ - وقيل: أَحْيَيْنَهَا: في موضع الحال، والعامل فيها «آيَةً» بما فيها من معنى

الإعلام، فهي في محل نصب؛ فهي حال من الأرض. وذهب إلى هذا أبو حيان وغيره.

٣ - وذكرنا من قبل أن العكبري جعلها خبراً للمبتدأ «الْأَرْضُ»؛ فهي في محل رفع.

٤ - جَوَّازَ الزمخشري أن تكون صفة لـ «الْأَرْضُ» وإن كان مُعَرِّفًا بـ «أل»؛ لأنه تعريف بـ «أل» الجنسية؛ فهو في قوة النكرة. وذكر مثله الشوكاني.

٥ - وذكر العكبري وجهاً آخر، وهو أنها تفسيرية لـ «آيَةً»، ومثله عند أبي السعود.

وَأَخْرَجَنَا مِنْهَا حَبًّا:

الواو: حرف عطف. أَخْرَجْنَا: فعل ماض. ونا: في محل رفع فاعل.

مِنْهَا: جارّ ومجرور. والجارّ متعلّق بـ «أَخْرَجْنَا». حَبًّا: مفعول به منصوب.

* والجملة معطوفة على جملة «أَحْيَيْنَهَا»؛ فلها حكمها.

فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ:

فَمِنْهُ: الفاء: حرف عطف. مِنْهُ: جارّ ومجرور. والجارّ متعلّق بالفعل

«يَأْكُلُونَ».

(١) البحر ٣٣٤/٧، والدر ٤٨٣/٥، ومشكل إعراب القرآن ٢٢٦/٢، والعكبري/ ١٠٨٢، وفتح القدير ٣٦٨/٤، وأبو السعود ٣٨٣/٤، والكشاف ٥٨٧/٢، وحاشية الجمل ٥١٢/٣، وحاشية الشهاب ٢٤٠/٧، وروح المعاني ٦/٢٣.

يَأْكُلُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على جملة «أَخْرَجْنَا»؛ فلها حكمها.

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾

الواو: حرف عطف. جَعَلْنَا: فعل ماضٍ. ونا: ضمير في محل رفع فاعل.

فِيهَا: جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بـ «جَعَلْنَا»، وهو ومجروره المفعول

الأول. جَنَّاتٍ: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

مِّنْ نَّخِيلٍ: جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بمحذوف صفة لـ «جَنَّاتٍ».

وَأَعْنَابٍ: معطوف على «نَّخِيلٍ» مجرور مثله.

* والجملة معطوفة على جملة «أَخْرَجْنَا»؛ فلها حكمها.

وفي حاشية الجمل «معطوفة على «أَحْيَيْنَاهَا».

وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ:

الواو: حرف عطف. فَجْرْنَا: فعل ماضٍ. ونا: ضمير في محل رفع فاعل.

فِيهَا: جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بالفعل «فَجَّرَ».

مِنَ الْعُيُونِ: فيه قولان^(١):

١ - مِن: حرف جرّ زائد عند الأخفش. و الْعُيُونِ: مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً.

٢ - على رأي غير الأخفش: مِن: حرف جر. وَالْعُيُونِ: مجرور به، والجازّ

متعلّق بـ «فَجْرْنَا». والمفعول محذوف. وتقديره عند العكبري: «... من

العيون ما ينتفعون به»، وعند الهمداني «شيئاً من العيون».

* والجملة معطوفة على جملة «جَعَلْنَا»؛ فلها حكمها. أو على جملة «أَخْرَجْنَا».

(١) العكبري/ ١٠٨٢، والفريد/ ١٠٧/٤، وفتح القدير/ ٣٦٨/٤، وأبو السعود/ ٣٨٣ - ٣٨٤،

وروح المعاني/ ٧/٢٣.

لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾

لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ :

لِيَأْكُلُوا: اللام للتعليل. يَأْكُلُوا: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

مِنْ ثَمَرِهِ: جاز ومجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

والجاز متعلق بالفعل «يَأْكُلُ»؛ فهو في محل نصب^(١).

* والجملة صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

و «أن» وما بعدها في تأويل مصدر في محل جرّ باللام، وهو^(٢) متعلق بـ «فَجَرْنَا»، أو «جَعَلْنَا».

وَمَا: الواو: حرف عطف. مَا: فيها الأوجه الآتية^(٣):

١ - اسم موصول معطوف على «ثَمَرِهِ»، فهو في محل جرّ، أي: ومن الذي عملته أيديهم من الغرس والمعالجة...

وذكر العكبري أنه قد يكون في محل نصب على موضع «مِنْ ثَمَرِهِ».

٢ - نكرة موصوفة، فهي في محل جرّ معطوفة على «ثَمَرِهِ».

(١) العكبري/ ١٠٨٢.

(٢) الفريد/ ١٠٧/٤، وأبو السعود/ ٢٨٤/٤ «متعلق بـ: جعلنا»، ومثله في فتح القدير/ ٣٦٨/٤، وروح المعاني/ ٨/٢٣.

(٣) البحر/ ٣٣٥/٧، والدر/ ٤٨٤/٥، والعكبري/ ١٠٨٢، ومشكل إعراب القرآن/ ٢٢٦/٢، والفريد/ ١٠٨/٤، والبيان/ ٢٩٥/٢، وفتح القدير/ ٣٦٨/٤، وأبو السعود/ ٣٨٤/٤، وإعراب النحاس/ ٧٢٠/٢، والقرطبي/ ٢٥/١٥، والتبيان للطوسي/ ٤٥٥/٨ - ٤٥٧، ومعاني الزجاج/ ٢٨٦/٤ وحاشية الجمل/ ٥١٢/٣، وحاشية الشهاب/ ٢٤٠/٧، والرازي/ ٢٦/ ٦٨، وروح المعاني/ ٨/٢٣، ومعاني القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٩٢٠ «فمن حذف الهاء كان «ما» نفيّاً، ومن أثبت كانت موصولة محمولة على ما قبله، أي: من ثمره ومن عمل أيديهم».

وقال العكبري «وعلى كلا الوجهين [الموصولية والموصوفة] في موضع جَرَّ عطفاً على «مِنْ ثَمَرِهِ»، ويجوز أن يكون نصباً على موضع «مِنْ ثَمَرِهِ». - وذكر الهمداني جواز عطفها في هاتين الحالتين على «الْأَرْضُ»، وعلى «آيَةٍ»، فيكون محلها الرفع.

٣ - مصدرية. أي: ومن عَمَلَ أيديهم. والمصدر واقع موقع المفعول به. قال السمين: «فيعود المعنى إلى معنى الموصولة أو الموصوفة».

٤ - مَا: نافية. والتقدير: لم يعملوه هم، بل الفاعل هو الله تعالى. ذكر هذا الفراء وغيره. وَرَجَّحَ ابن الأنباري الوجه الأول، وهو الموصولية، فقد قال بعد ذكر النفي: «والوجه الأول أَوْجَه الوجهين؛ لأنها إذا كانت نافية افتقرت إلى تقدير مفعول لـ «عملت» كذا!

وليس بالصواب، بل المفعول مُثَبَّت، وأما ما ذكره فإنما هو على قراءة من قرأ^(١) «وما عملت أيديهم» من غير ضمير متصل، لا على قراءة الجماعة.

وذكر أبو حيان أن الضمير على تقدير النفي يعود على الثمر، وعلى تقدير النفي في «مَا» تكون الواو للحال.

عَمِلَتْهُ: فعل ماض. والتاء: حرف للتأنيث. والهاء^(٢): في محل نصب مفعول به مقدّم.

أَيْدِيهِمْ: فاعل مؤخر مرفوع، والهاء في محل جَرٍّ بالإضافة.

* وجملة «عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ» فيها ما يأتي:

(١) هذه رواية أبي بكر بن عاصم وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف والمطوعي وطلحة وعيسى والمفضل.

انظر كتابي «معجم القراءات» ٤٨٤/٧ ففيه التخريج، وذكر المراجع.

(٢) وقراءة أهل الكوفة إلا حفصاً «عملت» بغير هاء اتباعاً لمصحفهم.

وذكر ابن خالويه أَنَّ مَنْ حَذَفَهُ حَذَفَهُ آخْتِصَاراً؛ لأنه مفعول، وكل مفعول يجوز حذفه اختصاراً. انظر إعراب القراءات السبع وعللها ٢٣١/٢ - ٢٣٣. وفي الحجة للفارسي ٤١/٦ «القول أن أكثر ما جاء في التنزيل من هذا على حذف الهاء»، وانظر معاني الفراء ٣٧٧/٥.

- ١ - صلة موصول حرفي أو أسمى «مَا»؛ فلا محل لها من الإعراب.
- ٢ - في محل جَرِّ صفة لـ «مَا» على تقدير أنها نكرة.
- ٣ - في محل نصب حال إذا جعلت «ما» نافية.
- قال أبو السعود^(١): «وقيل: مَا: نافية، والمعنى أن الثمر بخلق الله تعالى لا بفعلهم، ومحل الجملة النصب على الحالية».
- أَفَلَا يَشْكُرُونَ:
- الهمزة: للاستفهام. وهي تفيد التقريع والتوبيخ لعدم شكرهم.
- والفاء: حرف عطف، في موضعه أو مؤخر من تقديم، على الخلاف بين الزمخشري والجماعة في هذه المسألة.
- لَا: نافية. يَشْكُرُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.
- والمفعول محذوف، أي: الله.
- وقال أبو السعود^(٢): «والفاء: للعطف على مقدّر، أي: أیرون هذه النعم، أو أیتنعمون بها فلا يشكرونها».
- * وعلى هذا التقدير تكون الجملة معطوفة على جملة مستأنفة مقدّرة قبلها، فتكون مثلها لا محل لها من الإعراب.

سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾

- سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا :
- سُبْحَنَ: مصدر منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره «نسيح».
- الَّذِي: اسم موصول في محل جَرِّ بالإضافة.

(١) انظر تفسيره، ٣٨٤/٤، وحاشية الجمل ٥١٢/٣.

(٢) أبو السعود ٣٨٤/٤، وحاشية الجمل ٥١٢/٣، وروح المعاني ٩/٢٣.

خَلَقَ: فعل ماضٍ. والفاعل ضمير مستتر يعود على «ما».

الْأَزْوَاجَ: مفعول به منصوب. كُلُّهَا: تأكيد معنوي منصوب. وها: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة.

* وجملة^(١) «سُبْحَنَ الَّذِي...»: استئنافية مسوقة لتزيهه تعالى عما وقع من ترك شكره على آلائه المذكورة، والتعجب من إخلالهم بذلك. وأستعظام ما صنعوا.

* وجملة «خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلُّهَا»: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ:

مِمَّا: من: حرف جرٍّ. مَّا: اسم موصول في محل جرٍّ بـ «مِنْ». والجارّ متعلّق بما يلي:

١ - بالفعل «خَلَقَ».

٢ - أو بمحذوف حال من «الْأَزْوَاجَ».

تُنْبِتُ: فعل مضارع مرفوع. الْأَرْضُ: فاعل مرفوع.

والمفعول محذوف، أي: ما تنبته الأرض، وهو الضمير العائد على «ما».

* وجملة «تُنْبِتُ الْأَرْضُ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ:

الواو: حرف عطف. مِنْ: حرف جرٍّ. أَنْفُسِهِمْ: اسم مجرور.

والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. والجارّ متعلّق بما يلي:

١ - بالفعل «خَلَقَ».

٢ - بمحذوف حال من الأزواج.

وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ:

الواو: حرف عطف. مِمَّا: أي: من «الَّذِي» إعرابه كإعراب ما تقدّم. وكذا

تعلّقه.

(١) أبو السعود ٤/٣٨٥، وفتح القدير ٤/٣٦٨ - ٣٦٩، وحاشية الجمل ٣/٥١٣.

لَا: نافية. يَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي: مما لا يعلمونه. وهذا الضمير هو الرابط العائد على «ما».

* وجملة «لَا يَعْلَمُونَ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَأَيَّاهُ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ

وَأَيَّاهُ لَهُمُ اللَّيْلُ :

تقدّم إعراب مثلها في الآية/ ٣٣ «وَأَيَّاهُ لَهُمُ الْأَرْضُ».

وكرر أبو السعود الإعراب:

قال^(١): «جملة: من خبر مقدّم، ومبتدأ مؤخر كما مرّ».

نَسْلَخُ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «نحن».

مِنْهُ: جازّ ومجرور، متعلّق بـ «نسلخ». النَّهَارُ: مفعول به منصوب.

وفي محل الجملة ما يلي^(٢):

١ - تفسير لـ «أَيَّاهُ: لا محل لها من الإعراب». كذا عند السمين.

٢ - وذهب الزمخشري إلى أنه صفة لـ «الَّيْلُ»؛ فهي في محل رفع. وجعل «أَل» في «الَّيْلُ» للجنس. وردّ هذا الشيخ أبو حيان.

وكان الأمر عند الزمخشري كذلك في «وَأَيَّاهُ لَهُمُ الْأَرْضُ أَلَمَيْتُهُ أَحْيَيْتَهَا».

٣ - ذهب أبو حيان إلى أن الجملة حال من «الَّيْلُ»، وذكره السمين.

٤ - استثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب.

(١) أبو السعود ٣٨٥/٤، والتبيان للطوسي ٤٥٨/٨، وحاشية الجمل ٥١٣/٣.

(٢) البحر ٣٣٤/٧، والدر ٤٨٣/٥ - ٤٨٤، وأبو السعود ٣٨٥/٤، والكشاف ٥٨٧/٢، ومغني

اللبيب ٢٥٢/٥، وروح المعاني ٩/٣.

فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ :

تقدم إعراب مثلها في هذه السورة الآية/ ٢٩ وهو قوله تعالى: «فَإِذَا هُمْ خَنِيدُونَ».

ومعنى «مُظْلِمُونَ» داخلون في الظلام مفاجأة وبغته.

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا :

وجه أول^(١):

الواو: استئنافية. الشَّمْسُ: مبتدأ مرفوع.

تَجْرِي: فعل مضارع. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي».

لِمُسْتَقَرٍّ^(٢): جاز ومجرور. والجاز متعلق بـ «تَجْرِي».

لَهَا: جاز ومجرور. والجاز متعلق بـ «مُسْتَقَرٍّ».

* وجملة «تَجْرِي..» في محل رفع خبر المبتدأ.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجه ثان:

الواو: حرف عطف. الشَّمْسُ: اسم معطوف على «الَّيْلُ» في «وَأَيُّهُ لَّهُمَّ اللَّيْلُ»

مرفوع مثله.

تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا: إعرابها كإعرابها في الوجه الأول.

(١) الفريد ١٠٨/٤، وفتح القدير ٣٦٩/٤، وإعراب النحاس ٧٢١/٢، والقرطبي ٢٧/١٥، ومعاني الزجاج ٢٨٧/٤، وحاشية الجمل ٥١٣/٣، وحاشية الشهاب ٢٤١/٧، وروح المعاني ١١/٣.

(٢) قال السمين: قيل: في الكلام حذف مضاف تقديره: تجري كجري مستقر لها. وعلى هذا فاللام للعلّة، أي: لأجل جري مستقر لها. والصحيح أنه لا حذف، وأنّ اللام بمعنى إلى... «الدر ٤٨٥/٥، وفتح القدير ٣٦٩/٤».

* وجملة «تَجْرِي» في محل نصب حال، أي: جارية؛ فهي حال من الشمس.

وجه ثالث:

ذكر النحاس أنه يجوز أن تكون مرفوعة بإضمار فعل يفسره الثاني.

أي: وتجري الشمس تجري...

وجه رابع:

أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: وآية لهم الشمس.

ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ :

ذَلِكَ: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. واللام للبعد، والكاف حرف خطاب.

تَقْدِيرُ: خبر المبتدأ مرفوع. الْعَزِيزِ: مضاف إليه مجرور.

الْعَلِيمِ: نعت لـ «الْعَزِيزِ» مجرور مثله.

* والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب.



وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ

وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ :

الواو: استئنافية، أو حرف عطف. الْقَمَرَ: مفعول به لفعل محذوف يفسره

ما بعده: أي: وَقَدَرْنَا الْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ.

فهو على هذا منصوب على الاشتغال، وهو اختيار أبي عبيد. قال: «لأنَّ قبله

وبعده فعلاً. قبله: سَلَخُ. وبعده «قَدَرْنَاهُ».

قَدَرْنَاهُ: فعل ماضٍ. ونا: ضمير في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير في محل

نصب مفعول به.

مَنَازِلَ: وفيه الأوجه الآتية^(١):

(١) البحر ٣٣٦/٧، والدر ٤٨٦/٥، والفريد ١٠٩/٤ ومشكل إعراب القرآن ٢٢٦/٢ - ٢٢٧،

والعكبري/ ١٠٨٢، والبيان ٢/٢٩٥، وأبو السعود ٤/٣٨٥، وفتح القدير ٤/٣٦٩، =

- ١ - مفعول ثانٍ لـ « قَدَّرْنَاهُ » ؛ لأنه بمعنى « صَيَّرْنَا ».
 - ٢ - حال منصوب، ويقدر مضاف قبله، أي: ذا منازل.
 - ٣ - ظرف منصوب، أي: قدرنا مسيره في منازل. ذكره السمين، وتبع في هذا إعراب شيخه أبي حيان.
 - ٤ - وذكر الهمداني أنه منصوب على نزع الخافض؛ وتقديره: « وقدرنا مسيره في منازل »، وهو الوجه الثالث نفسه، ولكنه لم يعربه ظرفاً.
- قال ابن الأنباري: «... والثاني: أن يكون تقديره: قدرنا له منازل، فحذف حرف الجر من المفعول الأول، فصار قدرناه منازل».
- * وجملة «وَالْقَمَرَ...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.
- وذكر السمين^(١) العطف على جملة «تَجَرَّى» في الآية السابقة؛ فلها حكمها.
- * وجملة «قَدَّرْنَاهُ» تفسيرية لا محل لها من الإعراب.
- حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ :
- حَتَّى: حرف غاية وجَرَّ. عَادَ: فعل ماض تام، أو ناقص بمعنى صار. والفاعل: ضمير مستتر يعود على القمر. وإذا كان بمعنى «صار» فالاسم هو الضمير المستتر.
- كَالْعُرْجُونِ: جاز ومجرور. وفي تعلق الجار ما يلي^(٢):
- ١ - بمحذوف حال من الفاعل المنوي في «عَادَ»، أي: حتى رجع في دِقَّتِه مشبهاً العرجون. ويكون الفعل «عَادَ» على هذا تاماً. ولم يذكر ابن الأنباري غير هذا الوجه.

= وإعراب النحاس ٧٢١/٢، وكشف المشكلات/١١١٧، والقرطبي ٢٩/١٥، والتبيان للطوسي ٤٥٩/٨، ومعاني الزجاج ٢٨٧/٤، وحاشية الجمل ٥١٤/٣، وحاشية الشهاب ٢٤٢/٧، وروح المعاني ١٥/٣.

(١) الدر ٤٨٥/٥، والعكبري/ ١٠٨٢.

(٢) الفريد ١٠٩/٤، والبيان ٢٩٥/٢ - ٢٩٦.

٢ - بمحذوف خبر للفعل «عَادَ» إذا كان بمعنى صَيَّرَ، أي: حتى عاد مستقراً كالعرجون.

ولك أن تجعل الكاف اسماً بمعنى «مثل»، فيكون هو الخبر.

الْقَدِيرُ: نعت مجرور.

* وجملة «عَادَ» في تأويل مصدر في محل جر بـ «حَتَّى»، متعلق بالفعل «قَدَرَ».

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ :

لَا: نافية. الشَّمْسُ: مبتدأ مرفوع. يَنْبَغِي: فعل مضارع مرفوع. لَهَا: جار ومجرور. متعلق بـ «يَنْبَغِي». أَنْ: حرف مصدري ونصب. تُدْرِكَ: فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ». والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي». الْقَمَرَ: مفعول به منصوب.

و «أَنْ» وما بعدها في تأويل مصدر^(١)، وهو في محل رفع فاعل للفعل «يَنْبَغِي»، أي: لا ينبغي للشمس إدراك القمر.

* وجملة «لَا الشَّمْسُ...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة «يَنْبَغِي» في محل رفع خبر المبتدأ.

* وجملة «تُدْرِكَ الْقَمَرَ» صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ :

الواو: حرف عطف. لَا: نافية. اللَّيْلُ: مبتدأ مرفوع. سَابِقُ: خبر المبتدأ مرفوع. النَّهَارُ: مضاف إليه مجرور. وهو من إضافة أسم الفاعل إلى مفعوله.

(١) البيان ٢/٢٩٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٢٧، ومعاني الفراء ٢/٣٧٨.

ويشهد لذلك قراءة عمارة^(١) «سَابِقُ النَّهَارِ» بالنصب مع حذف التنوين. وقراءة عاصم الجحدري وغيره^(٢) «سَابِقُ النَّهَارِ».

* والجملة لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة «لا الشمس...».

وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ :

الواو: حرف عطف. كُلٌّ: مبتدأ مرفوع. والتنوين^(٣) عوض عن المضاف إليه المحذوف، أي: كل واحد منهما.

فِي فَلَكٍ: جَارٌ ومجرور. والجار متعلق بالفعل «يَسْبَحُونَ».

يَسْبَحُونَ: فعل مضارع مرفوع، والواو: في محل رفع فاعل.

وقال الهمداني^(٤): «وَأَتَى «يَسْبَحُونَ» بالواو والنون لوصفها بالسباحة، وهي صفة مَنْ يعقل».

* جملة «يَسْبَحُونَ» في محل رفع خبر المبتدأ.

* وجملة «وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ» معطوفة على جملة «لَا الشَّمْسُ...»؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

- ولا يبعد أن تكون هذه الجملة حالاً مما تقدّم.

(١) انظر كتابي: «معجم القراءات» ٤٨٨/٧ - ٤٨٩.

(٢) هي قراءة أبي المتوكل وأبي الجوزاء وأبي عمران وعاصم الجحدري.

(٣) فتح القدير ٣٧٠/٤، وأبو السعود ٣٨٦/٤ قال: «أي: وكلُّهم على أن التنوين عوض عن المضاف إليه، وهو الضمير العائد إلى الشمس والقمر، والجمع بأعتبار التكاثر العارض لهما بتكاثر مطالعتهما...»، والفريد ١١٠/٤.

(٤) انظر الفريد ١١٠/٤، والعكبري/٣١٠٨، وحاشية الشهاب ٢٤٣/٧.

وَأَيَّةٌ هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾

وَأَيَّةٌ هُمْ :

الواو: للاستئناف. وفي إعراب ما بعد الواو وجهان^(١):

الأول - للعكبري:

ءَايَةُ: مبتدأ مرفوع. هُمْ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر.

وهذه الجملة كلام مستقل بنفسه.

ثم أعرب: «أَنَا حَمَلْنَا»: خبر مبتدأ محذوف، أي: هي أنا حَمَلْنَا..

الثاني - للعكبري، وغيره:

أَنَا حَمَلْنَا^(٢): في محل رفع مبتدأ. ءَايَةُ: خبر مقدم.

أي: حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ آيَةً لَهُمْ.

الثالث - ذكره الهمداني:

ءَايَةُ: مبتدأ. هُمْ: جَارَ ومجرور. متعلق بمحذوف صفة لـ «ءَايَةُ».

* جملة «أَنَا حَمَلْنَا»: خبر المبتدأ «ءَايَةُ».

وقال الهمداني بعد هذا: «ولك أن تجعل «لهم» الخبر، و «أَنَا» مبتدأ ثانٍ.

والخبر «حَمَلْنَا»، والجملة في موضع التفسير لـ «ءَايَةُ»؛ ولذلك جاز أن يكون «أَنْ»

مبتدأ من أجل تعلّقها بما قبلها، لأن «أَنْ» الشديدة لا يجوز أن تكون^(٣) مبتدأ،

بخلاف الخفيفة نحو «وَأَنْ نَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ» [سورة البقرة/ ١٨٤] فأعرفه».

(١) الدر ٤٨٦/٥، والعكبري/ ١٠٨٣، والفريد ١١٠/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٢٧/٢،

والبيان ٢٩٦/٢ والتبيان للطوسي ٤٥٨/٨.

(٢) وذكر العكبري جواز كون «أَنْ» وصلتها فاعلاً أغنى عن الخبر، لا مبتدأ.

انظر مغني اللبيب ٣٤٨/٣ و ٢٥٥/٦.

(٣) قلت: كلام الهمداني غير صحيح، ودليل الردّ عليه قوله تعالى: «وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ

خَاشِعَةً» سورة فصلت الآية/ ٣٩.

ومثل هذا عند مكِّي^(١):

قلنا: عنى بهذا أَنَّ المبتدأ من «أَنَّ» وما بعدها على تقدير:
وكوننا حَمَلْنَا. ولهذا جعل جملة «حَمَلْنَا» خبراً لهذا المبتدأ المتنزع من «أَنَا» في
سياق تعلّقها بما قبلها.

- وذهب ابن عطية^(٢) إلى أَنَّ «أَنَا» بدل من «ءَايَةٌ»، ثم قال: «وفيه نظر».
- وقال بعد ذلك «ويجوز أن تكون «أَنَّ» مفسرة لا موضع لها من الإعراب»
وهو وجه غريب!!

وَأَنَا: أصلها «أنا» حذفت إحدى النونين، وهي الثانية من «أَنَّ» على الأرجح.
ونا: ضمير في محل نصب أسم «أَنَّ».

حَمَلْنَا: فعل وفاعل. والجملة في محل رفع خبر، وهو أحد الأوجه السابقة.

ذُرِّيَّتَهُمْ: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

والهاء: تعود على قوم نوح.

فِي أَلْفَلَكٍ: جَارَ ومجرور. والجَارَ متعلّق بالفعل «حمل». الْمَشْحُونِ: نعت
مرفوع.

* وجملة «وَأَيُّهُمْ...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾

الواو: حرف عطف. خَلَقْنَا: فعل ماض. ونا: ضمير في محل رفع فاعل.

لَهُمْ: جَارَ ومجرور. والجَارَ متعلّق بالفعل «خَلَقَ».

مِنْ مِثْلِهِ: جَارَ ومجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

والجَارَ متعلّق بمحذوف حال من «مَا» الموصول.

(١) انظر مشكل إعراب القرآن ٢/٢٢٧ - ٢٢٨.

(٢) المحرر ١٢/٣٠٠.

- والضمير في «مِثْلِهِ» عائد على «أَفْلَكِ»، وقيل: من مثل ما ذُكر من الأزواج.
- وذكر الرازي^(١) جواز جعل «مِنْ» صِلَةً. أي: وخلقنا لهم مثله. وذكر أن هذا على رأي الأخفش. وعند سيبويه لا يكون صِلَةً إلا عند النفي.
- ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل «خَلَقَ».
- ولا يبعد عندنا أن تكون نكرة موصوفة أيضاً، أي: شيئاً يركبونه، ولم نجد إشارة إلى هذا عند المتقدمين.
- يَرْكَبُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي: يركبونه. وهو الضمير العائد على «مَا».
- قال النحاس^(٢): «حذفت الهاء لطول الاسم، ولأنه رأس آية».
- * وجملة «خَلَقْنَا» معطوفة على جملة «خَلَقْنَا»؛ فلها حكمها على النحو الذي تقدم.
- * وجملة «يَرْكَبُونَ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلِنْ نَّشَأْ نُغْرِقَهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴿٤٣﴾

- وَلِنْ نَّشَأْ نُغْرِقَهُمْ:
- الواو: حرف عطف. لِنْ: حرف شرط جازم. نَّشَأْ: فعل مضارع مجزوم؛ فهو فعل الشرط. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «نحن».
- ومفعول المشيئة يكون غالباً محذوفاً. وذكرنا هذا من قبل. والتقدير هنا: وإن نشأ إهلاكهم نغرقهم.
- نُغْرِقُهُمْ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط. والفاعل ضمير تقديره «نحن»، والهاء في محل نصب مفعول به.

(١) مفاتيح الغيب للرازي ٨١/٢٦.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٧٢٣/٢.

- * وجملة «وَأِنْ شَاءَ...» معطوفة على جملة «خَلَقْنَا...»؛ فلها حكمها.
- * وجملة «نُغْرِقُهُمْ...» لا محل لها من الإعراب؛ فهي جواب شرط جازم، وهي غير مقترنة بالفاء.
- فَلَا صَرِيحٌ لَهُمْ :
- فَلَا : في الفاء ما يلي^(١) :

- ١ - حرف عطف. ذكر هذا السمين وغيره.
- ٢ - ذهب ابن عطية إلى أن الكلام تام في قوله «وَأِنْ شَاءَ نُغْرِقُهُمْ»، وأن ما بعده أستئناف إخبار عن السائر في البحر ناجين كانوا أم مُغْرَقِينَ. وذهب العكبري فيه إلى الاستئناف أيضاً، ونقل هذا السمين عن ابن عطية، ورأى أنه ليس بالأحسن.

لَا: نافية للجنس. صَرِيحٌ: اسم «لَا» مبني على الفتح في محل نصب. لَهُمْ: جار ومجرور. والجار متعلق بخبر «لَا» المحذوف.

* وجملة «فَلَا صَرِيحٌ لَهُمْ» فيها على ما تقدّم في الفاء ما يأتي:

- ١ - لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة «نُغْرِقُهُمْ»، وهي جملة الجواب.
- ٢ - أو أستئنافية على ما ذهب إليه ابن عطية والعكبري.
- قال أبو حيان^(٢):

«والصريخ: فعيل بمعنى صارخ، أي: مستغيث، وبمعنى مُصْرِخ، أي: مغيث. وهذا معناه هنا، أي: فلا مُغيث لهم ولا معين».

وذهب الزمخشري إلى أنه بمعنى: فلا إغاثة لهم، فجعله مصدراً من «أَفْعَل». وتعقبه أبو حيان بأنه يحتاج إلى نقل صريخ في جعل «صَرِيحٌ» مصدراً بمعنى صُراخ. ورجعت إلى الكشف فوجدت النص: «لَا صَرِيحٌ: لا مغيث، أو لا إغاثة، يقال: أتاهم الصريخ» ومثل هذا عند الهمذاني.

(١) المحرر ٣٠٢/١٢، والعكبري/ ١٠٨٣، والدر ٤٨٧/٥، وحاشية الجمل ٣/ ٥١٦.

(٢) البحر ٣٣٩/٧، والدر ٤٨٦/٥، والكشاف ٥٨٩/٢، والفريد ١١٠/٤.

وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ :

الواو: حرف عطف، وذهب الهمداني^(١) فيها إلى الاستئناف. لا: نافية. هُمْ: مبتدأ؛ فهو في محل رفع.

يُنْقَذُونَ: فعل مضارع مرفوع، وهو مبني للمفعول. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. ومتعلق الفعل محذوف، أي: ينقذون من الإغراق.

* وجملة «يُنْقَذُونَ» في محل رفع خبر المبتدأ «هُمْ».

* والجملة الاسمية «هُمْ يُنْقَذُونَ» معطوفة على جملة «فَلَا صَرِخَ لَهُمْ»؛ فلها حكمها على الوجهين السابقين فيها.

* وعلى ما ذهب إليه الهمداني فالجملة^(١) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾

إِلَّا: أداة حصر. رَحْمَةً: فيه ما يأتي^(٢):

١ - مفعول له منصوب؛ إذ الاستثناء مُفْرَغٌ، وبه قال الزجاج، وذكره ابن الأنباري، أي: إلا للرحمة.

٢ - وقيل: الاستثناء منقطع. فهو نصب على الاستثناء، وذكره مكّي للكسائي. وقيل: هو على تقدير: لكن لرحمة منا.

وعند الشهاب الظاهر أنه متصل.

٣ - وقيل: التقدير: إلا برحمة، فهو منصوب على نزع الخافض. ذكره ابن الأنباري والعكبري وغيرهما.

(١) الفريد ٤/ ١١٠.

(٢) البحر ٣٣٩/٧، والدر ٤٨٧/٥، والعكبري/ ١٠٨٣ - ١٠٨٤، والفريد ٤/ ١١١، ومشكل إعراب القرآن ٢٢٨/٢، والبيان ٢٩٧/٢، وفتح القدير ٣٧٢/٤، والمحزر ٣٠٢/١٢، ومجاز القرآن ١٦٢/٢، وإعراب النحاس ٧٢٤/٢، ومجمع البيان ٥٤٩/٨، والقرطبي ٣٥/١٥، والبيان للطوسي ٤٦١/٨، ومعاني الزجاج ٢٨٩/٤، وحاشية الجمل ٥١٦/٣، وحاشية الشهاب ٢٤٤/٧ - ٢٤٥، وروح المعاني ٢٨/٣.

- ٤ - وقيل: منصوب على المصدر بفعل مقدّر، أي: إلا أن نرحمهم رحمة. مَنَّا: جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بـ «رَحْمَةً»، أو بمحذوف صفة لـ «رَحْمَةً». وَمَتَّعًا: الواو: حرف عطف. مَتَّعًا: معطوف على «رَحْمَةً» منصوب مثله.
- إِلَى حِينَ: جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بـ «مَتَّعًا»، أو بمحذوف صفة لـ «مَتَّعًا».

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ :

الواو: استئنافية. قال ابن عطية^(١): «ثم أبدأ بالإخبار عن عتوّ قريش بقوله: «وَإِذَا قِيلَ». الآية».

إِذَا: ظرف تضمن معنى الشرط مبنيّ على السكون في محل نصب متعلّق بجوابه. قِيلَ: فعل ماض مبني للمفعول. لَهُمُ: جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بـ «قِيلَ». اتَّقُوا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

مَا: اسم موصول في محل نصب مفعول به.

* وجملة «اتَّقُوا» محلها الرفع نائب عن الفاعل، وكانت مقولاً للقول.

ويجوز تقدير المصدر «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ الْقَوْلُ» فهو أحسن؛ لأن الجملة عند البصريين لا تقع فاعلاً، ولا نائباً عن الفاعل.

بَيْنَ أَيْدِيكُمْ: بَيْنَ: ظرف مكان منصوب متعلّق بفعل جملة الصلّة المحذوف، أي: ما يكون أو يوجد...

أَيْدِيكُمْ: مضاف إليه مجرور. والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

وَمَا خَلْفَكُمْ: الواو: حرف عطف. مَا: اسم موصول في محل نصب معطوف على «مَا» المتقدم.

خَلَفَكُمْ: ظرف منصوب. والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة.

والظرف متعلق بفعل جملة الصلة المحذوف، كالموضع السابق.

* جملة «وَإِذَا قِيلَ...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* جملة «قِيلَ...» في محل جرٍّ بالإضافة إلى الظرف.

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ :

لَعَلَّكُمْ: حرف ناسخ. والكاف: في محل نصب أسم «لَعَلَّ».

تُرْحَمُونَ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. والواو: في محل رفع نائب عن

الفاعل.

* جملة «تُرْحَمُونَ» في محل رفع خبر «لَعَلَّ».

* جملة «لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» فيها ما يأتي^(١):

١ - تعليلية لما سبق؛ فلا محل لها من الإعراب. وقدَّرها الشوكاني: رجاء أن تُرحموا، أو كي تُرحموا.

٢ - في محل نصب حال من واو «اتَّقُوا»، أي: راجين أن ترحموا، وهو تقدير الشوكاني وأبي السعود.

* جملة جواب الشرط محذوفة ثقة بفهمها من جملة^(٢) «وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ...»

في الآية التي بعدها التي تدل على الإعراض. قال السمين: «جوابها محذوف»، أي: أعرضوا.

(١) أبو السعود ٣٨٧/٤، وفتح القدير ٣٧٢/٤، والتبيان للطوسي ٤٦٢/٨، وحاشية الجمل ٥١٦/٣، وروح المعاني ٢٩/٣.

(٢) البحر ٣٤٠ / ٧، وأبو السعود ٣٨٧/٤، والدر ٤٨٧/٥، والكشاف ٥٨٩/٢، والقرطبي ٣٦ / ١٥، والتبيان للطوسي ٤٦٢/٨، وحاشية الشهاب ٢٤٥/٧، والرازي ٨٢/٢٦، ومغني اللبيب ٥٢٦/٦.

وَمَا تَأْنِيهِمْ مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾

وَمَا تَأْنِيهِمْ مِّنْ ءَايَةٍ :

الواو: حرف عطف. مَا: نافية. تَأْنِيهِمْ: فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدّم.

مِّنْ ءَايَةٍ: مِّنْ: حرف جرّ زائد. ءَايَةٍ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

مِّنْ ءَايَةٍ: جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق^(١) بمحذوف صفة لـ «ءَايَةٍ». وَمِنَ: للتبعيض.

إِلَّا: أداة حصر. كَانُوا: فعل ماض ناقص. والواو: في محل رفع أسم «كَانَ». عَنْهَا: جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بـ «مُعْرِضِينَ». وقُدّم على متعلّقة مراعاة للفواصل.

مُعْرِضِينَ: خبر «كان» منصوب.

* جملة «مَا تَأْنِيهِمْ...» معطوفة^(٢) على جملة الشرط في الآية السابقة؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

وذهب الخفاجي إلى أنها مُعْتَرِضة، أو حال مسوقة لتأكيد ما قبلها.

* جملة «كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ» في محل نصب حال^(٣) من مفعول «تأتي»، أو من فاعله «ءَايَةٍ» المخصّص بالوصف «مِّنْ ءَايَةٍ».

(١) أبو السعود ٤/٣٨٧.

(٢) انظر الكشف ٢/٥٨٩، وروح المعاني ٣/٢٩، وحاشية الشهاب ٧/٢٤٥.

(٣) الدر ٥/٤٨٧، وأبو السعود ٤/٣٨٨، وفتح القدير ٤/٣٧٢.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ
 يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ :

تقدّم إعراب مثلها في الآية / ٤٥ ، ونستكمل هنا إعراب بعض المفردات .

أَنْفِقُوا : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل .

مِمَّا : من حرف جرّ . مَّا : فيها ما يلي :

١ - اسم موصول في محل جرّ بـ « مِنْ » متعلّق بـ « أَنْفِقَ » .

٢ - ويجوز أن يكون نكرة موصوفة، أي: من شيء رزقكم الله إياه، وهو متعلّق
 بـ « أَنْفِقَ » .

رَزَقَكُمُ : فعل ماضٍ . والكاف: في محل نصب مفعول به مقدّم .

اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل .

* وجملة « رَزَقَكُمُ اللَّهُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والضمير العائد
 محذوف، أي: رزقكموه .

أو هي في محل جرّ صفة لـ « مَّا » على الوجه الثاني .

قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا :

قَالَ : فعل ماضٍ . الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع فاعل . كَفَرُوا : فعل

ماضٍ . والواو: في محل رفع فاعل .

* جملة « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* جملة « قَالَ . . . » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

لِلَّذِينَ آمَنُوا :

لِلَّذِينَ : جارّ ومجرور، متعلّق بالفعل « قَالَ » . آمَنُوا : مثل « كَفَرُوا » .

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ :

أَنْطَعِمُ : الهمزة للاستفهام. نَطَعِمُ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «نحن».

من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

لَوْ: حرف شرط غير جازم. يَشَاءُ: فعل مضارع مرفوع. اللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. والمفعول محذوف تقديره: يشاء إطعامه أو رزقه.

أَطَعَمَهُ: فعل ماض. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». والهاء: في محل نصب مفعول به.

* جملة «أَنْطَعِمُ...» في محل نصب مقول القول.

* جملة «لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة «أَطَعَمَهُ» لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

قال السمين^(١): «جواب «لَوْ» على أحد الجائزين وهو تجرده من اللام، والأفصح أن يكون بلام نحو «لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا» [الواقعة/ ٦٥]. وهذا نص أبي حيان شيخه. ونقله الجمل عن السمين.

إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ :

إِنْ: حرف نفي. أَنْتُمْ: ضمير في محل رفع مبتدأ. إِلَّا: أداة حصر. فِي ضَلَالٍ: جارّ ومجرور. والجارّ متعلّق بمحذوف خبر.

مُبِينٍ: نعت مجرور.

* وفي الجملة ما يأتي^(٢):

١ - من قول الكفرة للمؤمنين، فهي في محل نصب مقول القول. وكون هذه الجملة من تمام كلام الكفار يخاطبون به المؤمنين هو الظاهر عند أبي حيان.

(١) الدر ٤٨٧/٥، والبحر ٣٤٠/٧، وحاشية الجمل ٥١٧/٣.

(٢) البحر ٣٤٠/٧، والكشاف ٥٩٠/٢. والمحزر ٣٠٤/١٢ - ٣٠٥، وفتح القدير ٣٧٢/٤، وأبو السعود ٣٨٨/٤، وانظر الكشاف ٥٩٠/٢.

٢ - يحتمل أن تكون من قول الله تعالى للكفرة، فتكون استئنافية، وقد زجرهم الله بهذا.

٣ - وذكر أبو حيان أنه قد يكون من قول المؤمنين لهم.
وعلى هذا التوجيه تكون الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾

وَيَقُولُونَ : الواو: استئنافية. يَقُولُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. أو معطوفة^(١) على الشرطية السابقة.
مَتَى هَذَا الْوَعْدُ :

مَتَى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. وهو استفهام على سبيل الاستهزاء والسخرية بالمؤمنين.
هَذَا : الهاء للتنبيه. ذَا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. الْوَعْدُ : بدل من أَسْم الإشارة مرفوع.

* والجملة في محل نصب مقول القول.

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ :

إِنْ : حرف شرط جازم. كُنْتُمْ : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم بـ «إِنْ» فعل الشرط. والتاء: ضمير متصل في محل رفع أَسْم «كان».

صَادِقِينَ : خبر «كان» منصوب.

وجواب الشرط يدل عليه ما قبله، أي: إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فمَتَى هَذَا الوعد.

* وجملة الشرط داخلة تحت القول؛ فهي في محل نَصْب، فهي من تمام قولهم السَّابِق، وهو الاستفهام عن اليوم الآخر.

مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾

مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ :

مَا: نافية. يَنْظُرُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو في محل رفع فاعل.

ومعنى « يَنْظُرُونَ »: ينتظرون.

إِلَّا: أداة حصر. صَيْحَةً: مفعول به منصوب. وَاحِدَةً: نعت منصوب.

تَأْخُذُهُمْ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير يعود على « صَيْحَةً ».

والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة « تَأْخُذُهُمْ » في محل نصب نعت ثانٍ لـ « صَيْحَةً ».

أو هي في محل نصب حال من « صَيْحَةً »؛ فهي نكرة مخصّصة بالوصف.

* وجملة « مَا يَنْظُرُونَ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَهُمْ يَخِصِّمُونَ :

الواو: حالية. هُمْ: ضمير في محل رفع مبتدأ.

يَخِصِّمُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

والأصل فيه ^(١): يختصمون، فأدغمت التاء في الصاد، وكُسِرت الخاء لأجل

التقاء الساكنين. وقرئت ^(١) « يختصمون » على هذا الأصل.

* وجملة « يَخِصِّمُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « هُمْ ».

* وجملة « هُمْ يَخِصِّمُونَ » في محل نصب حال ^(٢) من ضمير النصب في « تَأْخُذُهُمْ »،

أو من الواو في « يَنْظُرُونَ ».

(١) انظر كتابي معجم القراءات ٧/ ٤٩٢ - ٤٩٧.

(٢) انظر الفريد ٤/ ١١١.

فائدة في «يَخْصِمُونَ»

قال ابن الأنباري^(١): «حَذَفَ حركة التاء، ولم ينقلها إلى الخاء، وأُبدِلَ من التاء صاداً. وأدغم إحداهما في الأخرى، وكسر الخاء لسكونها وسكون الصاد الأولى؛ لأن الأصل في التقاء الساكنين الكسر».

ومثل هذا عند مكّي:

ومن المتقدمين من ذكر إدغام التاء في الصاد من غير حديث عن إبدال التاء صاداً.

وتفصيل هذا المختصر مثبت عندي في «معجم القراءات»، فأرجع إليه - إن شئت - فإنه ينفعك.

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً :

- فَلَا : الفاء: حرف عطف. لَا : نافية. يَسْتَطِيعُونَ : فعل مضارع مرفوع.
والواو: في محل رفع فاعل. تَوْصِيَةً^(٢) : مفعول به منصوب.
١ - أي: فلا يستطيعون أن يوصوا في شيء من أمورهم.
٢ - وذكر الشهاب جواز كونه مفعولاً مطلقاً لفعل مقدّر.

* والجملة معطوفة على جملة «يَخْصِمُونَ»؛ فهي مثلها في محل رفع.

وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ :

الواو: حرف عطف. لَا : نافية. إِلَىٰ أَهْلِهِمْ : جارّ ومجرور، والجارّ متعلّق
بـ «يَرْجِعُونَ». والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

(١) البيان ٢/٢٩٧، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٢٨ - ٢٢٩، والفريد ٤/١١١، والدر ٥/٤٨٧، والكشاف ٢/٥٩٠.

(٢) حاشية الشهاب ٧/٢٤٦، وروح المعاني ٣/٣١.

يَرْجِعُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على جملة «فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً»؛ فهي مثلها في محل رفع.

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ :

الواو: استئنافية. نُفِخَ: فعل ماض مبني للمفعول. فِي الصُّورِ: جَارَ ومجرور في محل رفع نائب عن الفاعل.

قال مكِّي^(١): «فِي الصُّورِ: في موضع رفع؛ لأنه قام مقام الفاعل؛ إذ الفعل لم يُسَمَّ فاعله»، ومثله عند ابن الأنباري.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ :

فَإِذَا: الفاء: حرف عطف. إِذَا: حرف للمفاجأة. هُمْ: ضمير في محل رفع مبتدأ.

مِنَ الْأَجْدَاثِ: جَارَ ومجرور، والجَارَ متعلِّق بـ «يَنسِلُونَ».

إِلَىٰ رَبِّهِمْ: جَارَ ومجرور. والهاء: في محل جَرٍّ بالإضافة. والجَارَ متعلِّق بـ «يَنسِلُونَ».

* جملة «يَنسِلُونَ» في محل رفع خبر المبتدأ «هَمْ».

* جملة «هَمْ... يَنسِلُونَ» معطوفة على جملة «نُفِخَ»؛ فهي مثلها لا محل لها.

قَالُوا يَوَيْلَنَا مِنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۚ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾

قَالُوا يَوَيْلَنَا :

قَالُوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/٢٢٩، والبيان ٢/٢٩٧.

يَوَّلِنَا: يَا : حرف نداء. وَيَّلِنَا : فيه ما يأتي^(١):

- ١ - منادى مضاف. ونا: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة.
- أي: يقول الكافر يومئذ: تعال يا ويل؛ فإن هذا زمانك وإبانك.
- ٢ - يَا: حرف نداء. والمنادى محذوف. وَيَّلِنَا: مصدر منصوب: في محل جرٍّ بالإضافة.
- كأنهم قالوا لبعضهم: يا هؤلاء ويلاً لنا، فلما أضاف حذف اللام.
- ويجوز أن يكون على هذا الوجه «يَا» حرف تنبيه.
- ٣ - وذهب الكوفيون إلى أن أصله: وَيَّيْ لنا، فاللام الثانية محذوفة. وقال بعضهم: هو ويلٌ لنا. فالمحذوف اللام الأولى كراهة اجتماع المثليين. فيكون.
- يَا : حرف تنبيه، وويل: مبتدأ.
- لَنَا : جار ومجرور متعلق بالخبر. أي: عَجَبٌ لنا.
- قال السمين: «ونقل أبو البقاء عن الكوفيين أن: وَيَّيْ، كلمة برأسها، و«لَنَا» جار ومجرور. انتهى. ولا معنى لهذا إلا بتأويل بعيد، وهو أن يكون يا عجبٌ لنا، لأن «وَيَّيْ» تُفسَّر بمعنى أعَجَبُ مِنَّا».
- * وجملة «قَالُوا...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- * وجملة «يَوَّلِنَا» في محل نصب مقول القول.
- مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا^٢ :
- مَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- بَعَثْنَا : فعل ماض. ونا: ضمير في محل رفع فاعل.
- مِنْ مَّرْقَدِنَا^٣ : جَارَ ومجرور. والجارَ متعلق بـ «بَعَثَ». ونا: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة.

(١) الدر ٤٨٨/٥، والفريد ١١٢/٤، والعكبري/١٠٨٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٢٩/٢ - ٢٣٠، والبيان ٢٩٨/٢، وإعراب النحاس ٧٢٦/٢.

* وجملة «بَعَثْنَا» في محل رفع خبر المبتدأ.

* وجملة «مَنْ بَعَثْنَا» داخلة تحت القول، فهي في محل نصب.

هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ :

- هَذَا : فيه ما يلي^(١) :

١ - الهاء : حرف تنبيه. ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، ويكون الوقف على هذا الوجه على «مَرْقَدًا^٢»، ثم يستأنف ما بعده « هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ... ». وجعل ابن قتيبة هذا من كلام الملائكة. وقال غيره غير هذا.

٢ - ... ذَا : اسم إشارة في محل جرّ صفة لـ «مَرْقَدًا^٣»، ويكون الوقف على هذا الوجه على «هَذَا»، ثم يستأنف ما بعده: « مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ... ».

مَا : فيها الأوجه الآتية^(٢):

أ - على الإعراب الأول: [هَذَا : مبتدأ] :

١ - اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ « هَذَا ».

* وجملة « هَذَا مَا وَعَدَ » مستأنفة من قول الله تعالى أو الملائكة.

- أو هي من كلام الكفار فتكون في محل نصب مقول القول.

(١) البحر ٣٤٠/٧، الدر ٤٨٨/٥، والفريد ١١٣/٤، والعكبري ١٠٨٤، ومعاني الفراء ٢/٣٨٠، وإعراب النحاس ٧٢٨/٢، وتأويل مشكل القرآن ٢٩٤، ومجمع البيان ٥٥٢/٨، والقرطبي ٤٣/١٥، والتبيان للطوسي ٤٦٧/٨، ومعاني الزجاج ٢٩٠/٤ - ٢٩١، وحاشية الجمل ٥١٩/٣، وحاشية الشهاب ٢٤٧/٧، والرازي ٨٩/٢٦، وروح المعاني ٣٢/٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٨٩٧.

(٢) البحر ٣٤٠/٧، الدر ٤٨٨/٥، والعكبري ١٠٨٤، والفريد ١١٣/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٣٠، والبيان ٢/٢٩٨، وأبو السعود ٤/٣٨٩، وفتح القدير ٤/٣٧٤، والمحمر ٣١٠/١٢، والكشاف ٢/٥٩٠، ومجاز القرآن ١٦٣/٢ «استئناف»، ومعاني الفراء ٢/٣٨٠، وإعراب النحاس ٧٢٨/٢، ومجمع البيان ٥٥٢/٨ - ٥٥٣.

٢ - حرف موصول، وما بعده في تأويل مصدر في محل رفع خبر المبتدأ «هَذَا»، أي: هذا وَعُدَّ الرحمن.

* وفي الجملة القولان السابقان.

٣ - نكرة موصوفة في محل رفع خبر المبتدأ «هَذَا»، * وفي الجملة القولان السابقان.

ب - على الإعراب الثاني: [هَذَا : نعت]:

على الأوجه الثلاثة السابقة الموصولية الأسمية والحرفية وكونها نكرة:

١ - تكون «مَا»: في محل رفع مبتدأ، أو المصدر المؤول مما بعدها. والخبر محذوف، أي: ما وعد الرحمن حَقًّا، أو وَعُدَّ الرحمن حَقًّا.

٢ - أو هي خبر، والمبتدأ محذوف، أي: هَذَا، أو بَعَثْنَا. كذا عند العكبري.

قال في الإنحاف^(١): «وَقَرَأَ «مَرْقَدًا» بالسكت على ألف حفص بخُلْفٍ من طريقه، ويبتدئ «هَذَا» لثلا يوهم أنه صفة لـ «مَرْقَدًا».

وقال الأنباري^(٢): «مَنْ بَعَثْنَا: وقف حَسَن، ثم تبتدئ: هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ».

وعلى ما ذكره هذان العالمان الجليلان يرجح الوجه الأول في الإعراب، وهو أن «هَذَا: مبتدأ»، وما بعده الخبر.

وَعَدَ: فعل ماضٍ. الرَّحْمَنُ: فاعل مرفوع. والمفعول محذوف، أي^(٢): وَعَدَهُ، ويكون هو الضمير العائد على «مَا» الأسم الموصول، أو النكرة الموصوفة.

* وفي محل هذه الجملة ما يأتي:

١ - صلة الموصول الأسمي أو الحرفي «مَا»؛ فلا محل لها من الإعراب.

(١) انظر الإنحاف/ ٦٣، ٢٧٨، ٣٦٥، وإيضاح الوقف والابتداء/ ٨٥٣، وأرجع إلى كتابي معجم القراءات ٥٠١/٧ والحاشية المثبتة على هذه القراءة.

(٢) انظر الدر ٤٨٨/٥، وانظر تقدير الزمخشري في الكشف ٥٩٠/٢، والتقدير عند السمين: هذا ما وعدناه الرحمن وصدقناه المرسلون. وانظر فتح القدير ٣٧٤/٤.

٢ - في محل رفع صفة لـ « مَا » إذا قدرت أنه « نكرة ».

وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ :

الواو: حرف عطف. صَدَقَ: فعل ماضٍ. الْمُرْسَلُونَ: فاعل مرفوع.

والمفعول محذوف، أي^(١): وصدقه المرسلون.

وقدره السمين: « وصدقناه المرسلون، والأصل: وصدقنا فيه، ويجوز حذف

الخافض... ». ومثله عند الزمخشري.

* وفي محل هذه الجملة ما يلي^(٢):

١ - لا محل لها من الإعراب؛ فهي معطوفة على جملة الصلة للأسم الموصول

« مَا »، أي: هذا الذي وعده الرحمن، والذي صدقه المرسلون.

٢ - في محل رفع إذا جعلت « مَا » مصدرية وكانت هي وما بعدها خبر « هَذَا »،

ويكون التقدير عطف مصدر على مصدر.

قال الزمخشري: « كان المعنى: هذا وَعْدُ الرحمن وَصِدْقُ المرسلين ».

* والجملة صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

٣ - إذا جعلت « مَا » نكرة موصوفة، وجملة « وَعَدْنَا » هي جملة الصفة.

تكون جملة « صَدَقَ... » مثلها في محل رفع.

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٢﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في هذه السورة. انظر الآية / ٢٩، ويوجد خلاف

بسيط في آخرها لاختلاف المفردات؛ فقد جاءت فيما تقدّم: « فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ ».

ولهذا نكمل إعراب آخرها، فنقول:

إِذَا: حرف للمفاجأة. هُمْ: ضمير في محل رفع مبتدأ.

(١) الدر ٤٨٨/٥، والكشاف ٥٩٠/٢، والفريد ١١٣/٤.

(٢) الكشاف ٥٩٠/٢، والفريد ١١٣/٤، وروح المعاني ٣٢/٣.

جَمِيعٌ : خبر المبتدأ مرفوع. لَدَيْنَا : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب. ونا: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة. والظرف متعلق بـ «مُحَضَّرُونَ».

مُحَضَّرُونَ :

١ - خبر ثان للضمير المبتدأ «هُمْ».

٢ - أو هو نعت. لـ «جَمِيعٌ».

وتقدّم مثل هذا في الآية/ ٣٢ من هذه السورة «وإنَّ كُلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحَضَّرُونَ».

* وجملة «إنَّ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة «فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ...» معطوفة على جملة الاستئناف؛ فلها حكمها.

فَالْيَوْمَ لَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

فَالْيَوْمَ لَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا :

فَالْيَوْمَ : الفاء استئنافية، أو عاطفة. الْيَوْمَ : ظرف منصوب. والعامل^(١) فيه «تُظْلَمُ»؛ فهو معلق بالفعل. لَا: نافية. تُظْلَمُ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. نَفْسٌ: نائب عن الفاعل مرفوع.

شَيْئًا:

فيه وجهان^(٢):

١ - نائب عن مفعول مطلق، على تقدير: ظلماً شيئاً، فلما حُذِفَ الموصوف قامت صفته مقامه. قال الشهاب: «على الحذف والإيصال».

٢ - ويجوز أن يكون المفعول الثاني للفعل «تُظْلَمُ»، والأول هو النائب عن الفاعل.

(١) البحر ٣٤٠/٧، والدر ٤٨٨/٥، والمحرر ٣١١/١٢.

(٢) الدر ٤٨٨/٥، وحاشية الشهاب ٢٤٧/٧، وروح المعاني ٣٣/٢٣ - ٣٤.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* أو هي في محل نصب مقول القول، أي: اليوم تقوم الساعة، فيقال لهم: اليوم لا تظلم نفس.

وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ :

الواو: حرف عطف. لا: نافية. تُجْزَوْنَ: فعل مضارع مبني للمفعول. والواو: نائب عن الفاعل. إِلَّا: أداة حصر.

مَا: فيها ما يلي:

١ - اسم موصول في محل نصب مفعول به ثانٍ. والعائد إليه محذوف، أي: ما كنتم تعملونه.

ويجوز أن يكون النصب على نزع الخافض على تقدير التعدية للثاني في «تُجْزَى» بالباء^(١)، يقال: جزيته كذا، وجزيته بكذا، ويقال: جزاه بما صنع...

قال القرطبي: «مَا: في محل نصب من وجهين: الأول أنه مفعول ثانٍ لما لم يُسَمَّ فاعله، والثاني بنزع حرف الصفة، أي: إلا بما كنتم تعملون، أي: تعملونه فحذف».

٢ - حرف مصدري، وما بعده في تأويل مصدر، أي: ولا تجزون إلا بعملكم، والمصدر المؤول هو المفعول الثاني؛ فهو معلق بالفعل قبله.

كُنتُمْ: فعل ماض ناقص. والتاء: في محل رفع أسم «كان».

تَعْمَلُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

والمفعول محذوف، أي: تعملونه^(٢)، فهو الضمير العائد على الموصول الأسمي.

(١) انظر فتح القدير ٣٧٤/٤، والقرطبي ٤٣/١٥.

(٢) أبو السعود ٣٩٠/٤.

- * جملة «تَعْمَلُونَ» في محل نصب خبر «كان».
- * جملة «كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» صلة الموصول الأسمي أو الحرفي لا محل لها من الإعراب.
- * جملة «وَلَا تُحْزَنُونَ» معطوفة على جملة «لَا تُظْلَمُ»؛ فلها حكمها على الوجهين المتقدمين فيها.

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ﴿٥٥﴾

إِنَّ : حرف ناسخ. أَصْحَابَ : اسم «إِنَّ» منصوب. الْجَنَّةُ : مضاف إليه مجرور. الْيَوْمَ : ظرف منصوب.

وفي تعلقه ما يأتي:

- ١ - متعلق بما تعلق به «فِي شُغْلٍ»، والتقدير^(١): إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ كَانُوا فِي شُغْلٍ الْيَوْمَ، فقدم معمول الظرف على الظرف، كقولهم: كُلَّ يَوْمٍ لَكَ دَرَهْمٌ. هذا كلام ابن الأنباري، ثم قال: «ولا يجوز أن يكون العامل فيه نفس «شُغْلٍ»؛ لأنَّ «شُغْلٍ» مصدر، وما كان صلة للمصدر لا يتقدّم عليه».
 - ٢ - متعلق بـ «فَكِهِونَ»، كذا عند الهمداني.
- فِي شُغْلٍ : جاز ومجرور، وفيه ما يأتي^(٢):
- ١ - متعلق بمحذوف خبر لـ «إِنَّ» وهو الخبر الأول. و «فَكِهِونَ» خبر ثانٍ.
 - ٢ - متعلق بـ «فَكِهِونَ» على أنه الخبر، ويكون لـ «إِنَّ» خبر واحد. قال الهمداني: «فِي شُغْلٍ» لغو من صلة الخبر».

(١) البيان ٢/٢٩٨، والفريد ٤/١١٤، والدر ٥/٤٨٨.

(٢) البحر ٧/٣٤٢، والدر ٥/٤٨٨، والفريد ٤/١١٤، والعكبري/١٠٨٤، وحاشية الشهاب ٧/

٣ - متعلّق بمحذوف حال من « أَصْحَابَ الْجَنَّةِ » .

فَكَهُونَ : وفيه ما يلي :

١ - خبر « إِنَّ » مرفوع .

٢ - خبر ثانٍ لـ « إِنَّ » على ما تقدّم « فِي شُعْلٍ » في الوجه الأول من جعله الخبر الأول .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

* أو في محل نصب^(١) مفعول به لقول مقدّر .

هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٦﴾

هُمْ : ضمير رفع منفصل ، وفيه ما يأتي^(٢) :

١ - في محل رفع مبتدأ ، وخبره « مُتَّكِئُونَ » .

٢ - في محل رفع تأكيد للضمير المستكنّ في « فَكَهُونَ » ، ويكون « مُتَّكِئُونَ » خبراً آخر لـ « إِنَّ » .

٣ - أو ضمير مؤكّد للضمير المستكنّ في « شُعْلٍ » المنتقل إليه من العامل فيه . .
وَمُتَّكِئُونَ : خبر آخر لـ « إِنَّ » .

والوجهان الأخيران ذكرهما أبو حيان . وتعقّبته تلميذه السمين ، بقوله :

« . . . وفيه نظر ، من حيث الفصل بين المؤكّد والمؤكّد بخبر « إِنَّ » . . » .

وذكر هذين الوجهين أيضاً الهمداني ، والزمخشري .

(١) قال أبو السعود : « من جملة ما سيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم » . انظر ٣٩٠/٤ ، وفتح القدير ٣٧٥/٤ .

(٢) البحر ٣٤٢/٧ ، الدر ٤٨٩/٥ ، والفريد ١١٥/٤ ، والبيان ٢٩٩/٢ ، والكشاف ٥٩١/٢ ، وفتح القدير ٣٧٦/٤ ، والمحرر ٣١٣/١٢ ، وإعراب النحاس ٧٢٩/٢ ، وكشف المشكلات / ١١١٩ ، والقرطبي ٤٤/١٥ ، وحاشية الشهاب ٢٤٧/٧ .

وَأَرْوَجُهُمْ : بناء على الأوجه السابقة فيه ما يأتي^(١) :

- ١ - عطف على الضمير « هُمْ » على الوجه الأول في « هُمْ » .
 - ٢ - عطف على الضمير المستكن على الوجهين : الثاني والثالث في « هُمْ » .
- في ظِلِّ : جار ومجرور، وفيه ما يأتي^(٢) :

- ١ - متعلق بمحذوف خبر لـ « هُمْ » على الوجه الأول . و مُتَّكُونَ : خبر ثان .
- ٢ - مُتَّكُونَ : خبر . و « في ظِلِّ » متعلق به .
- ٣ - متعلق بمحذوف حال إذا قدرت « هُمْ » مؤكِّداً للضمير في « فَتَكُونُ » .

عَلَى الْأَرَايِكِ^(٢) : جارّ ومجرور متعلق بـ « مُتَّكُونَ » ، وجَوَزَ أبو البقاء أن يكون مستأنفاً ، ويُنه السمين بقوله :

« يريد بذلك أن « مُتَّكُونَ » خبر مبتدأ مضمّر ، و « عَلَى الْأَرَايِكِ » متعلق به ، فهذا وجه أستثناه ، لا أنه خبر مقدّم ، و « مُتَّكُونَ » مبتدأ مؤخر ؛ إذ لا معنى له » .

ونَصَّ العكبري : « و « عَلَى الْأَرَايِكِ » : مستأنف ، وأن يكون الخبر « مُتَّكُونَ » و « في ظِلِّ » : حال ، و « عَلَى الْأَرَايِكِ » : منصوب بـ : « مُتَّكُونَ » » .

وذكر الهمداني الاستئناف ، كما جاء عند العكبري .

قال الفراء : « وفي قراءتنا رَفَع ، [أي : مُتَّكُونَ] ؛ لأنها منتهى الخبر » .

مُتَّكُونَ :

مما تقدّم يتبيّن في إعرابه ما يلي :

(١) البحر ٣٤٢/٧ ، الدر ٤٨٩/٥ ، والفريد ١١٥/٤ ، والبيان ٢٩٩/٢ ، والكشاف ٥٩١/٢ ، وفتح القدير ٣٧٦/٤ ، والمحرر ٣١٣/١٢ ، وإعراب النحاس ٧٢٩/٢ ، وكشف المشكلات/ ١١١٩ ، والقرطبي ٤٤/١٥ ، وحاشية الشهاب ٢٤٧/٧ .

(٢) الدر ٤٨٩/٥ ، والعكبري / ١٠٨٥ ، والفريد/ ١١٤ - ١١٥ ، والبيان ٢٩٩/٢ ، وفتح القدير ٣٧٦/٤ ، وأبو السعود ٣٩٠ - ٣٩١ ، والمحرر ٣١٣/١٢ ، ومعاني الفراء ٣٨٠/٢ ، وكشف المشكلات/ ١١٢٠ ، وحاشية الجمل ٥٢٠/٣ ، وحاشية الشهاب ٢٤٧/٧ .

- ١ - خبر المبتدأ « هُمْ » .
 - ٢ - خبر ثان للمبتدأ « هُمْ » إذا جعلت « في ظلال » الخبر الأول .
 - ٣ - أو خبر ثان لـ « إِنَّ » في الآية السابقة .
 - ٤ - خبر مبتدأ محذوف على ما ذهب إليه العكبري من الاستئناف، وذكر مثله أبو السعود .
 - ٥ - وذكر أبو السعود وغيره أن « مُتَكَبِّرُونَ » مبتدأ مؤخر، و « عَلَى الْأَرَائِكِ » متعلق بمحذوف خبر مقدم .
- * وجملة « هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ »^(١) استئنافية مسوقة لبيان كيفية شغلهم وتفكُّهم .
- * وجملة « عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكَبِّرُونَ »^(١) على الوجهين: الرابع والخامس مما تقدم استئنافية أيضاً .

هَلُمَّ فِيهَا فَكَيْهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾

هَلُمَّ فِيهَا فَكَيْهَةٌ^(٢) :

هَلُمَّ : جَارَ ومَجْرُور . والجارَ متعلق بمحذوف خبر مقدم .
فِيهَا : جَارَ ومَجْرُور ، وفي تعلقه ما يلي :

- ١ - متعلق بالاستقرار الذي تَعَلَّقَ فيه « هَلُمَّ » ، وهو الخبر .
 - ٢ - متعلق بمحذوف حال من الضمير في « هَلُمَّ » .
- وأجاز ابن الأنباري أن يكون : « هَلُمَّ ، فِيهَا » خبرين للمبتدأ « فَكَيْهَةٌ » .
- كما أجاز ابن الأنباري أن يكون « هَلُمَّ » وصفاً لـ « فَكَيْهَةٌ » ، فلما تقدّم صار في موضع نصب على الحال .

(١) أبو السعود ٣٩١/٤ ، وفتح القدير ٣٧٦/٤ ، وحاشية الجمل ٥٢٠/٣ .

(٢) انظر البيان ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ .

- وأجاز أيضاً أن يكون «فِيهَا» صفة لـ «فَكَهَّةٌ»، فلما تقدّم صار في موضع نصب على الحال.

* والجملة^(١) استئنافية بيانية بين ما يتمتعون به في الجنة من المآكل والمشارب، أو هي خبر عن «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ» الآية/ ٥٥.

وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ :

الواو: حرف عطف. لَهُمْ: جازّ ومجرور. والجارّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. وذكر السمين وجهاً آخر في الخبر، وهو «سَلَمٌ» في الآية بعدها، ويأتي بيانه. مَا: فيها ثلاثة أوجه^(٢):

أ - اسم موصول بمعنى «الذي» في محل رفع مبتدأ.

- نكرة موصوفة في محل رفع مبتدأ.

- حرف مصدريّ، وهو وما بعده في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ.

ب - وذكر الهمداني جواز كون «مَا» فاعلاً لمتعلّق «لَهُمْ» على رأي الأخفش.

يَدْعُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

والمفعول محذوف، أي: يدعونه، وهو الضمير العائد على الأسم الموصول

«مَا»، أو على النكرة الموصوفة «مَا».

* وجملة «يَدْعُونَ» فيها ما يأتي:

١ - صلة الموصول الاسمي، أو الحرفي؛ فلا محل لها من الإعراب.

٢ - في محل رفع صفة للنكرة «مَا».

(١) فتح القدير ٣٧٦/٤، وأبو السعود ٣٩١/٤.

(٢) الدر ٤٨٩/٥، والبيان ٣٠٠/٢، والفريد ١١١٥/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٣٠/٢، والعكبري/ ١٠٨٥، وأبو السعود ٣٩١/٤، وفتح القدير ٣٧٦/٤ وحاشية الجمل ٥٢٠/٣، وروح المعاني ٣٧/٢٣.

* وجملة^(١) «وَهُمْ مَا يَدْعُونَ» معطوفة على جملة الاستئناف قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

فائدة في «يَدْعُونَ»^(٢)

ماضيه ادعى، وكان قبل الإبدال: يَدْتَعِيُونَ، ووزنه يفتعلون، فاستثقلت الحركة على الياء، فأزيلت، وألقيت^(٣) على ما قبلها، ثم حُذِفَت الياء لسكونها وسكون الواو. فصار: يَدْتَعُونَ. على وزن: يفتعون. ثم أُبدِل من التاء دال، وأدغمت فيها الدال التي قبلها، فصار: يَدْعُونَ، ولم يتغير الوزن.

وصورتها: يَدْتَعِي + ون ← يَدْتَعِيُونَ ← يَدْتَعُونَ

← يَدْعُونَ ← يَدْعُونَ. والوزن: يفتعون.



سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ

سَلَّمَ :

فيه الأوجه الآتية^(٤):

- ١ - مبتدأ مرفوع. وخبره الفعل الناصب لـ «قَوْلًا»، أي: سلام يُقال قولاً...، أو يكون الخبر «عليكم»، محذوفاً.

(١) انظر تفسير أبي السعود ٣٩١/٤.

(٢) انظر الفريد ١١٥/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٣٠/٢، والبيان ٣٠٠/٢، وفي البيان تفصيل واف لما جرى في هذا الفعل. وحاشية الشهاب ٢٤٨/٧.

(٣) وقيل: حُذِفَت الضمة، ثم ضُمَّت العين عندما جاورت الواو.

(٤) البحر ٣٤٣/٧، والدر ٤٨٩/٥ - ٤٩٠، والفريد ١١٦/٤، والعكبري/ ١٠٨٥، والبيان ٢/٣٠١، والكشاف ٥٩١/٢، وفتح القدير ٣٧٦/٤، وأبو السعود ٣٩١/٤ - ٣٩٢، والمحرق ٣١٤/١٢، ومجاز القرآن ١٦٤/٢، ومعاني الفراء ٣٨٠/٢، وإعراب النحاس ٧٢٩/٢، ومجمع البيان ٥٥٣/٨، وكشف المشكلات/ ١١٢٠، والقرطبي ٤٥/١٥، ومعاني الزجاج ٢٩٢/٤، وحاشية الجمل ٥٢١/٣، وحاشية الشهاب ٢٤٨/٧، والرازي ٩٤/٢٦، وروح المعاني ٢٣/ ٣٧ - ٣٨.

- ٢ - مبتدأ، خبره «مَنْ رَبِّ»، ويكون المصدر «قَوْلًا» معترضاً بين المبتدأ والخبر.
- ٣ - خبر مبتدأ محذوف، أي: هو سلام، أو ذلك سلام، وذكر هذا الفراء. قال: «ورفع على الاستئناف».
- ٤ - خبر عن المبتدأ «مَا يَدْعُونَ»، أي: ولهم ما يدعون سلام خالص لا شوب فيه، فيكون خبراً بعد خبر.
- ٥ - قيل: هو صفة لـ «ما». وأجاز هذا أبو حيان، أي: مُسَلِّم خالص لهم، ولكنه شرطه بأن تكون «ما» نكرة موصوفة، فإذا كانت بمعنى «الذي» أو مصدرية، فإنه لا يجوز ذلك؛ لأن المعرفة لا تُنعت بنكرة.
- وذكر الوصفية ابن عطية.
- ٦ - ذكر الزمخشري جواز كونه بدلاً من «ما»، وذكره العكبري أيضاً، ومكي، وابن الأنباري، وعند الشهاب بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ.
- قال أبو حيان: «وإذا كان عموماً لم يكن «سَلِّمٌ» بدلاً منه».
- ٧ - ذكر الهمداني أنه خبر «مَا يَدْعُونَ»، ولهم: من صلته.
- وذكر مثله العكبري قال: «ويجوز أن يكون «سَلِّمٌ» خبر «ما»، و «لَهُمْ» ظرف مُلغًى».
- ومثل هذا عند ابن الأنباري.
- قَوْلًا: وفيه الأعراب الآتية^(١):

(١) البحر ٣٤٣/٧، والدر ٤٩٠/٥، والكشاف ٥٩١/٢، والعكبري ١٠٨٥/٤، والفريد ١١٦/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٣١/٢، والمحزر ٣١٥/١٢، وأبو السعود ٣٩١/٤، وفتح القدير ٣٧٧/٤، والبيان ٣٠١/٢، ومجاز القرآن ١٦٢/٢، ومعاني الأخفش ٤٥٠/٤، «انتصب «قَوْلًا» على البديل من اللفظ بالفعل كأنه قال: أقول لك قولاً»، ومعاني الفراء ٣٨١/٢، وإعراب النحاس ٧٢٩/٢، ومجمع البيان ٥٥٣/٨، وكشف المشكلات ١١٢٠/٢، والقرطبي ٤٦/١٥، وحاشية الجمل ٥٢١/٣. وحاشية الشهاب ٢٤٨/٧، والرازي ٩٤/٢٦ - ٩٥، وروح المعاني ٣٨/٢٣.

- ١ - مصدر مؤكّد، أي: يقول الله ذلك لهم قولاً، أو يقولون قولاً، وهو منصوب. وعند أبي السعود: هو مصدر مؤكّد لفعل هو صفة لـ «سَلَّمَ».
- ٢ - منصوب على الاختصاص، أي: بفعلٍ محذوف، أي: أخصّ، وهو الأَوْجَهُ عند الزمخشري. قال: «والأَوْجَهُ أن ينتصب على الاختصاص، وهو من مجازة».
- ٣ - وذهب الفراء في وجه آخر إلى أنه معمول لـ «يَدْعُونَ»، قال: «وإن شئت جعلته نصباً من قوله: «لَهُمْ مَا يَدْعُونَ» قَوْلًا، كقولك: عِدَّة من الله».
- مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ :
- مِنْ رَبِّ: جَارٌ ومَجْرُور. والجارُّ متعلّق^(١) بمحذوف صفة لـ «قَوْلًا»، وتقديره عند أبي السعود: يُقال لهم قولاً كائناً من جهة ربّ رحيم.
- وذكرنا من قبل جواز كونه خبراً عن «سَلَّمَ»، أي: متعلّق بمحذوف خبر. انظر الوجه السَّابع في إعراب «سَلَّمَ».
- رَحِيمٍ : نعت مجرور.
- * جملة «سَلَّمَ» على تقديره خبراً، أو مبتدأ، استثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب.
- * وفي حاشية الجمل^(٢) يقول لهم سلام: أشار به إلى أن الجملة معمولة لمحذوف.
- * جملة «قَوْلًا» على تقدير الفعل «يقال لهم قولاً»، في محل رفع صفة^(٣) لـ «سَلَّمَ».

(١) البحر ٣٤٣/٧، والدر ٤٩٠/٥، وأبو السعود ٣٩١/٤، والفريد ١١٦/٤، والعكبري/ ١٠٨٥، وروح المعاني ٣٨/٢٣.

(٢) حاشية الجمل ٥٢١/٣.

(٣) أبو السعود ٣٩١/٤، وحاشية الجمل ٥٢١/٣.

* جملة «قَوْلًا» مع الفعل المقدّر اعتراضية لا محل لها من الإعراب، إذا جعلت خبر «سَلَّمْتُمْ» قوله: «مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ».

وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾

الواو: حرف عطف. أَمْتَرُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الْيَوْمَ: ظرف زمان منصوب متعلّق بالفعل قبله.
أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ :

أَيُّهَا: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. ها: حرف تنبيه.
الْمُجْرِمُونَ: بَدَلٌ من «أَيَّ»، مرفوع وعلامة رفعه الواو. أو نعت، ومع جواز البدل يجوز عطف البيان.

* جملة «أَمْتَرُوا» فيها ما يلي^(١):

١ - قال فيها أبو السعود:

«عطف إمّا على الجملة السابقة المسوقة لبيان أحوال أهل الجنة، لا على أن المقصود عطف فعل الأمر بخصوصه حتى يتمحلّ له مشاكل يصحّ عطفه عليه، بل على أنه عطف قصة سوء حال هؤلاء وكيفية عقابهم على قصة حُسن حال أولئك ووصف ثوابهم.

- وإمّا على مضمّر... فليقروا بذلك عيناً، وأمّتاوا عنهم».

٢ - وذكر ابن عطية أنها مقول لقول محذوف، أي: ويقول للكفرة. وذكر مثله الشوكاني، قال: «هو على إضمار القول مقابل ما قيل للمؤمنين». ومثله عند السمين وشيخه أبي حيان.

(١) البحر ٣٤٣/٧، وتفسير أبي السعود ٣٩٢/٤، والدر ٤٩١/٥، والمحرر ٣١٥/١٢، وفتح القدير ٣٧٧/٤، وحاشية الجمل ٥٢١/٣، وروح المعاني ٣٩/٢٣.



أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىْ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ :

الهمزة: للاستفهام الإنكاري والتوبيخ. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

أَعْهَدْ: فعل مضارع مجزوم. والفاعل: ضمير تقديره «أنا».

إِلَيْكُمْ: جَارٌّ ومجرور. والجارّ متعلّق بـ «أعهد».

يَبْنَىْ ءَادَمَ : يا : حرف نداء. بَنَىْ : منادى مضاف منصوب. وتقدّم الحديث في

«ءَادَمَ». وانظر إعراب هذا التركيب في الأعراف/ ٢٦.

أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ :

أَن : فيه ما يأتي^(١):

١ - حرف تفسير، فسّرت هي وما بعدها العهد بنهي وأمر.

٢ - حرف مصدرى. وما بعدها في تأويل مصدر.

٣ - حرف نصب ومصدرى. ويأتي تفصيل هذا في الفعل.

لَّا تَعْبُدُوا : لَّا : فيها قولان^(٢):

١ - نافية لا عمل لها. و تَعْبُدُوا : فعل مضارع منصوب بـ «أَن» الناصبة وعلامة

نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

٢ - أَن : حرف مصدرى، أو حرف تفسير. لَّا : جازمة، تَعْبُدُوا : فعل مضارع

مجزوم بـ «لَّا». وذكر هذا الكسائي.

وتقدّم مثل هذا في الآية/ ٢ من سورة هود. غير أن السياق فيما سبق لا يجيز

التفسيرية في «أَن».

(١) الدر ٥/٤٩١، وفتح القدير ٤/٣٧٧، والبيان ٢/٣٠١، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٣١ لم يذكر التفسيرية، وحاشية الجمل ٣/٥٢١.

(٢) الدر ٥/٤٩١، وانظر فيه ما تقدّم ٤/٧٥ «حديثه في آية سورة هود»، وفتح القدير ٤/٣٧٧، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٣١، والبيان ٢/٣٠١، وحاشية الجمل ٣/٥٢١.

الشَّيْطَانُ: مفعول به منصوب.

وفي الجملة ما يأتي^(١):

* جملة «أَنْ لَا تَعْبُدُوا...»:

١ - تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي صلة موصول حرفي وهو «أَنْ»، لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول من «أَنْ» وما بعده في محل جرّ، أو في محل نصب،

أي: ألم أعهد إليكم في عدم عبادة الشيطان وعبادتي، فإذا أسقطت حرف الجر كان المصدر منصوباً.

- وجملة «أَلَمْ أَعْهَدْ...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- أو هي في محل نصب مفعول القول^(١)؛ لأنه من جملة ما يُقال لهم بطريق

التقريع.

إِنَّهُمْ لَكُمُ عَدُوٌّ مُّبِينٌ :

إِنَّهُمْ: إِنَّ: حرف ناسخ. والهاء: في محل نصب أسم «إِنَّ».

لَكُمْ: جازّ ومجرور. والجارّ متعلّق بمحذوف حال من «عَدُوٌّ»، أو متعلّق

بـ «عَدُوٌّ».

عَدُوٌّ: خبر «إِنَّ» مرفوع. مُّبِينٌ: نعت لـ «عَدُوٌّ» مرفوع.

* والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود^(٢): «وهو تعليل لوجوب الانتهاء عن المنهي عنه، وقيل: تعليل

للنهي».

(١) أبو السعود ٣٩٢/٤، وحاشية الجمل ٥٢١/٣.

(٢) انظر فيه ٣٩٣/٤، وفتح القدير ٣٧٧/٤، وحاشية الجمل ٥٢١/٣، وروح المعاني ٤٠/٣.

وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾

وَأَنْ أَعْبُدُونِي :

الواو: حرف عطف. أَنْ: فيها وجهان^(١):

١ - حرف تفسير.

٢ - حرف مصدري.

أَعْبُدُونِي: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

* والجملة :

١ - تفسيرية لا محل لها من الإعراب، معطوفة^(٢) على الجملة السابقة.

٢ - أو هي صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول من «أَنْ» المصدرية معطوف على المصدر المتقدم، أي: ألم أعهد إليك في عدم عبادة الشيطان وفي عبادتي.

هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ :

هَذَا: الهاء للتنبيه. ذَا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

صِرَاطٌ: خبر مرفوع. مُسْتَقِيمٌ: نعت مرفوع.

* والجملة تعليل للطلب المتقدم، لا محل لها من الإعراب.

أو هي^(٢) استئنافية.

وَلَقَدْ أَصَلَّ مِنْكُمْ جِيلًا كَثِيرًا أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾

الواو: استئنافية. لَقَدْ: اللام: واقعة في جواب قسم، ويجوز عند أبي حيان أن

(١) الدر المصون ٥/٤٩١، وفتح القدير ٤/٣٧٧، والفريد ٤/١١٧، وحاشية الجمل ٣/٥٢١.

(٢) روح المعاني ٢٣/٤٠.

تكون لام ابتداء. قَدْ: حرف تحقيق. أَضَلَّ: فعل ماضٍ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، أي: الشيطان. جِيئًا: مفعول به منصوب. كَثِيرًا: نعت منصوب.

* وجملة «أَضَلَّ» لا محل لها من الإعراب جواب قسم مقدَّر^(١).

* وجملة الْقَسَمِ وجوابه لا محل لها من الإعراب؛ فهي أَسْتَنْفَئِيَّة^(١).

قال الشوكاني: «والجملة مستأنفة للتقريع والتوبيخ،

أي: والله لقد أضلَّ.. إلخ».

أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ :

الهمزة: للاستفهام الإنكاري. الفاء: حرف عطف. في موضعها أو مؤخره من تقديم. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. تَكُونُوا: فعل مضارع ناسخ مجزوم. والواو: في محل رفع أسم «تكون».

تَعْقِلُونَ: فعل مضارع مرفوع، والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة «تَعْقِلُونَ» في محل نصب خبر «تكون».

* جملة «أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ» معطوفة^(٢) على مقدَّر يقتضيه المقام، أي: أكنتم شاهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون. كذا عند أبي السعود.

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾

هَذِهِ: الهاء: للتنبيه. ذِه: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

جَهَنَّمُ: خبر المبتدأ مرفوع. الَّتِي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة. كُنْتُمْ: فعل ماضٍ ناقص. والتاء: ضمير في محل رفع أسم «كان».

(١) فتح القدير ٣٧٧/٤، وأبو السعود ٣٩٣/٤، وحاشية الجمل ٥٢١/٣، وروح المعاني ٢٣/٤١.

(٢) أبو السعود ٣٩٣/٤، وروح المعاني ٢٣/٤٠.

تُوعَدُونَ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. والمفعول الثاني محذوف، أي: توعدون بها.

* وجملة «هَذِهِ جَهَنَّمُ...» في محل نصب مقول^(١) القول المقدّر، أي: ويُقال لهم عند دنوهم من النار: هَذِهِ جَهَنَّمُ. والقاتل: هم الملائكة.

وذهب أبو السعود إلى أنها أستاذانية^(٢) يُخاطَبون بذلك بعد تمام التوبيخ والتقرير. وجملة «كنتم...» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة «تُوعَدُونَ» في محل نصب خبر «كان».

أَصْلَوْهَا أَلْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٦﴾

أَصْلَوْهَا أَلْيَوْمَ :

أَصْلَوْهَا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وها: ضمير في محل نصب مفعول به. أَلْيَوْمَ : ظرف زمان منصوب متعلّق بالفعل قبله.

* والجملة في محل نصب مقول القول المقدّر، أي: ويقول الملائكة لهم^(٣): أَصْلَوْهَا...؛ فهي في محل نصب.

بِمَا : الباء حرف جرّ للسببية. مَا: فيه ما يأتي:

١ - اسم موصول في محل جرّ بالباء. والجارّ متعلّق بـ «أَصْلَوْهَا»، والعائد محذوف، ويأتي تقديره.

٢ - حرف مصدري، وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالباء، أي: بكفركم، وهو متعلّق بـ «أَصْلَوْهَا».

(١) فتح القدير ٣٧٧/٤.

(٢) انظر تفسيره، ٣٩٣/٤ وحاشية الجمل ٥٢٢/٣.

(٣) فتح القدير ٣٧٨/٤.

كُنْتُ : فعل ماض ناقص . والتاء : في محل رفع أسم «كان» .

تَكْفُرُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .

والمتعلق به محذوف ، أي : تكفرون به . والهاء هو الضمير العائد .

* جملة «تَكْفُرُونَ» في محل نصب خبر «كان» .

* جملة «كُنْتُ» صلة الموصول الأسمي أو الحرفي لا محل لها من الإعراب .

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَشَهِدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ :

الْيَوْمَ : ظرف منصوب متعلق بالفعل «نَخْتِمُ» بعده .

نَخْتِمُ : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره «نحن» .

عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ : جارّ ومجرور . والجارّ متعلق بالفعل «نَخْتِمُ» . والهاء : في محل

جرّ بالإضافة .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ :

الواو : حرف عطف . تُكَلِّمُنَا : فعل مضارع مرفوع . نا : ضمير في محل نصب

مفعول به مقدّم .

أَيْدِيهِمْ : فاعل مؤخّر مرفوع . والهاء : في محل جرّ بالإضافة .

* والجملة لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة الاستئناف المتقدمة .

وَشَهِدُ أَرْجُلُهُمْ :

الواو : حرف عطف . شَهِدُ : فعل مضارع مرفوع . أَرْجُلُهُمْ : فاعل مرفوع ،

والهاء في محل جرّ بالإضافة .

* والجملة لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة «تُكَلِّمُنَا . . .» .

يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ :

الباء : حرف جَرٍّ . مَا : فيه ما يأتي^(١) :

١ - اسم موصول في محل جَرٍّ بالباء . والجارّ متعلّق بالفعل «تَشْهَدُ» .

والضمير العائد محذوف ، أي : يكسبون .

٢ - أو حرف مصدري ، وهو وما بعده في تأويل مصدر في محل جَرٍّ بالباء :

أي : يكونهم . . . ، متعلّق بـ «تَشْهَدُ» .

قال السمين^(٢) : «يَمَا كَانُوا : أي : بالذي كانوا ، أو يكونهم كاسين» .

كَانُوا : فعل ماضٍ ناسخ . والواو : في محل رفع أسم «كان» .

يَكْسِبُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل . والمفعول

محذوف ، أي : يكسبون .

* جملة «يَكْسِبُونَ» في محل نصب خبر «كان» .

* جملة «كَانُوا يَكْسِبُونَ» صلة الموصول الحرفي أو الأسمي لا محل لها من

الإعراب .



وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ

وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ :

الواو : حرف عطف . لَوْ : حرف شرط غير جازم . نَشَاءُ : فعل مضارع مرفوع .

والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» . ومفعول^(٣) المشيئة محذوف ، أي : ولو نشاء

أن نطمس على أعينهم لطمسنا .

(١) الدر ٥/٤٩١ ، وفتح القدير ٤/٣٧٨ ، والفريد ٤/١١٨ .

(٢) فتح القدير ٤/٣٧٨ ، وأبو السعود ٤/٣٩٤ ، وحاشية الجمل ٣/٥٢٢ .

(٣)

لَطَمَسْنَا : اللام: واقعة في جواب «لَوْ». طَمَسْنَا: فعل ماضٍ. نا: ضمير في محل رفع فاعل.

عَلَى أَعْيُنِهِمْ : جاز ومجرور. والجاز متعلق بـ «طَمَسَ». والهاء: في محل جرٍ بالإضافة.

* وجملة «لَوْ نَشَاءُ...» معطوفة على جملة الاستئناف في أول الآية السابقة؛ فلا محل لها من الإعراب.

* جملة «طَمَسْنَا» لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.
فَأَسْتَبْقُوا الصِّرَاطَ

الفاء: حرف عطف. أَسْتَبْقُوا: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.
الصِّرَاطَ: فيه ما يأتي^(١):

١ - ظرف مكان منصوب. ذهب إلى هذا الزمخشري والهمداني.

٢ - مفعول به. وأستبقوا: مضمّن معنى «بادروا».

٣ - مفعول منصوب على نزع الخافض، أي: إلى الصراط.

وَرَدَّ أَبُو حِيَانَ الظرفية على الزمخشري؛ لأنه ظرف مكان مختص لا يصل إليه الفعل إلاّ بوساطة «في» إلاّ في شدوذ. ومذهب ابن الطراوة أنه ليس بظرف مختص.

قال أبو حيان: «ومذهب ابن الطراوة أن الصراط والطريق والمخرج وما أشبهها من الظروف المكانية ليست مختصة. فعلى مذهبه يسوغ ما قاله الزمخشري».

* والجملة^(٢) معطوفة على جملة «طَمَسْنَا»؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٣٤٤/٧، والدر ٤٩١/٥ - ٤٩٢، وفتح القدير ٣٧٨/٤ ذكر الوجه الثالث. ومثله أبو السعود ٣٩٤/٤، والفريد ١١٨/٤، والكشاف ٥٩٢/٢، وحاشية الجمل ٥٢٢/٣، وحاشية الشهاب ٢٥٠/٧، والرازي ١٠٣/٢٦، ومغني اللبيب ٢٠٢/٦، وروح المعاني ٤٥/٢٣.

(٢) البحر ٣٤٤/٧، والدر ٤٩١/٥، وفتح القدير ٣٧٨/٤، وحاشية الجمل ٥٢٢/٣ وروح المعاني ٤٤/٢٣.

قال السمين: «وهو على سبيل العرض والتقرير».

فَأَنَّى يُبْصِرُونَ :

الفاء: حرف عطف: أَنَّى^(١) : فيه ما يأتي:

١ - اسم أَسْتَفْهَمَ بمعنى «من أين» فهو ظرف مبني على السكون في محل نصب، متعلق بمحذوف حال من فاعل «يُبْصِرُونَ».

٢ - هو بمعنى «كيف»، فهو أَسْمُ أَسْتَفْهَمَ مبني على السكون في محل نصب على الحال من فاعل «يُبْصِرُونَ».

يُبْصِرُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو في محل رفع فاعل.

وقدّر له أبو السعود مفعولاً، قال^(٢): «فأنى يبصرون الطريقة وجهة السلوك».

* والجملة لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة «فَأَسْبَقُوا».



وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ

وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتَتِهِمْ :

إعراب هذه الجملة كإعراب الجملة السابقة «وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ» في الآية المتقدمة على هذه.

* وهذه الجملة معطوفة عليها؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا :

الفاء: حرف عطف. مَا : نافية. اسْتَطَاعُوا: فعل ماض مبني على الضم،

والواو: في محل رفع فاعل.

(١) مجمع البيان ٥٥٦/٨، والقرطبي ٤٩/١٥ - ٥٠ «أي: فمن أين يبصرون...، أي: فكيف يهتدون وعين الهدى مطموسة على الضلال باقية» حاشية الشهاب ٢٥٠/٧.

(٢) أبو السعود ٣٩٤/٤.

مُضَيًّا^(١) : مفعول به منصوب.

✽ والجملة معطوفة على جملة جواب الشرط «لَمَسَخْنَهُمْ»؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَلَا يَرْجِعُونَ :

الواو: حرف عطف. لا: نافية. يَرْجِعُونَ : فعل مضارع. والواو: في محل رفع فاعل.

✽ والجملة معطوفة على جملة «مَا أَسْطَلَعُوا»؛ فلا محل لها من الإعراب.

قال الشهاب^(٢): «وهو معطوف على المفعول، ومفعول «استطاع» لا يكون جملة، فهو من قبيل: تسمع بالمُعَيْدي...، وإذا كان بمعنى لا يرجعون عن تكذيبهم، فهو معطوف على جملة: مَا أَسْطَلَعُوا».

وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾

وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ :

الواو: استثنائية. مَنْ: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

نُعَمِّرْهُ : فعل مضارع مجزوم؛ فهو فعل الشرط. والفاعل: ضمير تقديره «نحن». والهاء: في محل نصب مفعول به. نُنَكِّسْهُ: فعل مضارع مجزوم؛ فهو جواب الشرط. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن». فِي الْخَلْقِ : جازٍ ومجرور. والجاز متعلق بـ «نُنَكِّسْ».

✽ وجملة «نُنَكِّسْهُ» لا محل لها من الإعراب جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

(١) أصله مُضَيٌّ: على وزن فُعُول. اجتمعت واو وياء، والواو ساكنة فأبدلت الواو ياء، وأدغمت في الياء. وكُسِرَ ما قبلها لتصح الياء.

انظر البحر ٣٤٥/٧.

(٢) حاشية الشهاب ٢٥٠/٧.

* جملة «نُعَمِّرُهُ نُكْسِسُهُ» جملتا الشرط في محل رفع خبر «مَنْ».

* وجملة «مَنْ نُعَمِّرُهُ نُكْسِسُهُ...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

أَفَلَا يَعْقِلُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذا التركيب مراراً، وانظر أول موضع وهو الآية/ ٤٤ من سورة البقرة.

وقال الفارسي^(١): «وجه الياء على: قُلْ لَهُمْ: أَفَلَا يَعْقِلُونَ».

أي: هي في محل نصب مقول القول.

وذكروا أنها معطوفة على مقدّر، أي: أيرون ذلك فلا يعقلون.

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ^٢ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ :

الواو: استثنائية. ما: نافية. عَلَّمْنَاهُ: فعل ماض مبني على السكون. ونا: ضمير في محل رفع فاعل. والهاء في محل نصب مفعول به أول. الشِّعْرَ: مفعول به ثانٍ منصوب.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَمَا يَنْبَغِي لَهُ^٢:

الواو: حرف عطف. ما: نافية. يَنْبَغِي: فعل مضارع مرفوع.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على^(٢) «الشِّعْرَ» أو المَعْلَم.

لَهُ^٢: جازّ ومجرور. والجارّ متعلّق بالفعل «يَنْبَغِي».

وقيل^(٢): الضمير يحتمل أن يعود على القرآن، وإن لم يذكر لدلالة المجاورة،

أو على محمد ﷺ.

(١) انظر الحجة ٤٦/٦، وروح المعاني ٤٦/٢٣.

(٢) البحر ٣٤٦/٧، والعكبري/١٠٨٥، والفريد ١١٨/٤ - ١١٩ أبو السعود ٣٩٥/٤ قال: «وقيل الضمير في له للقرآن، أي: وما ينبغي للقرآن أن يكون شعراً»، والمحزر ٣٢٣/١٢.

قال أبو حيان: «وأبعد من ذهب إلى أنه عائد على القرآن، أي: وما ينبغي الشعر للقرآن»، والجملة:

١ - معطوفة على الجملة قبلها؛ فلها حكمها.

٢ - وقيل^(١): هي اعتراض لتقرير ما أدمج.

إِنْ : نافية بمعنى «مَا». هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ، أي: القرآن.

إِلَّا : أداة حصر. ذِكْرٌ : خبر المبتدأ مرفوع. وَقُرْءَانٌ : معطوف على «ذِكْرٌ» مرفوع مثله. مُبِينٌ : نعت لـ «قُرْءَانٌ» مرفوع مثله.

* والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب.

لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا :

لِيُنْذِرَ : اللام: للتعليل. يُنْذِرُ : فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ» مضمرة جوازاً بعد اللام. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود^(٢) على القرآن، أو يكون الضمير للنبي ﷺ .

مَنْ : اسم موصول في محل نصب مفعول به. كَانَ : فعل ماض ناقص. وأسمه ضمير يعود على «مَنْ». حَيًّا : خبر «كَانَ» منصوب.

* جملة «يُنْذِرَ» صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

و «أَنْ» وما بعدها في تأويل مصدر في محل جَرٍّ باللام، والجار متعلق بفعل مقدّر^(٢)، أي: أنزل الله القرآن للإنذار، أو بعث محمداً ﷺ بالقرآن للإنذار.

(١) روح المعاني ٤٧/٢٣.

(٢) البحر ٣٤٦/٧، والدر ٤٩٢/٥، والفريد ١١٩/٤، والعكبري ١٠٨٥، والكشاف ٥٩٣/٢، وأبو السعود ٣٩٥، وفتح القدير ٣٧٩/٤، ومعاني الزجاج ٢٩٤/٤.

قال الهمداني^(١): «يُنْذَرُ : من صفة محذوف دلّ عليه : إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ». وذهب ابن^(٢) عطية إلى أنه متعلق بـ «مُبِينٌ».

* وجملة «كَانَ حَيًّا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ :

الواو : حرف عطف. يَحِقُّ : فعل مضارع معطوف على «يُنْذَرُ» منصوب مثله.
الْقَوْلُ : فاعل مرفوع. عَلَى الْكَافِرِينَ : جازّ ومجرور متعلق بـ «يَحِقُّ».

* والجملة لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة صلة الموصول الحرفي.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكَةٌ ﴿٧١﴾

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا :

الهمزة: للاستفهام، وهي تفيد الإنكار والتعجب من حالهم. والواو^(٣): حرف عطف على مقدّر.

قال أبو السعود: «... والواو للعطف على جملة منفية مقدّرة مستتبعة للمعطوف، أي: ألم يتفكروا أو ألم يُلاحظوا ولم يعلموا...».

وتقدّم رأي آخر في مثل هذا التركيب يجعل الهمزة مقدّمة من تأخير؛ لأن لها الصدارة.

وذكر الشهاب أنه قيل: إنه معطوف على قوله: «أولم يروا كم أهلكنا».

لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب، يَرَوْا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

(١) الفريد ١١٩/٤، وحاشية الجمل/٥٢٤.

(٢) المحرر ٣٢٥/١٢.

(٣) فتح القدير ٣٨١/٤، وأبو السعود/٣٩٦، وحاشية الجمل ٥٢٤/٣، وحاشية الشهاب ٧/٢٥٢.

أَنَا : أَنْ : حرف ناسخ . نا : ضمير في محل نصب أسم « أَنْ » .

خَلَقْنَا : فعل ماض . ونا : ضمير في محل رفع فاعل . لَهُمْ : جازّ ومجرور ، والجازّ متعلق بالفعل « خَلَقَ » . وَمَا : مِنْ : حرف جَرّ . ما : فيه ما يأتي^(١) :

- ١ - اسم موصول بمعنى الذي في محل جَرّ بـ « مِنْ » .
 - ٢ - نكرة موصوفة في محل جَرّ ، أي : من شيء . . .
 - ٣ - حرف مصدري . وما بعدها في تأويل مصدر في محل جَرّ بـ « مِنْ » .
- والجازّ والمجرور متعلقان بالفعل « خَلَقَ » .

أو بمحذوف حال من « أَنْعَمَّا » ؛ فهو نعت له قُدّم عليه ، فأعرب حالاً .

عَمِلْتُ : فعل ماض . والتاء : تاء التأنيث . أَيَّدِينَا : فاعل مرفوع . نَا : ضمير في محل جَرّ بالإضافة . والمفعول محذوف ، أي : عملته . قال النحاس^(٢) : « إن جعلت « مَا » بمعنى الذي حذفت الهاء لطول الأسم ، وإن جعلت « مَا » مصدراً لم يحتج إلى إضمار الهاء » .

أَنْعَمَّا : مفعول به للفعل « خَلَقَ » منصوب . وأخَر عن الجارّين المتعلقين اعتناء بالمقدّم وتشويقاً إلى المؤخّر .

* جملة « عَمِلْتُ » :

- ١ - صلة موصول أسمى وحرفي . وحذف^(٢) الرابط العائد على الموصول الأسمى لطول الصلة .

- ٢ - في محل جَرّ صفة لـ « ما » على تقدير أنه نكرة .

* جملة « خَلَقْنَا » : في محل رفع خبر « أَنْ » .

* جملة « أَنَا خَلَقْنَا . . » سَدَّ مَسَدَ مفعولي « يَرَوُا » .

* جملة « يَرَوُا » معطوفة على جملة مقدّرة قبلها مستأنفة ؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب .

(١) فتح القدير ٣٨٢/٤ ، والقرطبي ٥٠/١٥ .

(٢) فتح القدير ٣٨٢/٤ ، إعراب النحاس ٧٣٤/٢ .

فَهُمْ لَهَا مَلِكُونَ :

الفاء : حرف عطف . هُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ . لَهَا : جارّ ومجرور . متعلّق بـ « مَلِكُونَ » . مَلِكُونَ : خبر المبتدأ مرفوع .
قال أبو السعود^(١) : « واللام متعلّقة بـ « مَلِكُونَ » مقوِّية لعمله ، أي : فهم مالكون لها بتمليكنا إياها لهم . . . » .

وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾

وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ :

الواو : حرف عطف . دَلَّلْنَاهَا : فعل ماضٍ . نا : ضمير في محل رفع فاعل .
ها : ضمير في محل نصب مفعول به . لَهُمْ : جارّ ومجرور . والجارّ متعلّق بـ « دَلَّلْ » .
* والجملة معطوفة على جملة « خَلَقْنَا . . » ؛ فهي مثلها في محل رفع .
فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ :

الفاء^(٢) : حرف عطف لتفريع أحكام التذليل عليه وتفصيلها .
مِنْهَا : جارّ ومجرور . والجارّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم .
رَكُوبُهُمْ : مبتدأ مؤخّر . والهاء : في محل جرّ بالإضافة .
وهو بمعنى مركوب مثل : ناقة حلوب^(٣) .

* والجملة معطوفة على ما تقدّم عطف تفصيل ، فهي في محل رفع .

(١) انظر تفسيره ، ٣٩٦/٤ .

(٢) أبر السعود ٣٩٦/٤ ، وفتح القدير ٣٨٢/٤ ، وحاشية الجمل ٥٢٤/٣ .

(٣) وفي المحرر ٣٢٥/١٢ « . . . » وهو فَعُول بمعنى مفعول ، وليس إلا في ألفاظ محصورة كالرَّكُوب ، والحَلُوب ، والقُدُوع . والقُدُوع من النساء التي تأنف كل شيء .
وانظر العكبري/١٠٨٦ ، والدر ٤٩٢/٥ ، والفريد ١٢٠/٤ ، والبيان ٣٠١/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٣١/٢ - ٢٣٢ ، والبحر ٣٤٧/٧ . وإعراب النحاس ٧٣٤/٢ .

وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ :

الواو : حرف عطف . مِنْهَا جَارٌ ومَجْرُورٌ ، والجَارُ متعلِّقٌ بـ « يَأْكُلُونَ » .

يَأْكُلُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .

* والجملة معطوفة على الجملة قبلها « مِنْهَا رَكَوهُمْ » ؛ فلها حكمها .

وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾

وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ :

الواو : حرف عطف . لَهُمْ : جَارٌ ومَجْرُورٌ . متعلِّقٌ بمحذوف خبر مقدَّم .

فِيهَا : جَارٌ ومَجْرُورٌ . والجَارُ متعلِّقٌ بما يأتي :

١ - بالخبر ، وهو الأستقرار الذي تعلِّق « لَهُمْ » به .

٢ - أو بمحذوف حال من « مَنَافِعُ » ؛ فهو نعت مقدَّم على النكرة .

مَنَافِعُ : مبتدأ مؤخر مرفوع . وَمَشَارِبٌ : معطوف على « مَنَافِعُ » مرفوع مثله .

* والجملة معطوفة على جملة « فَمِنْهَا رَكَوهُمْ » ؛ فلها حكمها .

أَفَلَا يَشْكُرُونَ :

تقدَّم الخلاف في مثل هذا التركيب ، وتفصيل القول فيه ، انظر الآية / ٤٤ من

سورة البقرة .

وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٧٤﴾

وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً :

الواو : استئنافية . اتَّخِذُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل .

مِنْ : حرف جرّ . دُونِ : اسم مجرور . اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه .

والجَارُ متعلِّقٌ بالفعل « اتَّخَذَ » ؛ فهو المفعول الثاني .

ءَالِهَةً : مفعول به أول منصوب .

* والجملة استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ . والهاء : محل نصب أسم «لَعَلَّ» . يُنْصَرُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول . والواو : في محل رفع نائب عن الفاعل .

* جملة «يُنْصَرُونَ» في محل رفع خبر «لعل» .

* جملة «لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ» :

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب ، وفيها معنى البيان والتعليل .

٢ - أو هي حالية في محل نصب .

وانظر ما تقدم «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» في سورة البقرة/ ٢١ .

و «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» في السورة نفسها، الآية/ ٥٢ .

لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُنْخَضَرُونَ ﴿٧٥﴾

لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ :

لَا : نافية . يَسْتَطِيعُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل . نَصْرَهُمْ : مفعول به . والهاء في محل جرٍّ بالإضافة .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

قال الشوكاني^(١) : «... مستأنفة لبيان بطلان ما رجوه منها وأملوه من نفعها . وجمعهم بالواو والنون جمع العقلاء بناءً على زعم المشركين أنهم ينفعون ويضرون ويعقلون» .

وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُنْخَضَرُونَ :

الواو : للحال . هُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ . لَهُمْ : جاز ومجرور . متعلق بمحذوف حال من «جُنْدٌ» ، أو بـ «مُنْخَضَرُونَ» .

(١) فتح القدير ٣٨٢/٤ ، وأبو السعود ٣٩٧/٤ ، وروح المعاني ٥١/٢٣ .

جُنْدٌ : خبر المبتدأ مرفوع. تُخَضَّرُونَ : نعت لـ «جُنْدٌ» مرفوع مثله.

※ والجمله في محل نصب حال.

فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾

فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ :

الفاء : استئنافية، أو مُفَصِّحة^(١) عن شرط مقدّر، أي : إذا كان الأمر على ما تقدّم فلا يحزنك قولهم. وفي هذا إيناس للنبي ﷺ.

لَا : ناهية. يَحْزُنُكَ : فعل مضارع مجزوم. والكاف : في محل نصب مفعول به مقدّم. قَوْلُهُمْ : فاعل مؤخر. والهاء : في محل جرّ بالإضافة. والقول : أنّ الله شريكاً وولداً، وأنّ محمداً شاعر مجنون.

※ والجمله :

١ - استئنافية بيانية، لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدّر على النحو الذي تقدّم في بيان الفاء.

إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ :

إِنَّا : إنّ : حرف ناسخ. نَا : ضمير في محل نصب أسم «إِنْ».

نَعْلَمُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره «نحن».

مَا : فيه ما يأتي :

١ - اسم موصول في محل نصب مفعول به. وأكتفى الفعل «نَعْلَمُ» بمفعول واحد.

٢ - حرف مصدري، وما بعده في تأويل مصدر، وهو مفعول به. أي : نعلم سيرهم.

(١) حاشية الشهاب ٨٥/٧، وروح المعاني ٥٢/٢٣.

يُسْرُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .

والمفعول محذوف ، أي : يسرونه . وهو العائد على « مَا » الموصول الأسمي .

* جملة « يُسْرُونَ » صلة موصول أسمي أو حرفي ، لا محل لها من الإعراب .

* جملة « نَعْلَمُ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* جملة « إِنَّا نَعْلَمُ . . . » : تعليلية لا محل لها من الإعراب .

قال أبو السعود^(١) : « تعليل صريح للنهي بطريق الاستئناف . . . » .

وقال الباقولي^(٢) : « استئناف كلامه » وليس متصلاً بقوله : « قَوْلُهُمْ » ؛ لأنه ﷺ لم

يحزنه قول أحد : إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون .

وَمَا يُعْلِنُونَ :

إعرابه كإعراب ما تقدم ، « مَا يُسْرُونَ » ، فهو عطف عليه .

أَوَّلَمْ يَرِ الْإِنْسَنُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾

أَوَّلَمْ يَرِ الْإِنْسَنُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ :

أَوَّلَمْ . . . : الهمزة : للإنكار والتعجب . والواو : فيها ما يأتي :

١ - حرف عطف يعطف على جملة مقدرة كما مرَّ في الآية / ٧١ .

أي : ألم يتفكر الإنسان ، ولم يعلم علماً يقيناً أنا خلقناه من نطفة . . . إلخ .

٢ - أو هي عين الجملة السابقة أعيدت تأكيداً للنكير السابق ، وتمهيداً لإنكاره وهو أحقُّ منه بالإنكار والتعجب .

٣ - ويجوز أن تكون الواو لعطف الجملة الإنكارية الثانية على الأولى ، على أنها

(١) انظر ٣٩٧/٤ ، وفتح القدير ٣٨٢/٤ والفريد ١٢٠/٤ ، وحاشية الجمل ٥٢٥/٣ ، وحاشية

الشهاب ٢٥٣/٧ ، ومغني اللبيب ٤٥/٥ - ٤٦ ، وروح المعاني ٥٢/٢٣ .

(٢) كشف المشكلات/ ١١٢١ ، والقرطبي ٥٧/١٥ ومغني اللبيب ٤٥/٥ - ٤٦ عَدَّه ابن هشام من

الاستئناف الخفي ، وتعقبه الأمير في الحاشية . انظر ٤٧/٢ .

متقدّمة في الاعتذار، وأن تقدّم الهمزة عليها لأقتضائها الصدارة في الكلام كما هو رأي الجمهور.

ذكر هذه الأوجه الثلاثة أبو السعود^(١) رحمه الله.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَر : فعل مضارع مجزوم. الْإِنْسَنُ : فاعل مرفوع. أَنَا خَلَقْنَهُ : تقدّم مثله في الآية / ٧١. مِنْ تُطْفَئِ : جاز ومجرور متعلّق بـ « خَلَقْنَهُ ».

* جملة « أَوَّلَمَ يَرِ الْإِنْسَنُ . . . » ذكر من قبل توجيهها في أنها معطوفة على جملة مقدّرة. والجملة المقدّرة استثنائية، وكذا حال ما عُطِفَ عليها.

* جملة « أَنَا خَلَقْنَهُ . . . » « أَنْ » وما بعده سَدَّ مَسَدَ مفعولي « يَر ».

* جملة « خَلَقْنَهُ » في محل رفع خبر « أَنْ ».

فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ :

الفاء : حرف عطف. إِذَا : حرف للمفاجأة لا محل له من الإعراب.

هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ. خَصِيمٌ : خبر مرفوع. مُّبِينٌ : نعت مرفوع.

* والجملة^(٢) معطوفة على الجملة المنفية في أول الآية، داخلية في حيز الإنكار والتعجب.

قال أبو السعود^(٢) : « كأنه قيل أولم يَرِ أَنَا خلقناه من أَحْسَنِ الأشياءِ وأَمْهَنَها،

ففاجأ خصومتنا في أمر يشهد بصحته، وتحقّقه مبدأ فطرته شهادة بيّنة.

وإيراد الجملة الأسمية للدلالة على استقراره في الخصومة، واستمراره عليها».

(١) انظر تفسيره، ٣٩٨/٤.

(٢) أبو السعود ٣٩٨/٤، وفتح القدير ٣٨٣/٤، وحاشية الجمل ٥٢٥/٣، وروح المعاني ٢٣/

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا :

الواو: حرف عطف. ضَرَبَ: فعل ماضٍ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

لَنَا: جاز ومجرور. والجار متعلق بالفعل «ضَرَبَ».

مَثَلًا: مفعول به منصوب.

* والجملة معطوفة على ما تقدم^(١):

١ - على جملة «خَلَقْنَاهُ»؛ فهي داخلية تحت الإنكار والتعجب.

٢ - أو عطف على الجملة الفجائية، والمعنى: ففاجأ خصومتنا وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا.

أورد هذين الوجهين أبو السعود.

وقال الشوكاني: «معطوفة على الجملة المنفية، داخلية في حيز الإنكار المفهوم من الاستفهام، فهي تكميل لتعجب من حال الإنسان وبيان جهله بالحقائق...، ويجوز أن تكون جملة «فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ» معطوفة على «خَلَقْنَا»، وهذه معطوفة عليها».

وَنَسِيَ خَلْقَهُ :

الواو: حرف عطف، أو حالية. نَسِيَ: فعل ماضٍ. والفاعل ضمير مستتر

تقديره «هو». خَلَقَهُ: مفعول به منصوب، والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

* وفي محل الجملة ما يأتي^(٢):

١ - معطوفة على جملة «ضَرَبَ».

٢ - أو هي في محل نصب على الحال. وهي عند البصريين على تقدير «قد»، ولا

ضرورة لهذا عند الكوفيين. والتقديران عند الشوكاني.

(١) أبو السعود ٣٩٩/٤، وفتح القدير ٤٨٣/٤.

(٢) فتح القدير ٣٨٣/٤، وأبو السعود ٣٩٩/٤، وحاشية الجمل ٥٢٦/٣، وروح المعاني ٢٣/

قال أبو السعود: «إِذَا عَظِفَ عَلَى «ضَرَبَ» دَاخِلٌ فِي حَيْزِ الْإِنْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ، أَوْ حَالٍ مِنْ فَاعِلِهِ بِإِضْمَارِ «قَدْ»، أَوْ بِدُونِهِ».

قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيَّةٌ :

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» . مَنْ : اسم أستفهام في محل رفع مبتدأ، وهو أستفهام إنكار . يُحْيِي : فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير يعود على «مَنْ» . الْعِظَمَ : مفعول به .

* جملة «قَالَ» استثنائية^(١)، جواب عن سؤال مقدّر، كأنه قيل: ما هذا المثل الذي ضربته؟، فقيل: قال: «مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيَّةٌ» .

* جملة «مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ» في محل نصب مقول القول .

* جملة «يُحْيِي الْعِظَمَ» في محل رفع خبر المبتدأ .

وَهِيَ رَمِيَّةٌ : الواو: حالية . هِيَ : ضمير في محل رفع مبتدأ . رَمِيَّةٌ : خبر مرفوع . وقيل^(٢): «رَمِيَّةٌ» بمعنى فاعل، وقيل: بمعنى مفعول .

* والجملة في محل نصب حال من العظام .

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ :

قُلْ : فعل أمر . والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» .

يُحْيِيهَا : فعل مضارع مرفوع . وها : ضمير في محل نصب مفعول به مقدّم . الَّذِي : اسم موصول في محل رفع فاعل مؤخّر .

(١) فتح القدير ٣٨٣/٤، وأبو السعود ٣٩٩/٤، وروح المعاني ٥٤/٢٣ .

(٢) الدر ٤٩٣/٥ وفي البحر ٣٤٨/٧٦ «وقال الزمخشري: والرميم أسم لما يلي من العظام غير صفة كالرمة والرفاة؛ فلا يقال: لِمَ لم يؤثت وقد وقع خبراً لمؤثت، ولا هو فعيل أو مفعول . انتهى» . وانظر الكشف ٥٩٥/٢ .

أَنْشَأَهَا: فعل ماضٍ . والفاعل ضمير مستتر يعود على « الَّذِي » . ها: ضمير في محل نصب مفعول به . أَوَّلَ: ظرف منصوب . متعلق بـ « أَنْشَأَ » . مَرَّةً: مضاف إليه مجرور .

* جملة « قُلْ » استثنائية لا محل لها من الإعراب .

* جملة « يُحْيِيهَا . . . » في محل نصب مقول القول .

* جملة « أَنْشَأَهَا . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ :

الواو: حرف عطف . أو أعترض . هُوَ: ضمير . في محل رفع مبتدأ .
بِكُلِّ: جاز ومجرور . خَلْقٍ: مضاف إليه مجرور . والجاز متعلق بالخبر
« عَلِيمٌ » . عَلِيمٌ: خبر المبتدأ مرفوع .

* والجملة فيها ما يأتي^(١):

١ - اعتراض تذييلي مُقدّر لمضمون الجواب ، لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو معطوفة على جملة الصلة « أَنْشَأَهَا » ؛ فلا محل لها من الإعراب .

الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨١﴾

الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا :

الَّذِي^(٢) :

١ - بدل من الأسم الموصول في الآية السابقة « يُحْيِيهَا الَّذِي » ؛ فهو مبني على السكون في محل رفع ، وهو الوجه الأقوى .

٢ - أو هو في محل رفع خبر مبتدأ مُقدّر ، أي: هو الذي . وهو رفع على المدح .

٣ - ويجوز أن يكون في محل نصب على المدح ، أي: أمدح الذي .

(١) أبو السعود ٤/٤٠٠ ، وروح المعاني ٢٣/٥٥ .

(٢) انظر مجمع البيان ٨/٥٥٩ ، وحاشية الجمل ٣/٥٢٦ .

جَعَلَ : فعل ماضٍ . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هُوَ» . لَكُم : جَارٌ ومَجْرُورٌ .
والجَارُ متعلِّقٌ بالفعل «جَعَلَ» ، فهو المفعول الثاني . مِّنَ الشَّجَرِ : جَارٌ ومَجْرُورٌ .
متعلِّقٌ بمحذوف حال من «نَارًا» .

وقال أبو السعود^(١) : «والجَارَانِ متعلِّقانِ به [أي : بالفعل جَعَلَ] ، قُدِّمًا على
مفعوله الصريح مع تأخرهما عنه رتبة ؛ لما مرَّ من الاعتناء بالمقدَّم ، والتشويق إلى
المؤخَّر .

الْأَخْضَرَ : نعت مجرور . نَارًا : مفعول به أول للفعل «جَعَلَ» .

* وجملة «جَعَلَ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ :

الفاء : حرف عطف . إِذَا : حرف للمفاجأة . أَنْتُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ .
مِّنْهُ : جَارٌ ومَجْرُورٌ . والجَارُ متعلِّقٌ بـ «تُوقَدُونَ» . تُوقَدُونَ : فعل مضارع مرفوع .
والواو في محل رفع فاعل .

* وجملة «تُوقَدُونَ» في محل رفع خبر المبتدأ «أَنْتُمْ» .

* وجملة «أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ» معطوفة على جملة الصلة السابقة ؛ فلها حكمها .

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾

أَوَلَيْسَ : الهمزة : للاستفهام الإنكاري . والواو : حرف عطف على مقدَّر يقتضيه
المقام . أي^(٢) : أليس الذي أنشأها أول مرة ، وأليس الذي جعل من الشجر الأخضر
ناراً ، وأليس الذي خلق السماوات والأرض مع كبر جرمهما وعظم شأنهما بقادر . . .
كذا عند أبي السعود ، وهو مذهب الزمخشري في أمثاله . وعند الجماعة الهمزة مقدَّمة
من تأخير .

(١) انظر تفسيره ، ٤/ ٤٠٠ .

(٢) أبو السعود ٤/ ٤٠٠ ، وفتح القدير ٤/ ٣٨٤ .

لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ. الَّذِي : اسم موصول في محل رفع أسم «لَيْسَ».

حَلَقَ : فعل ماضٍ. والفاعل: ضمير يعود على «الَّذِي».

السَّمَوَاتِ : مفعول به منصوب، وَالْأَرْضَ : معطوف على «السَّمَوَاتِ» منصوب مثله. يَقْدِرُ : الباء: حرف جرّ زائد. قَدِيرٌ : خبر «ليس» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزائد.

عَلَى : حرف جرّ. أَنْ : حرف مصدري ونَصْب. يَخْلُقُ : فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير تقديره «هو». مِثْلَهُمْ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

- والمصدر المؤوّل من «أَنْ» وما بعدها متعلّق بأسم الفاعل «قَدِيرٌ».

* جملة «أوليس...» استثنائية^(١) لا محل لها من الإعراب، مسوقة من جهة الله عزّ وجل لتحقيق مضمون الجواب الذي أمر عليه الصلاة والسلام أن يخاطبهم بذلك، ويلزمهم الحجة.

* جملة «حَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة «يَخْلُقُ...» صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

بَلَى وَهُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ :

بَلَى : حرف جواب. قال أبو السُّعود^(٢): «بَلَى : جواب من جهته تعالى، وتصريح بما أفاده الاستفهام الإنكاري؛ من تقرير ما بعد النفي، وإيدان بتعيّن الجواب نطقوا به أو تلعثموا فيه مخافة الإلزام».

وَهُوَ : الواو: حرف عطف. هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ. الْخَلْقُ : خبر أول مرفوع. الْعَلِيمُ : خبر ثانٍ مرفوع.

* والجملة^(٣) معطوفة على ما يفيد الإيجاب، أي: بلى هو قادر على ذلك، وهو المبالغ في الخلق والعلم كيفاً وكمّاً.

(١) أبو السُّعود ٤/٤٠٠، وروح المعاني ٢٣/٥٦.

(٢) انظر تفسيره، ٤/٤٠٠، وروح المعاني ٢٣/٥٦.

(٣) انظر المرجع السابق ٤/٤٠٠، وروح المعاني ٢٣/٥٦.

فإذا جعلت الجملة المقدّرة مستأنفة، كانت هذه بعد «بَلَى» معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب.

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا :

إِنَّمَا : لا عمل لها. أَمْرُهُ : مبتدأ. والهاء : في محل جرّ بالإضافة. إِذَا : ظرف متضمن معنى الشرط مبني في محل نصب متعلق بجوابه.

أَرَادَ : فعل ماضٍ. والفاعل ضمير تقديره «هُوَ» شَيْئًا : مفعول به منصوب.

أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ :

تقدّم إعراب مثله : انظر الآية/ ١١٧ ، وآل عمران الآية/ ٤٧ ، والنحل/ ٤٠ ، ومريم/ ٣٥.

* جملة «إِنَّمَا أَمْرُهُ...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة «أَرَادَ...» في محل جرّ بالإضافة إلى الظرف إذا.

* وجملة جواب الشرط محذوفة يدلّ عليها ما تقدّم عليه، أي : إذا أراد شيئاً فإنما أمره... .

* جملة «يَقُولَ» صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤوّل من «أَنْ» وما بعدها في محل رفع خبر المبتدأ «أَمْرُهُ».

* جملة «كُنْ...» في محل نصب مقول القول.

* جملة «فَيَكُونُ» في محل رفع خبر مبتدأ مقدّر، أي : «هو».

* وجملة «فهو يكون» على هذا التقدير مستأنفة^(١) لا محل لها من الإعراب. كذا عند الشوكاني.

(١) فتح القدير ٣٨٤/٤ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٤١/٢.

وزهد الزمخشري^(١) إلى أن الجملة معطوفة على مثلها، وهي أمره « أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ ».

فَسُبْحَنَ الَّذِي يَبْدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

فَسُبْحَنَ الَّذِي يَبْدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ :

فَسُبْحَنَ : الفاء مُفَصِّحة عن كلام مقدّر. إذا كان الكلام على ما تقدّم بيانه فسبحان الباري.

قال أبو السعود^(٢) : « والفاء للإشارة إلى أنّ ما فُصِّل من شؤونه تعالى موجبة لتنزيهه وتنزيهه أكمل إيجاب . . . ».

سُبْحَانَ : مصدر منصوب لفعل مقدّر محذوف وجوباً. الَّذِي : اسم موصول في محل جرّ بالإضافة. يَبْدِيهِ : جازّ ومجرور. والهاء : في محل جرّ بالإضافة. والجازّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

مَلَكُوتُ : مبتدأ مؤخر. كُلِّ : مضاف إليه مجرور. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور.

* جملة « يَبْدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « فَسُبْحَنَ الَّذِي . . . » مع الفعل المقدّر جواب للشرط المقدّر لا محل لها من الإعراب. ويجوز جعلها مع ما جاءت جواباً له أَسْتِثْنَائِيَّة لا محل لها من الإعراب.

وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

الواو : حرف عطف. إِلَيْهِ : جازّ ومجرور، متعلّق بالفعل بعده.

تُرْجَعُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول. والواو : نائب عن الفاعل.

* والجملة معطوفة على جملة الأمثلة قبلها؛ فلها حكمها.

(١) الكشف ٥٩٥/٢.

(٢) انظر تفسيره، ٤٠٠/٤ - ٤٠١.

٣٧ - سُورَةُ الصَّافَّاتِ

إعراب سورة الصافات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا

الواو: حرف قسم^(١). الصَّافَّاتِ : اسم مجرور بواو القسم. والجار متعلق بفعل «أقسم» محذوف وجوباً.

وقيل التقدير: بِرَبِّ الصَّافَّاتِ، وحُذِفَ الفعل لحصول العلم به؛ لأن الجار يدل عليه كدلالة «بسم الله» على «بدأت».

وجيء بالواو بدلاً من الباء لأشتراكهما في المخرج، وتقاربهما في المعنى؛ لأن الإلصاق والجمع متقاربان في المعنى، ولا يظهر الفعل مع الواو، فالباء من صلة الفعل دون الواو.

وَالصَّافَّاتِ هي الملائكة تبسط أجنحتها في الهواء واقفة منتظرة لأمر الله، وقيل غير هذا.

وذكر الجمل^(٢) عن شيخه أن مفعول «الصَّافَّاتِ» محذوف، وقدره بقوله: نفوسها أو أجنحتها.

صَفًّا^(٣): فيه إعرابان:

١ - مصدر مؤكّد لأسم الفاعل قبله منصوب.

(١) الدر ٥/٤٩٥، وحاشية الشهاب ٧/٢٥٧، والفريد ٤/١٢٣، وأبو السعود ٤/٤٠١ وفتح القدير ٤/٣٨٦، والعكبري/١٠٨٧، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٤٢، ومعاني الفراء ٢/٣٨٢، وإعراب النحاس ٢/٧٣٧، والقرطبي ١٥/٦١.

(٢) حاشية الجمل ٣/٥٢٧، وروح المعاني ٢٣/٦٥.

(٣) الدر ٥/١٩٤، والفريد ٤/١٢٣، وأبو السعود ٤/٤٠١، وفتح القدير ٤/٣٨٦، والعكبري/١٠٨٧، وحاشية الشهاب ٧/٢٥٧.

- ٢ - أو هو مفعول به. قالوا: لأن الصَّفَّ قد يقع على المصفوف. ذكر هذا الهمداني وأبو البقاء. وعُقِبَ عليه السمين بأنه ضعيف.
- * وجملة القسم ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا

- الفاء: حرف عطف. الزَّجَرَاتِ: معطوف على «الْصَّفَّاتِ»، مجرور مثله. والوصف مُنَزَّلٌ منزلة اللازم، أو مفعوله محذوف، أي: الفاعلات للزجر، أو الزاجرات ما يَنْطَبُ بها زجره.
- زَجْرًا^(١): مفعول مطلق منصوب مؤكّد ما قبله.
- و الزَّجَرَاتِ: الملائكة التي تزجر السّحاب وغيرها من مخلوقات الله، وقيل: هي آيات القرآن، لتضمّنها النواهي الشرعية.

فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا

- الفاء: حرف عطف. التَّلَيْتِ: معطوف على «الْصَّفَّاتِ» مجرور مثله.
- و التَّلَيْتِ: الملائكة التي تتلو القرآن، وقيل: المراد آيات القرآن؛ لأنّ بعضها يتلو بعضاً ويتبعها. وقيل: هم الأنبياء يتلون الذكر على أممهم.
- ذِكْرًا: فيه إعرابان^(٢):
- ١ - مفعول به لأسم الفاعل قبله.
 - ٢ - وقيل: هو مصدر منصوب، مؤكّد لما قبله؛ فإن التلاوة من باب الذكر. والتنوين للتفخيم.

(١) الفريد ٤/١٢٣، والعكبري/١٠٨٧، وأبو السعود ٤/٤٠١، وفتح القدير ٤/٣٨٦، وروح المعاني ٢٣/٦٥.

(٢) الفريد ٤/١٢٣، وأبو السعود ٤/٤٠٢، وفتح القدير ٤/٣٨٦.

وقالوا: في الفاء في هذه الآيات^(١): إنها إما أن تكون لترتيب الصفات أنفسها في الوجود، أو لترتيب موصوفاتها في الفضل. كقولك: خُذِ الْأَفْضَلَ فَأَلْأَفْضَلَ، وَأَعْمَلِ الْأَحْسَنَ فَأَلْأَجْمَلَ. وأما ترتيب الموصوفات فكقولك: رحم الله المحلّقين فالمُقَصِّرِينَ.

قال أبو السعود: «ثم إنّ هذه الصفات أُجريت على الكلّ، فعطفها بالفاء للدلالة على ترتيبها في الفضل، إمّا بكون الفضل للصفّ ثم للزجر ثم للتلاوة، أو على العكس. وإن أُجريت كل واحدة منهن على طوائف معينة فهو للدلالة على ترتب الموصوفات في الفضل، بمعنى أن طوائف الصفات ذوات فضل، والزاجرات أفضل، والتاليات أبهر فضلاً...».

إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ

إِنَّ: حرف ناسخ. إِلَهَكُمْ: اسم «إِنَّ» منصوب. والكاف: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. لَوَاحِدٌ: اللام هي المرحلة أو المرحلة. فهي للتأكيد. وَاحِدٌ: خبر «إِنَّ» مرفوع.

* والجملة^(٢) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم.

قال أبو السعود^(٢): «... والجملة تحقيق للحق الذي هو التوحيد بما هو مألوف من كلامهم من التأكيد القسَمي».

(١) البحر ٣٥٢/٧، والدر ٤٩٥/٥، وأبو السعود ٤٠٢/٤، وفتح القدير ٣٨٦/٤.

(٢) انظر تفسيره ٤٠٢/٤، وفتح القدير ٣٨٦/٤ «وأجاز الكسائي فتح «إِنَّ» الواقعة في جواب القسم». والفريد ١٢٣/٤، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٤٢/٢، والقرطبي ٦١/١٥، ٢٦، وحاشية الجمل ٥٢٨/٣، ومعاني الزجاج ٢٩٨/٤، وروح المعاني ٦٧/٢٣.

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٦﴾

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

رَبُّ : وفيه الأعراب الآتية^(١) :

١ - خبر ثانٍ لـ « إِنَّ » مرفوع على مذهب من يجيز تعدد الأخبار .

٢ - بَدَل من « وَاحِدٌ » مرفوع مثله .

٣ - أو هو خبر مبتدأ مضمَر، أي : هو رَبُّ السماوات . . .

قال أبو حيان : « أو خبر مبتدأ محذوف، وهو أَمْدَح، أي : هو رَبُّ » .

* وتكون الجملة على هذا استثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب .

السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور . وَالْأَرْضِ : معطوف على « السَّمَوَاتِ » مجرور مثله .

وَمَا بَيْنَهُمَا : الواو : حرف عطف : مَا : اسم موصول في محل جَرٍّ؛ فهو معطوف على « السَّمَوَاتِ » .

بَيْنَهُمَا : ظرف مكان منصوب . والهاء : في محل جَرٍّ بالإضافة . والظرف متعلق بفعل جملة الصلة المقدرة، أي : وَرَبُّ ما يكون بينهما . وَرَبُّ : معطوف على « رَبُّ » في أول الآية مرفوع مثله . الْمَشْرِقِ : مضاف إليه مجرور .

إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوْكَبِ ﴿٦﴾

إِنَّا : إنَّ : حرف ناسخ . نا : ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ » .

زَيْنًا : فعل ماضٍ . نا : فاعل، فهو ضمير في محل رفع .

(١) البحر ٣٥٢/٧، والدر ٤٩٥/٥، والفريد ١٢٣/٤ - ١٢٤، وفتح القدير ٣٨٦/٤، والعكبري/١٠٨٧، وأبو السعود ٤٠٢/٤، وإعراب النحاس ٧٣٨/٢، وحاشية الجمل ٣/٥٢٨، وحاشية الشهاب ٢٥٩/٧، « وإذا كان خبراً محذوفاً فهو مرفوع على المدح »، وروح المعاني ٦٧/٢٣ .

الْأَسْمَاءُ : مفعول به منصوب. أَلَدْنَا : نعت لـ «الْأَسْمَاءُ» منصوب مثله، والفتحة مقدرة على الألف.

بِزِينَةٍ^(١) : جاز ومجرور. والجاز متعلق بـ «زَيْن».

الْكُوكِبِ^(١) :

١ - بدل من «بِزِينَةٍ» مجرور مثله، ويُسمّيه الفراء: التكرير، والترجمة.

٢ - أو عطف بيان مجرور.

* وجملة «زَيْنًا» في محل رفع خبر «إِنَّ».

* وجملة «إِنَّا زَيْنًا...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَحَفَظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ

الواو: حرف عطف. «حَفَظًا» فيه ما يأتي^(٢):

١ - مفعول مطلق لفعل محذوف، أي: وحفظناها حفظاً.

(١) البحر ٣٥٢/٧، ومعاني الفراء ٣٨٢/٢ يخفض الكواكب بالتكرير فيرد معرفة على نكرة. وفي ١٩٥/٢ «خفض» «الكواكب ترجمة عن الزينة»، والدر ٤٩٥/٥، والعكبري/١٠٨٧، وأبو السعود ٤٠٣/٤، وفتح القدير ٣٨٧/٤، والفريد ١٢٤/٤، والبيان ٣٠٢/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٣٣/٢، والمحرر ٣٣٤/١٢، ومعاني الأخفش ٤٥١، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٤٤/٢، والحجة للفارسي ٥١/٦، وإعراب النحاس ٧٣٩/٢، والكشاف ٥٩٧، وكشف المشكلات/١٢٢، والتبيان للطوسي ٤٨١/٨، والقرطبي ٦٤/١٥، وحاشية الجمل ٥٢٩/٣ - ٥٣٠، وحاشية الشهاب ٢٦٠/٧، وروح المعاني ٦٨/٢٣. وانظر كتابي: معجم القراءات ٨/ ٤ - ٦ ففيه بيان القراءات وتخريجاتها في «بزينة الكواكب» ومنها هذه قراءة حفص عن عاصم وغيره.

(٢) البحر ٣٥٢/٧، والدر ٤٩٥/٥، والفريد ١٢٥/٤، والرازي ١٢٠/٦٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٣٤/٢، والعكبري/١٠٨٨، وأبو السعود ٤٠٣/٤، وروح المعاني ٦٨/٢٣، وإعراب النحاس ٧٣٩/٢، ومجمع البيان ٥٦٤/٨، والتبيان للطوسي ٤٨٣/٨، والقرطبي ٦٥/١٥، وحاشية الجمل ٥٣٠/٣، ومعاني الزجاج ٢٩٨/٤، والكشاف ٥٩٧/٢، وحاشية الشهاب ٢٦٠/٧، ومغني اللبيب ٢٢٣/٣، ٤٨٩/٥.

* والجملة معطوفة على جملة « زَيْنًا »؛ فهي مثلها في محل رفع.

٢ - أو مفعول من أجله، وذلك على زيادة الواو، والعامل فيه على هذا الوجه « زَيْنًا ».

أو يكون العامل مقدراً، أي: لحفظها زَيْنًا، أو على الحمل على المعنى المتقدم، أي: إنا خلقنا السماء الدنيا زينة وحفظاً.

٣ - وذكر ابن هشام أن بعضهم رأى أنه عطف على معنى « إِنَّا زَيْنًا أَلَمْ نَكُنْ »، وهو إنا خلقنا الكواكب في السماء زينة للسماء.

مِنْ كُلِّ : جَارَ ومَجْرُور. شَيْطَانٍ : مضاف إليه مجرور. مَارِدٍ : صفة لـ « شَيْطَانٍ » مجرور مثله.

وفي تعلق الجار ما يأتي^(١):

١ - متعلق بـ « حِفْظًا » إذا لم يكن مصدرًا مؤكّداً.

٢ - متعلق بالفعل المقدّر إن كان « حِفْظًا » مصدرًا مؤكّداً، ولم يذكر العكبري غيره.

٣ - يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف صفة لـ « حِفْظًا ».



لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

لَا : نافية. يَسْمَعُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

إِلَى : حرف جر. الْمَلَأِ : اسم مجرور. والجار متعلق بـ « يَسْمَعُونَ ».

الْأَعْلَى : نعت لـ « الْمَلَأِ » مجرور مثله.

* جملة « لَا يَسْمَعُونَ » فيها ما يأتي^(٢):

(١) الدر ٥/٤٩٥، والفريد ١٢٥/١٠٨٨، والعكبري ١٠٨٨/٣، وحاشية الجمل ٣/٥٣٠، وحاشية الشهاب ٧/٢٦٠، وروح المعاني ٢٣/٦٩.

(٢) البحر ٧/٣٥٢ - ٣٥٣، والدر ٥/٤٩٦، وأبو السعود ٤/٤٠٣، والعكبري ١٠٨٨/١، والفريد ٤/١٢٦، ومجمع البيان ٨/٥٦٤، وحاشية الجمل ٣/٥٣٠، والكشاف ٢/٥٩٨، وحاشية =

- ١ - استثنائية منقطعة مما قبلها لا محل لها من الإعراب .
 - ٢ - استثنائية، مسوقة لبيان حالهم بعد بيان حفظ السماء لهم مع التنبيه على كيفية الحفظ، وما يعترهم في أثناء ذلك من العذاب .
- وأجاز فيها أبو البقاء وجهين آخرين :
- الأول : في محل جرّ صفة لـ «كُلِّ شَيْطَانٍ» .
 - الثاني : أنها في محل نصب حال .
- ورّد السمين هذين الوجهين فهما عنده ظاهرا الفساد .
- وقال عن الوجه الثالث : وهو الاستئناف : «إن عني به الاستئناف البياني فهو فاسد أيضاً، وإن أراد الانقطاع على ما قدمته فهو صحيح» .
- وما ذكره السمين هنا تبع فيه شيخه أبا حيان، فالرّد له .
- وتبع الجمل السمين فوهم العكبري .
- وَيُقَذَّفُونَ : الواو : حرف عطف . يُقَذَّفُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول . والواو في محل رفع نائب عن الفاعل .
- من كُلِّ : جارّ ومجرور . متعلّق بـ «يُقَذَّف» . جَانِبٍ : مضاف إليه مجرور .
- * والجملة معطوفة على جملة «لَا يَسْمَعُونَ» .

دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾

دُحُورًا : وفيه ما يأتي^(١) :

= الشهاب ٢٦٠/٧ ومغني اللبيب ١٠٨/٣ - ١٠٩ وفي ٤٣/٥ «... وإنما هي استئناف نحوي، ولا يكون استئنافاً بيانياً لفساد المعنى أيضاً...» وروح المعاني ٦٩/٢٣، ٧٠ .

(١) البحر ٣٥٣/٧، والدر ٤٩٦/٥، والبيان ٣٠٢/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٣٥/٢، والفريد ١٢٦/٤، وأبو السعود ٤٠٣/٤ - ٤٠٤، وفتح القدير ٣٨٧/٤، ومعاني الفراء ٣٨٣/٢ =

- ١ - مصدر منصوب، والتقدير: يُدَحْرُونَ دحوراً، وهو بذلك مصدر مؤكد لفعل محذوف معطوف على « وَيُقَذَّفُونَ... »، أي: وَيُدَحْرُونَ دحوراً.
- ٢ - أو مصدر لـ « يُقَذَّفُونَ »، والقذف والدَّحْر متقاربان في المعنى.
- ٣ - مفعول له منصوب. أي: وَيُقَذَّفُونَ من كل جانب للدُّحُور.
- ٤ - حال من فاعل « يُقَذَّفُونَ »، وهو منصوب، ومعناه مَدْحُورِينَ. أو ذَوِي دُحُور.
- ٥ - وقيل: هو جمع داحر، نحو قاعد وقعود، فيكون حالاً من غير تأويل.
- ٦ - منصوب على نزع الخافض، أي: يقذفون بما يدحرونهم، أي: بدحور، ثم حُذِفَ الباء فانتصب بنزع الخافض. ذكر هذا الفراء.

وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ :

الواو: حرف عطف. لَهُمْ: جازّ ومجرور. متعلق بخبر مقدم.

عَذَابٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع. وَاصِبٌ: نعت مرفوع.

* والجملة معطوفة على جملة « لَا يَسْمَعُونَ »؛ فلها حكمها، وقد تكون معطوفة على جملة « يُقَذَّفُونَ »؛ فلها حكمها.



إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعُهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ :

إِلَّا: أداة حصر، أو هي أداة استثناء.

= والمعكبري/١٠٨٨، «يجوز أن يكون مصدرًا من معنى يقذفون، أو مصدرًا في موضع الحال، أو مفعولاً له، ويجوز أن يكون جمع داحر مثل قاعد وقعود فيكون حالاً» وإعراب النحاس ٢/ ٧٤٠، وكشف المشكلات/ ١١٢٤ ذكر وجه المصدرية. قال: «أي: يدحرون دحوراً» ثم قال: «وهو مصدر من غير لفظ ما قبله» قلتُ هما وجهان. ومجمع البيان ٨/ ٥٦٤، والقرطبي ١٥/ ٦٥، والكشاف ٢/ ٥٩٨، وروح المعاني ٢٣/ ٧٠.

مَنْ : فيه ما يأتي^(١):

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل من ضمير « لَا يَسْمَعُونَ ».

وهذا الوجه أحسن من غيره عند السمين؛ لأنه غير موجب.

٢ - اسم موصول في محل نصب على الاستثناء. وهو متصل عند الزمخشري.

وأجاز السمين وجهين آخرين:

٣ - « مَنْ »: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. وجوابه « فَأَتْبَعُهُ ».

٤ - اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وخبره « فَأَتْبَعُهُ ».

ثم قال: «وهو استثناء منقطع. وقد نَصُّوا على أن مثل هذه الجملة تكون استثناء منقطعاً كقوله: « لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ »^(٢٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ »^(٢٣) [الغاشية] ويتبع السمين في هذين الوجهين الجمل.

خَطَفَ : فعل ماض. والفاعل ضمير يعود على « مَنْ ».

الْخَطْفَةُ^(٢) : ١ - مصدر منصوب، معرف بـ «أل» الجنسية أو العهدية.

٢ - ويجوز أن يكون مفعولاً به على إرادة الكلمة.

* وجملة « خَطَفَ » صلة الموصول « مَنْ » لا محل لها من الإعراب.

- وإذا قدرت « مَنْ » شرطاً. كانت الجملة خبراً على أحد الأوجه المعروفة فيه.

فَأَتْبَعُهُ شَهَابٌ ثَائِبٌ :

الفاء : ١ - حرف عطف على تقدير الاستثناء في « مَنْ ».

٢ - رابطة لجواب الشرط على إعراب « مَنْ » شرطاً.

٣ - زائدة في خبر الموصول « مَنْ » إذا أعربت مبتدأ.

(١) البحر ٣٥٣/٧، والدر ٤٩٦/٧، وأبو السعود ٤٠٤/٤، والعكبري ١٠٨٨/١، والفريد ١٢٧/٤ ذكر ثلاثة أوجه وترك الشرطية، وفتح القدير ٣٨٨/٤، ومجمع البيان ٥٦٤/٨، وحاشية الجمل ٥٣٠/٣ وحاشية الشهاب ٢٦٢/٧، والكشاف ٥٩٨/٢، وروح المعاني ٧٠/٢٣.

(٢) حاشية الشهاب ٢٦٢/٧، وروح المعاني ٧١/٢٣.

أَتَّبَعَ : فعل ماضٍ . والهاء : في محل نصب مفعوله ، مقدَّم .

شَهَابٌ : فاعل مؤخَّر . ثَاقِبٌ : نعت مرفوع .

* وجملة « أَتَّبَعَهُ » فيها ما يأتي :

١ - معطوفة على جملة « خَطَفَ » ؛ فلا محل لها من الإعراب .

٢ - في محل رفع خبر الموصول « مَنْ » ، على تقديره مبتدأ . والفاء زائدة .

٣ - في محل جزم جواب الشرط « مَنْ » على الوجه الثالث مما ذكره السمين .
وخبر المبتدأ الشرط : جملتا الشرط والجزاء على أَصَحِّ الأوجه .

فَأَسْتَفْتِيهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾

فَأَسْتَفْتِيهِمْ :

الفاء : استئنافية . أَسْتَفْتِي : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة . والفاعل :

ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت » . والهاء : في محل نصب مفعول به .

- وذكروا^(١) أن الفاء قد تكون للجزاء فهي مفصحة عن شرط مقدَّر ، أي : إذا عرفت ما مرَّ .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب على الوجه الأول .

وعلى الوجه الثاني لا محل لها من الإعراب .

أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا :

الهمزة للاستفهام التقريري . هُمُ : ضمير في محل رفع مبتدأ . أَشَدُّ : خبر مرفوع .

خَلْقًا : تمييز منصوب . أَمْ : حرف عطف . مَنْ^(٢) : اسم موصول في محل رفع معطوف على « هُمُ » ، أو هو^(٣) مبتدأ ثان . ويكون من عطف الجمل .

(١) حاشية الشهاب ٢٦٣/٧ وص/٢٨٧ . وانظر روح المعاني ٧٥/٢٣ .

(٢) البحر ٣٥٤/٧ ، الدرر ٤٩٧/٥ ، وإعراب النحاس ٧٤١/٢ ، وحاشية الجمل ٥٣١/٣ .

(٣) وذكروا أنه كذلك على قراءة الأعمش «أمن» ، والصواب أنه توجيه صحيح على القراءتين .

ويكون خبر « مَنْ » محذوفاً، أي: أم من خلقنا أشد خلقاً.

خَلَقْنَا: فعل ماضٍ، ونا: ضمير في محل رفع فاعل.

* جملة « أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « خَلَقْنَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ :

إِنَّا: إن: حرف ناسخ. ونا: ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ ».

خَلَقْنَاهُمْ: فعل ماضٍ. نا: في محل رفع فاعل. والهاء في محل نصب مفعول

به. مِنْ طِينٍ: جارٍ ومجرور. متعلق بـ « خَلَقَ ». لَّازِبٍ: نعت مجرور.

* جملة « خَلَقْنَاهُمْ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* جملة « إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

بِكُلِّ عَجَبَةٍ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾

بِكُلِّ: حرف إضراب. عَجَبَتِ: فعل ماضٍ. والتاء: ضمير في محل رفع

فاعل، أي: عجبت يا محمد من قدرة الله سبحانه وتعالى على هذه الخلائق العظيمة.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَيَسْخَرُونَ :

الواو: استثنائية، أو للحال. يَسْخَرُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل

رفع فاعل.

والمتعلق به مقدّر، أي: يسخرون من قدرة الله، أو يسخرون منك ومن تعجبك،

ومما تريهم من آثار قدرة الله.

* والجملة فيها ما يأتي ^(١):

- ١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب. وهو الأظهر عند السمين.
- ٢ - يجوز أن تكون في محل نصب على الحال.

وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾

الواو: حرف عطف. إذا: ظرف للمستقبل تضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية.

ذُكِّرُوا: فعل ماض مبني للمفعول مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. لَا يَذْكُرُونَ: نافية. يَذْكُرُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي: إذا وُعِظُوا بموعظة من مواعظ الله أو مواعظ رسوله لا يذكرونها ولا يتعظون بها، وأعرضوا عنها ولم يتدبروا. ويجوز ألا يقدر مفعول، ويكون على تقدير أنه لا يقع منهم ذكر.

* وجملة « ذُكِّرُوا » في محل جرٍّ بالإضافة.

* وجملة « لَا يَذْكُرُونَ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* والجملة الشرطية معطوفة على الجملة قبلها « بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ».

وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾

الواو: حرف عطف. إذا^(٢): ظرف تضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بجوابه. رَأَوْا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو: ضمير في محل رفع فاعل.

(١) الدر ٤٩٧/٥، والفريد ٣٨٩/٤، والقرطبي ٧١/١٥، وروح المعاني ٧٦/٢٣.

(٢) ذكر النحاس أن «إذا» في موضع نصب بإضمار فعل قبلها، ولا يعمل فيها ما بعدها، انظر الإعراب ٢٣٢/٢.

آيَةٌ : مفعول به منصوب .

يَسْتَسْخِرُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .

والهمزة والسين والتاء « استسخر » للطلب ، أي : يبالغون في السخرية ، ويستدعي بعضهم بعضاً ليسخر منها .

قال أبو حيان^(١) : « قال مجاهد وقتادة : يسخرون ، يكون أستفعل بمعنى المجرد ، وقيل فيه معنى الطلب ، أي : يطلبون أن يكونوا ممن يسخرون » .

* وجملة « رَأَوْا آيَةً » في محل جرٍّ بالإضافة إلى الظرف .

* وجملة « يَسْتَسْخِرُونَ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .
والجملة الشرطية معطوفة على ما تقدّم .

وَقَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾

الواو : حرف عطف . قَالُوا : فعل ماضٍ مبني على الضم . والواو : في محل رفع فاعل .

إِنَّ : حرف نفي بمعنى « ما » . هَذَا : الهاء : حرف تنبيه . ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ .

إِلَّا : أداة حصر . سِحْرٌ : خبر المبتدأ « هَذَا » مرفوع . مُبِينٌ : نعت لـ « سحر » مرفوع مثله .

* جملة « إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ » في محل نصبٍ مقول القول .

* جملة « وَقَالُوا . . . » معطوفة على ما تقدّم من أقوال فيهم . أو هي معطوفة على جملة جواب الشرط « يَسْتَسْخِرُونَ » ؛ فلا محل لها من الإعراب .

(١) البحر ٣٥٥/٧ ، والكشاف ٥٩٨/٢ ، وفتح القدير ٣٨٩/٤ « يقال : سخر وأستسخر بمعنى ، مثل قَرَّ وأستقرَّ ، وعجب وأستعجب والأول أولى [أي : يبالغون في السخرية] ؛ لأن زيادة البناء تدلُّ على زيادة المعنى . . . » .

﴿١٦﴾ إِذَا مِنَّا وَكُنَّا نُرَابًا وَعَظْمًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ

أَيْنَا : الهمزة: للاستفهام الإنكاري. أي^(١): أُنْبِعثُ إذا متنا، فاعامل في « إِذَا » هو ما دلّ عليه قوله: « أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ »، وهو الفعل المقدّر: أُنْبِعث.

قال الهمداني: «ولا يجوز أن يكون «إِذَا» معمولاً لمبعوثون كما ذكر في غير موضع أن ما بعد «إِنْ» لا يعمل فيما قبله».

ويشير الشيخ هنا إلى آية سورة الإسراء/٤٩ « وَقَالُوا أَيْنَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » . وانظر هذا في موضعه مما تقدّم.

إِذَا: ظرف تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. وقد يكون^(٢) ظرفاً مَحْضاً عارياً عن معنى الشرط.

مِنَّا : فعل ماضٍ. ونا: ضمير في محل رفع فاعل.

* جملة « مِنَّا » في محل جرّ بالإضافة.

وَكُنَّا نُرَابًا : الواو: حرف عطف. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ. ونا: ضمير في محل رفع أسم « كان » . نُرَابًا : خبر « كان » منصوب.

* والجملة معطوفة على جملة « مِنَّا »؛ فهي مثلها في محل جرّ بالإضافة.

وَعَظْمًا : معطوف على « نُرَابًا » منصوب مثله.

أَيْنَا : الهمزة: للاستفهام. إِنَّا: إِنّ: حرف ناسخ. ونا: ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ » . لَمَبْعُوثُونَ : اللام: هي المرحلة. مَبْعُوثُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

* وجملة « أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ » استئنافية بيانية لجواب الشرط المقدّر، أي: إذا متنا نُبعث...

(١) وحاشية الشهاب ٢٦٥/٧، فتح القدير ٣٨٩/٤، والفريد ١٢٨/٤، وأبو السعود ٤٠٥/٤، والدر ٤٩٨/٥.

(٢) البحر ٣٥٥/٧، والدر ٤٩٨/٥.

قال أبو حيان^(١): « فجواب إذا محذوف، أي: نُبعث، ويدلُّ عليه « إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ » أو يَعْرِى عن الشرط، ويكون ظرفاً محضاً، ويقدر العامل أُنْبِثَ إذا متنا ».

أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٧﴾

الهمزة للاستفهام. والواو: حرف عطف.

أَبَاؤُنَا: فيه ما يأتي^(٢):

١ - معطوف على « إِنَّ » وأسمها في الآية السابقة؛ فهو مرفوع.

ونا: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة.

وذكر أبو حيان أنَّ مذهب سيبويه على خلافه. وتعقب السمينُ شيخه فقال: « قلتُ: أما الردُّ الأول فلا يلزم؛ لأنه لا يلتزم مذهب سيبويه ».

٢ - معطوف على الضمير المستتر في « لَمَبْعُوثُونَ »، والذي جَوَّز العطف عليه الفصل بهمزة الاستفهام. وَرَدَّ هذا الوجه أبو حيان^(٣)؛ لأن همزة الاستفهام لا تدخل إلا على الجمل، لا على المفرد.

٣ - مبتدأ مرفوع. والخبر مضمَر، أي: مبعوثون، ويدلُّ عليه ما قبله. وهذا الوجه هو اختيار أبي حيان، وهو الأولى عند الجمل.

الْأَوَّلُونَ: نعت مرفوع.

(١) البحر ٣٥٥/٧.

(٢) البحر ٣٥٥/٧، والدر ٤٩٨/٥، وفتح القدير ٣٨٩/٤، وأبو السعود ٤٠٥/٤ ذكر أنَّ رفعه على الابتداء، والخبر محذوف هو مذهب سيبويه. والفريد ١٢٨/٤ - ١٢٩، والكتاب ٤٩١/١ ولم يذكر شيئاً من الإعراب في الآية، وإنما كان حديثه في الهمزة والواو، وحاشية الجمل ٥٣٢/٣، ومغني اللبيب ٨٨/١، وانظر فيه الحاشية/٥. وروح المعاني ٧٧/٢٣.

(٣) وتعقب السمينُ شيخه أبا حيان بأن الهمزة مؤكدة للأولى؛ فهي داخله في الحقيقة على الجملة، إلا أنه فصل بين الهمزتين بأن وأسمها وخبرها، ويدل على هذا ما قاله هو في سورة الواقعة. . انظر الدر ٤٩٨/٥.

* والجملة على الوجه الثالث معطوفة على الجملة التي قبلها « إِيَّانَا لَمَبْعُوثُونَ » ؛ فلا محل لها من الإعراب.

قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾

قُلْ : فعل أمر. والفاعل: ضمير مستتر تقديره « أنت ». نَعَمْ : حرف جواب. وهنا جملة مقدرة^(١)، أي: نعم، تُبْعَثُونَ... * وهذه الجملة في محل نصب مقول القول. * وجملة « قُلْ ... » استئنافية بيانية للاستفهام المتقدم. وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ :

الواو: للحال. أَنْتُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ. دَاخِرُونَ : خبر المبتدأ مرفوع. * والجملة في محل نصب حال. قال أبو حيان^(٢): « وهي جملة حالية العامل فيها محذوف تقديره: نعم تُبْعَثُونَ، وزادهم في الجواب أَنْ بَعْثَهُمْ وَهُمْ مَلْتَبِسُونَ بِالصَّغَارِ وَالذَّلَّ ». وقال أبو السعود: « والجملة حال من فاعل ما دَلَّ عليه «نَعَمْ»، أي: كلكم مبعوثون، والحال أنكم صاغرون أذلاء ».

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ : فَإِنَّمَا : الفاء^(٢): مُفَصَّحة عن شرط مقدر. أي: إذا كان كذلك فَإِنَّمَا هِيَ . أو هي تعليلية.

(١) البحر ٣٥٥/٧، والدر ٤٩٨/٥، وفتح القدير ٣٨٩/٤، وأبو السعود ٤٠٥/٤، وحاشية الجمل ٥٣٣/٣، وروح المعاني ٧٨/٢٣.

(٢) البحر ٣٥٥/٧ - ٣٥٦، وأبو السعود ٤٠٥/٤، والدر ٤٩٨/٥، والكشاف ٥٩٩/٢، وحاشية الجمل ٥٣٣/٣، وحاشية الشهاب ٢٦٥/٧، والرازي ١٢٩/٢٦، وروح المعاني ٧٩/٢٣.

إِنَّمَا : لا عمل لها. هي : ضمير في محل رفع مبتدأ. وهو ضمير البعثة المدلول عليه بالسياق. وكثيراً ما يقول ابن مالك والزمخشري إنَّ مثل هذا الضمير يفسره خبره. زَجْرَةٌ : خبر المبتدأ مرفوع. وَحِدَةٌ : نعت مرفوع.

* والجملة فيها ما يأتي^(١):

١ - جواب شرط مضمّر، فلا محل لها من الإعراب.

ذكر هذا الزمخشري وغيره، أي: إذا كان ذلك فما هي إلا زجرة واحدة.

٢ - أو هي تعليل لنهي مقدّر.

قال أبو السعود: « أي: إذا كان كذلك فَإِنَّمَا هِيَ إلخ، أو لا تستصعبوه فَإِنَّمَا هِيَ إلخ ».

٣ - وذهب بعضهم إلى أنها من جملة المقول؛ فهي في محل نصب.

فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ :

الفاء: حرف عطف. إِذَا: حرف للمفاجأة. هُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ.

يَنْظُرُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة « يَنْظُرُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « هُمْ ».

* وجملة « هُمْ يَنْظُرُونَ » معطوفة على جملة « هِيَ زَجْرَةٌ »؛ فلها حكمها.



وَقَالُوا يَوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ

الواو: حرف استئناف: قَالُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

يَوَيْلَنَا^(١):

تقدّم إعرابها في سورة يس الآية/ ٥٢ « قَالُوا يَوَيْلَنَا مِنْ بَعْثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا... ».

(١) البحر ٣٥٥/٧ - ٣٥٦، وأبو السعود ٤/٤٠٥، والدر ٥/٤٩٨، والكشاف ٢/٥٩٩، وحاشية

الجمال ٣/٥٣٣، وحاشية الشهاب ٧/٢٦٥، والرازي ٢٦/١٢٩، وروح المعاني ٢٣/٧٩.

(٢) كرر النحاس الكلام فيه هنا انظر الإعراب ٢/٧٤٢.

هَذَا يَوْمُ الدِّينِ :

هَذَا : الهاء للتنبيه . ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ . يَوْمُ : خبر المبتدأ مرفوع . الدِّينِ : مضاف إليه مجرور .

* جملة « قَالُوا . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب .

* جملة النداء « يَوْمَئِذٍ . . . » في محل نصب مقول القول .

* جملة « هَذَا يَوْمُ الدِّينِ » تعليلية لا محل لها من الإعراب .

وقال أبو السعود^(١) : « تعليل لدعائهم الويل بطريق الاستئناف » .

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذِبُوكَ

هَذَا : الهاء حرف تنبيه . ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ . يَوْمُ : خبر المبتدأ، مرفوع . الْفَصْلِ : مضاف إليه مجرور . الَّذِي^(٢) : اسم موصول في محل رفع صفة لـ « يَوْمُ » .

وذكر الهمداني أنه يجوز أن يكون صفة « الْفَصْلِ » ؛ فهو في محل جرّ، ومثله عند النحاس .

كُتِبَ : فعل ماضٍ ناسخ . والتاء : في محل رفع أسم « كان » . بِهِ : جارّ ومجرور . والجارّ متعلّق بـ « تُكْذِبُوكَ » . تُكْذِبُوكَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .

* جملة « هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ » : استثنائية لا محل لها من الإعراب .

وهو^(٣) من قول الباري سبحانه . وقيل : من كلام من كفر، وعلى هذا يكون قوله : « تُكْذِبُوكَ » ألفاتاً من التكلم إلى الخطاب ، أو من كلام بعضهم لبعض .

(١) انظر تفسيره، ٤/٤٠٥ .

(٢) الفريد ٤/١٢٩، وإعراب النحاس ٢/٧٤٣ .

(٣) البحر ٧/٣٥٦، والدر ٥/٤٩٩، وأبو السعود ٤/٤٠٥، والمحرر ١٢/٣٤٣ .

وذهب أبو حيان إلى أنه ليس من كلامهم . وإنما المعنى : يُقال لهم هذا يوم الفصل ، وعلى هذا تكون الجملة مقولاً لقول مقدّر . ومثله عند ابن عطية في المحرر .

* جملة « كُتِبَ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* جملة « تَكْذِبُونَ » في محل نصب خبر « كان » .

أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾

أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ :

أَحْشَرُوا : فعل أمر . والواو : في محل رفع فاعل . فهو أمر خطاب من الله للملائكة ، أو خطاب الملائكة بعضهم لبعض .

الَّذِينَ : اسم موصول في محل نصب مفعول به . ظَلَمُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل . ومفعوله محذوف ، أي : ظلموا أنفسهم .

وَأَزْوَاجَهُمْ ^(١) : الواو : حرف عطف : أَزْوَاجَهُمْ : فيه وجهان :

١ - اسم معطوف على الأسم الموصول ، فهو منصوب . والهاء : في محل جرّ بالإضافة .

٢ - مفعول معه . والواو للمعية .

قال أبو البقاء : « وَأَزْوَاجَهُمْ : الجمهور على النصب ، أي : وأحشروا أزواجهم ، أو هو بمعنى « مع » ، هو في المعنى أقوى » .

(١) الدر ٤٩٩/٥ ، والعكبري/١٠٨٩ ، والفريد ١٢٩/٤ . وإعراب النحاس ٧٤٣/٢ ، وحاشية الجمل ٥٣٣/٣ ، وفي مغني اللبيب ٣٨١/٤ الواو المفردة - واو المعية « ولم يأت في التنزيل بيقين » . ونقل هذا القول الشيخ عزيمة عن ابن هشام في كتابه « دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤٩٥/٣ ثم ذكر واحداً وعشرين موضعاً في القرآن الكريم جاء التوجيه فيها على أن الواو بمعنى المعية » .

وعقب الشمني على قول ابن هشام هذا : « قوله : لم تأت في التنزيل بيقين ، يعني : بل أنت فيه بأحتمال » انظر الحاشية ١٠٩/٢ ، وروح المعاني ٢٣/٢٨٠ ، وحاشية الشهاب ٢٦٦/٧ .

قال الهمذاني عن الوجه الأخير: « وليس بشيء، لأن شرط هذا البناء عند النحاة أن يكون الفعل لازماً، نحو «استوى الماء والخشبة» و «جاء البرد والطَّيَالِسَةُ»... ».

وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ :

الواو: حرف عطف. مَا: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب عطف على « الَّذِينَ »، أو هو معطوف على المفعول معه: « أَرْوَاجُهُمْ ».

كَانُوا: فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع أسم « كان ». يَعْبُدُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. ومفعوله محذوف، أي: يعبدونه، وهو الضمير العائد على « مَا ».

* جملة « أَخْشَرُوا » في محل نصب مقول قول مقدّر سواء أكان ذلك من الله تعالى للملائكة، أو من خطاب الملائكة بعضهم لبعض.

* جملة « ظَلَمُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « كَانُوا... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « يَعْبُدُونَ » في محل نصب خبر « كان ».



مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ

مِنْ دُونِ : جَارَ ومجرور. اللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

والجار متعلّق بما يلي:

١ - بالفعل « يَعْبُدُونَ ».

٢ - أو بمحذوف حال من الضمير المنصوب المقدّر في « يَعْبُدُونَ »، أي: يعبدونه.

فَأَهْدُوهُمْ:

الفاء: حرف عطف، أو مُفَصَّحة عن شرط مقدّر.

أي: إذا جاء يوم الحشر فَأَهْدُوهُمْ، أي: عَرَفُوهُمْ الطريق إلى جهنم.

قال أبو السعود^(١): « وفيه تهكُّم بهم » .

أَهْدُوهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل .

والهاء : في محل نصب مفعول به أول .

إِلَى صِرَاطٍ : جازَ ومجرور . وهو المفعول الثاني . متعلِّق بالفعل « اهد » .

الْجَحِيمِ : مضاف إليه .

وتقدَّم معنا في سورة الفاتحة أن الفعل « هدى » له صورتان من التعدية .

المباشرة إلى مفعولين ، أو إلى واحد صريح ، والآخر مجرور بحرف جرّ .

* وجملة « أَهْدُوهُمْ » فيها ما يلي^(٢) :

١ - معطوفة على جملة « آخِشُوا » ؛ فهي في محل نصب .

٢ - أو هي جواب شرط غير جازم دَلَّت عليها الفاء ، فلا محل لها من الإعراب .

وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾

الواو : حرف عطف . قِفُّهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون .

والواو : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به .

* والجملة معطوفة على جملة « فَأَهْدُوهُمْ » ؛ فلها حكمها على النحو الذي تقدَّم فيها .

إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ : إِنَّ : حرف ناسخ . والهاء : في محل نصب أسم « إِنَّ » .

مَسْئُولُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع .

وهنا مقدَّر محذوف ، أي^(٣) : مسؤولون عن أعمالهم ، ويوقفون على قبحها .

(١) أبو السعود ٤/٤٠٦ ، وفتح القدير ٤/٣٩١ .

(٢) انظر روح المعاني ٢٣/٨١ .

(٣) البحر ٧/٣٥٦ ، والمحزر ١٢/٣٤٥ .

* وفي الجملة ما يأتي^(١):

- ١ - استثنائية تعليلية لما تقدّم من قوله: « قِفُوهُمْ »؛ فلا محل لها من الإعراب.
 - ٢ - أو هي استثنائية بيائية لا محل لها من الإعراب.
- وجمع السمين بينهما فقال: « العامة على الكسر على الاستئناف المفيد للعلّة ».

مَا لَكُمْ لَا نَنَاصِرُونَ ﴿٢٥﴾

مَا : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. وفي هذا الاستفهام التوبيخ والتقريع.
لَكُمْ : جار ومجرور. متعلّق بمحذوف خبر.

* وفي هذه الجملة ما يأتي^(٢):

- ١ - هي استثنائية منقطعة عما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.
- ٢ - ويجوز أن يكون قوله: « مَا لَكُمْ . . . » هو المسؤول عنه، وهو استفهام معلّق للسؤال عن العمل في اللفظ، فتكون الجملة في محل نصب للسؤال المفهوم من « مَسْئُولُونَ ».
- ٣ - يجوز أن تكون في محل نصب لقول مقدّر، ولم أجد فيما بين يدي من المراجع من ذكر هذا الوجه.

لَا نَنَاصِرُونَ : لَا : نافية. تناصرون فعل مضارع مرفوع.

والواو: في محل رفع فاعل. قالوا: وهي جواب أبي جهل حين قال في بدر: «نحن جميع منتصرون».

وأصل الفعل^(٣) «تناصرون»^(٤) فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

(١) الدر ٤٩٩/٥، وفتح القدير ٣٩١/٤، وأبو السعود ٤٠٦/٤.

(٢) البحر ٣٥٦/٧ - ٣٥٧، والدر ٤٩٩/٥، والمحزر ٣٤٥/١٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٣٥، والبيان ٣٠٣/٢.

(٣) فتح القدير ٣٩١/٤.

(٤) وقرئ على الأصل بتاءين. انظر كتابي: معجم القراءات ٢٠/٨.

* والجملة^(١) - في محل نصب حال من الكاف في « لَكُرْ ».

- أو هي على تقدير حرف جرّ، أي: « أن لا تناصرون » كذا عند العكبري، والسمين.

بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٣٧﴾

بَلْ : حرف إضراب. هُمْ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. الْيَوْمَ : ظرف منصوب متعلّق بـ « مُسْتَسْلِمُونَ ». مُسْتَسْلِمُونَ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلافة رفعه الواو. قال أبو حيان^(٢): « أي: قد أسلم بعضهم بعضاً، وخذله عن عجز، فكلُّ واحد مستسلم غير منتصر ».

* والجملة أَسْتِنَافِيَّة لا محل لها من الإعراب.

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٨﴾

الواو: حرف عطف. أَقْبَلَ: فعل ماضٍ. بَعْضُهُمْ : فاعل مرفوع. والهاء: ضمير في محل جرّ بالإضافة. عَلَى بَعْضٍ: جارّ ومجرور. والجارّ متعلّق بالفعل « أَقْبَلَ ». والجملة أَسْتِنَافِيَّة لا محل لها من الإعراب.

يَتَسَاءَلُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. أي: يسأل بعضهم بعضاً سؤال توبيخ وتقريع ومخاصمة.

* وجملة^(٣) « يَتَسَاءَلُونَ » في محل نصب على الحال. وصاحب الحال « بَعْضُهُمْ » فاعل « أَقْبَلَ ».

(١) الدر ٤٩٩/٥، والعكبري/ ١٠٨٩، والفريد ١٢٩/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٣٥/٢، والبيان ٣٠٣/٣، وإعراب النحاس ٧٤٤/٢، وحاشية الجملة ٥٣٤/٣، ومعاني الزجاج ٤/٣٠٢.

(٢) البحر ٣٥٦/٧.

(٣) العكبري/ ١٠٨٩، والفريد ١٢٩/٤.

قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾

قَالُوا: فعل ماضٍ. والواو: ضمير في محل رفع فاعل. إِنَّكُمْ: إِنَّ: حرف ناسخ. والكاف: في محل نصب أسم « إِنَّ ». كُنْتُمْ: فعل ماضٍ ناسخ. والتاء في محل رفع أسم « كان ». تَأْتُونَنَا: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. ونا: ضمير في محل نصب مفعول به.

عَنِ الْيَمِينِ: جَارَ ومَجْرُور. والجار^(١) متعلق بمحذوف حال من فاعل « تَأْتُونَنَا »، وهو الضمير « الواو ».

قال الشهاب: « فالجار والمجرور حال ». و عَنِ: بمعنى الباء كما في قوله: « وَمَا يَطِيقُ عَنِ الْهَوَىٰ » [النجم: ٣] أو هو ظرف لغو، وتفسيره بالشهوة والهوى؛ لأنَّ اليمين موضع الكبد كما في القاموس وهو غريب جداً.

* جملة « قَالُوا... » استثنائية^(٢) جواب سؤال مقدَّر نشأ عن حكاية تَسْأَلُهُمْ، كأنه قيل: كيف تَسْأَلُهُمْ؟ فقيل: قالوا، أي: الأتباع للرؤساء، أو الكل للقرناء.

* جملة « إِنَّكُمْ... » في محل نصب مقول القول.

* جملة « كُنْتُمْ... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* جملة « تَأْتُونَنَا... » في محل نصب خبر « كان ».

قَالُوا بَلْ لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾

قَالُوا: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. ومقول القول محذوف، أي: لم نَقَرَّ لكم على الكفر.

* والجملة استثنائية جواب سؤال مقدَّر كما جرى في الآية السابقة، لا محل لها من الإعراب.

(١) الدر ٤٩٩/٥، وحاشية الجمل ٥٣٤/٣، وحاشية الجمل ٢٦٨/٧.

(٢) أبو السعود ٤٠٦/٤، وفتح القدير ٣٩١/٤، وروح المعاني ٨١/٢٣.

بَلْ: حرف إضراب. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. تَكُونُوا: فعل مضارع ناسخ مجزوم. والواو: في محل رفع أسم « تَكُون » . مُؤْمِنِينَ: خبر « تكون » منصوب.
 * وجملة^(١) « لَمْ تَكُونُوا »: استثنائية لا محل لها من الإعراب.
 قال أبو السعود: « أي: لم نمنعكم من الإيمان، بل لم تؤمنوا باختياركم، وأعرضتم عنه مع تمكنكم منه، وآثرتم الكفر عليه » .
 وعلى هذا التقدير: تكون جملة مقول القول مقدرة في الكلام.

وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾

وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ :
 الواو: حرف عطف. مَا: نافية. كَانَ: فعل ماض ناسخ. لَنَا: جاز ومجرور.
 والجاز متعلق بمحذوف خبر مقدم. أو بمحذوف حال من « سُلْطَانٍ » ، وهذا حال نعت النكرة إذا تقدم عليها.
 عَلَيْكُمْ: جاز ومجرور. والجاز متعلق بالاستقرار الذي تعلق به « لَنَا » .
 مِنْ سُلْطَانٍ^(٢): مِنْ: حرف جر زائد. سُلْطَانٍ: اسم « كَانَ » مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.
 * والجملة معطوفة على جملة « لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ » في الآية السابقة؛ فلها حكمها.

وإن شئت أن تجعلها داخلة تحت القول في الآية السابقة، فليس ذلك ببعيد، فهي في محل نصب.

بَلْ: حرف إضراب. كُنْتُمْ: كان: فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع أسم « كَانَ » . قَوْمًا: خبر « كَانَ » منصوب. طَٰغِينَ: صفة لـ « قَوْمًا » منصوب مثله.
 * والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

(١) فتح القدير ٣٩١/٤، وأبو السعود ٤٠٦/٤.

(٢) انظر إعراب النحاس ٧٤٦/٢.

فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾

فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا :

الفاء: حرف عطف. حَقَّ: فعل ماضٍ. عَلَيْنَا: جاز ومجرور. متعلق بالفعل « حَقَّ ». قَوْلُ: فاعل « حَقَّ » مرفوع. رَبِّنَا: مضاف إليه مجرور. ونا: ضمير في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على جملة « كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِيْنَ » في الآية السابقة؛ فلها حكمها.
إِنَّا لَذَائِقُونَ :

إِنَّا: إِنْ: حرف ناسخ. نا: ضمير في محل نصب أسم « إِنْ ». لَذَائِقُونَ: اللام المرحقة. ذَائِقُونَ: خبر « إِنْ » مرفوع. ومفعول^(١) أسم الفاعل محذوف اختصاراً، أي: إِنَّا لذائقون العذاب. أي: لزمنا قول ربنا: إِنَّا لذائقون العذاب.

* وجملة « إِنَّا لَذَائِقُونَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

- أو هي في محل نصب مقول القول.

قال السمين^(٢): « ولو حكى الوعيد كما هو لقال: إنكم لذائقون، ولكنه عدل به إلى لفظ المتكلم؛ لأنهم متكلمون بذلك عن أنفسهم ».

فَأَعْوَيْنَكُمْ إِنَّا كُنَّا غُلُوَيْنَ ﴿٣٢﴾

فَأَعْوَيْنَكُمْ :

الفاء: حرف عطف. أَعْوَيْنَا: فعل ماضٍ. نا: ضمير في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

(١) الدر ٤٩٩/٥، وفتح القدير ٣٩٢/٤، وأبو السعود ٤٠٦/٤ - ٤٠٧.

(٢) الدر ٤٩٩/٥، والبحر ٣٥٦/٧.

* والجملة معطوفة على جملة الاستئناف « فَحَقَّ عَلَيْنَا . . . »؛ فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّا كُنَّا غَوِينَ :

إِنَّا : إِنَّ : حرف ناسخ. نا: ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ ».

كُنَّا : فعل ماض ناسخ. نا: ضمير في محل رفع أسم « كان ». غَوِينَ : خبر «كان» منصوب.

* جملة « كُنَّا غَوِينَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* جملة « إِنَّا كُنَّا غَوِينَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾

فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ . . .

الفاء: استئنافية. إِنَّهُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ. والهاء: في محل نصب أسم «إِنَّ».

يَوْمَئِذٍ : يَوْمَ : ظرف منصوب. إِذ : اسم مبني على الكسر في محل جرّ بالإضافة.

والظرف متعلّق بالخبر « مُشْتَرِكُونَ ». والتنوين في « إِذ » عوض عن جملة^(١)،

أي: يوم إذ يسألون ويراجعون الكلام فيما بينهم. فِي الْعَذَابِ : جازّ ومجرور. متعلّق

بـ « مُشْتَرِكُونَ ». مُشْتَرِكُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّا كَذَلِكَ فَعَلُ الْجَرِمِينَ ﴿٣٤﴾

إِنَّا : إِنَّ : حرف ناسخ. نا: ضمير متصل في محل نصب أسم « إِنَّ ».

كَذَلِكَ : جازّ ومجرور. واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب.

والجارّ متعلّق بمحذوف^(١) نعت لمفعول مطلق، أي: إنا نفعل فعلاً مثل ذلك .

نَفَعْلُ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير مستتر تقديره « نحن » .

بِالْمُجْرِمِينَ : جارّ ومجرور . والجارّ متعلّق بالفعل « نَفَعْلُ » .

* جملة « نَفَعْلُ . . . » في محل رفع خبر « إِنْ » .

* جملة « إِنْ كَذَلِكَ . . . » استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب .

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾

إِنَّهُمْ : إِنْ : حرف ناسخ . والهاء : في محل نصب أسم « إِنْ » .

كَانُوا : فعل ماضٍ ناسخ . والواو : في محل رفع أسم « كان » .

وقد تكون « مُلغاة » كذا!!! . ويأتي بيانه في إعراب الجمل .

إِذَا : ظرف متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب، والعامل

فيه^(٢) « يَسْتَكْبِرُونَ » . ويجوز أن يكون مجرداً من معنى الشرط، خالصاً للظرفية .

وإذا كان فيه معنى الشرط فالجواب محذوف يدل عليه ما تقدّمه .

قِيلَ : فعل ماضٍ مبني للمفعول . ونائب الفاعل مصدر مقدّر، أي: قيل القول،

أو الجملة التي بعده نائب عن الفاعل على الحكاية، أي: قولوا هذه الكلمة . .

لَهُمْ : جار ومجرور . والجارّ متعلّق بـ « قِيلَ » .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ :

تقدّم إعراب مثلها مراراً، وانظر الآية/ ٢٥٥ من سورة البقرة .

يَسْتَكْبِرُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : ضمير في محل رفع فاعل . والمتعلّق

محذوف، أي: يستكبرون عن قول ذلك .

(١) البحر ٣٥٧/٧، وإعراب النحاس ٧٤٦/٢، وفي فتح القدير ٣٩٢/٤: «أي: إنا نفعل مثل

ذلك الفعل بالمجرمين»، وأبو السعود ٤٠٧/٤ .

(٢) الفريد ١٢٩/٤ «أي: إنهم كانوا يستكبرون إذا قيل لهم: لا إله إلا الله»، وانظر كشف

المشكلات/ ١٢٢٥ .

- * جملة « إِنَّهُمْ كَانُوا... » تعليلية لا محل لها من الإعراب.
- * جملة « كَانُوا... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».
- * جملة « فَيَلَّ... » في محل جرٍّ بالإضافة.
- * جملة « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » في محل نصب مقول القول مقدّر.
- أي: قولوا: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ». وجملة القول يجوز أن تكون نائبة عن الفاعل.
- يَسْتَكْبِرُونَ: فيها ما يأتي^(١):
- ١ - في محل رفع خبر « إِنَّ ». وكان « على هذا ملغاة كذا قال مكي والشوكاني. وهو إعراب غريب. ومثله عند النحاس.
- ٢ - أو في محل نصب خبر « كان ».



وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا ءَالَهُتَنَا لِشَاعِرٍ تَجْنُونِ

- الواو: حرف عطف. يَقُولُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.
- إِنَّا: الهمزة للاستفهام. إِنَّا: حرف ناسخ. ونا: ضمير في محل نصب أسم
- « إِنَّ ». لَنَارِكُوا: اللام: هي المرحلة تفيد التوكيد. تَارِكُوا: خبر « إِنَّ » مرفوع،
- وعلاوة رفعه الواو. ءَالَهُتَنَا: مضاف إليه مجرور. وهو من إضافة أسم الفاعل إلى
- مفعوله. نا: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة.
- لِشَاعِرٍ: اللام: حرف جرّ. شَاعِرٍ: اسم مجرور باللام. والجارّ متعلّق بأسم
- الفاعل قبله. تَجْنُونِ: نعت لـ « لِشَاعِرٍ » مجرور مثله.
- * جملة « يَقُولُونَ » معطوفة على جملة « يَسْتَكْبِرُونَ »؛ فلها حكمها على النحو الذي تقدّم.
 - * جملة « إِنَّا لَنَارِكُوا... » في محل نصب مقول القول.

(١) فتح القدير ٤/١٩٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٣٥، والبيان ٢/٣٠٤، وإعراب النحاس ٢/٧٤٦، وحاشية الجمل ٣/٥٣٥.

بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾

بَلْ : حرف إضراب. جَاءَ : فعل ماض. والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » ،
أي : القرآن ، أو محمد ﷺ . بِالْحَقِّ : جَارَ ومَجْرُور. والجار متعلّق بـ « جَاءَ » . أو
بمحذوف حال من الفاعل ، أي : جاء مصحوباً بالحقّ .
وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ :

الواو : حرف عطف. صَدَّقَ : فعل ماض. والفاعل ضمير تقديره « هو » .
الْمُرْسَلِينَ : مفعول به منصوب .

* جملة « جَاءَ بِالْحَقِّ » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

* جملة « صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ » معطوفة على الجملة قبلها ؛ فلا محل لها من الإعراب .

إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾

إِنَّكُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ . والكاف في محل نصب أسم « إِنَّ » .
لَذَائِقُوا : اللام : هي المرحلة وتفيد التوكيد . ذَائِقُوا : خبر « إِنَّ » مرفوع .
الْعَذَابِ : مضاف إليه مجرور . وهو من^(١) إضافة أسم الفاعل إلى مفعوله .
وقرئ^(٢) : « لذائقو العذاب » ، وهي دليل قراءة الجماعة . الْأَلِيمِ : نعت مجرور .
* جملة « إِنَّكُمْ ... » :

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو هي على تقدير^(٣) : قل لهم يا محمد : ... ، فهي في محل نصب مقول
قول مقدر يقتضيه السياق . كذا جاء التقدير عند ابن عطية .

(١) انظر كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ١٦١ ، ١٦٣ .

(٢) وهي قراءة أبي السمال وأبان عن عاصم .

انظر كتابي : معجم القراءات ٢٣/٨ - ٢٤ ، وفيه المراجع وتعقيب ابن الأنباري على هذه
القراءة . وفيها غير ما ذكرته من القراءة بالنصب .

(٣) انظر المحرر ٣٥٠/١٢ .

وَمَا تُحْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾

وَمَا تُحْزَوْنَ . . . :

الواو: عاطفة. ما: نافية. تُحْزَوْنَ: فعل مضارع مبني للمفعول. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. إِلَّا: أداة حصر.

ما: فيه ما يأتي:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان. وهو على تقدير مضاف محذوف، أي: إلا جزاء الذي كنتم تعملونه، فلما حُذِفَ المضاف كان الموصول هو المفعول.

- أو هو منصوب على نزع الخافض، أي: بجزاء الذي . . .

٢ - حرف مصدري. وما بعده في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ثان، أو هو منصوب على نزع الخافض.

كُنْتُمْ: فعل ماضٍ ناسخ. والتاء في محل رفع أسم «كان». تَعْمَلُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي: تعملونه. وهو الضمير العائد على الأسم الموصول.

* جملة «تَعْمَلُونَ» في محل نصب خبر «كان».

* جملة «كُنْتُمْ . . .» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة «تُحْزَوْنَ» معطوفة على الجملة الاستثنائية في الآية التي قبلها.

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾

إِلَّا: أداة استثناء. عِبَادَ: مستثنى بـ «إِلَّا» منصوب، وهو استثناء^(١) منقطع.

(١) البحر ٣٥٩/٧، والدر ٥٠٠/٥، والفريد ١٣٠/٤، والمحرر ٣٥١/١٢، وفتح القدير ٤/٣٩٢، وأبو السعود ٤٠٧/٤، وإعراب النحاس ٢٤٧/٢، وحاشية الجمل ٣/٥٣٥، والكشاف ٦٠٠/٢، وحاشية الشهاب ٢٦٨/٧.

ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

قال الهمداني: « الجمهور على أن الاستثناء منقطع، فأختلف في المستثنى منه، وقيل من الضمير في قوله: « وَمَا تُجْزَوْنَ »، وقيل: من الضمير في قوله: « لَذَائِقُوا ».

وقال: الشوكاني: « والاستثناء إما مُتَّصِلٌ على تقدير تعميم الخطاب في « تُجْزَوْنَ » لجميع المكلفين، أو منقطع، أي: لكن عباد الله المُخْلِصِينَ لا يذوقون العذاب ».

المُخْلِصِينَ: نعت لـ « عِبَادَ » منصوب مثله.

قال أبو حيان^(١): « والمُخْلِصِينَ صفة مدح؛ لأن كونهم عباد الله يلزم منه أن يكونوا مخلصين ».

أُولَئِكَ هُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾

أُولَئِكَ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب. والإشارة هنا إلى العباد المخلصين.

هُمْ رِزْقٌ:

هُمْ: جازّ ومجرور. وفي تعلّقه قولان^(٢):

١ - متعلّق بخبر محذوف لـ « أُولَئِكَ »، و رِزْقٌ: مرتفع على أنه فاعل بما في « هُمْ » من الاستقرار.

٢ - متعلّق بمحذوف خبر مقدّم لـ « رِزْقٌ »، و رِزْقٌ: مبتدأ مؤخر.

* والجملة خبر عن المبتدأ « أُولَئِكَ ».

قال أبو السعود^(٣): « والجملة الكبرى استئناف مبين لما أفاده الاستثناء إجمالاً بياناً تفصيلاً. وقيل: هي خبر للاستثناء المنقطع على أنه متأول بالمبتدأ ».

مَعْلُومٌ: نعت لـ « رِزْقٌ » مرفوع مثله.

(١) البحر ٣٥٩/٧.

(٢) أبو السعود ٤٠٧/٤، وفتح القدير ٣٩٢/٤، وروح المعاني ٨٥/٢٣.

(٣) الدر ٥٠٠/٥، وأبو السعود ٤٠٧/٤، وحاشية الشهاب ٢٦٨/٧، وروح المعاني ٨٥/٢٣.

قيل: معلوم الخصائص من حُسن المنظر، ولذة الطعم، وطيب الرائحة، وقيل: معلوم الوقت.

فَوَكَّهُ^١ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾

فَوَكَّهُ^(١):

- ١ - بدل من « رَزَقُ » مرفوع مثله. فهو بدل كُلّ من كُلّ.
 - ٢ - أو خبر مبتدأ مضمّر، أي: ذلك الرزق فواكه.
- أو هو فواكه. قال مكي: « على هم فواكه، أي: هم ذوو فواكه ».
- * وتكون الجملة^(٢) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- وَهُم: الواو: حالية، هُم: ضمير في محل رفع مبتدأ.
- مُكْرَمُونَ: خبر المبتدأ مرفوع.
- * والجملة في محل نصب^(٣) حال من « أُولَئِكَ »، أو الضمير في « لَهُمْ ».

فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾

فِي جَنَّتِ: جازّ ومجرور، والجازّ متعلّق بما يلي^(٤):

- ١ - ب « مُكْرَمُونَ ».

(١) البحر ٣٥٩/٧، والدر ٥٠٠/٥، والفريد ١٣٠/٤، وأبو السعود ٤٠٨/٤، وفتح القدير ٤/٣٩٢، والعكبري/ ١٠٨٩، والبيان ٣٠٤/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٣٦/٢، وإعراب النحاس ٢٤٧/٢ وحاشية الجمل ٣٥٣/٣.

(٢) روح المعاني ٨٦/٢٣.

(٣) فتح القدير ٣٩٢/٤.

(٤) الدر ٥٠٠/٥، والفريد ١٣٠/٤، وفتح القدير ٣٩٢/٤ ذكر الأوجه الثلاثة الأولى. وانظر تفسير أبي السعود ٤٠٨/٤، وحاشية الجمل ٥٣٦/٣، وحاشية الشهاب ٢٦٩/٧، وروح المعاني ٨٦/٢٣.

- ٢ - بمحذوف حال من ضمير نائب الفاعل في «مُكْرَمُونَ» .
- ٣ - أو متعلق بمحذوف خبر ثانٍ لـ «أُولَئِكَ» .
- ٤ - أو هو متعلق بخبر محذوف لمبتدأ مضمرة، أي: هم في جنات .
- ولم أجد هذا الوجه عند المعربين ولكن السياق لا يمنع من ذلك .
- وذكر العكبري^(١) أنه يجوز أن يكون ظرفاً، ومثله عند أبي السعود . قلنا: مع القول بظرفيته لا يخرج الإعراب فيه عما تقدّم .
- التَّعْيِمُ : مضاف إليه مجرور .
- وذكر الظرفية البيضاوي . وقال الشهاب: « قوله: وهو ظرف: لقوله: مُكْرَمُونَ، أو معلوم؛ ولذا لم يعين متعلقة... » .

عَلَى سُرُرٍ مُنْقَلَبِينَ

- عَلَى سُرُرٍ : جَارَ ومَجْرُور^(٢) :
- ويجوز في تعلّقه ما ذكرناه من قبل في إعراب « فِي جَنَّتِ » .
- ويجوز أن يتعلّق بـ « مُنْقَلَبِينَ » .
- مُنْقَلَبِينَ^(٣) : حال منصوب، وفي صاحب الحال أقوال:
- ١ - من الضمير في « مُكْرَمُونَ » .
 - ٢ - أو من الضمير في الجار « عَلَى سُرُرٍ » .
 - ٣ - أو من الضمير المستتر في « فِي جَنَّتِ » .

(١) العكبري/١٠٨٩، وأبو السعود ٤/٤٠٨، وحاشية الشهاب ٧/٢٦٩ .

(٢) الدر ٥/٥٠٠، والعكبري/١٠٨٩، والفريد ٤/١٣٠، وأبو السعود ٤/٤٠٨، وفتح القدير ٤/٣٩٢ - ٣٩٣، وحاشية الجمل ٣/٥٣٦ .

(٣) الدر ٥/٥٠٠، والعكبري/١٠٨٩، والفريد ٤/١٣٠، وأبو السعود ٤/٤٠٨، وفتح القدير ٤/٣٩٣ .

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾

يُطَافُ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. عَلَيْهِمْ : جاز ومجرور، في محل رفع نائب عن الفاعل.

قال أبو حيان^(١): « وَيُطَافُ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَحُذِفَ الْفَاعِلُ، وَهُوَ الْمَثْبُتُ فِي آيَةٍ أُخْرَى فِي قَوْلِهِ: « يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ » [الواقعة: ١٧]. بِكَأْسٍ : جاز ومجرور متعلق بـ « يُطَافُ ». مِّنْ مَّعِينٍ : جاز ومجرور. وَالْجَازُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ صِفَةٌ لِّ « كَأْسٍ ».

* جملة « يُطَافُ » فيها ما يأتي^(٢):

- ١ - في محل نصب حال، أي: مَطُوفاً عَلَيْهِمْ. فهي حال من الضمير في « مُنْقَلِبِينَ ».
- أو من الضمير في أحد الجازين، إذا جعلناه حالاً.
- ٢ - في محل رفع صفة لـ « مُكْرَمُونَ ». كذا عند السمين، وذكر مثله أبو السعود والعكبري.
- ٣ - ذكر الشوكاني أن هذه الجملة قد تكون مستأنفة جواباً عن سؤال مقدر. ومثله عند أبي السعود والعكبري: فهي على هذا استئنافي بياني.

بَيَضَاءٌ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾

بَيَضَاءٌ : نعت لـ « كَأْسٍ » مجرور مثله، وجُرَّ بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف لعلّة واحدة وهي ألف التانيث.

وأجاز^(٣) أبو حيان أن تكون صفة للخمر. قال الحسن: « خمر الجنة أشدُّ بياضاً من اللبن ».

(١) البحر ٣٥٩/٧.

(٢) الدر ٥٠٠/٥، والفريد ١٣٠/٤، وفتح القدير ٣٩٣/٤، وأبو السعود ٤٠٨/٤، والعكبري/ ١٠٨٩، وحاشية الجمل ٥٣٦/٣ وروح المعاني ٨٦/٢٣.

(٣) البحر ٣٥٩/٧، والفريد ١٣٠/٤، وأبو السعود ٤٠٨/٤، وفتح القدير ٣٩٣/٤، والعكبري ١٠٨٩/، والقرطبي ٧٨/١٥، وحاشية الجمل ٥٣٦/٣، والكشاف ٦٠١/٢.

لَذَّةٌ : نعت^(١) لـ « كَأْسٍ »، وهو الثالث، مجرور مثله.
 ووصف^(٢) بالمصدر على سبيل المبالغة، أو على حذف، أي: ذات لذة، أو
 على تأنيث لذة بمعنى لذيد.
 لَشَدِيرَيْنِ : جاز ومجرور. والجاز متعلق بـ « لَذَّةٍ ».
 وذكر السمين^(٣) أنه صفة لـ « لَذَّةٍ »، أي: هو متعلق بمحذوف، والتقدير: لذة
 كائنة للشاربين.

لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾

لَا : نافية لا عمل لها. فِيهَا : جاز ومجرور، والجاز متعلق بمحذوف خبر
 مقدّم. غَوْلٌ^(٣) : مبتدأ مؤخر مرفوع.
 قال ابن الأنباري : « ولا يجوز أن يُبْنَى « غَوْلٌ » مع « لَا » للفصل بينهما
 بـ « فِيهَا » .. ». ومثله عند مكّي، وابن عطية، والسمين.
 * والجملة في محل جر نعت^(٤) لـ « كَأْسٍ ».
 وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ :
 الواو: حرف عطف. لَا : نافية. هُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ.
 عَنْهَا : جاز ومجرور. والجار متعلق^(٥) بـ « يُنْزَفُونَ ». يُنْزَفُونَ : فعل مضارع
 مبني للمفعول. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.
 * جملة « يُنْزَفُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « هُمْ ».

(١) البحر ٣٥٩/٧، والفريد ١٣٠/٤، وأبو السعود ٤٠٨/٤، وفتح القدير ٣٩٣/٤، والمحرر
 ٣٥٣/١٢، والدر ٥٠١/٥، وحاشية الجمل ٥٣٦/٣، والكشاف ٦٠١/٢.

(٢) الدر ٥٠١/٥.

(٣) الدر ٥٠١/٥، والبيان ٣٠٤/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٣٦/٢، والمحرر ٣٥٢/١٢.

(٤) الدر ٥٠١/٥.

(٥) العكبري/ ١٠٨٩، والفريد ١٣١/٤ «عنها: من صلة ينزفون».

* وجملة « وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ » معطوفة على جملة « لَا فِيهَا غَوْلٌ »؛ فلها حكمها.

وَعِنْدَهُمْ قَصْرَتُ الظَّرْفِ عَيْنٌ ﴿٤٨﴾

الواو: حرف عطف. عِنْدَهُمْ: ظرف مكان منصوب. والهاء: في محل جرّ بالإضافة. والجارّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

قَصْرَتُ الظَّرْفِ:

قَصْرَتُ: مبتدأ مؤخر مرفوع. الطرف: مضاف إليه مجرور.

وهنا مقدّر^(١) محذوف، أي: حور قاصرات الطرف.

قال السمين^(٢): « يجوز أن يكون من باب الصفة المشبهة، أي قاصرات أطرافهنّ، كمنطلق اللسان، وأن يكون من باب أسم الفاعل على أصله.

فعلى الأول المضاف إليه مرفوع المحل، وعلى الثاني منصوبه، أي: قَصَرْنَ أطرافهن على أزواجهن، وهو مدح عظيم. »

عَيْنٌ: نعت لـ « قَصْرَتُ الظَّرْفِ » مرفوع مثله.

* والجملة معطوفة على جملة « يُطَافُ » الآية/ ٤٥؛ فلها حكمها.

- وقيل^(٣): هي في موضع الحال، أي: يطاف عليهم بكأس والحال عندهم نساء قاصرات الطرف.

كَأَنَّهُنَّ بَيَّضُ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾

كَأَنَّهُنَّ: كَأَنَّ: حرف ناسخ. والهاء في محل نصب أسم « كَأَنَّ ».

بَيَّضُ: خبر « كَأَنَّ » مرفوع. مَكْنُونٌ: نعت لـ « بَيَّضُ » مرفوع مثله.

(١) مغني اللبيب ٤٢٣/٦ «حذف الموصوف».

(٢) الدرر ٥٠٢/٥، وحاشية الجمل ٥٣٦/٣.

(٣) روح المعاني ٨٩/٢٣.

* والجملة نعت ثان لـ « فَصَرْتُ الظَّرْفِ » في محل رفع.

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾

فَأَقْبَلَ : الفاء : حرف عطف. أَقْبَلَ : فعل ماضٍ. وجيء به ماضياً لتحقيق وقوعه.

- بَعْضُهُمْ : فاعل مرفوع. والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة.

عَلَى بَعْضٍ : جار ومجرور. متعلق بالفعل « أَقْبَلَ ».

يَتَسَاءَلُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو : في محل رفع فاعل، أي : يسأل كل واحد منهم الآخر عن حالهم التي كانت في الدنيا.

أي : يشربون ويتحدثون، وكذا حال الشرب حيث يجلسون.

* جملة^(١) « فَأَقْبَلَ » معطوفة على جملة « يُطَافُ »؛ فلها حكمها.

وقال القرطبي : « معطوف على معنى « يُطَافُ عَلَيْهِمْ » ».

* وجملة « يَتَسَاءَلُونَ » في محل نصب على الحال من فاعل « أَقْبَلَ »، وتقدم إعراب مثلها في الآية / ٢٧، وكرر العلماء الحديث فيها هنا مختصراً.

قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

قَالَ : فعل ماضٍ. قَائِلٌ : فاعل مرفوع. مِّنْهُمْ : جاز ومجرور. والجاز متعلق بمحذوف نعت لـ « قَائِلٌ ». إِنِّي : إن : حرف ناسخ. والياء : ضمير في محل نصب أسم « إِن ». كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ. لِي : جاز ومجرور متعلق بمحذوف خبر لـ « كَانَ ».

(١) البحر ٣٦٠/٧، وأبو السعود ٤٠٩/٤، وفتح القدير ٣٩٦/٤، والدر ٥٠٣/٥، والقرطبي ٨١/١٥، والكشاف ٦٠١/٢.

وفي روح المعاني ٩٠/٢٣ «معطوف على «يطاف» وما بينهما معترض».

قَرِينٌ : اسم « كان » مرفوع .

* جملة « قَالَ قَائِلٌ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

* جملة « إِنِّي . . . » في محل نصب مقول القول .

* جملة « كَانَ لِي قَرِينٌ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

يَقُولُ أَأَنْتَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾

يَقُولُ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير مستتر يعود على « قَرِينٌ » .

أَنْتَ : الهمزة : للاستفهام الإنكاري والتوبيخ . إِنَّكَ : إنَّ حرف ناسخ، والكاف : في محل نصب أسم « إِنَّ » .

لِمَنِ : اللام المرحلة تفيد التوكيد، مِنْ : حرف جَرّ . الْمُصَدِّقِينَ : اسم مجرور . والجارّ متعلّق بالخبر المحذوف ، أي : أأنك لكائن من المصدقين .

* جملة « يَقُولُ » في محل رفع نعت لـ « قرين » في الآية السابقة .

* جملة « إِنَّكَ . . . » في محل نصب مقول القول .

أَإِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَأَنْتَ لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في الآية/ ١٦ من هذه السورة .

قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ ﴿٥٤﴾

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير مستتر تقديره « هو » ، وهو المؤمن^(١) الذي في الجنة بعد ما حكى لجلسائه فيها ما قاله له قرينه في الدنيا ، أي : هل أنتم مطلعون إلى أهل النار لأريكم ذلك القرين الذي قال لي تلك المقالة؟

وقيل : القائل الله سبحانه وتعالى ، وقيل الملائكة .

(١) البحر ٣٦١/٧ ، انظر فتح القدير ٣٩٦/٤ وتفسير أبي السعود ٤٠٩/٤ ، والمحرر ٣٦٠/١٢ .

هَلْ : حرف أستفهام. والأستفهام^(١) هنا بمعنى الأمر، أي: اطلعوا.
 أَنْتُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ. مُطَّلِعُونَ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه
 الواو.

* جملة « أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ » في محل نصب مقول القول.

* جملة « قَالَ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

فائدة:

مُطَّلِعُونَ : اسم فاعل من اطلع يطلع، وأصله: مطتلعون، على وزن
 مفتعلون، فأبدل من التاء طاء، ثم أدغمت الطاء الأولى في الثانية المبدلة، ولم يتغير
 الوزن.

فَاطَّلَعَ فَرَّاءُهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ

فَاطَّلَعَ : الفاء: حرف عطف. اطلعَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل:
 ضمير مستتر تقديره « هو » أي ذلك القائل « هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ».
 * والجملة معطوفة على جملة « قَالَ » في الآية السابقة، فلا محل لها من
 الإعراب.

فَرَّاءُهُ : الفاء: حرف عطف. رَّاءُهُ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول
 به. والهاء هنا ضمير القرين. والفاعل: ضمير مستتر يعود على القائل وهو المؤمن.
 فِي سَوَاءِ : جَارَ ومجرور، والجَارَ متعلّق بـ « رأى ». الْجَحِيمِ : مضاف إليه
 مجرور.

* جملة « رَّاءُهُ »^(٢) معطوفة على جملة « اطلعَ »، فلا محل لها من الإعراب.

(١) فتح القدير ٣٩٦/٤.

(٢) الدر ٥٠٥/٥.

قَالَ تَأَلَّهَ إِنْ كِدَتْ لِتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير مستتر تقديره « هو » ، وهو المخاطب للقرين ، أي : قال الذي من أهل الجنة لما أطلع على قرينه ورآه في النار .
* الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

تَأَلَّهَ : التاء للقسم . ولفظ الجلالة مقسم به مجرور . والجار متعلق بفعل القسم المحذوف .

إِنْ كِدَتْ لِتُرْدِينَ :

إِنْ : فيها ما يلي^(١) :

١ - مخففة من الثقيلة . وأسمها ضمير الشأن محذوف . كذا عند أبي السعود ، والسمين . ولك أن تجعلها مهملة لا عمل لها .

٢ - ذكر السمين جواز كونها نافية ، ولم يذكره شيخه أبو حيان .

كِدَتْ : فعل ماضٍ من أفعال المقاربة . والتاء : ضمير في محل رفع أسم « كاد » .
لِتُرْدِينَ : اللام : هي الفارقة إذا جعلت « إِنْ » مخففة من الثقيلة ، وهي بمعنى « إِلَّا » إذا جعلت « إِنْ نافية » .

تُرْدِينَ : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت » ، والنون : للوقاية ، والياء المحذوفة تخفيفاً في محل نصب مفعول به .

* جملة « إِنْ كِدَتْ . . . » لا محل لها من الإعراب جواب القسم .

* جملة « تَأَلَّهَ . . . » في محل نصب مقول القول .

وإن قدرت « إِنْ » عاملة كانت جملة « كِدَتْ . . . » في محل رفع خبر .

* جملة « تُرْدِينَ » في محل نصب خبر « كاد » .

(١) البحر ٣٦٢/٧ ، والدر ٥٠٥/٥ ، وأبو السعود ٤١٠/٤ ، والفريد ١٣٣/٤ والقرطبي ٨٣/١٥ ، وحاشية الجمل ٥٣٧/٣ ، والكشاف ٦٠٢/٢ .

وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾

- وَلَوْلَا : الواو: حرف عطف. لَوْلَا: حرف امتناع لوجود.
- نِعْمَةُ ^(١) : مبتدأ مرفوع. رَبِّي : مضاف إليه مجرور. والياء: في محل جرّ بالإضافة. وخبر المبتدأ محذوف، أي: ولولا نعمة ربي موجودة.
- * والجملة معطوفة على جملة القسم وجوابها في الآية السابقة؛ فلها حكمها.
- لَكُنْتُ : اللام واقعة في جواب « لَوْلَا ». كنت: فعل ماضٍ ناسخ. والتاء: في محل رفع أسم « كان ».
- مِنَ الْمُحْضَرِينَ : جازّ ومجرور، والجازّ متعلّق بمحذوف خبر لـ « كان ».
- * وجملة « كُنْتُ... » لا محل لها من الإعراب جواب « لَوْلَا »، وهو شرط غير جازم.

أَفَمَا نَحْنُ بِمَمِيَّاتٍ ﴿٥٨﴾

- أَفَمَا : الهمزة للاستفهام التقريري، وفيها معنى التعجب. والفاء: حرف عطف.
- قال السمين ^(٢): « قوله: « أَفَمَا » على الخلاف المشهور. وقدّره الزمخشري: أنحن مُخَلَّدُونَ مُنْعَمُونَ فما نحن بمميتين. وغيره يجعل الهمزة متقدّمة على الفاء »، أي: مقدّمة من تأخير، وقُدِّمت لأن للاستفهام صدر الكلام.
- قال أبو حيان بعد نقل نص الزمخشري: « وتقدّم من مذهبه أنه إذا تقدّمت همزة الاستفهام وجاء بعدها حرف العطف بضمير ما يصح به إقرار الهمزة والحرف في محليهما اللذين وقعا فيهما. ومذهب الجماعة أن حرف العطف هو المقدّم في التقدير، والهمزة بعده، ولكنه لما كانت الهمزة لها صدر الكلام قُدِّمت. فالتقدير عند

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/٢٣٧، والمحرر ١٢/٣٦٣، وإعراب النحاس ٢/٧٥٢.

(٢) البحر ٧/٣٦٢، والدر ٥/٥٠٥، وأبو السعود ٤/٤١٠، والقرطبي ١٥/٨٤، وحاشية الجمل ٣/٥٣٧، وحاشية الشهاب ٧/٢٧٢ - ٢٧٣.

الجماعة فأما. وقد رجع الزمخشري إلى مذهب الجماعة، وتقدّم الكلام معه في ذلك».

مَا : نافية حجازية. وهذا هو الغالب، ولك أن تجعلها تميمية مهملة.

نَحْنُ : ضمير في محل رفع أسم « مَا ».

بِمَيِّتَيْنِ : خبر « مَا » مجرور لفظاً منصوب محلاً.

وإذا قَدَّرت الإهمال في « مَا » كان « نَحْنُ » مبتدأ. و بِمَيِّتَيْنِ : خبر مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

* والجملة على تقدير الزمخشري معطوفة على جملة قول مقدرة على النحو الذي تقدّم. وعلى رأي غيره معطوفة على الكلام المتقدم؛ فلها حكمه.

إِلَّا مَوَلَّنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٥٩﴾

إِلَّا مَوَلَّنَا الْأُولَى :

إِلَّا : أداة حصر. مَوَلَّنَا ^(١) : مصدر منصوب لأسم الفاعل قبلها.

نا: في محل جرّ بالإضافة، والاستثناء مفرّغ.

- ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً على تقدير: ولكنّ الموتة الأولى.

وعلى هذا الوجه تكون « مَوَلَّنَا » منصوبة على الاستثناء.

أَلُولَى : نعت لـ « مَوْتَة » منصوب مثله.

وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ :

إعرابه كإعراب الجملة في الآية السابقة « أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتَيْنِ ».

* وهذه الجملة معطوفة عليها، فلها حكمها.

(١) الدر ٥/٥٠٥، وفتح القدير ٤/٣٩٧، والعكبري/ ١٠٩٠، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٣٧، والبيان ٢/٣٠٥، وإعراب النحاس ٢/٧٥٢، وكشف المشكلات/ ١١٢٥ - ١١٢٦، ومجمع البيان ٨/٥٧٢، والقرطبي ١٥/٨٤، وحاشية الشهاب ٧/٢٧٣.

﴿٦٠﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

إِنَّ : حرف ناسخ . هَذَا : الهاء للتنبيه . ذَا : اسم إشارة في محل نصب أسم
« إِنَّ » . لَهُوَ : اللام : المرحلة . هُوَ : فيه جواز وجهين^(١) :

- ١ - ضمير فصل لا محل له من الإعراب .
 - ٢ - ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
- الْفَوْزُ :

- ١ - إذا أعربت « هُوَ » ضمير فصل ، كان « الْفَوْزُ » خبر « إِنَّ » مرفوعاً .
 - ٢ - إذ أعربت « هُوَ » ضميراً مبتدأ ، كان « الْفَوْزُ » خبراً عن المبتدأ .
- الْعَظِيمُ : نعت مرفوع .

* جملة « إِنَّ هَذَا . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب .

* جملة « لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » على الوجه الثاني في « هو » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

وتقدّم إعراب مثل هذه الآية . انظر سورة آل عمران الآية / ٦٢ « إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

﴿٦١﴾ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ

لِمِثْلِ هَذَا : اللام : حرف جرّ . مِثْلٍ : اسم مجرور . والجارّ متعلّق بالفعل
« فَلْيَعْمَلِ » . هَذَا : الهاء : حرف تنبيه . ذَا : اسم إشارة في محل جرّ بالإضافة .

وهذا يحتمل أن يكون من كلام ربّ العالمين ، أو من قول الملائكة ، أو من كلام
المؤمن .

فَلْيَعْمَلِ : الفاء مُفَصَّحة عن شرط مقدّر . أي : إذا كان الأمر كذلك فلمثله فليعمل
العاملون . وعند النحاس الفاء مؤخّرة من تقديم ، واللام : للأمر . والتقدير عنده :

(١) إعراب النحاس ٧٥٣/٢ ، والقرطبي ٨٤/١٥ .

فليعمل العاملون لمثل هذا. يَعْمَلُ : فعل مضارع مجزوم. أَعْمِلُونَ : فاعل مرفوع.
* والجملة:

- ١ - لا محل لها جواب شرط غير جازم. وإذا قَدَرْتُ^(١) الشرط جازماً مثل « إن كان الأمر كذلك... » فالجملة في محل جزم لأقترانها بالفاء.
- ٢ - وقد تكون^(٢) الجملة في محل نصب مقول قول مقدّر، أي: يُقال لهم ذلك.

أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ ﴿٦٢﴾

أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً :

الهمزة: للاستفهام. ذَلِكَ: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. والإشارة هنا إلى ما ذكره من نعيم الجنة.

خَيْرٌ : خبر المبتدأ مرفوع.

نُزْلاً : في إعرابه قولان^(٣):

- ١ - تمييز منصوب.

قال أبو السعود: « فانتصابه على التمييز، أي: أذلك الرزق المعلوم الذي حاصله اللذة والسرور خير نُزْلاً أم شجرة الزقوم التي حاصلها الألم والغم ».

- ٢ - حال منصوب. على تقدير أن التُّزْل لما يقام ويُهَيَّأ من الطعام الحاضر للناس. كذا عند أبي السعود والزمخشري.

(١) والتقدير عند الطبرسي: « من كان يريد أن يعمل لنفع يرجوه فليعمل لمثل هذا النفع العظيم ». انظر مجمع البيان ٨/ ٥٧٤، وعند النحاس ٢/ ٧٥٣ أن التقديم كمثل التأخير؛ لأن حق حروف الخفض وما معها أن تكون متأخرة، وانظر القرطبي ١٥/ ٨٤.

(٢) حاشية الجمل ٣/ ٥٣٨.

(٣) الدر ٥/ ٥٠٥، والعكبري/ ١٠٩٠، والفريد ٤/ ١٣٣، وأبو السعود ٤/ ٤١٠، وفتح القدير ٤/ ٣٩٧، والكشاف ٢/ ٦٠٢، وإعراب النحاس ٢/ ٧٥٣، والقرطبي ١٥/ ٨٥، وروح المعاني ٢٣/ ٩٥.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ :

أَمْ : حرف عطف. وهي المعادلة للهمزة. شَجَرَةُ : معطوف على « ذَلِكَ » مرفوع. الزُّقُومُ : مضاف إليه مجرور. وهنا حَذْفُ تقديره : أم شجرة الزقوم خير نُزْلاً.

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾

إِنَّا : إِنْ : حرف ناسخ. وَنَا : ضمير في محل نصب أسم « إِنْ ».

جَعَلْنَاهَا : فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. ها: ضمير في محل نصب مفعول به أول. والضمير لشجرة الزقوم^(١). فِتْنَةً : مفعول به ثان. للظالمين: جَارَ ومجرور. والجَارَ متعلّق بمحذوف صفة لـ « فتنة ».

* وجملة « جَعَلْنَاهَا . . . » في محل رفع خبر « إِنْ ».

* وجملة « إِنَّا جَعَلْنَاهَا . . . » استثنائية بيانية.

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾

إِنَّهَا شَجَرَةٌ . . . :

إِنْ : حرف ناسخ. ها: ضمير في محل نصب أسم « إِنْ ». شَجَرَةٌ : خبر « إِنْ » مرفوع.

(١) قيل: إنها شجرة مُرّة تكون بتهامة من أَخْبَثِ الشَّجَرِ. وقيل: هي كل نبات قاتل، وقالوا: إنها غير معروفة في شجر الدنيا.

قال قتادة: لما ذكر الله هذه الشجرة أفتتن بها الظلمة، فقالوا: كيف تكون في النار شجرة؟ وقال السمين: «الزقوم شجرة مسمومة يخرج لها لبن متى مَسَّ جسم أحد تورّم فمات، والتزقُم البَلْعُ بشدة وجهد للأشياء الكريهة، وقول أبي جهل - وهو من العرب - العرب لا تعرف الزُّقُوم إلا بالتمر والزبد. من العناد والكذب البحت».

فتح القدير ٣٩٧/٤، الدر ٥٠٥/٥.

تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ :

تَخْرُجُ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على « شَجَرَةٌ » . فِي أَصْلِ : جاز ومجرور . والجاز متعلق بـ « تَخْرُجُ » ، أو بمحذوف^(١) حال من الضمير في « تَخْرُجُ » . الْجَحِيمِ : مضاف إليه مجرور .

* جملة « إِنَّهَا شَجَرَةٌ » استئنافية بيانية .

* جملة « تَخْرُجُ . . . » فيها قولان^(٢) :

١ - في محل رفع خبر ثان لـ « إِنَّ » .

٢ - أو في محل رفع نعت لـ « شَجَرَةٌ » .

طَلَعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾

طَلَعُهَا^(٣) : مبتدأ مرفوع . وها : ضمير في محل جر بالإضافة .

كَأَنَّهُ : حرف ناسخ . والهاء : في محل نصب أسم « كَأَنَّ » .

رُءُوسُ : خبر « كَأَنَّ » مرفوع . الشَّيَاطِينِ : مضاف إليه مجرور .

* جملة « كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ » في محل رفع خبر « كَأَنَّ » .

* جملة « طَلَعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ » : فيها ما يأتي^(٤) :

١ - في محل رفع نعت ثانٍ لـ « شَجَرَةٌ » .

(١) البيان ٣٠٦/٢ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/٢٢٧ ، والبيان ٢/٣٠٥ وجاء فيه قوله : «في أصل الجحيم فيه ثلاثة أوجه : الأول أن يكون وصفاً لشجرة ، والثاني أن يكون خبراً بعد خبر . . . » وهذا النص سقط من أوله قوله : «تخرج . . . » فهذا بيان لمحل الجملة وليس للظرف وحده . وإعراب النحاس ٢/٧٥٤ .

(٣) في إعراب النحاس ٢/٧٥٤ «طلعها : مبتدأ ، وخبره في الجملة ، أو تجعل الكاف بمعنى «مثل» فتكون خبراً» . كذا!!! .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٢/٢٣٧ .

٢ - في محل نصب حال من الضمر في « تَخْرُجُ » .

فَإِنَّهُمْ لَا أَكْلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾

فَإِنَّهُمْ لَا أَكْلُونَ مِنْهَا :

فَإِنَّهُمْ : الفاء : استئنافية . إِنَّ : حرف ناسخ . والهاء : في محل نصب أسم « إِنَّ » .
لَا أَكْلُونَ : اللام : هي المرحلة (١) . أَكْلُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع . مِنْهَا : جار
ومجرور . متعلق بـ « أَكْلُونَ » .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ :

فَمَالِئُونَ : الفاء : حرف عطف للتعقيب . مَالِئُونَ : معطوف على « أَكْلُونَ » مرفوع
مثله . مِنْهَا : جار ومجرور . متعلق بـ « مَالِئُونَ » . الْبُطُونَ : مفعول به لأسم الفاعل
منصوب . وفاعله ضمير مستتر تقديره « هم » .

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾

ثُمَّ : حرف عطف للتراخي الزماني ، أو الرتبي ؛ لأن شربهم أشبع من مأكولهم
بكثير . إِنَّ : حرف ناسخ . لَهُمْ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر .

عَلَيْهَا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من « حَمِيمٍ » . وهذا حال نعت
النكرة إذا تقدم عليها . لَشَوْبًا : اللام : للتوكيد (٢) . شَوْبًا : اسم « إِنَّ » منصوب .
مِّنْ حَمِيمٍ : جار ومجرور . متعلقان بمحذوف صفة (٣) لـ « شَوْبًا » .

(١) في إعراب النحاس ٢/ ٧٥٤ «دخلت اللام للتوكيد...» .

(٢) وعند بعض المعاصرين : اللام المرحلة . كذا!! وشوباً : اسم «إِنَّ» المؤخر كذا!!
انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٧٦/٨ .

(٣) الدر ٥/ ٥٠٦ .

* والجملة معطوفة على جملة « إِنَّهُمْ لَا يَكُونُ » في الآية السابقة؛ فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾

ثُمَّ : حرف عطف^(١). إِنَّ : حرف ناسخ. مَرْجِعُهُمْ : اسم « إِنَّ » منصوب. والهاء : في محل جَرٍّ بالإضافة. لِإِلَى الْجَحِيمِ : اللام : هي المرحلة. إِلَى الْجَحِيمِ : جاز ومجرور. والجار متعلق بالخبر المحذوف. والجملة معطوفة على الجملة السابقة « ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا »؛ فلها حكمها.

إِنَّهُمْ أَهْلُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾

إِنَّهُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ. والهاء : ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ » . أَهْلُوا : فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو : ضمير في محل رفع فاعل. آبَاءَهُمْ : مفعول به أول منصوب. والهاء : في محل جَرٍّ بالإضافة. ضَالِّينَ^(٢) :

١ - مفعول به ثانٍ منصوب.

٢ - وذكر الهمداني أنه حال، ثم قال: « والأول هو الوجه ».

* جملة « أَهْلُوا ... » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* جملة « إِنَّهُمْ أَهْلُوا ... » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

(١) قال أبو عبيدة: ثم بمعنى الواو. كذا في فتح القدير ٣٩٨/٤، ولم أجد مثل هذا في هذا الموضع من مجاز القرآن. انظر ١٧٠/٢، ووجدته في القرطبي ٨٨/١٥.

(٢) الفريد ١٣٤/٤، وحاشية الجمل ٥٣٩/٣.

قال أبو السعود^(١): « تعليل لأستحقاقهم ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء في الدين من غير أن يكون لهم ولا لآبائهم شيء يتمسك به أصلاً... ».

فَهُمْ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾

فَهُمْ : الفاء: حرف عطف. هُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ.
عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ : جازَ ومجرور. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة، وفي تعلُّق الجار
وجهان:

- ١ - الأول: أنه متعلِّق بخبر المبتدأ المحذوف.
 - ٢ - الثاني: أنه متعلِّق بـ « يُهْرَعُونَ »، وهو مقدَّم من تأخير.
- يُهْرَعُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.
- * وجملة « فَهُمْ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ » معطوفة على جملة « إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَاءَهُمْ » في الآية السابقة؛ فلها حكمها.
- * جملة « يُهْرَعُونَ » : فيها وجهان:
- ١ - خبر ثانٍ، على التقدير الأول في « عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ »، أو هي الخبر، وعلى آثارهم متعلِّق بـ « يُهْرَعُونَ ».
 - ٢ - في محل نصب حال من ضمير الاستقرار في متعلِّق الجار، وهو الخبر المقدَّر.

وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾

الواو: استثنائية. لَقَدْ^(٢): اللام: واقعة في جواب قسم مقدَّر.

(١) أبو السعود ٤/ ٤١١، وفتح القدير ٤/ ٣٩٨، وحاشية الجمل ٣/ ٥٣٩، وحاشية الشهاب ٧/ ٢٧٤، وروح المعاني ٢٣/ ٩٧.

(٢) في التبيان للطوسي ٨/ ٥٠٤ «... اللام في «لقد» هي لام القسم، وتدخل على الجواب، لقولك: واللّه لقد كان كذا، وقد تدخل للتأكيد».

- قَدْ : حرف تحقيق. صَلَ : فعل ماضٍ. قَبْلَهُمْ : ظرف زمان منصوب. ، متعلق بـ « صَلَ ». والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة، أي : قبل قریش .
- أَكْثَرُ : فاعل مرفوع. الْأَوَّلِينَ : مضاف إليه مجرور .
- * جملة « صَلَ » جواب القسم المقدر لا محل لها من الإعراب .
- * جملة القسم والجواب استثنائية لا محل لها من الإعراب .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾

- الواو : حرف عطف. لَقَدْ : تقدّم إعرابها .
- قال الجمل^(١) : « كل من اللامين [أي : في الآيتين] جواب قسم، وتكريره لإبراز كمال الاعتناء ؛ لتحقيق مضمون كل من الجملتين » .
- وَنَقَلَ هذا عن أبي السعود، مع زيادة في النص .
- أَرْسَلْنَا : فعل ماضٍ. نا : ضمير في محل رفع فاعل .
- فيهم : جارٌّ ومجرور، أي : في الأولين . والجارّ متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » .
- مُنْذِرِينَ : مفعول به منصوب .
- * جملة « أرسلنا » لا محل لها جواب قسم مقدر .
- * جملة القسم مع جوابها لا محل لها معطوفة على جملة الاستئناف في الآية السابقة .

فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾

- تقدّم إعراب مثل هذه الآية في سورة النمل الآية / ٦٩ : « قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ » .

(١) أبو السعود ٤/ ٤١٠، وحاشية الجمل ٣/ ٥٣٩ - ٥٤٠ .

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٥﴾

إِلَّا : أداة استثناء. عِبَادٌ ^(١) : اسم منصوب على الاستثناء المنقطع من المنذرين؛ وذلك لأن ما قبله وعيد، وهم لم يدخلوا في هذا الوعيد، وعند الشهاب يحتمل الاستثناء ^(٢) الاتصال والانقطاع.

اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه. الْمُخْلَصِينَ : نعت لـ « عِبَادَ » منصوب مثله.

وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٦﴾

وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا :

الواو : استئنافية. لَقَدْ : تقدّم إعراب مثلها في الآيتين / ٧١ - ٧٢.

ويسمى الشوكاني اللام المؤنّثة للقسم.

نَادَيْنَا : فعل ماضٍ. ونا : ضمير في محل نصب مفعول به مقدّم. نُوْحٌ : فاعل مؤخّر مرفوع.

فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ :

الفاء : حرف عطف، أو هي الفصيحة. اللام : واقعة في جواب قسم مقدّر، أي : فوالله لنعم. وتقدير الفصيحة : تالله لقد دعانا نوح.. حين أيس من دعاء قومه، فأجبنه أحسن الإجابة، فوالله لنعم المجيبون نحن.

نِعَمَ : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح، مبني على الفتح.

الْمُجِيبُونَ : فاعل مرفوع.

(١) الدر ٥/٥٠٦، وحاشية الجمل ٣/٥٤٠، والمحرر ١٢/٣٦٩، والقرطبي ١٥/٨٨، وحاشية الشهاب ٧/٢٧٤.

(٢) على الاستثناء المنقطع إن خَصَّ المنذرين، وعلى الاستثناء المتصل إن عَمَّ.

- والمخصوص^(١) بالمدح محذوف، أي: « نحن ».
- محذوف ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر عليه. والجمع دليل العظمة والكبرياء.
- * جملة « نَادَيْنَا . . . » لا محل لها من الإعراب جواب القسم.
- * جملة القسم استثنائية لا محل لها من الإعراب.
- * جملة^(١) « نِعَمَ الْمُجِيبُونَ » خبر عن المخصوص بالمدح المحذوف « نحن ».
- * جملة: « نِعَمَ الْمُجِيبُونَ نحن » لا محل لها من الإعراب جواب القسم.
- * جملة القسم معطوفة على الجملة السابقة فلا محل لها من الإعراب.
- أو على جملة مقدرة مفهومة من السياق.

وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

- الواو: حرف عطف. نَجَّيْنَاهُ: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل.
- والهاء: في محل نصب مفعول به.
- وَأَهْلُهُ: الواو: حرف عطف، أو هو واو المعية.
- أَهْلُهُ^(٢): فيه ما يأتي:
- ١ - معطوف على ضمير النصب. الهاء في « نَجَّيْنَاهُ »؛ فهو منصوب لهذا، والهاء في محل جرٍّ بالإضافة.
- ٢ - أو هو مفعول معه منصوب.
- مِنَ الْكَرْبِ: جَارٌّ ومجرور. والجَارُّ متعلِّقٌ بـ « نَجَّى ». الْعَظِيمُ: نعت مجرور.

(١) البحر ٣٦٤/٧، والدر ٥٠٦/٥، وأبو السعود ٤١٢/٤، وفتح القدير ٤٠٠/٤، وحاشية الجمل ٥٤٠/٣، والفريد ١٣٤/٤، والعكبري ١٠٩٠، والبيان ٣٠٦/٢، وكشف المشكلات ١١٢٦، وحاشية الشهاب ٢٧٤/٧، والرازي ١٤٤/٢٦.

(٢) أي: أهل دينه من آمن معه وكانوا ثمانين.

وفي إعراب النحاس ٧٥٥/٢ «عطف على الهاء»، وهذا هو الوجه الأول. ولم يذكر الثاني.

* والجملة معطوفة على جواب القسم في الآية السابقة؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾

الواو: حرف عطف. جَعَلْنَا: فعل ماضٍ. نا: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ذُرِّيَّتُهُ: مفعول به أول منصوب. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

هُمُ: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

قال أبو حيان^(١): «وَهُمُ: فصل متعين للفصلية، لا يحتمل غيره».

وقال النحاس: «... هُمُ: زائدة، وتسمى فاصلة».

الْبَاقِينَ: مفعول به ثانٍ منصوب.

* والجملة معطوفة على الجملة السابقة «نَجَّيْنَاهُ»؛ فلها حكمها.

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾

الواو: حرف عطف. تَرَكْنَا: فعل ماضٍ. ونا: ضمير في محل رفع فاعل.

والمفعول مختلف فيه:

المفعول^(٢) محذوف أي: تركنا عليه في الآخرين ثناءً حسناً جميلاً في آخر

الدهر، وبه تم الكلام. والجملة بعده تفسير له.

(١) البحر ٣٦٤/٧، وحاشية الجمل ٥٣٠/٣، وفتح القدير ٤/٤٠٠، «وحدهم دون غيرهم كما

يشعر به ضمير الفصل»؛ وذلك لأن الله أهلك الكفرة بدعائهم، ولم يبق منهم باقية، ومن كان

معه في السفينة ماتوا، كما قيل: ولم يبق إلا أولاده...».

إعراب النحاس ٧٥٥/٢.

(٢) البحر ٣٦٤/٧، والعكبري/١٠٩٠، والفريد ٤/١٣٤، وحاشية الجمل ٣/٥٤٠، وفتح القدير

٤/٤٠٠، وأبو السعود ٤/٤١٢، والمحزر ١٢/٣٧١، والدر ٥/٥٠٧.

ويأتي تفصيل المسألة في الآية بعدها.

عَلَيْهِ : جازَ ومجرور. والجازَ متعلّق بـ « تَرَكْنَا ». في الْآخِرِينَ : جازَ ومجرور. ، متعلّق بـ « تَرَكْنَا ».

* والجملة معطوفة على جملة « نَجَّيْنَاهُ »؛ فلها حكمها.

سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾

سَلَّمَ : مبتدأ مرفوع. وجاز^(١) الابتداء بالنكرة لما فيها من معنى الدعاء.

- وقيل^(٢) : إنه نائب عن فاعل لفعل مقدّر: يُقال.

عَلَى نُوحٍ : جازَ ومجرور. والجازَ متعلّق بالخبر، أي: سلام كائن على نوح.

فِي الْعَالَمِينَ : جازَ ومجرور. والجازَ متعلّق^(٣) بما تعلّق به الجازَ الأول، وعند البيضاوي والشهاب متعلّق بالجازَ والمجرور الأول لنيابته عن عامله، أو بما تعلّق به الأول.

* وفي محل هذه الجملة ما يأتي^(٤):

١ - هذه الجملة مفسّرة لـ « تَرَكْنَا »؛ فلا محل لها من الإعراب.

٢ - الجملة مفسّرة لمفعول « تَرَكْنَا »، أي: تركنا عليه نبأ أو ثناء، وهو هذا الكلام.

(١) البيان ٣٠٦/٢، وحاشية الشهاب ٢٧٤/٧.

(٢) فتح القدير ٤٠٠/٤، والفريد ١٣٤/٤.

(٣) فتح القدير ٤٠٠/٤، وأبو السعود ٤١٢/٤، وحاشية الجمل ٥٤١/٣، وحاشية الشهاب ٧/٢٧٤.

(٤) البحر ٣٦٤/٧، والدر ٥٠٧/٥، وحاشية الجمل ٥٤٠/٣ - ٥٤١، وأبو السعود ٤١٢/٤، والمححر ٣٧٠/١٢، والفريد ١٣٤/٤، وفتح القدير ٤٠٠/٤، والعكبري ١٠٩٠، ومعاني الفراء ٣٨٧/٢، ٣٨٨، وإعراب النحاس ٧٥٥/٢ «والعرب تحذف القول كثيراً»، والقرطبي ٩٠/١٥، ومعاني الزجاج ٣٠٨/٤، وحاشية الشهاب ٢٧٤/٧، وروح المعاني ٩٩/٢٣.

- ٣ - وقيل: هنا قول مقدّر، أي: فقلنا سلام. والجملة مقول القول. وعند الكسائي: «... يُقال: سَلَّمٌ عَلَى نُوحٍ...».
- ٤ - قيل ضَمَّنَ «تَرَكْنَا» معنى «قلنا»، ونصب الجملة، وهو قول الكوفيين.
- ٥ - قيل: سُلِّطَ «تَرَكْنَا» على ما بعده، فالجملة في محل نصب.
- قال ابن عطية: «سَلَّمٌ» الآية. في موضع نصب بـ «تَرَكْنَا» هذا هو المتروك، فكأنه قال: وتركنا على نوح تسليمًا يُسَلِّمُ عليه إلى يوم القيامة».
- ٦ - وذكر النحاس أن الكلام تَمَّ على ما تقدّم، ثم أبتدأ فقال: «سَلَّمٌ عَلَى نُوحٍ»؛ فهي على هذا استثنائية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾

إِنَّا : إِنَّ : حرف ناسخ. نا: ضمير في محل نصب أسم «إِنَّ».

كَذَلِكَ : جازّ ومجرور. واللام للبعد، والكاف حرف خطاب.

والجازّ متعلّق بما يلي^(١):

- ١ - بنعت لمصدر محذوف، أي: جزاء مثل ذلك الجزاء.
- ٢ - بمحذوف حال من ضمير المصدر المقدّر. ذكره السمين مع الوجه الأول.
- نَجْزِي : فعل مضارع. والفاعل: ضمير تقديره «نحن». الْمُحْسِنِينَ : مفعول به للفعل «نَجْزِي».

* جملة «نَجْزِي» في محل رفع خبر «إِنَّ».

* جملة «إِنَّا...» تعليلية^(٢) لا محل لها من الإعراب.

(١) الدر ٥/٥٠٧، والفريد ٤/١٣٤، والعكبري/١٠٩٠ «أي: جزاء كذلك»، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٣٨، وفتح القدير ٤/٤٠١، وإعراب النحاس ٢/٧٥٦.

(٢) أبو السعود ٤/٤١٢، وحاشية الجمل ٣/٥٤١، وفتح القدير ٤/٤٠١، وروح المعاني ٩٩/٢٣.

قال أبو السعود: « تعليل لما فُعل به عليه الصلاة والسلام من التكرمة السنية من إجابة دعائه أحسن إجابة وإبقاء ذريته . . . ».

إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾

إِنَّهُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ . والهاء : ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ » .
والضمير يعود إلى نوح .

مِنْ عِبَادِنَا : جَارَ ومجرور . وهو متعلق بالخبر المحذوف . نا : ضمير في محل
جرٍّ بالإضافة . الْمُؤْمِنِينَ : نعت مرفوع .

* والجملة تعليلية^(١) لا محل لها من الإعراب . فهي تعليل لكونه من المحسنين
بخلوص عبوديته ، وكمال إيمانه .

قال أبو حيان^(٢) : « ثم علل هذه التحية بأنه كان مُحْسِنًا ، ثم علل إحسانه بكونه
مؤمنًا ، فدلَّ على جلالة الإيمان ومحله عند الله » .

ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾

ثُمَّ : حرف عطف ، وهو عند الشهاب للتراخي الذكري . أَغْرَقْنَا : فعل ماض .
نا : ضمير متصل في محل رفع فاعل . الْآخَرِينَ : مفعول به منصوب .
* وفي عطف هذه الجملة ما يلي^(٣) :

١ - معطوفة على جملة « نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ » الآية / ٧٦ .

٢ - ذهب الشهاب إلى أنه معطوف على قوله : « وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ » الآية / ٧٧ .

قال الجمل : « معطوف على « نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ » ، فالترتيب حقيقي ؛ لأن نجاتهم
بركوب السفينة حصلت قبل غرق الباقيين .

(١) أبو السعود ٤/ ٤١٣ ، وفتح القدير ٤/ ٤٠١ ، وحاشية الجمل ٣/ ٥٤١ .

(٢) البحر ٧/ ٣٦٤ .

(٣) حاشية الجمل ٣/ ٥٤١ ، وحاشية الشهاب ٧/ ٢٧٥ .

- والشهاب فهم أنه معطوف على قوله: « وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ »، فجعل الترتيب إخبارياً؛ لأن إغراق الآخرين كان قبل جعل ذريته باقين اهـ. شيخنا « . ونصُّ الشهاب: « ثُمَّ : للتراخي الذِّكْرِي ؛ إذ بقاء ذريته وما معه متأخر عن الإغراق » .

وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾

الواو: استئنافية. أو هي عاطفة لقصة على قصة سبقت. إِنَّ: حرف ناسخ. مِنْ شِيعَتِهِ: جاز ومجرور. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. والجاز متعلق بمحذوف خبر. والضمير^(١) يعود على نوح^(٢)، وهو الظاهر عند أبي حيان. وقيل: على محمد، وهو قول الفراء.

لِإِبْرَاهِيمَ: اللام: للابتداء. إِبْرَاهِيمَ: اسم « إِنَّ » منصوب.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾

إِذْ: فيه وجهان^(٣):

- ١ - اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به بفعل محذوف، تقديره: اذكر. قال السمين: « وهو المتعارف »، وهو المعهود عند المعربين. وكذا عند أبي حيان.

(١) البحر ٣٦٥/٧، والدر ٥٠٧/٥.

(٢) قالوا: كان بين نوح وإبراهيم ألفا سنة وستمئة وأربعون سنة، وبينهما من الأنبياء هود وصالح عليهما السلام. كذا في البحر ٣٦٥/٧. وقيل: ألف سنة ومئة وأثنان وأربعون سنة. كذا في حاشية الجمل ٥٤١/٣.

(٣) البحر ٣٦٥/٧، والدر ٥٠٧/٥، وفتح القدير ٤/٤٠٠، وأبو السعود ٤/٤١٣، وحاشية الجمل ٤/٥٤٢، والفريد ٤/١٣٥، والعكبري ١٠٩٠/١، والكشاف ٢/٦٠٤، وحاشية الشهاب ٧/٢٧٥، وروح المعاني ٢٣/١٠٠.

٢ - ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بما في الشيعة من معنى المُشَايَعَة، يعني أن ممن شايَعَهُ على دينه وتقواه حين جاء رَبّه بقلب سليم لإبراهيم.

ورَدَ هذا أبو حيان للفصل بين العامل والمعمول بأجنبي، وهو قوله: « لِإِبْرَاهِيمَ »؛ لأنه أجنبي من شيعته ومن « إِذْ ». وأجاز هذا الشهاب لتوسّعهم في الظروف. قال الهمداني: « العامل في « إِذْ » أحد الشيئين، إمّا ما في الشيعة من معنى، أي: وإن ممن شايع، أي: تابع نوحاً أو محمداً عليهما السلام...، وإما محذوف، وهو أَذْكَرُ. فعلى الأول ظرف، وعلى الثاني: مفعول به... ».

وذكر الوجهين الزمخشري.

٣ - ويجوز تعلّقه بفعل مقدّر يدل عليه « مِنْ شَيْعَتِهِ ».

جَاءَ : فعل ماضٍ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو »، أي: « إِبْرَاهِيمَ ». رَبُّهُ : مفعول به. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. بِقَلْبٍ : جازٍّ ومجرور. والجازر متعلّق بمحذوف حال من فاعل « جَاءَ ». سَلِيمٌ : نعت مجرور. * وجملة « جَاءَ » في محل جرٍّ بالإضافة؛ فهي بعد الظرف.

إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ

إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ ... :

إِذْ .. فيه ما يأتي^(١):

١ - اسم مبني على السكون في محل نصب بَدَل من « إِذْ » في الآية السابقة.

٢ - أو ظرف في محل نصب متعلّق بـ « سَلِيمٍ »، أي: سليم عليه في وقت قوله: كيت وكيت.

(١) الدر ٥٠٨/٥، والفريد ١٣٤/٤، وفتح القدير ٤٠١/٤، وحاشية الجمل ٥٤٢/٣، وأبو السعود ٤١٣/٤، والعكبري/ ١٠٩١، وروح المعاني ٢٣/١٠٠.

٣ - أو ظرف متعلق بـ « جَاءَ »، ذكره أبو البقاء. وتعقبه السمين بقوله: « وليس بواضح ».

قَالَ: فعل ماضٍ. والفاعل ضمير يعود على « إِبْرَاهِيمَ ». لِأَيِّهِ: جاز ومجرور. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. والجاز متعلق بـ « قَالَ ».

وَقَوْمِهِ: معطوف على أبيه مجرور مثله. والهاء في محل جرٍّ بالإضافة.

※ جملة « قَالَ ... » في محل جرٍّ بالإضافة؛ فهي بعد الظرف « إِذْ ».

مَاذَا تَعْبُدُونَ ^(١):

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية/ ٢١٥ من سورة البقرة « يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ».

※ والجملة في محل نصب مقول القول.

أَيُّفَكَاءِ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾

أَيُّفَكَاءِ إِلَهَةٍ:

- الهمزة للاستفهام التقريري. وفيه الإنكار والتوبيخ.

- إِيْفَكَاءِ: فيه ما يأتي ^(٢):

(١) كرر مكى الإعراب فقال: «ما: استفهام، وهي ابتداء. وذا: بمعنى الذي، وهو الخبر، تقديره أي شيء الذي تعبدون، أي: تعبدونه».

ويجوز أن يكون «ذا» و «ما» أسماً واحداً في موضع نصب بـ « تَعْبُدُونَ »، مشكل إعراب القرآن ٢/٢٣٨، وانظر إعراب النحاس ٢/٧٥٦، والقرطبي ١٥/٩١ - ٩٢.

(٢) البحر ٧/٣٦٥، والدر ٥/٥٠٨، وحاشية الجمل ٥/٥٤٢، وفتح القدير ٤/٤٠١ وأبو السعود ٤/٤١٣، والمحمر ١٢/٣٧٣ - ٣٧٤، والفريد ٤/١٣٥، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٣٨، والبيان ٢/٣٠٦، والكشاف ٢/٦٠٤، ذكر الحال من الفاعل. وإعراب النحاس ٢/٧٥٦، وكشف المشكلات/ ١١٢٦، والقرطبي ١٥/٩٢ ومجمع البيان ٨/٥٧٨، وحاشية الشهاب ٧/٢٧٥، والرازي ٢٦/١٤٧.

- ١ - مفعول به للفعل « تُرِيدُونَ ». وِءَالِهَةً : تكون بَدَلًا منه، جعل هذه الآلهة نفس الإفك مبالغة. وأكتفى ابن عطية بهذا الوجه.
- قال الشهاب: « وقدم المفعول به للعناية؛ لأن إنكاره أو التقرير به هو المقصود، وفيه رعاية الفاصلة أيضاً ».
- ٢ - وذكر النحاس أنه منصوب بـ « تَعْبُدُونَ » في الآية السابقة، و « ِءَالِهَةً » بدل من « إِفْكًا ».
- ٣ - مفعول من أجله، أي: تريدون آلهة من دون الله إفكاً.
- وِءَالِهَةً : مفعول به. وقدمه عناية به. وقدم المفعول به على المفعول له لأنه كان الأهمّ عنده أن يكافحهم بأنهم على إفك وباطل في شركهم. وهذا الوجه هو ما بدأ به الزمخشري.
- ٤ - حال منصوب من فاعل « تُرِيدُونَ »، أو من مفعوله، والتقدير: أتريدون آلهة من دون الله أفكين. وذكره الزمخشري. ومجيء المصدر حالاً لا يَطْرُدُ إلا مع « أَمَا » في نحو: أَمَا عَلِمَّا فَعَالِمٌ. ذكر هذا أبو حيان.
- دُونَ : ظرف متعلّق بـ « تُرِيدُونَ »، اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه.
- تُرِيدُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.
- * والجملة: فيها قولان:
- ١ - أنها بَدَلٌ من قوله في الآية السابقة: « مَاذَا تَعْبُدُونَ ».
- ٢ - أو أنها من تنمة القول، فهي في محل نصب.

فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

الفاء: استئنافية، أو جواب شرط مقدّر، أي: إذا لقيتم الله وقد عبدتم غيره فماذا ترونه يصنع بكم. أو عاطفة.

مَا : اسم أستفهام فيه معنى الإنكار في محل رفع مبتدأ.

قال ابن عطية^(١): «توبيخ وتحذير وتوعد».

فَنَظَرُ : خبر المبتدأ مرفوع . والكاف : في محل جرٍّ بالإضافة .

بَرَبٍ : جَارٌ ومجرور . وهو متعلق بالمصدر قبله . الْعَالَمِينَ : مضاف إليه مجرور .

والجملة :

١ - استثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدّر .

٣ - أو هي معطوفة على جملة « مَاذَا تَعْبُدُونَ » الآية / ٨٥ ؛ فلها حكمها .

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ

فَنَظَرَ : الفاء : استثنائية . نَظَرَ : فعل ماضٍ . والفاعل ضمير مستتر يعود إلى « إِبْرَاهِيمَ » . نَظْرَةً : مفعول مطلق منصوب . فِي النُّجُومِ : جَارٌ ومجرور . والجار متعلق بـ « نَظَرَ » . وهنا مقدّر محذوف^(٢) ، أي : في علم النجوم .

قالوا^(١) : « ... ولم يقل » إلى النجوم مع أن النظر إنما يتعدى بـ « إلى » .

كما في قوله^(٣) : « وَلَكِنْ أَنْظَرُ إِلَى الْجَبَلِ » ، لأن « في » بمعنى « إلى » . كما في قوله^(٤) : « أَوَّلَمَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » .

أو أنّ النظر هنا بمعنى الفكر ، وهو يتعدى بفي كما في قوله تعالى^(٥) : « أَوَّلَمَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، فصار المعنى : تفكر في علم النجوم كما مرت الإشارة إلى ذلك . اهـ كوفي .

(١) المحرر ٣٧٤/١٢ ، والبحر ٣٦٥/٧ ، وحاشية الشهاب ٢٧٦/٧ ، والمراد من إنكار الظن إنكار ما يقتضيه .

(٢) انظر حاشية الجمل ٥٤٣/٣ ، والكشاف ٦٠٤/٢ ، وحاشية الشهاب ٢٧٦/٧ .

(٣) سورة الأعراف ١٤٣/٧ .

(٤) سورة إبراهيم ٩/١٤ .

(٥) سورة الأعراف ١٨٥/٧ .

* والجملة أَسْتَنْافِيَّةٌ لا محل لها من الإعراب.

- ويمكن عطفها على جملة مقدّرة، أي: قال لهم: تعالوا ننظر في أمر النجوم، وكانوا مُنْجَمِينَ - وما تأتي به، فنظر... وهذا كلام لا دليل عليه غير ما يقتضيه السّياق.

فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾

فَقَالَ : الفاء : حرف عطف. قَالَ : فعل ماض. والفاعل : ضمير يعود على « إِبْرَاهِيمَ ». إِنِّي : إنَّ : حرف ناسخ. والياء : في محل نصب أسم « إِنَّ » . سَقِيمٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

أي ^(١) : هو يشارف السقم. وقيل: هو الطاعون، وكان أغلب الأسقام عليهم وجملة « إِنِّي سَقِيمٌ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « فَقَالَ » معطوفة على جملة « فَنَظَرَ » السابقة.

قال النحاس ^(٢) : « فالمعنى إني سقيم فيما أستقبل، فتوهموا أنه سقيم الساعة. قال أبو جعفر: وهذا من معاريض الكلام ».

فَنَوَلُّوا عَنْهُ مُدْرِبِينَ ﴿٩٠﴾

فَنَوَلُّوا :

الفاء : حرف عطف. تَوَلَّوْا : فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو : في محل رفع فاعل.

(١) البحر ٣٦٦/٧ « وخافوا العدوى، وهربوا منه إلى عيدهم؛ ولذلك قال: « فَنَوَلُّوا عَنْهُ مُدْرِبِينَ » [آية/٩٠]، وتركوه في بيت الأصنام ففعل ما فعل». وأبو السعود ٤/٤١٣، وحاشية الشهاب ٢٧٦/٧.

(٢) إعراب النحاس ٧٥٧/٢.

عَنَّهُ : جَارَ ومَجْرُور. وفي تعلقه قولان :

١ - متعلّق بالفعل « تَوَلَّى » .

٢ - أو متعلّق بالحال « مُدْبِرِينَ » .

مُدْبِرِينَ^(١) : حال من الضمير في « تَوَلَّوْا » منصوب، وهي حال مؤكدة لعاملها، أي: هاربين مخافة العدو.

* والجملة معطوفة على جملة « قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ »، فلها حكمها.

فَرَاغَ إِلَىٰ ءَالِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾

فَرَاغَ إِلَىٰ ءَالِهِمْ :

فَرَاغَ : الفاء: حرف عطف. رَاغَ : فعل ماض. والفاعل ضمير يعود إلى « إِبْرَاهِيمَ ». إِلَىٰ ءَالِهِمْ^(٢) : جَارَ ومَجْرُور. والهاء: في محل جَرٍّ بالإضافة. والجار متعلّق بالفعل « رَاغَ ».

* والجملة معطوفة على جملة « تَوَلَّوْا » في الآية السابقة؛ فلها حكمها.

فَقَالَ : الفاء: حرف عطف. قَالَ : فعل ماض. والفاعل ضمير تقديره « هو ».

وقيل^(٣) : إن قوله هذا كان أستهزاءً وسخرية.

أَلَا : أداة عَرَض. تَأْكُلُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « تَأْكُلُونَ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « فَقَالَ » معطوفة على جملة « فَرَاغَ »؛ فلها حكمها.

(١) إعراب النحاس ٧٥٧/٢.

(٢) قالوا: إنها كانت اثنتين وسبعين صنماً، بعضها من حَجَر، وبعضها من خشب، وبعضها من ذهب، وبعضها من فضة، وبعضها من نحاس، وبعضها من حديد، وبعضها من رصاص. وكان كبيرها من ذهب مكللاً بالجواهر، وكان في عينيه ياقوتتان تَتَقَدَّان نوراً. حاشية الجمل ٥٤٢/٣.

(٣) المحرر ٣٧٧/١٢، والبحر ٣٦٦/٧.

مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾

مَا لَكُمْ : مَا : اسم أستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

لَكُمْ : جَارَ ومَجْرُور. والجارَ متعلِّق بالخبر المحذوف.

لَا : نافية. تَنْطِقُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. ومتعلِّق هذا الفعل مقدَّر، أي: لا تنطقون بجواب كلامي هذا.

* وجملة « مَا لَكُمْ » فيها وجهان:

١ - أن تكون داخلة في حَيَز القول، في الآية السابقة، فهي في محل نصب، أو هي مقول لقول مقدَّر، أي: فقال: ألا تأكلون، فلم يجيبوا بشيء، فقال: مَا لَكُمْ.

٢ - ويجوز أن تكون مستأنفة؛ فلا محل لها من الإعراب.

* جملة « لَا تَنْطِقُونَ » في محل نصب على الحال من الكاف في « لَكُمْ ».

فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾

فَرَاغَ : الفاء: حرف عطف. رَاغَ : فعل ماض. والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو ».

عَلَيْهِمْ : جَارَ ومَجْرُور. والجارَ متعلِّق بالفعل « رَاغَ ».

ضَرْبًا : فيه ما يأتي^(١):

١ - مصدر واقع موقع الحال، أي: فراغ عليهم ضارباً.

٢ - مفعول مطلق لفعل مقدَّر، أي: فراغ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

(١) البحر ٣٦٦/٧، الدر ٥٠٨/٥، والفريد ١٣٥/٤ - ١٣٦، وفتح القدير ٤٠٢/٤، وأبو السعود ٤١٤/٤، والعكبري/١٠٩١، ومعاني الزجاج ٣٠٩/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٣٨، ومجمع البيان ٥٧٨/٨.

٣ - أو هو مصدر منصوب؛ وضمّن الفعل « رَاغَ » معنى « يضرب ». قال السمين: « وهو بعيد ».

بَالِيَمِينَ : جَارَ ومَجْرُور. وفي تعلّقه ما يأتي^(١):

١ - بالمصدر « صَرِيًّا »، إذا لم تجعله مؤكّداً لعامله.

٢ - وإذا كان « صَرِيًّا » مصدرأ مؤكّداً، فإنك تعلّق الجارّ بالفعل « رَاغَ ».

٣ - أو بمحذوف حال من فاعل « رَاغَ »، أي: ملتبساً بالقوة، واليمين هنا القوة. كذا في حاشية الجمل.

* والجملة معطوفة على الجملة قبلها؛ فلها حكمها.

فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ

فَأَقْبِلُوا : الفاء: حرف عطف. أَقْبِلُوا : فعل ماضٍ. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على الجملة التي تقدّمتها، أو على جملة مقدّرة، أي: فكسر الأصنام، فأقبل المشركون مسرعين إليه.

إِلَيْهِ : جَارَ ومَجْرُور. والجارّ متعلّق بما يلي^(٢):

١ - متعلّق بالفعل « أَقْبَلَ ».

٢ - أو هو متعلّق بالفعل « يَرْفُونَ ».

قال السمين: « وإليه: يجوز تعلّقه بما قبله أو بما بعده ».

يَرْفُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة^(٣) في محل نصب حال من ضمير « أقبلوا »، أي: أقبلوا مسرعين. وقيل: متمهلين كما تمشي العروس، والأول أليقّ بالسياق.

(١) الدر ٥/٥٠٨، وحاشية الجمل ٣/٥٤٤، ومجمع البيان ٨/٥٧٨.

(٢) الدر ٥/٥٠٨، وحاشية الجمل ٣/٥٤٤.

(٣) أبو السعود ٤/٤١٤، والفريد ٤/١٣٦، ومجمع البيان ٨/٥٧٨.

وقال السمين^(١): « وبين قوله: « فَأَقْبَلُوا »، وقوله: « فَرَأَى عَلَيْهِمْ » جمل محذوفة يدل عليها الفحوى، أي: فبلغهم الخبر، فرجعوا من عيدهم، أو نحو هذا ». ومثل هذا عند شيخه أبي حيان.

قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير تقديره « هو » يعود على إبراهيم .
أَتَعْبُدُونَ : الهمزة : للاستفهام الإنكاري التوبيخي . تَعْبُدُونَ : فعل مضارع مرفوع .
والواو : في محل رفع فاعل .
مَا : فيه ما يأتي^(٢) :

- ١ - اسم موصول في محل نصب مفعول به . ولم يذكر أبو حيان غير هذا الوجه .
- ٢ - نكرة موصوفة بمعنى « شيء » في محل نصب مفعول به .
- ٣ - حرف مصدري ، وهو وما بعده في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به .

تَنْحِتُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .
والمفعول محذوف ، أي: تنحتونه . والضمير يعود على الموصول ، أو النكرة الموصوفة .

* جملة « قَالَ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب .

وقبل هذا القول منه مناقشة ومحاورات بينه وبين المشركين عبدة الأصنام عن علّة التحطيم ، فأنتهى بهم إلى هذا القول .

* جملة « تَعْبُدُونَ . . . » في محل نصب مقول القول .

* جملة « تَنْحِتُونَ » :

(١) البحر ٣٦٦/٧ ، الدر ٥٠٨/٥ .

(٢) انظر حاشية الجمل ٥٤٤/٣ نقل الأوجه الثلاثة الجمل عن شيخه .

والبحر ٣٦٧/٧ ، الدر ٥٠٩/٥ ، وروح المعاني ١٢٤/٢٣ .

- ١ - صلة الموصول الأسمي أو الحرفي لا محل لها من الإعراب.
٢ - أو هي في محل نصب صفة لـ « ما » النكرة.

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ :

- الواو: للحال. الله: لفظ الجلالة مبتدأ. خَلَقَكُمْ: فعل ماض.
والفاعل: ضمير مستتر تقديره « هو ». والكاف في محل نصب مفعول به.
* وجملة « خَلَقَكُمْ » في محل رفع خبر المبتدأ.
* وجملة « وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ » ^(١) :
١ - في محل نصب حال من فاعل « تَعْبُدُونَ »، مؤكدة للإنكار والتوبيخ.
٢ - وأجاز السمين وغيره أن تكون هذه الجملة مستأنفة.
وَمَا تَعْمَلُونَ :

الواو: حرف عطف. ما: فيه الأوجه الآتية ^(٢):

- ١ - اسم موصول بمعنى الذي. أي: وخلق الذي تصنعونه، وهو التصوير والنحت. وهو الوجه الظاهر عند أبي حيان. وأستأنس لهذا بتخريج « ما » في الآية السابقة على الموصولية. وتبع فيه الزمخشري، فهو على هذا في محل نصب معطوف على الكاف في « خلقكم ».

(١) الدر ٥/٥٠٨، وحاشية الجمل ٣/٥٤٤، وأبو السعود ٤/٤١٤، وفتح القدير ٤/٤٠٢، ومجمع البيان ٨/٥٧٨، وروح المعاني ٢٣/١٢٤.

(٢) البحر ٧/، والدر ٥/٥٠٨، وحاشية الجمل ٣/٥٤٤، والعكبري ١٠٩٠/، والبيان ٢/٣٠٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٣٩ - ٢٤٠، والفريد ٤/١٣٧، وأبو السعود ٤/٤١٤، وفتح القدير ٤/٤٠٢. والمحزر ١٢/٣٧٩ - ٣٨٠، والكشاف ٢/٦٠٦، وإعراب النحاس ٢/٧٥٩، والقرطبي ١٥/٩٦، والتبيان للطوسي ٨/٥١٤، وحاشية الشهاب ٧/٢٧٧ - ٢٧٨.

٢ - مَا : حرف مصدري. أي: خلقكم وخلق عملكم، فالمصدر المؤول معطوف على الكاف. وأستحسن هذا الوجه مكّي، وأبن الأنباري، وترك المعتزلة هذا الوجه، فإنه لا يناسب مذهبهم؛ فهو مخالف لأصولهم. قال مكّي: « وقد قالت المعتزلة: إنّ « مَا » بمعنى الذي، فراراً من أن يُقَرَّوا بعموم الخلق ».

٣ - وقيل: مَا : استفهام إنكاري، أي: وأي شيء تعملون في عبادتكم أصناماً؟ وعلى هذا التقدير تكون « مَا » في محل نصب مفعول به لـ « تَعْمَلُونَ ». وقالوا: في الاستفهام معنى التوبيخ والتقريع والتحقير. وجعل الشهاب الاستفهامية خلاف الظاهر.

٤ - وقيل: مَا : نافية، أي: وما أنتم تعملون شيئاً في وقت خلقكم، ولا تقدرون على شيء. ولم يذكر العكبري هذا الوجه.

٥ - وذكر العكبري أنها نكرة موصوفة؛ فهي في محل نصب معطوفة على الكاف في الفعل قبلها.

وبعد أن ذكر أبو حيان الأوجه الأربعة قال: « وكون « مَا » مصدرية واستفهامية ونعتاً^(١)، أقوال متعلّقة خارجة عن طريق البلاغة ».

تَعْمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، أي: تعملونه، والضمير عائد على « ما ». في حال تقدير الموصولية الأسمية أو الوصفية.

* وجملة « تَعْمَلُونَ » بناء على الأوجه المختلفة في « مَا » فيها ما يأتي:

- ١ - صلة موصول أسمى أو حرفي لا محل لها من الإعراب.
- ٢ - في محل نصب صفة لـ « مَا » النكرة.
- ٣ - معطوفة على الجملة السابقة إذا قدرّت النفي بـ « مَا ».
- ٤ - استثنائية إذا قدرّت الاستفهام في « مَا »؛ فلا محل لها من الإعراب.

(١) لم يذكر أبو حيان هذا الوجه في تفصيل إعراب « ما »، وذكره هنا.

قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾

قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا :

قَالُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل . ابْنُوا : فعل أمر مبني على حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . لَهُ : جار ومجرور . وفي تعلقه قولان :
١ - بالفعل « ابْنُوا » .

٢ - أو بمحذوف حال من « بُيُوتًا » ؛ فهو نعت مقدّم عليه . والضمير لإبراهيم .

بُيُوتًا : مفعول به منصوب . وهو موضع إيقاد النار ، وقيل : هو المنجنيق .

* جملة « قَالُوا » ^(١) استئنافية لا محل لها من الإعراب .

* جملة « ابْنُوا . . . » في محل نصب مقول القول .

فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ :

الفاء : حرف عطف . أَلْقُوهُ : فعل أمر مبني على حذف النون .

والواو : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به .

فِي الْجَحِيمِ : جار ومجرور . متعلّق بـ « أَلْقُوهُ » .

وقالوا : « أل » بدل الإضافة ، أي : جحيم ذلك البنيان .

* والجملة معطوفة على جملة « ابْنُوا » ؛ فهي في محل نصب .

فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾

فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا :

الفاء : استئنافية . أَرَادُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل .

(١) فتح القدير ٤/٤٠٢ ، قال الشوكاني : « مستأنفة جواب سؤال مقدّر كالجملة التي قبلها . قالوا

هذه المقالة لما عجزوا عن جواب ما أورده عليهم من الحجة الواضحة . . . » .

بِهْ : جازَ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من « كيداً ». كَيْدًا : مفعول به منصوب .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

فَجَعَلْنَهُمُ الْأَسْفَلِينَ :

الفاء : حرف عطف . جَعَلْنَهُمُ : فعل ماضٍ . نا : ضمير في محل رفع فاعل .
والهاء : في محل نصب مفعول به أول . الْأَسْفَلِينَ : مفعول به ثانٍ منصوب .

قال الهمداني^(١) : « وفيه وجهان : أحدهما : للتفضيل ، أي : الأسفلين من سافلين وغيرهم ، ولم يريدوا من إبراهيم ؛ لأنه لم يكن في إبراهيم سَفَال . والثاني : ليس أفعل تفضيل ، بل للمبالغة كقوله : « الله أكبر » « وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ » [الروم/٢٧] في أحد الوجهين » .

* والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها ، فلها حكمها .

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾

الواو : حرف عطف على مقدّر ، أي : فخرج من النار سالماً ، وقال . . .

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير تقديره « هو » يعود على إبراهيم .

إِنِّي : إِنَّ : حرف ناسخ ، الياء : في محل نصب أسم « إِنَّ » . ذَاهِبٌ : خبر مرفوع . إِلَىٰ رَبِّي : جازَ ومجرور متعلّق بـ « ذَاهِبٌ » . والياء : في محل جرٍّ بالإضافة . سَيِّدِينَ : السين : للاستقبال ، قالوا : لتأكيد الوقوع في المستقبل ، فهي في مقابل « لن » المؤكّد للنفي .

يَهْدِينِ : فعل مضارع مرفوع والنون : حرف للوقاية . والياء : في محل نصب مفعول به ؛ وقد حذف تخفيفاً . والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » .

ومتعلّقة محذوف ، أي : سيهديني إلى الجنة .

* الجملة « وَقَالَ . . . » معطوفة على جملة مقدّرة مستأنفة؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

* جملة « إِنِّي ذَاهِبٌ . . . » في محل نصب مقول القول.

* جملة^(١) « سَيِّدِينَ » : استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وذهب^(١) الحوفي إلى أنها حالّة، ورَدَّ هذا ابن هشام، فالحالية عنده لا يجوز اقترانها بدليل استقبال كالتنفس هنا. وذكر مثل هذا شيخه أبو حيان في الجزء الأول من البحر.

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾

رَبِّ : منادى مضاف، الأصل فيه : يا ربي، فحذفت أداة النداء تخفيفاً، وكذا ياء النفس، وتكرر إعراب مثله.

هَبْ : فعل دعاء مبني على السكون. والفاعل : ضمير تقديره « أنت ». والمفعول^(٢) محذوف، أي : ولداً. . ، فحُذِفَ الموصوف وهو المفعول، وأبقي صفته، وهو « مِنَ الصَّالِحِينَ ».

قال الشهاب : « تقديره ولداً من الصالحين »، وحُذِفَ لدلالة الهبة عليه.

وقدّره بعضهم : هَبْ لي بعض الصالحين، يعينني على الدعوة والطاعة، ويؤنسني في الغربة، يعني الولد؛ لأن لفظ الهبة على الإطلاق خاص به.

لِي : جَارَ ومجرور. والجَارَ متعلّق بالفعل « هَبْ ».

مِنَ الصَّالِحِينَ : جَارَ ومجرور. والجَارَ متعلّق بمحذوف صفة للمفعول المحذوف.

(١) مغني اللبيب ٩٩/٥ و٢٦٢، وانظر البحر ١٠٧/١ وحاشية الشمني ١٤٦/٢، وحاشية الأمير ٧٣/٢.

(٢) البحر ٣٦٩/٧، والفريد ١٣٧/٤، وفتح القدير ٤٠٣/٤ وحاشية الجمل ٥٤٦/٣، وأبو السعود ٤١٥/٤، والمحزر ٣٨١/١٢، وإعراب النحاس ٧٥٩/٢، ومجمع البيان ٥٧٨/٨، والتبيان للطوسي ٥١٥/٨، والكشاف ٦٠٦/٢، وحاشية الشهاب ٢٧٩/٧.

* والجملة في محل نصب لقول مقدر، أي: قال: رَبِّ هَبْ لِي.

فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾

فَبَشَّرْنَاهُ : الفاء : عاطفة^(١) على مقدر، أي: فأستجبنا له فبشرناه، فهي على هذا الفصيحة.

بَشَّرْنَاهُ : فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. بِغُلَامٍ : جاز ومجرور. والجار متعلق بالفعل «بَشَّرَ». حَلِيمٍ : نعت مجرور.

* والجملة معطوفة على جملة الاستئناف المقدرة؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ
قَالَ يَأْتِيكَ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٢﴾

فَلَمَّا : الفاء^(٢) فصيحة مُعْرِبة عن مقدر محذوف.

أي: فوهبنا له الغلام، فنشأ حتى صار إلى السن التي يسعى فيها مع أبيه في أمور دنياه.. كذا عند الشوكاني، وقريب منه عند أبي السعود.

وقال أبو حيان^(٣): «وبين هذه الجملة والتي قبلها محذوف، تقديره: فولد له وشبَّ».

لَمَّا : مرّ معنا فيها قولان..

١ - ظرف بمعنى الحين متضمن معنى الشرط، وهو للفارسي. متعلق بالجواب.

٢ - أو حرف شرط غير جازم.

(١) حاشية الجمل ٥٤٦/٣.

(٢) البحر ٤٠٣/٤، وأبو السعود ٤١٥/٤، وروح المعاني ١٢٧/٢٣.

(٣) البحر ٣٦٩/٧.

وانظر الآية/ ١٧ من سورة البقرة.

بَلَغَ : فعل ماضٍ. والفاعل : ضمير يعود على الغلام.

مَعَهُ ^(١) : ظرف منصوب متعلق بمحذوف على سبيل البيان، كأن قائلًا قال : مع مَنْ بلغ السعي؟ فقيل : مع أبيه، ولا يجوز تعلُّقه بالسعي لأن صلة المصدر لا تتقدَّم عليه.

فهو على ما تقدَّم بيانه حال من فاعل « بَلَغَ ».

وقال السمين : « ومن يتَّسع في الظرف يجوِّز تعلُّقه بالسعي ». ومثل هذا عند الشهاب.

السَّعَى : مفعول به منصوب.

* وجملة « بَلَغَ . . . » في محل جَرٍّ بالإضافة إلى الظرف « لما ».

فَكَالَ يَبْنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ :

فَكَالَ : فعل ماضٍ. والفاعل ضمير يعود على « إِبْرَاهِيمَ ».

* والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* والجملة الشرطيَّة من « لَمَّا » وجوابها معطوفة على جملة مستأنفة مقدَّرة؛ فلا محل لها من الإعراب.

يَبْنَىٰ إِنِّي : يَا : حرف نداء. بُنِيَ : منادى مضاف منصوب، وهو نداء ^(٢) شفقة وترحم. وياء النفس : في محل جَرٍّ بالإضافة.

إِنِّي : إن : حرف ناسخ. والياء : في محل نصب أسم « إن ».

(١) الدر ٥/٥٠٨، والبحر ٧/٣٦٩، وحاشية الجمل ٣/٥٤٦، وفتح القدير ٤/٤٠٣، وأبو السعود ٤/٤١٥، والفريد ٤/١٣٧ - ١٣٨، والكشاف ٢/٦٠٧، ومغني اللبيب ٦/٢٠ قال : « وإنما هي متعلِّقة بمحذوف على أن يكون بياناً، كأنه قيل : فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي، فقيل مع من؟ فقيل : مع أعطف الناس عليه وهو أبوه، أي : إنه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مُشْفِقٍ »، وحاشية الشهاب ٧/٢٧٩.

(٢) البحر ٧/٣٦٩.

أَرَى : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير تقديره « أنا ». فِي الْمَنَازِرِ : جاز ومجرور؛ متعلق بـ « أَرَى ».

* جملة « إِنِّي أَرَى . . . » في محل نصب مقول القول.

* جملة « أَرَى . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

أَنِّي : أَنْ : حرف ناسخ، والياء: اسمها. أَذْبَحُكَ : فعل مضارع. والفاعل ضمير تقديره «أنا». والكاف في محل نصب مفعول به. وَأَنْ^(١) وَأَسْمَهَا وخبرها سَدَّت مَسَدَ مفعولي « أَرَى ».

فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَى :

فَأَنْظُرُ : الفاء: حرف عطف على مقدّر. انظُرْ : فعل أمر. والفاعل ضمير تقديره « أنت ».

* والجملة معطوفة على جملة مقدّرة مستأنفة، أي: ففكر في الأمر، وانظر ماذا ترى في هذه الرؤيا التي رأيت .

مَاذَا : يجوز في الإعراب ما يأتي^(٢):

١ - مَاذَا : اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدّم للفعل « تَرَى ».

* وجملة « تَرَى » في محل نصب مفعول به للفعل « انظُرْ »، أي: أي شيء ترى.

٢ - مَا : استفهامية في محل رفع مبتدأ. ذَا : اسم موصول في محل رفع خبر، * والجملة « مَاذَا تَرَى » في محل نصب مفعول به للفعل « أَنْظُرْ ».

(١) حاشية الجمل ٥٤٦/٣.

(٢) البحر ٣٧٠/٧، والدر ٥٠٩/٥، وحاشية الجمل ٥٤٦/٣، والعكبري/ ١٠٩٢، والفريد ١٣٨/٤، والحجة للفراسي ٥٨/٦ - ٥٩، والبيان ٣٠٧/٢، والمحزر ٣٨٣/١٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٤٠ - ٢٤١، وكشف المشكلات/ ١١٢٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٤٣٥ - ٤٣٦.

٣ - أن تكون « مَاذَا » بمعنى الذي، فتكون في محل نصب مفعول به للفعل « انْظُرْ ». ذكره السمين. ونقله عنه الجمل.

قال: « وأن تكون « مَاذَا » بمعنى « الذي » فيكون معمولاً لـ « انْظُرْ » .. ».

تَرَى: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير تقدير « أنت ».

* والجملة « صلة الموصول إذا جعلت « إذا » بمعنى الذي، فلا محل لها من الإعراب.

وذكر من قبل وجهاً آخر، وهو أن الجملة في محل نصب مفعول به للفعل « انْظُرْ ».

وفي « تَرَى » ما يأتي^(١):

١ - لا يجوز أن يكون « تَرَى » من رؤية العين؛ لأنه لم يأمره أن يبصر شيئاً.

٢ - هل يجوز أن يكون من رؤية القلب؟ قالوا: لا يجوز ذلك فيها.

٣ - وقالوا هو من الرأي. قال العكبري: « وترى من الرأي، لا من رؤية العين، ولا المتعدية إلى مفعولين، بل كقولك: هو يرى رأي الخوارج، فهو متعدّ إلى واحد»، والذي تعدّى إليه هو « مَاذَا » وإذا جعلت « مَا » مبتدأ، و « دَا »: بمعنى الذي خبره، كان مفعول « تَرَى » محذوفاً، وهو العائد إلى « الذي »، أي: ما الذي تراه؟

* وتكون على هذا جملة « تَرَى » صلة لهذا الموصول لا محل لها من الإعراب.

قَالَ يَتَأْتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ :

قَالَ: فعل ماض. والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو »، يعود على ولد

إبراهيم.

يَتَأْتِ: تقدّم إعراب مثله في سورة يوسف، الآية/ ٤.

(١) انظر العكبري/ ١٠٩٢، والفريد/ ١٣٨/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٤٠.

وأصله يا أبي: منادى مضاف، فحذفت الياء، وأثبتت التاء، ولا تجتمعان؛ لأن التاء عوض عن ياء الإضافة. ونقل الجمل عن شيخه قوله^(١): « والتاء: عوض عن ياء الإضافة، أي: فهي في محل جرّ؛ لأن المعوَّض عنه كذلك ». وهذا إعراب غريب! فإن الياء: ضمير، والتاء حرف للتأنيث، فكيف يقع مثل هذا الإعراب؟!

قال أبو حيان^(٢): « لما كان خطاب الأب: يا بنيّ على سبيل الترحم قال هو: يا أبت على سبيل التعظيم والتوقير ».

أَفْعَلْ : فعل أمر. والفاعل ضمير تقديره « أنت ».

مَا : فيها وجهان^(٣):

١ - اسم موصول بمعنى « الذي » في محل نصب مفعول به. والعائد مقدّر، أي: ما تُؤمّر به. وهذا الوجه أوّل من غيره.

٢ - حرف مصدري. وهو وما بعده في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به. أي: افعَلْ أمرك أو مأمورك.

تُؤمَّرُ : فعل مضارع مبني للمفعول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت ». ومتعلّق الفعل محذوف على ما قدّرناه من قبل، أي: ما تُؤمّر به.

قال الفراء^(٤): « ولم يقل « به » كأنه أراد فعل الأمر الذي تُؤمّره، ولو كانت « به » كان وجهاً جيّداً، وفي قراءة عبدالله « ... افعَلْ ما أُمِرْتُ به ».

* جملة « قَالَ ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) حاشية الجمل ٥٤٧/٣، وانظر الدر المصون ١٥١/٤ - ١٥٢. ففيه حديث مفصّل في هذه المسألة في الآية/٤ من سورة يوسف.

(٢) البحر ٣٧٠/٧.

(٣) البحر ٣٧٠/٧، والدر ٥٠٩/٥، والفريد ١٣٩/٤، وفتح القدير ٤٠٤/٤، وأبو السعود ٤/٤١٦، وحاشية الشهاب ٢٨٠/٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٤٢٧.

(٤) معاني الفراء ٣٩٠/٢، وانظر كتابي معجم القراءات ٤٦/٨.

- * جملة « أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ » في محل نصب مقول القول.
- * جملة « تُؤْمَرُ » صلة موصول حرفي أو أسمى لا محل لها من الإعراب.
- سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ :
- سَتَجِدُنِي : السين : للاستقبال . تَجِدُ : فعل مضارع . والفاعل ضمير تقديره « أنت » . والنون للوقاية . والياء : ضمير في محل نصب مفعول به أول .
- إِنْ : حرف شرط جازم . شَاءَ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ «
- إِنْ » . اللَّهُ : لفظ الجلالة : فاعل .
- ومفعول المشيئة محذوف ، أي : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذلك ، وهو غالب في الحذف .
- وجواب الشرط محذوف يدل عليه السياق .
- مِنَ الصَّادِقِينَ : جازَ ومجرور . متعلّق بـ « تَجِدُ » ؛ فهو في مقام المفعول الثاني .
- * جملة « سَتَجِدُنِي » استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب .
- * وجملة المشيئة اعتراضية لا محل لها من الإعراب .
- قال أبو حيان^(١) : « سَتَجِدُنِي » . . . كلام من أوتي الحلم والصبر والامتنال لأمر الله ، والرضا بما أمر الله .
- وقال الجمل^(٢) : « إنما علّق ذلك بمشيئته على سبيل التبرُّك ، وأنه لا حول عن المعصية إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بتوفيق الله اهـ . خازن » .

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَيْنِ ﴿١٠٣﴾

- فَلَمَّا : تقدّم إعراب مثله في الآية السابقة .
- أَسْلَمَا : فعل ماض . والألف ضمير في محل رفع فاعل . أي : فلما أسلما لأمر الله .

(١) البحر ٣٧٠ / ٧ .

(٢) حاشية الجمل ٥٤٧ / ٣ .

قال قتادة^(١): « أسلم هذا أبنه، وأسلم هذا نفسه ».

قال أبو حيان: « فجعل » أسلماً « متعدياً، وغيره جعله لازماً بمعنى أنقاداً لأمر الله، وخضعاً له ».

* وجملة « أسلماً » في محل جرٍّ بالإضافة؛ فهي بعد الظرف « لَمَّا ».

وَتَلَّهْ: الواو: حرف عطف أو زائدة^(٢). تَلَّهْ: فعل ماضٍ. والفاعل ضمير يعود على إبراهيم. والهاء في محل نصب مفعول به، وهو ولده.

ومعنى « تَلَّهْ »: صَرَّعه، أو أوقعه على شِقِّه.

لِلْجَيْنِ: جارٌّ ومجرور. والجارُّ متعلِّقٌ بمحذوف حال من الهاء في « تَلَّهْ »، أو هو متعلِّقٌ بـ « تَلَّهْ ».

وَالْجَيْنِ: أحد جانبي الجبهة، فللرجل جبينان يكتنفان الجبهة من اليمين والشمال.

* وجملة « تَلَّهْ . . . » معطوفة على جملة « أسلماً »، فلها حكمها.

وسيأتي تفصيل البيان في جواب « لَمَّا »، وزيادة الواو بعد هذه الفقرة.

وجواب « لَمَّا » فيه ما يأتي^(٣):

١ - محذوف يقدر بعد « وَتَلَّهْ لِلْجَيْنِ » أي: أَجْزَلْنَا أَجْرَهُمَا.

قاله بعض البصريين.

وقيل: نادته الملائكة، أو ظهر صبرهما. وهذا الوجه هو الظاهر عند السمين.

(١) البحر ٣٧٠/٧، والمحرر ٣٨٤/١٢.

(٢) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٣٧٤ «الواو زائدة، أي: تَلَّهْ».

(٣) البحر ٣٧٠/٧، والدر ٥١٠/٥، والمحرر ٣٨٥/١٢، والفريد ١٣٩/٤ والعكبري/ ١٠٩٢، والبيان ٣٠٧/٢، وفتح القدير ٤٠٤/٤، وحاشية الجمل ٥٤٨/٣، وأبو السعود ٥١٧/٤، ومعاني الفراء ٣٩١/٢، وإعراب النحاس ٧٦٣/٢، والقرطبي ١٠٤/١٥، ومعاني الزجاج ٤/٣١١، ومجمع البيان ٥٨٢/٨، والتبيان للطوسي ٥١٧/٨، ومغني اللبيب ٣٨٩/٤، وحاشية الشهاب ٢٨١/٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٢٧.

قال ابن عطية: « وقال البصريون: الجواب محذوف، أي: فلما أسلما سلما وتلّه للجبين. هذا قول سيبويه والخليل . . . » وفيه عند السمين نظر من حيث اتحاد الفعلين الجارين مجرى الشرط والجزاء.

٢ - أو الجواب « وتلّه للجبين » على جعل الواو زائدة. وذكر السمين أنه قول للكوفيين والأخفش، وذكر أبو حيان أنه قول فرقة، ومثله عند ابن عطية.

وأعترض عليهم النحاس بأن الواو من حروف المعاني، ولا يجوز أن تزداد.

٣ - أو الجواب « وَتَدَيَّنَتْهُ » [في الآية/ ١٠٤]. والواو زائدة.

وذكر هذا أبو حيان للكوفيين. ومثله عند ابن عطية والعكبري.

وأعترض النحاس على من قال بهذا الرأي كأعتراضه على الموضع الأول من عدم جواز زيادة الواو.

قال الفراء: « وجوابها في قوله: « وناديناها » والعرب تدخل الواو في جواب « فلما » « وحتى إذا » وتلقيها ».

وَتَدَيَّنَتْهُ أَنْ يَتَابَرَهَيْمُ

الواو: حرف عطف. وتقدم في الآية السابقة أنها زائدة عند الكوفيين. وذلك على الوجه الثالث في جواب « لما ».

تَدَيَّنَتْهُ: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول به. أن^(١): حرف تفسير؛ لأن النداء فيه معنى القول. قال ابن عطية: « مفسرة ولا محل لها من الإعراب ».

يَتَابَرَهَيْمُ: يا: حرف نداء. إبراهيم: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.

(١) المحرر ١٢ / ٣٨٧، وحاشية الجمل ٣ / ٥٤٨، والبحر ٧ / ٣٧٠.

قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾

قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا :

قَدْ : حرف تحقيق. صَدَقْتَ : فعل ماض. والتاء : ضمير في محل رفع فاعل.
الرُّؤْيَا : مفعول به منصوب.

* والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

قال سيوييه^(١): « كأنه قال: ناديناك أنك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم ».

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية / ٨٠ من هذه السورة.

* والجملة^(٢) تعليلية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ هَذَا هُوَ أَلْبَلَوُا الْمَيِّتُ ﴿١٠٦﴾

إِنَّ : حرف ناسخ. هَذَا : الهاء : حرف تنبيه. ذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب أسم « إِنَّ ». والإشارة هنا إلى ما أمر به إبراهيم بذبح ابنه.

هُوَ : اللام هي المرحلة، هو :

١ - ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

٢ - أو هو ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أَلْبَلَوُا : ١ - خبر المبتدأ « هو » مرفوع.

٢ - أو هو خبر « إِنَّ » إذا جعلت « هو » ضميراً منفصلاً.

الْمَيِّتُ : نعت لـ « أَلْبَلَوُا » مرفوع مثله.

(١) الكتاب ١/ ٤٨٠ ومغني اللبيب ٤/ ٧٤ - ٧٥ و ٥/ ٥٤٣ وانظر الهمع ٢/ ١٨٥، وانظر مثل هذا في الأرشاف / ١٢٧٥.

(٢) البحر ٧/ ٣٧٠، وفتح القدير ٤/ ٤٠٥، وأبو السعود ٤/ ٤١٧، والكشاف ٢/ ٦٠٨.

- * جملة « هُوَ أَلْبَتَوُا » في محل رفع خبر « إِنَّ »، إذا جعلت « هو » ضميراً مبتدأ.
- * وجملة^(١) « إِنَّ هَذَا هُوَ أَلْبَتَوُا الْمَيَّنُ » استثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَفَدَيْنَهُ بِذَنبٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾

الواو: حرف عطف. فَدَيْنَهُ: فعل ماضٍ. نا: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والمراد بالضمير « إِبْرَاهِيمَ ».

بِذَنبٍ: جارٍ ومجرور. متعلق بالفعل «فدى». عَظِيمٍ: نعت لما قبله مجرور مثله.

- * والجملة^(٢) معطوفة على جملة « نَلْدِينَهُ »؛ فلها حكمها على النحو الذي تقدّم في الآية/ ١٠٤.

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية من قبل. انظر الآية/ ٧٨ من هذه السورة.

سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية. انظر الآية/ ٧٩ من هذه السورة « سَلَّمَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ».

كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية. انظر الآية/ ٨٠ من هذه السورة.

(١) روح المعاني ١٣١/٢٣ «ولعل هذه الجملة لبيان كونهما من المحسنين، وقيل: لبيان حكمة ما نالهما، وعلى التقديرين هي مستأنفة استئنافاً بيانياً فليُتَدَبَّرْ».

(٢) حاشية الجمل ٥٤٨/٣.

قال أبو حيان^(١): «وقال هنا: كذلك» دون «إنا» اكتفاء بذكر ذلك قبل وبعد». يشير الشيخ هنا إلى الآيتين السابقتين: ٨٠ و ١٠٥ من هذه السورة، وتأتي فيما بعد في الآية/ ١٢١ والآية/ ١٣١.

إِنَّكُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في الآية/ ٨١ من هذه السورة. والضمير عائد على «إبراهيم».

وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾

وَبَشَّرْنَاهُ : الواو: حرف عطف. بَشَّرْنَاهُ: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. وهو لـ «إبراهيم». بِإِسْحَاقَ : جاز ومجرور. وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. والجاز متعلق بالفعل «بَشَّرَ»؛ فهو في مقام المفعول به. نَبِيًّا^(٢):

- حال من «إِسْحَاقَ» منصوب، وهي حال مقدرة، أي: مُقَدَّرَةٌ بُبُوَّتِهِ.

مِّنَ الصَّالِحِينَ : جاز ومجرور. وفي تعلقه ما يأتي^(٣):

١ - متعلق بمحذوف نعت لـ «نَبِيًّا»، أي: كائناً من الصالحين.

٢ - أو متعلق بمحذوف حال من الضمير في «نَبِيًّا»، فتكون الحال متداخلة.

(١) البحر ٧/ ٢٧١.

(٢) البحر ٧/ ٣٧١، والدر ٥/ ٥١١، والعكبري/ ١٠٩٢، والفريد ٤/ ١٣٩، وأبو السعود ٤/ ٤١٧، والكشاف ٢/ ٦١٠، والرازي ٢٦/ ١٥٨، وحاشية الشهاب ٧/ ٢٨٢.

(٣) البحر ٧/ ٣٧٢، والدر ٥/ ٥١١، وحاشية الجمل ٣/ ٥٤٩، والفريد ٤/ ١٣٩، وفتح القدير ٤/ ٤٠٦، والكشاف ٢/ ٦١٠، وروح المعاني ٢٦/ ١٣٣.

٣ - ويجوز أن تكون حالاً ثانية.

* والجملة^(١) معطوفة على جملة « فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ » [الآية / ١٠١]؛ فلها حكمها.

وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾

وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ:

الواو : حرف عطف. بَرَكْنَا : فعل ماض. نا : ضمير في محل رفع فاعل. عَلَيْهِ : جارّ ومجرور. متعلّق بـ « بَرَكْ ». وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ : جارّ ومجرور. متعلّق بـ « بَرَكْ ».

* والجملة معطوفة على الجملة السابقة « وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ ».

وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ^(٢):

الواو: استئنافية. مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة. والجارّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. مُحْسِنٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. أي^(٣): محسن في عمله بالإيمان والتوحيد.

* والجملة أَسْتِثْنَاءِيَّة لا محل لها من الإعراب.

وَضَالِمٌ : الواو: حرف عطف. ظَالِمٌ : معطوف على « مُحْسِنٌ » مرفوع مثله. أي^(١): ظالم لها بالكفر والمعاصي.

لِنَفْسِهِ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة. والجارّ متعلّق بـ « ظَالِمٌ ».

مُبِينٌ : نعت لـ « ظَالِمٌ » مرفوع مثله.

(١) حاشية الجمل ٥٤٩/٣.

(٢) حاشية الجمل ٥٤٩/٣.

(٣) فتح القدير ٤٠٦/٤.

وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾

وَلَقَدْ : الواو: حرف أستئناف. لَقَدْ : اللام في جواب القسم. تفيد التأكيد.
قد: حرف تحقيق. مَنَّا : فعل ماض. ونا: ضمير في محل رفع فاعل.

عَلَى مُوسَى : جَارَ ومجرور. والجارَ متعلّق بـ « مَنَّ » . و مُوسَى : علم أعجمي ممنوع من الصرف. وَهَارُونَ : معطوف على « مُوسَى » مجرور مثله. وهو علم أعجمي ممنوع من الصرف.

ومتعلّق « مَنَّا » محذوف^(١)، أي: أنعمنا عليهما بالنبوة وغيرهما من المنافع الدينية والدينية.

* والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم المقدّر.

* وجملة القسم وجوابها استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾

الواو: حرف عطف. نَجَّيْنَاهُمَا: فعل ماض. ونا: ضمير في محل رفع فاعل.
والهاء: في محل نصب مفعول به.

وَقَوْمَهُمَا : الواو: حرف عطف، أو هي واو المعية. قَوْمَهُمَا :

١ - معطوف على ضمير النصب وهو الهاء في الفعل قبله منصوب. والهاء في محل جرّ بالإضافة.

٢ - أو مفعول معه منصوب، أي: مع قومهما.

والمراد بقومهما المؤمنون من بني إسرائيل.

مِنَ الْكَرْبِ : جَارَ ومجرور. والجارَ متعلّق بالفعل « نجينا ». الْعَظِيمِ : نعت

مجرور.

(١) حاشية الجمل ٥٥٠/٣، وأبو السعود ٤١٨/٤، وفتح القدير ٤٠٨/٤.

والمراد^(١) بالكرب العظيم هنا تعبد القبط لهم، ثم خوفهم من جيش فرعون، ثم البحر بعد ذلك.

* والجملة معطوفة على جملة « مَنَّآ » في الآية السابقة ؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَصَرَّنَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْفَلِيلِينَ ﴿١١٦﴾

الواو: حرف عطف. نَصَرْنَا: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

قال أبو حيان^(٢): « والضمير في « نَصَرْنَاهُمْ » عائد على موسى وهارون وقومهما، وقيل: عائد على موسى وهارون فقط، تعظيماً لهما بكناية الجماعة ».

قال الفراء: « فجعللها كالجمع، ثم ذكرهما بعد ذلك اثنين، وهذا من سعة العربية: أن يُذهب بالرئيس: النبي والأمير وشبهه إلى الجمع لجنوده وأتباعه، وإلى التوحيد؛ لأنه واحد في الأصل ».

* والجملة معطوفة على جملة « مَنَّآ » ، أو جملة « نَجَّيْنَاهُمَا » ؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَكَانُوا: الفاء: حرف عطف. كانوا: فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع أسم « كان ».

هُمُ: فيه ثلاثة أوجه^(٣):

١ - ضمير فَضْل لا محل له من الإعراب. وبه بدأ أبو حيان. وهو الأظهر عند السمين.

(١) البحر ٣٧٢/٧، وأبو السعود ٤١٨/٤.

(٢) البحر ٣٧٢/٧، والدر المصون ٥١١/٥، وحاشية الجمل ٥٥٠/٣، وفتح القدير ٤٠٨/٤، والمحجر ٣٩٠/١٢، وإعراب النحاس ٧٦٤/٢، ومعاني الفراء ٣٩٠/٢، والقرطبي ١٥/١١٤.

(٣) البحر ٣٧٢/٧، والدر المصون ٥١١/٥، وحاشية الجمل ٥٥٠/٣، وروح المعاني ١٣٨/٢٣.

- ٢ - تأكيد لضمير الرفع، وهو الواو في « كَانُوا » ؛ فهو مثله في محل رفع .
 ٣ - بدل من الواو في « كَانُوا » ؛ فهو في محل رفع .

الْفَلِيِّينَ : خبر « كان » منصوب .

* وجملة « فَكَانُوا . . . » معطوفة على جملة « نَصَرْتَهُمْ » ؛ فلها حكمها .

وَأَيَّنَهُمَا أَلِكَتَبَ الْمُسَيِّينَ ﴿١١٧﴾

الواو: حرف عطف. ءَاتَيْنَهُمَا: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل.
 والهاء: في محل نصب مفعول به أول.

أَلِكَتَبَ: مفعول به ثانٍ منصوب. الْمُسَيِّينَ: نعت منصوب.

و أَلِكَتَبَ^(١): هو التوراة، كما قال تعالى: « إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ »
 [سورة المائدة ٤٤]. و الْمُسَيِّينَ: البين الظاهر، أو البليغ في البيان والتفصيل.
 * والجملة معطوفة على جملة « نَصَرْتَهُمْ » ؛ فلها حكمها .

وَهَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾

الواو: حرف عطف: هَدَيْنَهُمَا: مثل « ءَاتَيْنَهُمَا » في الآية السابقة.

الصِّرَاطَ^(٢): مفعول به ثانٍ منصوب. الْمُسْتَقِيمَ: نعت منصوب.

* والجملة:

- ١ - معطوفة على جملة الْقَسَمِ في « مَنَّا » آية/ ١١٤، فلا محل لها.
 ٢ - أو هي معطوفة على الجملة التي قبلها: « وَأَيَّنَهُمَا » ؛ فلها حكمها.

(١) البحر ٣٧٢/٧، وفتح القدير ٤٠٩/٤، وأبو السعود ٤١٨/٤.

(٢) تقدّم معناه في سورة الفاتحة أن الفعل «هدى» ينصب مفعولين صريحين كما هو الحال هنا، أو ينصب مفعولاً صريحاً، وآخر مجروراً بحرف الجر. تقول: اهدنا الصراط، وأهدنا إلى الصراط.

والمراد^(١) بـ « أَلَصَّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ » دين الإسلام، وشرع الله.

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَبِ ﴿١١٩﴾

تقدّم إعراب مثلها في الآية / ١٠٨. وفيما تقدّم « عليه »، وهنا « عَلَيْهِمَا ».

سَلَّمْ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾

تقدّم إعراب مثلها في الآية / ١٠٩ « سَلَّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ».

وقال أبو عبيدة^(٢): « أي: يُقال لهم هذا ».

قلنا: على هذا التقدير تكون الجملة في محل نصب مقول القول.

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾

تقدّم إعراب مثلها في الآية / ٨٠ من هذه السورة.

إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾

تقدّم إعراب مثلها في الآية / ٨١ من هذه السورة « إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ».

وَلِإِنِّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾

الواو: استئنافية أو عاطفة. إِنَّ: حرف ناسخ. إِلْيَاسَ: اسم « إِنَّ » منصوب.

وهو نبي من بني إسرائيل.

لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ: اللام: هي المزلحقة، وتفيد التوكيد. مِّنَ الْمُرْسَلِينَ: جاز

ومجرور. والجاز متعلّق بخبر « إِنَّ » المحذوف.

(١) البحر ٣٧٢/٧، وفتح القدير ٤٠٨/٤.

(٢) مجاز القرآن ١٧٢/٢.

* والجملة :

- ١ - أَسْتَنْافِيَّةٌ لا محل لها من الإعراب .
- ٢ - أو هي معطوفة على ما سبق ، عطف القصة على القصة .

فائدة (١)

قال الفراء : « إِيَّاسَ . . . ذكر أنه نبي ، وأن هذا الأسمَ أَسَمٌ من أسماء العبرانية ، كقولهم : إسماعيل وإسحاق ، والألف واللام منه ، ولو جعلته عربياً من الأليس^(٢) فتجعله إفعلاً مثل الإخراج والإدخال لَجَرَى^(٣) .

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَأَلَا تَنْفَوْنَ ﴿١٢٤﴾

إِذْ : فيه ما يأتي^(٤) :

- ١ - ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ « أَلَمْ تُرْسَلِينَ » في الآية السابقة .
- ٢ - أو هو منصوب بفعل مقدّر ، أي : اذكر « إِذْ » ، وعلى هذا التقدير يكون في محل نصب مفعولاً به .
- ٣ - وذكر العكبري أنه قيل : إنه منصوب على إضمار فعل ، وهو « أعني » .
- ٤ - وجعله الهمداني ظرفاً لمحدوف ، والتقدير عنده : مرسلأ من المرسلين ؛ إذ قال لقومه .

(١) معاني الفراء ٣٩١/٢ ، والتبيان للطوسي ٥٢٤/٨ .

(٢) الأليس : الرجل الشجاع لا يفرّ . وله معان آخر . انظر التاج/ ألس .

(٣) أي : لَصُرِفَ ، وفي التاج : « وقال الجوهري : اسم أعجمي ، قال شيخنا : هو فِعْيَالٌ من الألس ، وهو الخديعة والخيانة ، أو من الألس وهو اختلاط الفعل ، وقيل : هو إفعال من « ليس » يقال : رجل أليس ، أي : شجاع لا يفر ، أو أخذه من ضد الرجاء ، مَدُوهُ . . . » .

(٤) البحر ٣٧٣/٧ ، والدر ٥١٢/٥ ، وفتح القدير ٤٠٩/٤ ، والعكبري ١٠٩٢/١ ، وحاشية الجمل ٥٥١/٣ ، والفريد ١٤٠/٤ .

- قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير يعود على « إِيَّاسَ » . لِقَوْمِهِ : جارٌّ ومجرور . والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة . والجارُّ متعلّق بالفعل « قَالَ » .
- * وجملة « قَالَ . . . » في محل جرٍّ بالإضافة ؛ فهي بعد الظرف « إِذْ » .
- أَلَّا نُنْفِئَهُ : أَلَا : حرف أستفتاح ، أو هي للعَرْض . نُنْفِئَهُ : فعل مضارع مرفوع . والواو : ضمير في محل رفع فاعل . والمفعول محذوف^(١) ، أي : عذاب الله .
- * والجملة في محل نصب مقول القول .
- والعَرْضُ هنا معناه الطلب ، أي : اتقوا عذاب الله .

﴿ ١٢٥ ﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴿ ١٢٥ ﴾

أَتَدْعُونَ بَعْلًا :

- الهمزة للاستفهام الإنكاري . تَدْعُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل . ومعناه : أتعبدون . بَعْلًا^(٢) : مفعول به منصوب .
- * والجملة بدل من جملة « نُنْفِئَهُ » ؛ فهي مثلها في محل نصب .
- وَتَذَرُونَ :

- الواو : حرف عطف . أو للحال . تَذَرُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل . أَحْسَنَ : مفعول به منصوب . الْخَلْقِينَ : مضاف إليه مجرور .
- * وجملة « تَذَرُونَ » فيها ما يأتي^(٣) :
- ١ - معطوفة على جملة « تَدْعُونَ » ، فلها حكمها .
 - ٢ - في محل رفع خبر لمبتدأ ، أي : وأنتم تدعون .

(١) فتح القدير ٤/٤٠٩ ، وأبو السعود ٤/٤١٩ .

(٢) قالوا : هو الرب بلغة اليمن ، وقيل : هو علم لصنم بعينه ، وقيل : هو علم لأمراة بعينها أتهم بضلال فاتبعوها . ويؤيد هذا عند من قال به قراءة «بعلاء» .

انظر البحر ٧/٣٧٣ ، الدرر ٥/٥١٢ ، وكتابي : معجم القراءات ٨/٥٤ .

(٣) الدرر ٥/٥١٢ ، وحاشية الجمل ٣/٥٥١ .

※ وجملة « وأنتم تدعون » في محل نصب على الحال.

اللَّهُ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

الله : لفظ الجلالة فيه الأوجه الآتية^(١) :

- ١ - بَدَل من « أَحْسَنَ » في الآية السابقة منصوب .
- ٢ - أو عطف بيان منه منصوب .
- ٣ - أو هو مفعول به منصوب على المدح ، أي : أمدح الله .
- ٤ - وقَدَّر العكبري البدلية ، ثم قال : « أو على إضمار أعني » . ومثله عند مكِّي .
- ٥ - ذهب أبو عبيد إلى أنه نعت لـ « أَحْسَنَ » . وردّه أبو جعفر النحاس ؛ لأنه ليس بتحليلة هنا . وممن قال بالوصفية الزجاج .

رَبَّكُمْ : وفيه ما يلي^(١) :

- ١ - بدل من « لفظ الجلالة » منصوب .
- ٢ - أو هو عطف بيان له .
- ٣ - أو هو منصوب على المدح مثله .
- ٤ - وذهب مكِّي إلى أنه نعت للفظ الجلالة « الله » .

والكاف : في محل جرٍّ بالإضافة .

وَرَبَّ آبَائِكُمُ : معطوف على « رَبَّكُمْ » منصوب مثله . آبَائِكُمُ : مضاف إليه مجرور . والكاف : في محل جرٍّ بالإضافة . الْأَوَّلِينَ : نعت لـ « آبَائِكُمُ » مجرور مثله .

(١) البحر ٣٧٣/٧ ، والدر ٥١٢/٥ ، والعكبري/ ١٠٩٣ ، ومعاني الزجاج ٣١٢/٤ ، وإعراب النحاس ٧٦٥/٢ ، ومعاني الفراء ١٦/١ و ٣٩٣/٢ ، والكشاف ٦١١/٢ ، والقرطبي ١١٧/١٥ ، والطبري ٦١/٢٣ ، والبيان ٣٠٧/٢ ، وفتح القدير ٤٠٩/٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٤٢/٢ ، وحاشية الشهاب ٢٨٤/٧ ، والمحذر ٣٩٥/١٢ والرازي ١٩٢/٢٦ ، وأبو السعود ٤١٩/٤ ، وروح المعاني ١٤١/٢٣ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٥١/٢ ، والرازي ١٦٢/٢٦ .

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾

فَكَذَّبُوهُ : الفاء : حرف عطف . كَذَّبُوهُ : فعل ماض مبني على الضمّ .
والواو : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به ، يعود على
« إِيَّاسَ » .

* والجملة معطوفة على جملة « قَالَ » [الآية/ ٢٤]؛ فهي مثلها في محل جرّ .
فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ :

الفاء : مُفَصَّحة عن شرط مقدّر ، أي : إذا جاء وقت الحساب فإنهم . . .
إِنَّهُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ . والهاء : في محل نصب أسم « إِنَّ » .
لَمُحْضَرُونَ : اللام : هي المرحلة وتفيد التوكيد . مُحْضَرُونَ : خبر « إِنَّ » .
* والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدّر غير جازم .

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾

تقدّم إعراب مثلها في الآية/ ٧٤ من هذه السورة .
وذكروا في الاستثناء هنا ما يأتي^(١) :

- ١ - استثناء متصل من فاعل « فَكَذَّبُوهُ » ، وهو الواو ، وهذا يدل على أن في قومه
من لم يُكَذِّبْهُ ؛ فلذلك أَسْتثنوا .
- ٢ - ذكر أبو السعود أنه أَسْتثناء من ضمير « مُحْضَرُونَ » . ورد المعربون والمفسّرون
هذا الوجه .

وقال أبو حيان : « ولا يجوز أن يكون أَسْتثناء من « فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ » ؛ لأنهم كانوا
يكونون مندرجين فيمن كَذَّب ، ويكونون عباد الله المخلصين ، وذلك لا يمكن .

(١) البحر ٣٧٣/٧ ، الدر ٥١٢/٥ ، مجاز القرآن ١٧٢/٢ «استثناء» . وأبو السعود ٤١٩/٤ ،
وحاشية الشهاب ٢٨٤/٧ .

ولا يناسب أن يكون استثناء منقطعاً؛ إذ يصير المعنى: لكنّ عباد الله المخلصين من غير قومه لا يحضرون للعذاب.

وذكر الشهاب أنه عند بعضهم لا فساد فيه على أنه من ضمير « مُحْضَرُونَ » لعدم تكذيبهم على ما دلّ عليه الوصف بالمخلصين لا من المكذبين، والمعنى واحد. ثم قال: « وَرَدَّ بَأَنَّ ضَمِيرَ « مُحْضَرُونَ » لِلْمَكْذِبِينَ لَا لِلْقَوْمِ؛ فَلَا وَجْهَ لِمَا ذَكَرَ أَصْلًا كَمَا مَرَّ... ».

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾

تقدّم إعراب مثلها في الآية/ ١٠٨ من هذه السورة.

سَلَّمَ عَلَيَّ إِنْ يَأْسِينَ ﴿١٣٠﴾

تقدّم إعراب مثلها في الآية/ ١٠٩ من هذه السورة « سَلَّمَ عَلَيَّ إِزْهِيَمَ ». وقال الباقولي^(١): « « سَلَّمَ » في هذه الآي كلها مبتدأ، والجارّ بعده في موضع الخبر، والجملة في موضع المفعول لقوله: تَرَكْنَا ».

* * *

فائدة في « إِنْ يَأْسِينَ »^(٢)

- قرئ^(٣): « عَلَيَّ إِنْ يَأْسِينَ » أي: أهل ياسين.
- فهي قراءة نافع وأبن عامر وغيرهما وهي واضحة، والمراد بـ « آل » ولّد ياسين والمراد بياسين: إلياس المتقدّم. وقيل: المراد محمد ﷺ.
- وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم والكسائي وحزمة وعكرمة « إِيَّاسِينَ »

(١) كشف المشكلات/ ١١٢٩ ومجمع البيان ٥٨٨/٨.

(٢) انظر البحر ٣٧٣/٧، والدر ٥١٢/٥، والفريد ١٣٩/٤ - ١٤٠، ومعاني الفراء ٣٩١/٢ - ٣٩٢، وكشف المشكلات/ ١١٣١، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٨٦٠.

(٣) انظر القراءات المختلفة في هذا اللفظ وتخريجها في كتابي معجم القراءات ٥٦ - ٥٨.

« بوصل اللام بـ « ياسين » ، كأنه جمع « إِيَّاس » جمع سلامة ، وقد جُمِعَ باعتبار أصحابه ، وهو في الأصل جمع المنسوبين إلى إلياس . والأصل : إِيَّاسِي ، كأشعري ثم أُسْتُقِلَ التضعيف ، فحذفت إحدى ياءي النسب ، فلما جُمِعَ جَمَعَ السَّلامَةُ ألتقى ساكنان : إحدى الياءين وياء الجمع ، فحذفت أولاهما ، فصار إِيَّاسِينَ^(١) .

وعند الزمخشري أنه لو كان الأمر كذلك لوجب تعريفه بأل ، فكان يُقال : الإِيَّاسِينَ .

وتعقَّبه أبو حيان وتلميذه السمين .

وفي هذا اللفظ القراءات : الياسين : بهمزة الوصل ، وألياسين بفتح الهمزة ، وإِذْرَسِينَ ، وإِذْرَيْسِينَ ، وإِذْرَاسِينَ ، وإِيلِيسِينَ ، وإِيلِيسَ ، وياسين ، وإِيَّاسَ .

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في هذه السورة . انظر الآية / ٨٠ فيما تقدّم .

إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في هذه السورة . انظر الآية / ٨١ .

وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾

تقدّم إعراب مثله في الآية / ١٢٣ من هذه السورة .

« وَإِنَّ إِيَّاسَ . . . » .

(١) ذكر الفراء أن العجمي من الأسماء قد تفعل به هذا العرب ، أي : تأتي فيه بالنون مثل ميكائيل وميكائين ، وهي في بني أسد ، يقولون : هذا إسماعين قد جاء ، وسائر العرب باللام . معاني الفراء ٣٩١ / ٢ .

إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٥﴾

إِذْ : اسم ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بفعل محذوف، تقديره «اذكر».

قال الشوكاني^(١): « ولا يصح تعلُّقه بالمرسلين ؛ لأنه لم يُرْسَل وقت تنجيته ».
نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ :

تقدّم مثله في الآية / ٧٦ من هذه السورة « وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ».
أَجْمَعِينَ : توكيد لـ « أَهْلَهُ » منصوب.

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٦﴾

إِلَّا : حرف استثناء. عَجُوزًا^(٢) : مستثنى بإلا منصوب. وهي امرأة لوط.
فِي الْغَابِرِينَ : جَارَ ومَجْرُور. والجار متعلّق بمحذوف نعت لـ « عَجُوزًا »، أي :
كائنة في الغابرين. أي : الباقيين في العذاب، فقد كانت كافرة.

ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾

ثُمَّ : حرف عطف. دَمَّرْنَا : فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل.
الْآخَرِينَ : مفعول به منصوب.
* والجملة معطوفة على جملة « نَجَّيْنَاهُ » الآية / ١٣٤ ؛ فهي مثلها في محل جرّ.

(١) فتح القدير ٤/ ٤١٠، وحاشية الجمل ٣/ ٥٥٢، وأبو السعود ٤/ ٤١٩.

(٢) إعراب النحاس ٢/ ٧٦٨.

وَأِنَّكُمْ لَنُتْرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾

وَأِنَّكُمْ : الواو: للحال، أو هي حرف عطف. إِنَّكُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ. والكاف: في محل نصب اسم « إِنَّ ». أي: إنكم يا أهل مكة.

لَنُتْرُونَ : اللام: هي المرحلة. تَمْرُونَ : فعل مضارع. والواو: في محل رفع فاعل. والضمير هنا لقريش. عَلَيْهِمْ : جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بـ « تَمْرُونَ »، والتقدير: على منازلهم المدمّرة.

مُصْبِحِينَ^(١): حال منصوبة، أي^(١): في وقت الصباح، وهو من «أصبح» التامة، أي: داخلين في وقت الصباح.

* جملة « تَمْرُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة « وَأِنَّكُمْ ... » في محل نصب حال.

أو هي عطف على ﴿ وَإِنْ لَوْطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الآية / ١٣٣.

والحالية أخير من العطف وأوّل.

وَبِالْأَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾

وَبِالْأَيْلِ : الواو: حرف عطف. بِالْأَيْلِ : جازّ ومجرور. متعلّق بمحذوف حال^(٢). أي: وملتبسين بالليل.

فهذه الحال معطوفة على الحال السابقة « مُصْبِحِينَ ».

قال النحاس: « عطف على المعنى، أي: في الصباح وبالليل ».

(١) البحر ٣٧٤/٧، والدر ٥١٣/٥، وإعراب النحاس ٧٦٨/٢، وحاشية الشهاب ٥٥٢/٣، والفريد ١٤١/٤، وأبو السعود ٤١٩/٤، ومجمع البيان ٥٩٠/٨.

(٢) الدر ٥١٣/٥، وحاشية الجمل ٥٥٢/٣، وإعراب النحاس ٧٦٨/٢، ومجمع البيان ٥٩٠/٨، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٢٦٥.

قال الجمل: « وَبِالْأَيْلِ » : عطف على « مُصْبِحِينَ »؛ فهو حال أخرى، والباء للملابسة. اهـ شيخنا .

وقالوا: « فقلوه: « بِالْأَيْلِ » جنس في موضع الحال، أي: مصبحين ومظلّمين. كذا في الإعراب المنسوب للزجاج. أَفَلَا تَعْقِلُونَ :

أَفَلَا : الهمزة: للاستفهام الإنكاري والتوبيخ. والفاء: حرف عطف، والعطف على مقدّر، أي^(١): أشاهدون ذلك فلا تعقلون حتى تعتبروا به، وتخافوا أن يصيبكم مثل ما أصابهم. تَعْقِلُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: ضمير في محل رفع فاعل.

وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾

تكرر مثل هذه الجملة، وأعربت في أول موضع. انظر الآيتين: ١٢٣ « وَإِنَّ إِيَّاسَ ... » و١٣٣ « وَإِنَّ لُوطًا ».

* والجملة أَسْتِنَافِيَّة لا محل لها من الإعراب.

إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾

إِذْ : ظرف مبني على السكون في محل نصب، متعلّق^(٢) بـ « الْمُرْسَلِينَ ». في الآية السابقة.

أَبَقَ : فعل ماضٍ. والفاعل: ضمير تقديره « هو » يعود على « يُوسُفَ »، أي^(٣): فَرَّ إلى السفينة من قومه من غير إذن من الله، فشبه هربه بهذا بإباق العبد من سيده.

(١) أبو السعود ٤/٤١٩، وحاشية الجمل ٣/٥٥٢، وانظر النهر الماذ من البحر ٧/٣٧٢.

(٢) الدر ٥/٥١٣، وحاشية الجمل ٣/٥٥٣.

(٣) البحر ٧/٣٧٥، وفتح القدير ٤/٤١٠، والمحرر ١٢/٣٩٧، وأبو السعود ٤/٤١٩.

إِلَى الْفُلْكِ: جازَ ومَجْرور. والجازَ متعلّق بـ « أَبَقَ ».

الْمَشْحُونُ: نعت لـ « الْفُلْكِ » مجرور مثله.

* وجملة « أَبَقَ » في محل جرٍّ بالإضافة.

* * *

فائدة في « الْفُلْكِ » (١)

ذكر الفراء أَنَّ الْفُلْكَ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ، وَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى معنى الجمع. وقال غيره: إذا ذُهِبَ بِهِ إِلَى معنى الجمع فهو جمع فُلْكَ، مثل: وَثَنَ وَوُثْنٌ.

* * *

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ

فَسَاهَمَ :

الفاء: حرف عطف. سَاهَمَ: فعل ماضٍ. والفاعل ضمير يعود على « يُونُسَ ».

والمساهمة الاقتراع^(٢). وذلك أنه لما أَبْعَدَت السفينة في البحر ويونس فيها رَكَدَتْ. فقال أهلها: إِنَّ مَنْ فِيهَا لَمَنْ يَحْبِسُ اللَّهَ السفينة بسببه، فلنقترع، فمن طفا سهمه فهو الْعِلَّةُ في ركود السفينة، وَمَنْ غَرِقَ فليس إياه. فطفا سهم يونس، فأجمعوا على أن يطرحوه في البحر.

فَكَانَ: الفاء: حرف عطف. كَانَ: فعل ماضٍ ناسخ. وأسم « كان » ضمير تقديره « هو »، أي: يُونُسَ.

(١) إعراب النحاس ٧٦٨/٢، ومعاني الفراء ٣٩٣/٢ «وهو بمنزلة الطفل يكون واحداً وجمعاً، والضيف والبشر مثله».

(٢) انظر البحر ٣٧٥/٧، والقرطبي ١٢٣/١٥ «قال المبرد: فقارع، وأصله من السهام التي تُجَال».

مِنَ الْمُدَحِّصِينَ : جَارَ ومَجْرُور. والجَارَ متعلِّقٌ بمحذوف خبر للفعل « كان » .
أي: كان من المغلّوبين في القرعة.

- * وجملة « فَسَاهَمَ » معطوفة على جملة « أَبَقَ » ؛ فهي مثلها في محل جَرّ .
* وجملة « فَكَانَ . . . » معطوفة على جملة « فَسَاهَمَ » ؛ فلها حكمها .

فَالنَّقَمَةُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾

فَالنَّقَمَةُ :

الفاء : حرف عطف . أَلْتَقَمَ : فعل ماضٍ . والهاء : ضمير في محل نصب مفعول به مقدّم . الْحَوْتُ : فاعل مؤخّر مرفوع . وَهُوَ مُلِيمٌ : الواو : للحال . هو : ضمير في محل رفع مبتدأ . مُلِيمٌ : خبر المبتدأ مرفوع . والمليم : الذي أتى من الفعل ما يُلام عليه ، ومعموله محذوف ، أي : مليمٌ نفسه .

- * وجملة « أَلْتَقَمَهُ » معطوفة على جملة « كان » ؛ فلها حكمها .

- * وجملة « هُوَ مُلِيمٌ » في محل نصب على الحال .

* * *

فائدة (١)

قال الشوكاني : « . . . يقال : رجل مُلِيمٌ : إذا أتى بما يُلام عليه ، وأمّا المَلُوم فهو الذي يُلام سواء أتى بما يستحق أن يُلام عليه أم لا » .

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾

فَلَوْلَا :

الفاء : حرف عطف . أو لِلْأَسْتِنَافِ . لَوْلَا : حرف أمتناع لوجود ، فهو شرط

(١) فتح القدير ٤/٤١٠ ، ومجاز القرآن ٢/١٧٤ ، وإعراب النحاس ٢/٧٦٩ ، ومعاني الفراء ٢/٣٩٣ ، والقرطبي ١٥/١٢٣ .

غير جازم. أَنَّهُ : أَنَّ : حرف ناسخ. والهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ».

كَانَ : فعل ماض ناسخ. وأسمه ضمير يعود على « يُؤَسَّس ».

مِنَ الْمُسَيِّحِينَ : جَارَ ومجرور متعلق بمحذوف خبر « كَانَ »، أي: من الذاكرين الله كثيراً بالسيح مدة عمره، أو في بطن الحوت.

* وجملة « كَانَ مِنَ الْمُسَيِّحِينَ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

و « أَنَّ وما بعدها »^(١) في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف.

* والجملة الشرطية : ١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو معطوفة على ما سبق.



لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

لَلْبَيْتِ : اللام واقعة في جواب لَوْلَا. لَبِثَ : فعل ماض. والفاعل ضمير يعود على « يُؤَسَّس ». فِي بَطْنِهِ : جَارَ ومجرور. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

وفي تعلقه ما يأتي^(٢):

١ - متعلق بالفعل « لَبِثَ ».

٢ - أو متعلق بمحذوف حال من الفاعل، أي: مستقراً في بطنه.

قال العكبري: « فِي بَطْنِهِ : حال أو ظرف ».

إِلَى يَوْمِ : جَارَ ومجرور. والجَارَ متعلق بما يأتي^(٣):

١ - متعلق بالفعل « لَبِثَ » ؛ فهو من صلته.

٢ - متعلق بمحذوف على أنه نعت لمصدر مقدّر، أي: لبثاً كائناً إلى يوم يُبْعَثُونَ.

كذا عند الهمداني، والعكبري.

(١) الفريد ١٤٢/٤.

(٢) الدر ٥١٣/٥، وحاشية الجمل ٥٥٤/٣، والعكبري/ ١٠٩٤.

(٣) الفريد ١٤٢/٤، والعكبري/ ١٠٩٤.

يُبْعَثُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول . والواو : في محل رفع نائب عن الفاعل .

* جملة « لَبِثَ » لا محل لها من الإعراب جواب « لَوْلَا » .

* جملة « يُبْعَثُونَ » في محل جرٍّ بالإضافة ، فقد وقعت بعد « يَوْمٍ » .

فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾

فَنَبَذْنَاهُ : الفاء استئنافية . نَبَذْنَاهُ : فعل ماضٍ . نا : ضمير في محل رفع فاعل .

والهاء : في محل نصب مفعول به .

قال أبو السعود^(١) : « بأن حملنا الحوت على لفظه » .

بِالْعَرَاءِ : جاز ومجرور . والجاز متعلق بـ « نَبَذَ » .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

وَهُوَ سَقِيمٌ :

الواو : للحال . هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ . سَقِيمٌ : خبر مرفوع .

* والجملة في محل نصب على الحال .

وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾

الواو : حرف عطف . أَنْبَتْنَا : فعل ماضٍ . نا : ضمير في محل رفع فاعل .

عَلَيْهِ : جاز ومجرور . والجاز متعلق بالفعل « أَنْبَتَ » .

قالوا^(٢) : ومعنى : عَلَيْهِ : عنده ، وقيل : معناه : له .

شَجَرَةً : مفعول به منصوب .

(١) أبو السعود ٤/٤٢٠ ، وحاشية الجمل ٤/٥٥٤ «أي : أمرنا الحوت بنبذه . اهـ أبو السعود .

وعبارة الخازن : وإنما أضاف تعالى النبذ إلى نفسه وإن كان الحوت هو النابذ لأن أعمال العباد مخلوقة لله . . . » .

(٢) فتح القدير ٤/٤١١ .

مَنْ يَقْطِينِ : جَارَ ومَجْرُور. والجَارَ متعلِّقٌ بمحذوف صفة لـ « شَجَرَةً ».

* والجملة معطوفة على جملة « فَبَدَّنَهُ » ؛ فلها حكمها.

* * *

فائدة في « يَقْطِينِ »^(١)

وزنه يَقْطِيلُ، مَنْ قَطَنَ بالمكان إذا أقام به. وهو نبت لا ساق له؛ وكذا كل ما أنبسط على الأرض كالقِثَاءِ والقَرْعِ والبطيخ. قال السمين: « وفي قوله: شَجَرَةً : ما يردُّ قول بعضهم أن الشجرة في كلامهم ما كان لها ساق من عود، بل الصحيح أنها أعم؛ ولذلك يُنْتِ بقوله: من يقطين ».

قال أبو حيان: « فيحتمل أن يكون الله أنبت لها ذات ساق يستظل بها وبورقها خرقاً للعادة ».

وقيل: هو أسم أعجمي. وقيل: الذباب لا يقرب ورق اليقطين. وكان الرسول ﷺ فيما رُوي يقول لمن قال له « إنك لتحبُّ القرع »: أجل، هي شجرة أخي يونس.

وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾

وَأَرْسَلْنَاهُ :

الواو: حرف عطف. أَرْسَلْنَاهُ : فعل ماضٍ. نا: ضمير في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. إِلَى مِائَةِ : جَارَ ومَجْرُور متعلِّق بـ « أَرْسَلَ ».

أَلْفٍ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة معطوفة على جملة « تَبَدَّنَهُ » ؛ فلها حكمها.

(١) انظر البحر ٣٧٥/٧، والدر ٥١٣/٥، وأبو السعود ٤٢٠/٤، وفتح القدير ٤١١/٤، ومجاز القرآن ١٧٥/٢.

أَوْ : فيها أوجه، وهي كما يلي^(١):

- ١ - هي على بابها عند البصريين، أي: للشك. أي: شك في عدّتهم، والشك يرجع إلى الرائي لا إلى الله، تعالى الله عن ذلك.
 - ٢ - وقيل: هي بمعنى « بل »؛ فهي للإضراب، وهو مذهب للكوفيين.
 - ٣ - وقيل: هي بمعنى الواو، أي: ويزيدون، وهو مذهب الكوفيين، وقرئ به.
 - ٤ - وقيل هي للتخيير. أي: إذا رآهم الرائي تخيّر في أن يعدّهم مئة ألف أو يزيدون. وذكر مكّي هذا للبصريين، وكذا ابن الأنباري.
 - ٥ - الإبهام، أي: أن الله تعالى أبهم أمرهم.
 - ٦ - الإباحة: أي: أن الناظر إليهم يُباح له أن يقدّرهم بهذا القدر أو بهذا المقدّر.
- يَزِيدُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. ومتعلّق الفعل محذوف، أي: يزيدون عن ذلك.
- * وجملة « يَزِيدُونَ » في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: وهم يزيدون.
- قال الهمداني^(٢): « فالواو عاطفة جملة على جملة، ولا يجوز أن تعطف على » مئة «؛ لأن « إلى » لا تعمل في « يَزِيدُونَ » . . . ».

(١) البحر ٣٧٦/٧، والدر ٥١٤/٥ وذكر أن فيها سبعة أقوال وأحال على الآية/ ١٩ من سورة البقرة «أو كصيب» ولكن الذي ذكره في سورة البقرة خمسة أقوال انظر ١٣٤/١، والفريد ٤/١٤٢، وفتح القدير ٤/٤١١، وأبو السعود ٤/٤٢٠، وحاشية الجمل ٣/٥٥٤ - ٥٥٥، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٤٣ والبيان ٢/٣٠٨، والعكبري ١٠٩٣ - ١٠٩٤، والمحزر ١٢/٤٠٣ - ٤٠٤، وحاشية الشهاب ٧/٢٨٧، ومجاز القرآن ٢/١٧٥، وإعراب النحاس ٢/٧٧٣، ومعاني الفراء ٢/٣٩٣، والقرطبي ١٥/١٣٢، ومعاني الزجاج ٤/٣١٤، والإنصاف ٢٨١ - ٢٨٢، والخصائص ٢/٤٦١، وشرح الكافية ٢/٣٤٣، وكشف المشكلات ١١٣٢، والتبيان للطوسي ٧/٥٣١ والكشاف ٢/٦١٢، ومغني اللبيب ١/٤٢٠ - ٤٢١ والمقتضب ٣/٣٠٤.

(٢) الفريد ٤/١٤٢.

وقال الشهاب^(١): « وهو معطوف على جملة « أَرْسَلْنَا » بتقدير: هم يزيدون، لا على مئة بتقدير أشخاص يزيدون، أو تجريده للمصدرية فإنه ضعيف ».

فائدة

الذين أرسل إليهم هم قومه الذين أرسل إليهم من قبل، وهم أهل نَيْنَوَى من ناحية الموصل. وقيل: نَيْنَوَى: اسم الموصل، أو قرية بقربها.

فَقَامُوا فَمَتَّعْنَهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾

فَقَامُوا : الفاء : حرف عطف. آمَنُوا : فعل ماضٍ. والواو : في محل رفع فاعل .
* والجملة معطوفة على جملة « وَأَرْسَلْنَاهُ » ؛ فلها حكمها.

فَمَتَّعْنَهُمْ : الفاء : حرف عطف. مَتَّعْنَهُمْ : فعل ماضٍ. نا : ضمير في محل رفع فاعل. والهاء : في محل نصب مفعول به. إِنْ حِينٍ : جَارٌ ومجرور. أي : إلى حين انقضاء آجالهم، ومنتهى أعمارهم. والجَارُ متعلِّقٌ بـ « مَتَّعْنَهُمْ » .
* والجملة معطوفة على جملة « فَقَامُوا » ؛ فلها حكمها.

فَأَسْتَفْتِيَهُمُ الرِّبَّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾

فَأَسْتَفْتِيَهُمُ :

الفاء : حرف عطف^(٢). ذهب الزمخشري إلى أنه معطوف على قوله : « فَأَسْتَفْتِيَهُمُ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا » الآية/ ١١ في أول السورة.

(١) حاشية الشهاب ٧/ ٢٨٧.

(٢) البحر ٧/ ٣٧٦، والدر ٥/ ٥١٤، وحاشية الشهاب ٧/ ٢٨٧، ونقل الجمل نص الشهاب في الحاشية ٣/ ٥٥٥، وأبو السعود ٤/ ٤٢١، والكشاف ٢/ ٦١٢، والرازي ٢٦/ ١٦٧، ومغني اللبيب ٦/ ٨٢ - ٨٣ ذكر نص الزمخشري في العطف، ثم قال: «والصواب خلاف ذلك كله».

وقد أجاز هذا الزمخشري وإن تباعد ما بينهما، وتعقّبهُ أبو حيان فقال: « وَيُعَدُّ ما قاله من العطف، وإذا كانوا قد عَدُّوا الفَصلَ بجملة مثل قولك: « كُلُّ لَحْمًا وَأَضْرَبَ زَيْدًا، وَخَبَزَا » من أقبح التركيب، فكيف بجملي كثيرة، وقصص متباينة، فالقول بالعطف لا يجوز ».

قال الشهاب: « فالفاء في المعطوف عليه جزائية في جواب شرط مقدّر، وهذه عاطفة تعقيبية؛ لأنه أمر بهما من غير تراخٍ، لكنه أورد عليه أنه فيه فصل طويل إن لم يمتنع لا ينبغي ارتكابه، وقد استقبح النحاة الفصل بجملة...، وأشار المصنّف [البيضاوي] إلى جوابه تبعاً للزمخشري بأن ما ذكره النحاة في عطف المفردات، وأما الجمل فلاستقلالها مُعْتَفَرٌ فيها ذلك. وهذا الكلام لما تعانقت معانيه وأرتبطت مبانيه أخذاً بعضها بحجز بعض حتى كأنها كلمة واحدة لم يُعَدَّ بَعْدُهَا بَعْدًا... ».

- قلنا: إذا أَسْتَبْعَدَ العطف لطول الفصل فلتكن أَسْتِنَافِيَّةٌ.

أَسْتَفْتِهِمْ: فعل أمر. والفاعل ضمير تقديره «أنت». والهاء: في محل نصب مفعول به.

والأَسْتَفْتَاءُ^(١): السؤال، وهو هنا بمعنى التوبيخ والتقريع على قولهم البهتان على الله. وجعلهم البنات لله تعالى عن ذلك.

* والجملة معطوفة على جملة « أَسْتَفْتِهِمْ » في الآية/ ١١^(٢)؛ فهي مثلها؛ لأن الأولى وقعت جواباً لشرط مقدّر.

الرَّيْبُكُ: الهمزة: أَسْتَفْهَامٌ إنكاري فيه التقريع والتوبيخ.

اللام: حرف جَرٍّ. رَبٌّ: اسم مجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة، والجارّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. أَلْبَنَاتُ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

(١) المحرر ٤٠٥/١٢، وانظر إعراب النحاس ٧٧٣/٢، ومعاني الزجاج ٣١٤/٤ «أي: سلمهم مسألة توبيخ وتقريع». ومعاني الفراء ٣٩٣/٢.

(٢) انظر ما تقدّم في إعراب هذه الآية، وفي بيان محل الجملة في ص/ ٩٨ من هذا الجزء.

* والجملة في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ « أَسْتَفْت »؛ لأنه فيه معنى السؤال، أي: اسألهم عن هذا الأمر.

- وإن جعلتها جملة مستأنفة فذلك ليس ببعيد، وهو من البيان.

وَلَهُمُ الْبُتُونُ :

الواو: حرف عطف. لَهُمُ : جَارَ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

الْبُتُونُ : مبتدأ مؤخر.

* والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها؛ فلها حكمها.

أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾

أَمْ : حرف عطف، وهي المعادلة لتقدّم همزة الاستفهام.

قال الجمل^(١): « يجوز أن تكون « أَمْ » منقطعة بمعنى « بل »، وهمزة الاستفهام الإنكاري، وأن تكون متصلة معادلة للهمزة، كأن المستفهم يدّعي ثبوت أحد الأمرين عندهم، ويطلب تعيينه منهم قائلاً: أي هذين الأمرين تدّعوناه. زاده».

خَلَقْنَا : فعل ماضٍ. نا: ضمير في محل رفع فاعل. الْمَلَائِكَةُ : مفعول به. إِنْثًا : حال منصوب.

* والجملة معطوفة على جملة « أَلَرَبِّكَ الْبَتَاتُ . . . »؛ فلها حكمها.

وَهُمُ شَاهِدُونَ :

الواو: للحال. هُمُ : ضمير في محل رفع مبتدأ. شَاهِدُونَ : خبر مرفوع.

* والجملة^(٢) :

١ - في محل نصب حال من الملائكة، والرابط الواو، وهي هنا واجبة لعدم رابط غيرها.

(١) حاشية الجمل ٣/ ٥٥٥، والفريد ٤/ ١٤٢، وإعراب النحاس ٢/ ٧٧٣: «أَمْ بمعنى أَيْل».

(٢) الدر ٥/ ٥١٥، وحاشية الجمل ٣/ ٥٥٥، وأبو السعود ٤/ ٤٢١، والفريد ٤/ ١٤٢، وإعراب النحاس ٢/ ٧٧٣، وروح المعاني ٢٣/ ١٥٠.

٢ - وذكر أبو السعود الحالية من فاعل « خَلَقْنَا »، أي: بل أخلقناهم إنثاءً والحال أنهم حاضرون حينئذ. قلنا: على هذا التقدير: يكون حالاً من المفعول وهو الملائكة.

٣ - ثم ذكر وجهاً آخر فقال: «أَوْ عَظُفٌ عَلَى « خَلَقْنَا »، أي: بل أهم شاهدون».

أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾

أَلَا : أداة استفتاح وتنبيه. إِنَّهُمْ : إن: حرف ناسخ. والهاء: في محل نصب أسم « إن ».

مِّنْ إِفْكِهِمْ : جاز ومجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة. والجاز متعلق بـ « يَقُولُونَ ». لَيَقُولُونَ : اللام: هي المرحلة. يَقُولُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو في محل رفع فاعل. ومقول القول يأتي في أول الآية القادمة.

* جملة « يَقُولُونَ » في محل رفع خبر « إن ».

* جملة « أَلَا إِنَّهُمْ ... » استئناف^(١) من جهته تعالى غير داخل تحت الأمر بالاستفتاء في الآية/ ١٤٩، فهو مسوق لإبطال مذهبهم الفاسد ببيان أنه ليس مبناه إلا الإفك الصريح، والأفتراء القبيح من غير أن يكون لهم دليل أو شبهه.

وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿١٥٢﴾

وَلَدَ : فعل ماض. اللَّهُ : لفظ الجلالة: فاعل مرفوع. والمفعول^(٢) محذوف، أي: الملائكة.

قال ابن عطية^(٢): « ثم أخبر تعالى عن فرقة منهم بلغ بهم الإفك والكذب إلى أن قالت: وَلَدَ اللَّهُ الملائكة؛ لأنه نكح في سروات الجن، وهذه فرقة في بني مدلج فيما روي ».

(١) أبو السعود ٤/ ٤٢١ - ٤٢٢، وحاشية الجمل ٣/ ٥٥٥، وروح المعاني ٢٣/ ١٥٠.

(٢) المحرر ١٢/ ٤٠٥، والفريد ٤/ ١٤٣، وحاشية الجمل ٣/ ٥٥٥.

* والجملة في محل نصب مقول القول، في الآية السابقة.

وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ :

الواو: للحال. إِنَّهُمْ : إِنَّ ، حرف ناسخ، والهاء اسم « إِنَّ » .
اللام: المرحلة. كَاذِبُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

* والجملة في محل نصب حال.

قال أبو حيان^(١) : « وَأَحْتَمَلُ أَنْ تَخَصَّ هَذِهِ الْجُمْلَةُ بِقَوْلِهِمْ : « وَلَدَ اللَّهُ » ، وَيَكُونُ تَأْكِيداً لِقَوْلِهِ : « مِّنْ إِفْكِهِمْ » ، وَأَحْتَمَلُ أَنْ يَعْمَّ هَذَا الْقَوْلُ » .

أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَكِينِ

أَصْطَفَى : الهمزة للاستفهام^(٢) على طريقة الإنكار والاستبعاد والتقريع .

وأصله^(٢) : أَأَصْطَفَى . الفعل بهمزة وصل، وقد أَسْتَغْنِي^(٢) عنها لوجود همزة الاستفهام؛ فهي تساعد على النطق بالسّاكن .

أَصْطَفَى : فعل ماضٍ . والفاعل : الله سبحانه وتعالى، فهو ضمير مستتر والأصطفاء : أَخَذَ صَفْوَةَ الشَّيْءِ . الْبَنَاتِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة .

عَلَى الْبَكِينِ : جاز ومجرور . متعلق بـ « أَصْطَفَى » .

* والجملة استئنافية لا محل لها .

(١) البحر ٣٧٦/٧ .

(٢) البحر ٣٧٦ / ٧ ، والدر ٥١٤ / ٥ - ٥١٥ ، وحاشية الجمل ٥٥٥ / ٣ ، والمحزر ٤٠٥ / ١٢ ،
والفريد ١٤٣ / ٤ ، والعكبري / ١٠٩٤ ، وفتح القدير ٤١٣ / ٤ ، والبيان ٣٠٩ / ٢ ، وإعراب
القراءات السبع وعللها ٢٥٣ / ٢ ، ومعاني الفراء ٣٩٤ / ٢ ، والقرطبي ١٣٣ / ١٥ ، وكشف
المشكلات / ١١٣٣ .

وانظر كتابي : معجم القراءات ٨ / ٦٢ - ٦٣ .

فائدة في « اصطفى »^(١).

أصل الفعل « صفا »، والصَّفوة الخالص من كل شيء، زيد عليه ألف الوصل والتاء، فصار: اصطفى، فأبدل التاء طاء لتعدل الحروف في الإطباق والاستعلاء بما هو من مخرج التاء. فالطاء وسط بين الحرفين لمناسبتها التاء بالمخرج، والصاد بالاستعلاء والإطباق.

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾

مَا لَكُمْ : مَا : اسم أستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

لَكُمْ : جَارَ ومجرور. متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ.

أَيُّ : أي شيء ثبت لكم؟ وفيه ألتفات لزيادة التوبيخ.

والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب؛ لزيادة التوبيخ.

كَيْفَ تَحْكُمُونَ : كَيْفَ : اسم أستفهام فيه التعجب من حكمهم بهذا الحكم الجائر مبني على الفتح في محل نصب على الحال. تَحْكُمُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. أي: كيف تحكمون لله بالبنات وهو القسم الذي تكرهونه، ولكم بالبنين وهو القسم الذي تُحِبُّونه.

والجملة استئنافية أيضاً لا محل لها من الإعراب.

قال السمين^(٢): « جملتان أستفهاميتان ليس لإحداهما تعلُّق بالأخرى من حيث الإعراب. استفهم أولاً عما استقرَّ لهم وثبت، استفهام إنكار، وثانياً: استفهام تعجب من حكمهم بهذا الحكم الجائر، وهو أنهم نَسَبُوا أخصَّ الجنسين وما يتطَيرون به ويتوارى أحدهم من قومه عند بشارته به إلى ربهم، وأحسن الجنسين إليهم ».

(١) انظر التبيان للطوسي ٥٣٣/٨.

(٢) الدر ٥١٥/٥، والعكبري/ ١٠٩٤، وحاشية الجمل ٥٥٥/٣، وفتح القدير ٤١٤/٤.

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾

تقدّم إعراب مثلها في الآية/ ٤٤ من سورة البقرة « أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَإِذْ آلِ
وذكرنا هناك الخلاف في الهمزة والفاء بين الزمخشري وغيره من العلماء .

وهنا ثلاث مسائل :

- كرر أبو السعود الحديث هنا فقال^(١) : « والفاء للعطف على مقدّر أي : ألا
تلاحظون ذلك فلا تتذكرون ببطلانه ؛ فإنه مركوز في عقل كل ذكيّ وغبي » .
- وتذكّرون^(٢) : أصله تتذكرون ، بتاءين ، وقد حُذِفَت^(٣) إحداهما .
- جاء في تفسير الجلالين^(٤) : « بإدغام التاء في الذال [تَذَكَّرُونَ] أنه سبحانه وتعالى
مُتَنَزَّهٌ عن الولد .
- قال الجمل : « قوله : أنه سبحانه : مفعول تَذَكَّرُونَ » .

أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾

أَمْ^(٥) : حرف إضراب وانتقال من توبيخهم وتبكيّتهم ، بتكليفهم بما لا يدخل
تحت الوجود أصلاً ، أي : بل ألكم حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بأنّ
الملائكة بنات الله . . .

لَكُمْ : جَارٌّ ومجرور . والجارّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم .

سُلْطَنٌ : مبتدأ مرفوع . مُّبِينٌ : نعت مرفوع .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

(١) انظر تفسيره ، ٤٢٢/٤ .

(٢) أبو السعود ٤٢٢/٤ ، وفتح القدير ٤١٤/٤ .

(٣) وانظر كتابي معجم القراءات ٦٤/٨ .

(٤) انظر حاشية الجمل ٥٥٦/٣ .

(٥) أبو السعود ٤٢٢/٤ ، وحاشية الجمل ٥٥٦/٣ ، والبحر ٣٧٧/٧ ، وفتح القدير ٤١٤/٤ .

فَأْتُوا بِكِنِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾

فَأْتُوا بِكِنِّكُمْ :

الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، أي: إن كان ما تدعونه صحيحاً فأتوا بكتاب يثبت هذا.

إِتُّوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

بِكِنِّكُمْ : جاز ومجرور. والكاف في محل جر بالإضافة. والجاز متعلق بالفعل قبله.

* والجملة في محل جزم جواب الشرط المقدر.

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ :

تقدم إعراب مثلها مراراً. وأنظر أول موضع في الآية/ ٢٣ من سورة البقرة في الجزء الأول.

* * *

فائدة في « فأتوا »^(١)

الأصل في هذا الفعل: أتى. ومضارعه: يأتي، والأمر منه إئت. فقد زيدت همزة الوصل لأن ما بعد حرف المضارعة ساكن. ثم حذفت حرف العلة من آخر فعل الأمر.

ولما دخلت عليه الفاء زالت الحاجة إلى همزة الوصل؛ إذ الفاء تساعد على النطق بالساكن، فصار: «فأت» ومثله «وأمر» فإذا كان العطف بغير الفاء أو الواو ثبتت الهمزة، ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿ثُمَّ أَتَتْهُ صَفًّا﴾.

(١) انظر كتاب: أصول الإملاء/ ٣٨ - ٣٩، لمؤلفه عبداللطيف الخطيب.

(٢) سورة طه ٦٤/٢٠.

وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾

وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا :

الواو: استئنافية. جَعَلُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب متعلق بـ « جَعَلَ ». والهاء: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة.

والضمير لله تعالى. والظرف مُعْنٍ عن المفعول الثاني للفعل « جعل ».

وَبَيْنَ : الواو: حرف عطف. بين: ظرف منصوب معطوف على الظرف السابق،

متعلق بالفعل « جَعَلَ ». الْجَنَّةُ : مضاف إليه مجرور.

وأكثر المفسرين^(١) على أن المراد بالجنة هنا الملائكة، وقيل لهم جنة لأنهم لا

يُرَوْنَ. وقيل: هم الشياطين.

نَسَبًا : مفعول به أول منصوب.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قالوا^(٢): وفي الآية ألتفات إلى الغيبة للإيذان بأنقطاعهم عن الجواب.

وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ . . . :

الواو: استئنافية أو حالية. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم. قَدْ : حرف

تحقيق. وتقدّم إعراب مثله مراراً.

وانظر التفصيل في أول موضع، وهو الآية/ ٦٥ من سورة البقرة.

عَلِمَتِ : فعل ماضٍ. والتاء: حرف تأنيث، وكسرت لألتقاء ساكنين.

الْجِنَّةُ : فاعل مرفوع.

أي: الملائكة التي عظموها وجعلوا بينها وبين الله نسباً. وقيل: هم الشياطين.

(١) المحرر ٤٠٦/١٢.

(٢) حاشية الجمل ٥٥٦/٣، وفتح القدير ٤١٤/٤، وأبو السعود ٤٢٢/٤.

إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ :

إِنَّهُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ . والهاء : في محل نصب أسم « إِنَّ » . والضمير للكفرة . لَمُحْضَرُونَ : اللام هي المرحلة المؤكدة . مُحْضَرُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع .

* جملة « عَلِمَتِ الْجَنَّةُ » لا محل لها من الإعراب جواب قَسَم .

* وجملة القسم وجوابه استثنائية لا محل لها من الإعراب . أو في محل نصب حال .

* وجملة « إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ » سَدَّتْ مَسَدًّ مفعولي « عَلِمَ » .

سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾

سُبْحَنَ: مصدر منصوب . اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه .

عَمَّا : عن حرف جرّ . ما : فيه ما يأتي :

١ - اسم موصول في محل جرّ ب « عن » .

٢ - أو حرف مصدري مؤوّل مع ما بعده بمصدر ، وهو مجرور ب « عن » ، أي : تعالى الله عن وصفهم الذي يصفونه به .

والمجرور في الحالين متعلّق بفعل المصدر « أَسْبَحَ » ، وهو محذوف وجوباً .

يَصِفُونَ: فعل مضارع مرفوع . والواو: في محل رفع فاعل : والمفعول محذوف ، أي : يصفونه به . والضمير هو العائد على الموصول الأسمي .

* وجملة « يَصِفُونَ » صلة الموصول الأسمي أو الحرفي ؛ لا محل لها من الإعراب .

* وجملة « سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ » من قول الملائكة .

١ - وذهب أبو السعود^(١) إلى أنها في محل نصب مقول القول ، وهذا القول معطوف على « عَلِمَتِ » في الآية السابقة .

(١) انظر تفسيره ، ٤/٤٢٣ ، وحاشية الجمل ٣/٥٥٦ .

٢ - وذهب أبو حيان^(١) إلى أنها اعتراضية. ويتضح هذا من إعراب الآية التي بعدها.

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦١﴾

إِلَّا: أداة استثناء. عِبَادَ: مستثنى منصوب.

وفيه ما يأتي^(٢):

- ١ - استثناء منقطع. والمستثنى منه فاعل « جَعَلُوا »، أي: جعلوا بينه وبين الجنة نسباً إلا عباد الله...
 - ٢ - مستثنى من فاعل « يَصِفُونَ »، أي: لكن عباد الله يصفونه بما يليق به تعالى.
 - ٣ - مستثنى من ضمير « مُخَضَّرُونَ »، أي: لكن عباد الله ناجون.
 - قال السمين: « وعلى هذا تكون جملة التسبيح: سبحان الله عما يصفون: معترضة ». وهو كلام شيخه أبي حيان.
 - ٤ - ظاهر النص عند العكبري أنه استثناء متصل، ويجوز أن يكون منفصلاً.
- اللَّهُ: لفظ الجلالة مضاف إليه. الْمُخْلَصِينَ: نعت « عِبَادَ » منصوب.
- وتقدّم مثل هذه الآية فيما سبق انظر الآيتين / ٧٤، ١٢٨، ولكننا ذكرنا هذا مرة أخرى لبيان المستثنى منه.

فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦٢﴾

فَإِنَّكُمْ: الفاء: استنافية، وهو استئناف يفيد التعليل.

(١) البحر ٣٧٨/٧، الدر ٥١٥/٥، وفتح القدير ٤١٤/٤، والفريد ١٤٤/٤.

(٢) البحر ٣٧٨/٧، الدر ٥١٥/٥، والعكبري/ ١٠٩٤، والفريد ١٤٤/٤ وأبو السعود ٤/ ٤٢٣، وفتح القدير ٤١٤/٤، وحاشية الجمل ٥٥٦/٣، والكشاف ٦١٣/٢، وروح المعاني ١٥٢/٢٣.

إِنَّكُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ . والكاف : في محل نصب أسم « إِنَّ » .
وَمَا تَعْبُدُونَ :

وَمَا : الواو فيها ما يأتي^(١) :

١ - حرف عطف . مَا : اسم معطوف على الكاف أسم « إِنَّ » .

- فهو أسم موصول مبني على السكون في محل نصب . ويجوز أن تكون « مَا » مصدرية ، أي : فإنكم والذي تعبدونه ، أو عبادتكم ، والعطف هو الظاهر عند أبي حيان .

٢ - الواو : للمعية . مَا : مفعول معه مبني على السكون في محل نصب . ذكر هذا الزمخشري وغيره ، ويحسن الوقف على « تَعْبُدُونَ » وضعف العكبري هذا الوجه . قال : « وَيَضَعُفُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى « مع » ؛ إذ لا فعل هنا » .

وهذا الوجه وهو كون الواو بمعنى « مع » غير متبادر إلى الذهن عند أبي حيان ، وَقَطُعُ « ما أنتم عليه . . . » عما قبله ليس بجيد عنده .

تَعْبُدُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل . والمفعول محذوف ، أي : تعبدونه . وهو العائد على « ما » الأسم الموصول .

- قوله : « وَمَا تَعْبُدُونَ » على الوجه الثاني سادَ مَسَدَ خبر « إِنَّ » ، كما قالوا : « كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ » ، حيث أغنى العطف عن الخبر ، وخبر « إِنَّ » على الوجه الأول . هو الجملة التي بعدها « مَا أَنْتَ . . . » ولك أن تُقَدِّرَ الخبر « مقرونون » .
* وجملة « فَإِنَّكُمْ . . . »^(٢) تعليلية لا محل لها من الإعراب .

(١) البحر ٣٧٨/٧ ، الدر ٤١٥/٥ ، وحاشية الجمل ٥٥٦/٣ - ٥٥٧ ، وفتح القدير ٤١٤/٤ ، والفريد ١٤٤/٤ - ١٤٥ ، والمحزر ٤٠٧/١٢ ، والقرطبي ١٣٥/١٥ .

(٢) أبو السعود ٤٢٣/٤ .

مَا أَنتَرُ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ ﴿١٦٢﴾

مَا^(١): نافية حجازية عاملة، أو تميمية.

أَنْتَرُ : ١ - ضمير منفصل في محل رفع أسم « مَا » إذا كانت عاملة.

٢ - وفي محل رفع مبتدأ إذا كانت تميمية لا عمل لها.

عَلَيْهِ : جَارَ ومجرور. والجَارَ متعلّق بـ « فَتْنَيْنِ ».

وعليه: أي: على ما تعبدونه.

بِفَتْنَيْنِ : الباء: حرف جرّ زائد. فَتْنَيْنِ : فيه ما يلي:

١ - خبر « مَا » منصوب، والياء المثبتة هي الياء المناسبة لحرف الجرّ الزائد. وياء النصب محذوفة؛ إذ لا يمكن الجمع بينهما. ومن الطريف وجود موضع للعلامتين وهما من جنس واحد.

٢ - خبر المبتدأ « أَنْتَرُ » مرفوع، ولم تظهر الواو لشغل المحل بعلامة الجرّ بالحرف الزائد، وهي الياء، ومفعول^(٢) « بِفَتْنَيْنِ » فيه خلاف، هل هو محذوف، أي: أحداً أم هو « من » في الآية بعده.

* وفي محل الجملة ما يلي^(٣):

١ - إذا أعربت الواو في الآية السابقة حرف عطف و « ما » معطوفة على أسم « إِنْ » جاءت هذه الجملة خبر « إِنْ »؛ فهي في محل رفع.

٢ - إذا أعربت الواو للمعية و « ما تعبدون » مغنية عن الخبر. كانت هذه الجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

(١) الدر ٥/٥١٥، والفريد ٤/١٤٤، وحاشية الجمل ٣/٥٥٧.

(٢) حاشية الجمل ٣/٥٥٧.

(٣) المرجع السابق، والدر المصون ٥/٥١٦.

إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾

إِلَّا: أداة حصر، والاستثناء مفرغ.

مَنْ: فيه ما يلي^(١):

أ - الأول:

١ - اسم موصول بمعنى « الذي ».

٢ - اسم نكرة موصوفة.

وهو على الحالين مفعول به لأسم الفاعل « يَفْتَنِينَ »، ويكون الاستثناء مفرغاً.

ب: الوجه الثاني:

١ - مفعول « يَفْتَنِينَ » محذوف، أي: بفاتنين به أحداً.

٢ - وعلى هذا الوجه يكون « مَنْ » مستثنى من المفعول المحذوف؛ فهو في محل نصب.

هُوَ: ضمير في محل رفع مبتدأ.

صَالٍ^(٢): خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين « صالي »؛ فهو مثل لفظ « قاض ».

وحمل على لفظ « مَنْ » فجاء مفرداً كما جاء « هو » كذلك.

الْجَحِيمِ: مضاف إليه مجرور.

* وجملة « هو صالٍ الجحيم » فيها ما يلي^(٣):

(١) البيان ٣٠٩/٢، والدر ٥١٦/٥، وحاشية الجمل ٥٥٧/٣، والعكبري ١٠٩٥، وكشف المشكلات ١١٣٥، والمحمر ٤٠٧/١٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٤٣/٢، والفريد ١٤٤/٤.

(٢) انظر تفصيل الحديث فيه والقراءة في كتابي: معجم القراءات ٦٤/٨ - ٦٧.

(٣) الدر ٥١٦/٥ جعل الجملة صلة لأنه جعل «من» موصولاً. والعكبري ذكر الوجهين في «من»، وما جاء في البحر ٣٧٩/٧ هو عين ما جاء في الدر. وكشف المشكلات/ ١١٣٥.

- ١ - صلة الموصول « مَنْ » على الموصولية فيه، فلا محل لها من الإعراب.
٢ - في محل نصب صفة لـ « مَنْ » إذا قدرته نكرة موصوفة.

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ

الواو: استثنائية. مَا : نافية.

مِنَّا : جاز ومجرور. وفيه ما يلي^(١):

- ١ - متعلق بمحذوف صفة لمبتدأ محذوف.

أي: ما منا أحد. والجملة: « إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ » هي خبر المبتدأ المقدر. وقدره مكّي: وما منا مَلَك. وعزاه للبصريين. والتقدير المذكور قبل لأهل البصرة أيضاً. وعند أهل الكوفة: إلا مَنْ، موصولاً، ورد البصريون رأي الكوفيين؛ لأن الموصول عندهم لا يُحذف. ورآه مكّي بعيداً جداً.

- ٢ - أو أَنَّ المبتدأ محذوف. وخبره: « مِنَّا ».

* وجملة « إِلَّا لَهُ ... » صفة حُذِف موصوفها.

قال أبو حيان: « قال الزمخشري: وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ، حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، كقوله:

أَنَا أَبْن جَلَا وَطَّلَاع الثَّنَايَا انتهى».

وليس هذا من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه؛ لأن « أحداً » المحذوف مبتدأ، و « إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ » خبره، ولأنه لا ينعقد كلام من قوله: وما منا أحد، فقوله: إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ . هو محط الفائدة ... ».

(١) البحر ٣٧٩/٧، والدر ٥١٦/٥ - ٥١٧، وحاشية الجمل ٥٥٧/٣، وفتح القدير ٤١٥/٤، والعكبري/ ١٠٩٥، والبيان ٣١٠/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٤٤/٢، والفريد ١٤٦/٤، والمححر ٤٠٨/١٢، وإعراب النحاس ٧٧٦/٢، وكشف المشكلات/ ١١٣٦، والتبيان للطوسي ٥٣٥/٨، وحاشية الشهاب ٢٩١/٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٢٩١ - ٢٩٢، ٣٠٦ - ٣٠٨.

وتقدّم مثل هذا التركيب في سورة النساء الآية/ ١٥٩ « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ ».

إِلَّا : أداة حصر. لَهُ : جازّ ومجرور متعلّق بخبر محذوف مقدّم.

مَقَامٌ : مبتدأ مؤخر. مَعْلُومٌ : نعت مرفوع.

* جملة « وَمَا مِنَّا . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ » خبر المبتدأ المقدّر، أو نعت له، على الوجهين السابقين في « مِنَّا ».

وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾

وَإِنَّا : الواو: استثنائية. إِنَّا : إنَّ : حرف ناسخ. ونا: ضمير في محل نصب أسم « إِن ».

لَنَحْنُ : اللام هي المزلحقة وتفيد التوكيد. نَحْنُ : وفيه ما يأتي^(١):

١ - ضمير فُضِّل لا محلّ له من الإعراب، يفيد التوكيد.

٢ - ضمير في محل رفع مبتدأ.

الصَّافُّونَ : فيه ما يأتي^(١) :

١ - خبر « نَحْنُ » مرفوع.

* والجملة الاسمية « نَحْنُ الصَّافُّونَ » في محل رفع خبر « إِن ».

٢ - خبر « إِن » إذا جعلت « نَحْنُ » ضمير فصل.

قال أبو حيان^(٢): « أي: أقدامنا في الصلاة أو أجنحتنا في الهواء، أو حول العرش داعين للمؤمنين ».

(١) البحر ٣٧٩/٧، والدر ٥١٧/٥، وحاشية الجمل ٥٥٧/٣ - ٥٥٨ - ٥٥٩، والمحرر ١٢/٤٠٨، ومغني اللبيب ٥٥٦/٥، ٥٧٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٥٤٢/٥، ٧٧٠.

(٢) البحر ٣٧٩/٧.

فهو على هذا قدر مفعولاً محذوفاً لأسم الفاعل مما يقتضيه السياق .
وقال ابن عطية: « و » « الصَّافُّونَ » معناه الواقفون صفوفاً . وسيأتي في التعليق على الآية الثانية أنه يجوز ألا يُراد المفعول البتة .

وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيخُونَ ﴿١٦٦﴾

إعراب هذه الآية كإعراب الآية السابقة .
وقال أبو حيان^(١): « أي: الْمُتَزَهِّونَ اللهَ عَمَّا نَسَبَ إِلَيْهِ الْكُفْرَةَ، أَوِ الْمُنَزَّهُونَ بلفظ التسييح، أَوِ الْمَصْلُونُونَ » .
قال الجمل^(٢): « وفي كلامه [أي: الجلالين] إشارة إلى أن مفعول « الصَّافُّونَ » و « الْمُسِيخُونَ » يكون مراداً، ويجوز ألا يُراد البتة . . . » .

وإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾

الواو: استئنافية . إِنْ^(٣) : مخففة من الثقيلة، وأسمها ضمير الشأن، وهو محذوف . واللام: في « لَيَقُولُونَ » هي الفارقة بين « إِنْ » المخففة، و « إِنْ » النافية .
وذهب الكوفيون إلى أنّ « إِنْ » بمعنى « ما » ، واللام في « لَيَقُولُونَ » هي بمعنى « إلا » .

قلنا: ويجوز أن تكون « إِنْ » مخففة من الثقيلة مهملة لا عمل لها .
كَانُوا : فعل ماض ناقص . والواو: اسمها؛ فهو في محل رفع .
لَيَقُولُونَ : اللام: هي الفارقة، أو بمعنى « إلا » على الخلاف المتقدم .

(١) البحر ٣٧٩/٧ - ٣٨٠ ، والدر ٥١٧/٥ ، وحاشية الجمل ٥٥٨/٣ .

(٢) البيان ٣١٠/٢ ، وفتح القدير ٤١٥/٤ ، وأبو السعود ٤٢٤/٤ ، وحاشية الجمل ٥٥٨/٣ ، والفريد ١٣٦/٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٤٤/٢ - ٢٤٥ ، وإعراب النحاس ٧٧٧/٢ ، والقرطبي ١٣٨ / ١٥ - ١٣٩ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٧٥١ .

يَقُولُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو في محل رفع فاعل . والضمير لكفار قریش . ومقول القول الآيتان : ١٦٨ - ١٦٩ . ويأتي ذكره .

* جملة « لَيَقُولُونَ » في محل نصب خبر « كان » .

* جملة « كَانُوا لَيَقُولُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* جملة « وَإِنْ كَانُوا . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب .

* * *

فائدة في تخفيف « إِنَّ » ^(١)

قال ابن مالك :

وَحُفِّفَتْ « إِنَّ » فَقَلَّ الْعَمَلُ وتُلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ

قال المرادي : « إهمالها إذا حُفِّفَتْ هو القياس لزوال اختصاصها ، وإعمالها ثابت بنقل سيويه » .

لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾

لَوْ : حرف شرط غير جازم . أَنَّ : حرف ناسخ . عِنْدَنَا ^(٢) : ظرف منصوب .
نا : ضمير في محل جرٍّ بالإضافة . والظرف متعلق بالخبر المحذوف . ذِكْرًا : اسم «
أَنَّ» منصوب . والذكر هو الكتاب .

مِنَ الْأَوَّلِينَ : جاز ومجرور . وفي تعلُّقه قولان ^(٣) :

١ - بمحذوف صفة لـ « ذِكْرًا » .

٢ - أو بـ « ذِكْرًا » على أنه من صلته .

ذكر هذين الوجهين الهمداني .

(١) انظر توضيح المقاصد للمرادي ٣٥٠/١ - ٣٥١ والكتاب ٢٨٣/١ .

(٢) مغني اللبيب ٤٣٣/٣ .

(٣) الفريد ١٤٦/٤ .

* و « أَنْ » وما بعدها فيهما ما يلي^(١):

١ - موضع هذه الجملة عند سيبويه رفع على الابتداء، ولا تحتاج إلى خبر. وقيل: الخبر محذوف.

٢ - وذهب المبرد والزجاج والكوفيون إلى أنه رفع على الفاعلية، والفعل مقدّر بعدها. أي: لو ثبت ذلك.

قال ابن هشام: « وَرُجِّحَ بَأْنٍ فِيهِ إِبْقَاءُ « لَوْ » عَلَى الْإِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ »، وخط مكّي^(٢)، فعزا رأي الكوفيين والمبرد لسيبويه.

لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾

لَكُنَّا: اللام واقعة في جواب « لَوْ ». كنا: فعل ماضٍ ناسخ. ونا: ضمير في محل رفع اسم « كان ». عِبَادَ: خبر « كان » منصوب. اللَّهُ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. الْمُخْلَصِينَ: نعت منصوب.

* جملة « لَكُنَّا . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

* والجملة الشرطية « ١٦٨ - ١٦٩ » في محل نصب مقول القول في الآية/ ١٦٧.

« وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ * لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ * لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ».

فَكْفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾

فَكْفَرُوا: الفاء^(٣): حرف عطف. وقالوا: هي الفصيحة، أي: فجاءهم ذكْرٌ، فكفروا به؛ فهي عاطفة على مقدّر.

(١) انظر مغني اللبيب ٤٠٦/٣ - ٤٠٧، و٨٢٥ - ٤٢٨، والبحر المحيط ٤٣٠/٢، في حديثه عن الآية/ ٣٠ من سورة آل عمران.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢٤٥/٢ قال: «وأن» بعد «لو» مرفوع على إضمار فعل عند سيبويه.

(٣) البحر ٣٨٠/٧، وأبو السعود ٤٢٤/٤، وفتح القدير ٤١٥/٤، ومعاني الفراء ٣٩٥/٢، وحاشية الجمل ٥٥٨/٣، وإعراب النحاس ٧٧٧/٢، والقرطبي ١٣٩/١٥.

قال الفراء: « والمعنى: وقد أرسل إليهم محمد بالقرآن. فَكَفَرُوا بِهِ، وهو مضمَر لم يُذَكَّر؛ لأنَّ معناه معروف ».

كَفَرُوا: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. بِهِ: جَارٌ ومَجْرُورٌ، متعلِّق بـ « كَفَر ».

* والجملة معطوفة على جملة مقدَّرة مستأنفة؛ فلها حكمها.

فَسَوْفَ: الفاء رابطة لشروط مقدَّر، أي: إذا جاء أجلهم... سَوْفَ: حرف استقبال. يَعْلَمُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي^(١): عاقبة كفرهم وما يحل بهم من الانتقام. فالجملة تهديد ووعد.

* والجملة لا محل لها جواب شرط مقدَّر غير جازم.

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾

وَلَقَدْ: الواو للاستئناف. لقد: تقدَّم الحديث عنها مراراً، وأنظر الآية/ ١٥٨.

سَبَقَتْ: فعل ماضٍ. والتاء: حرف للتأنيث. كَلِمُنَا: فاعل مرفوع. نا: ضمير في محل جَرٍّ بالإضافة. والمراد بالكلمة الوعد للمؤمنين بالنصر والظفر.

لِعِبَادِنَا: جَارٌ ومَجْرُورٌ. نا: ضمير في محل جَرٍّ بالإضافة. والجار متعلِّق بالفعل « سَبَقَ ». الْمُرْسَلِينَ: نعت لـ « عِبَادَ » مجرور مثله.

* جملة « سَبَقَتْ » لا محل لها جواب قَسَمٍ مقدَّر.

* جملة القسم وجوابه استئنافية^(٢) لا محل لها من الإعراب.

قالوا^(١): الاستئناف مُقَرَّرٌ للوعد، وتصديره بالقَسَم لغاية الاعتناء، بتحقيق مضمونه، أي: وبالله لقد سبق وعدنا لهم بالنصر والغلبة.

(١) البحر ٣٨٠/٧، وأبو السعود ٤٢٤/٤، وحاشية الجمل ٥٥٨/٣، وفتح القدير ٤١٥/٤.

(٢) حاشية الجمل ٥٥٨/٣، فتح القدير ٤١٥/٤، وأبو السعود ٤٢٤/٤، وروح المعاني ٢٣/

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٣﴾

إِنَّهُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ . والهاء : في محل نصب أسم « إِنَّ » .

لَهُمُ : اللام هي المرحقة . هُمُ : فيه ما يلي ^(١) :

١ - ضمير فصل لا محل له من الإعراب .

٢ - ضمير في محل رفع مبتدأ .

الْمَنْصُورُونَ : فيه ما يلي :

١ - إذا جعلت « هُم » ضمير فصل كان « الْمَنْصُورُونَ » خبراً عن « إِنَّ » .

٢ - إذا جعلت « هُم » ضميراً مبتدأ كان « الْمَنْصُورُونَ » خبراً عن المبتدأ « هم » .

* وجملة « هُمُ الْمَنْصُورُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* وجملة « إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ » فيها ما يلي ^(٢) :

١ - تفسيرية لـ « كَمُنَّا » في الآية السابقة لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو بدل من « كَمُنَّا » ، فهي في محل رفع .

٣ - في محل رفع خبر مبتدأ مضمّر « هي أنهم لهم المنصورون » . والجملة مستأنفة .

٤ - أو في محل نصب بإضمار فعل ، أي : أعني بالكلمة هذا اللفظ ، وجملة « أعني » استئنافية .

وَلَنْ جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَلِيلُونَ ﴿١٧٢﴾

الواو : حرف عطف . إِنَّ : حرف ناسخ . جُنْدَنَا : اسم « إِنَّ » . نا : ضمير في

(١) الفريد ٤/١٤٦ ، والبيان ٢/٣١٠ ، وكشف المشكلات / ١١٣٦ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٥٤١ - ٧٧٠ .

(٢) الدر ٥/٥١٧ ، وفتح القدير ٤/٤١٥ ، وحاشية الجمل ٣/٥٥٨ ، وكشف المشكلات / ١١٣٦ ، وروح المعاني ٢٣/١٥٥ .

محل جَرٍّ بالإضافة. لَهُمُ الْغَالِبُونَ : في هذه الجملة ما ذكرناه في الآية السابقة .
* وجملة « وَإِنَّ جُنَدَنَا . . . » معطوفة على جملة « إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ » في الآية السابقة؛ فلها حكمها.

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾

فَتَوَلَّ : الفاء: رابطة لشرط مقدر، أي: إذا كان الأمر كذلك فتَوَلَّ عنهم مدة يسيرة، وهي مُدَّة الكَفِّ عن القتال، وقيل: إلى يوم بَدْر، وَرَجَّحه الطبري. وقيل: غير هذا.

تَوَلَّ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير تقديره « أنت ». عَنْهُمْ : جاز ومجرور. والجار متعلق بالفعل « تَوَلَّ ». حَتَّىٰ : حرف غاية وجَرَّ. حِينٍ : اسم مجرور بـ « حَتَّىٰ »، والجار متعلق بالفعل « تَوَلَّ ».

* والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدر غير جازم.

وَأَبْصَرُهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾

الواو: حرف عطف. أَبْصَرُهُمْ : فعل أمر. والفاعل ضمير تقديره « أنت ». والهاء: في محل نصب مفعول به، أي: انظر إلى عاقبة أمرهم.
* والجملة معطوفة على جملة « فَتَوَلَّ . . . »؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ :

الفاء: واقعة في جواب شرط مقدر، أي: إذا نزل العذاب « فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ». سَوْفَ : حرف للاستقبال^(١) يفيد الوعيد لا التبعيد؛ إذ ليس المقام مقامه، كما

(١) حاشية الجمل ٥٥٩/٣، وأبو السعود ٤/٢٥٥، وفتح القدير ٤/٤١٥.

تقول: سوف أنتقم منك وأنت متهيئ للانتقام. يُبْصِرُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي: يبصرون العذاب، أو فسوف يبصرون^(١) ما يحل بهم من العذاب والأسر والقتل، أو فسوف يبصرونك وما يتم لك من الظفر بهم والنصر عليهم. وفي هذا تسلية وتنفيس عنه عليه السلام.

* وجملة « فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

أَفْعِدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾

أَفْعِدَابِنَا :

الهمزة: للاستفهام المفيد التوبيخ. والفاء عاطفة على مقدّر، أو هي مؤخّرة من تقديم. وذكرنا مراراً هذا الخلاف. بَعْدَابِنَا : جازّ ومجرور. ونا: ضمير في محل جرّ بالإضافة، والجازّ متعلّق بـ « يَسْتَعْجِلُونَ ». يَسْتَعْجِلُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على جملة مستأنفة مقدّرة؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾

فَإِذَا : الفاء حرف عطف. إِذَا : ظرف تضمّن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلّق بجوابه. نَزَلَ : فعل ماض. والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو »، أي: العذاب. بِسَاحَتِهِمْ : جازّ ومجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة، والجازّ متعلّق بالفعل « نَزَلَ ».

قال الفراء^(٢): « والعرب تجتزئ بالساحة والعقوة من القوم، ومعناها واحد: نزل بك العذاب وبساحتك سواء ».

(١) البحر ٣٨٠/٧.

(٢) معاني الفراء ٣٩٦/٢، وعقوة الدار: ساحتها. والقرطبي ١٤٠/١٥.

* وجملة « نَزَلَ . . . » في محل جرٍّ بالإضافة.

فَسَاءٌ: الفاء رابطة لجواب الشرط. سَاءٌ: فعل ماضٍ جامد يفيد الذمَّ مبنيٌّ على الفتح، مثل « بئس ». صَبَّاحٌ: فاعل « سَاءَ ». الْمُنْذِرِينَ: مضاف إليه مجرور. وخصَّ الصَّبَّاحَ بالذكر لأنَّ العذاب كان يأتيهم فيه. والمخصوص^(١) بالذمِّ محذوف، أي: فسَاءَ صباح المنذرين صباحهم.

* والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

وَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾

تقدَّم إعراب مثل هذه الآية. انظر/ ١٧٤ من هذه السورة. قال أبو حيان^(٢): « كَرَّرَ الأمر بالتولَّى تأنيساً له عليه الصلاة والسلام، وتسليّة، وتأكيداً لوقوع الميعاد . . . ».

وَأَبْصَرَ فَصَوْفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٩﴾

تقدَّم مثلها في الآية/ ١٧٥، وفيها « وَأَبْصَرَهُمْ ».

قال أبو حيان^(٣): « ولم يقيّد أمره بالإبصار كما قيده في الأول، إمّا لاكتفائه به في الأول فحذفه اختصاراً، وإمّا لما في ترك التقييد من جَوْلَانِ الذَّهْنِ فيما يتعلّق به الإبصار منه من صنوف المسرّات والإبصار منهم من صنوف المساءات. وقيل: أريد بالأول عذاب الدنيا، وبالأخر عذاب الآخرة ».

(١) البحر ٣٨٠/٧، وفتح القدير ٤/٤١٦، وحاشية الجمل ٣/٥٥٩، وأبو السعود ٤/٤٢٥، والدر ٥/٥١٨، والفريد ٤/١٤٧.

(٢) البحر ٣٨٠/٧، وأبو السعود ٤/٤٢٥، وحاشية الجمل ٣/٥٥٩، والقرطبي ١٥/١٤٠، وحاشية الشهاب ٧/٢٩٢ - ٢٩٣.

(٣) البحر ٣٧٠/٧، والدر ٥/٥١٧ - ٥١٨، وفتح القدير ٤/٤١٦، وحاشية الجمل ٣/٥٥٩، وحاشية الشهاب ٧/٢٩٣.

سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨١﴾

سُبْحَنَ رَبِّكَ :

سُبْحَنَ : مصدر منصوب. رَبِّكَ : مضاف إليه مجرور. والكاف : ضمير في محل جرّ بالإضافة.

وأضاف^(١) الرَّبَّ إلى نبيّه تشریفاً له بإضافته وخطابه، ثم إلى العزّة. رَبِّ الْعِزَّةِ : رَبِّ^(٢) : بدل من « رَبِّكَ » مجرور مثله. الْعِزَّةِ : مضاف إليه مجرور.

* جملة « سُبْحَنَ رَبِّكَ » أي: الفعل المقدّر مع مصدره أَسْتَنْفَاءٌ لا محل لها من الإعراب.

عَمَّا يَصِفُونَ : تقدّم إعراب مثله في الآية/ ١٥٩ « سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ».

وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٢﴾

الواو: حرف عطف. سَلَّمَ^(٣) : مبتدأ مرفوع. وجاز الابتداء بالنكرة لإفادتها الدُّعاء.

عَلَى الْمُرْسَلِينَ : جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بالخبر المحذوف.

* والجملة معطوفة على جملة الأُسْتَنْفَاءِ لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٣٨٠/٧، وحاشية الجمل ٥٥٩/٣.

(٢) فتح القدير ٤١٦/٤، وإعراب النحاس ٧٧٨/٢، «ويجوز النصب على المدح، والرفع بمعنى: هو رَبُّ العزّة» ونقل هذا عن الزجاج. انظر فيه ٣١٧/٤، وانظر القرطبي ١٤٠/١٥.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢٤٥/٢.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

الواو: حرف عطف. اَلْحَمْدُ ^(١): مبتدأ مرفوع.

لِلَّهِ: اللام: حرف جَرّ. لفظ الجلالة أَسْمَ مجرور. والجاز متعلّق بالخبر المحذوف.

* والجملة معطوفة على جملة الاستئناف السابقة؛ فلا محل لها من الإعراب.
رَبِّ الْعَالَمِينَ:

رَبِّ: ١ - بَدَلٌ من لفظ الجلالة مجرور.

٢ - أو عطف بيان مجرور.

٣ - أو هو صفة له مجرور.

وتقدّم التفصيل فيه في سورة الفاتحة الآية/٢.

اَلْعَالَمِينَ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جَرّه الياء؛ فهو ملحق بجمع المذكر السالم.

٣٨ - سُورَةُ صٰٓٓٓ

إعراب سورة ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ

صَّ وَالْقُرْآنِ ... :

تقدّم مثله في « يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » الآيتان: الأولى والثانية من سورة يس.

وزادوا مع ذلك هنا ما يأتي في « صَّ »^(١):

١ - الإعراب:

١ - اسم مجرور المحل، وقد حُذِفَ حرف الجرّ منه، وحرف الجر هنا للقَسَم، كأنه قال: أقسمْتُ بـ « صَّ ».

وقيل: هو أَسَم من أسماء الله تعالى. وقيل: اسم للسورة أُقْسِمَ به.

٢ - مرفوع المحل على أنه خبر مبتدأ محذوف، وعلى هذا فهو أَسَم للسورة، أي: هذه صاد التي أعجزت العرب.

٣ - أو هو في محل نصب على معنى: اقرأ وأتل؛ فهو على هذا في محل نصب مفعول به.

٤ - حرف لا محل له من الإعراب، ذكر على سبيل التحدي والإعجاز، كما مرَّ في أول سورة البقرة، ثم أتبعه القَسَم.

(١) البحر ٣٨٢/٧، والدر ٥٢٠/٥، والفريد ١٥٠/٤، وفتح القدير ٤١٩/٤، وأبو السعود ٤/٤٢٦، والعكبري/١٠٩٦، والكشاف ٢/٣، وإعراب النحاس ٧٧٩/٢، والقرطبي ١٥/١٤٣، والتبيان للطوسي ٥٤١/٨، وحاشية الشهاب ٢٩٤/٧.

وَالْقُرْآنِ :

فيه ما يأتي^(١) :

- ١ - الواو: حرف قَسَم. والقرآن: مُقَسَّم به مجرور، متعلق بالفعل المحذوف.
- ٢ - وقيل: الواو: حرف عطف. والقرآن: اسم معطوف على « صَ »، مجرور مثله.

ذِي الذِّكْرِ :

- ذِي : نعت للقرآن مجرور مثله، وعلامة جرّه الياء. الذِّكْر : مضاف إليه مجرور.

وقالوا في جواب القسم ما يأتي^(٢) :

- ١ - محذوف، أي: لقد جاءكم الحقُّ. كذا ذكر العكبري وغيره والحوافي، وعند أبي حيان: إنه لمعجز. وعند غيره: لتبعثنَّ، أو ما الأمر كما زعمتم. وهذا الوجه هو الصحيح عند ابن عطية.
 - ٢ - ذهب الزجاج والكوفيون غير الفراء إلى أن الجواب هو قوله تعالى: « إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ » [الآية/ ٦٤ من هذه السورة].
- قال الفراء: « لا نجده مستقيماً لتأخره جداً عن قوله: والقرآن ». وذهب العكبري إلى أن بينهما كلاماً طويلاً يمنع كونه جواباً.

(١) الدر ٥/٥٢٠، والعكبري/١٠٩٦، وفتح القدير ٤/٤١٩، ومعاني الزجاج ٤/٣١٩، وحاشية الشهاب ٧/٢٩٤، وكشف المشكلات/١١٣٧، والقرطبي ١٥/١٤٣، والتبيان للطوسي ٨/٥٤١.

(٢) البحر ٧/٣٨٣، والدر ٥/٥٢٠، ومعاني الفراء ٢/٣٩٦ - ٣٩٧، والفريد ٤/١٥٠ - ١٥١، وفتح القدير ٤/٤١٩، والعكبري/١٠٩٦، وأبو السعود ٤/٤٢٧، والبيان ٢/٣١١، وحاشية الجمل ٣/٥٦٠، والمحزر ١٢/٤١٥، ١٦/٤١٦، ومعاني الأخفش/٤٥٣، ومجمع البيان ٨/٥٩٨، وكشف المشكلات/١١٣٧ - ١١٣٨، والقرطبي ١٥/١٤٤، وحاشية الشهاب ٧/٢٩٤، ومغني اللبيب ٦/٨١، ٨٥، ٥١٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٦١٣ - ٦١٤، ٦١٥.

- ٣ - ذهب الفراء وثعلب إلى أنَّ الجواب قوله «كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَحْيِ مَنَاصِرِ» [الآية/٣] فحذف اللام كما حذفها في قوله: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا» [سورة الشمس/ ٩] بعد قوله: «وَالشَّمْسُ» لما طال الكلام.
- وأنكر هذا الإعراب، لأن «كَمْ» مفعول، واللام لا تدخل على المفعول.
- كذا عند الهمداني. وهو بعيد عند العكبري. وهذا الوجه متكلف جداً عند ابن عطية.
- ٤ - وعند الأخفش: الجواب قوله تعالى: «إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ» [الآية/ ١٤] قال: «فيزعمون أنَّ موضع القسم في قوله: «إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ» ..».
- ٥ - قوله «صَّ» هو الجواب؛ لأن المعنى: والقرآن لقد صدق محمد. وذهب إلى هذا الفراء وثعلب في وجه ثانٍ. وهذا مبنيٌّ عندهما على جواز تقديم جواب القسم. وهو وجه ضعيف.
- قال ابن هشام: «ويردُّه أنه لا يتقدَّم، فإن أُريد أنه دليل الجواب فقريب».
- ٦ - وقيل: الجواب «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ» [الآية/ ٢]. وسماها أبو السعود الجملة الإضرابية. وعند العكبري: «وقيل هو معنى: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا» أي: وحق القرآن لقد خالف الكفار، وتكبروا عن الإيمان. وذكر هذا الوجه ابن الأنباري.
- ٧ - وقيل: الجواب هو معنى «كَمْ أَهْلَكْنَا»، أي: لقد أهلكنا كثيراً من القرون.
- وذكر أبو حيان الأقوال: ٢، ٣، ٤ ثم قال: «وهذه الأقوال يجب أطراحها».
- ثم ذكر بقية الأقوال، وقال بعدها: «وينبغي أن يقدر ما أثبت هنا جواباً للقرآن حين أقسم به، وذلك في قوله: ﴿يَسَّ﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾» [يس/ ١ - ٣].
- وعلى هذا يكون أبو حيان قد أخذ بالوجه الثاني، وجعل الجواب الآية/ ٦٤، وهو ما ذهب إليه الزجاج والكوفيون غير الفراء.

* وجملة القسم وجوابها أبتدائية لا محل لها من الإعراب.

بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٦﴾

بِلِ : حرف إضراب^(١). يفيد الانتقال من قصة إلى قصة أخرى. بَيَّن سبب قولهم بتعدد الآلهة، أي: ليس الحامل لهم عليه الدليل بل مجرد الحماية والخصام.

الَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

كَفَرُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

فِي عِزَّةٍ : جاز ومجرور. وهو متعلق بمحذوف خبر. والعزة هنا هي حمية الجاهلية. وَشِقَاقٍ : معطوف على « عِزَّة » مجرور مثله.

* جملة « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « الَّذِينَ كَفَرُوا... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٧﴾

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ :

كَمْ^(٢): اسم يدل على الكثرة، فهي « كم » الخبرية. مبنية على السكون في محل نصب مفعول به للفعل « أهلكنا ».

أَهْلَكْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نا: ضمير في محل رفع فاعل.

مِنْ قَبْلِهِمْ : جاز ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

والجاز متعلق بالفعل « أَهْلَك » ومن: لأبتداء الغاية.

(١) النهر الماذ من البحر ٣٨١/٧، الدر ٥٢٠/٥، وفتح القدير ٤١٩/٤، وأبو السعود ٤٢٧/٤ وسماها الجملة الإضرابية، وحاشية الجمل ٥٦٠/٣.

(٢) النهر ٣٨١/٧، الدر ٥٢٠/٥، وأبو السعود ٤٢٧/٤، وحاشية الجمل ٥٦٠/٣ - ٥٦١، وفتح القدير ٤٢٠/٤، والمحذر ٤١٦/١٢، وإعراب النحاس ٧٨٠/٢.

مَنْ قَرَنَ : جَارَ ومَجْرور. وهو تمييز^(١) « كَرَّ » الخبريّة، مُفسَّر لها.

والمعنى : وقرناً كثيراً أهلكتنا من القرون الخالية.

* جملة « كَرَّ أَهْلَكْنَا . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.
فَنَادَوْا :

الفاء : حرف عطف. نَادَوْا : فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين « نادى - وا ». والواو : في محل رفع فاعل.
و نَادَوْا : أي : استغاثوا ونادوا بالتوبة.

* والجملة معطوفة على الجملة قبلها؛ فلها حكمها.
وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ :

الواو : للحال، لَات : فيه ما يلي^(٢) :

١ - مذهب سيبويه والخليل أن « لَا » نافية بمعنى « ليس »، والتاء مزيدة للتأنيث، مثل زيادتها في « رَبَّ » و « ثُمَّ ». وهي تعمل في الأزمان خاصة. وذكر ابن هشام وغيره هذا مذهباً للجمهور، وذكر أن التاء مزيدة لتأكيد معناها، وهو النفي؛ لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، وذكروا أن أسم « لَات » محذوف، أي : ولات الحين . . . وذهب بعضهم إلى أنه مضمّر، وتعقبه الهمداني. والعكبري.

(١) الدر ٥/٥٢٠، وأبو السعود ٤/٤٢٧، وحاشية الجمل ٣/٥٦١، وفتح القدير ٤/٤٢٠.

(٢) البحر ٧/٣٨٣، والدر المصون ٥/٥٢٠ - ٥٢٢، والكتاب ١/٢٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٤٧، والفريد ٤/١٥١، والمحرر ١٢/٤١٦، والعكبري ١٠٩٧، وأبو السعود ٤/٤٢٧، وحاشية الجمل ٣/٥٦١، والبيان ٢/٣١٢، ومغني اللبيب ٣/٣٥٧ وما بعدها، والهمع ٢/١٢١، والجنى الداني/٤٨٥، وشرح التصريح ١/٢٠٠، والارتشاف/١٢١٠، والكشاف ٣/٢ - ٣، وإعراب النحاس ٢/٧٨٠ - ٧٥١، ومجمع البيان ٨/٥٩٨، وكشف المشكلات/ ١١٣٩ - ١١٤٠، والقرطبي ١٥/١٤٦، والتبيان للطوسي ٨/٥٤٢، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج/٩٣٥، ومعاني الزجاج ٤/٣٢٠، وحاشية الشهاب ٧/٢٩٥، ومعاني الأخفش/ ٤٥٣.

- حِينَ : خبر « لَات » منصوب . مَنَاصٍ : مضاف إليه .
- وذهب بعضهم^(١) إلى أن « حِينَ » ظرف لقوله « فَادَّأَوْ » ، ورأى أبو حيان أنها دعوى أعجمية مخالفة لنظم القرآن .
- ٢ - ذهب الأخفش إلى أنها عاملة عمل « إِنَّ » ؛ فهي على هذا نافية للجنس ، فيكون « حِينَ مَنَاصٍ » اسماً لها ، والخبر مقدَّر ، أي : ولات حِينَ مَنَاصٍ لهم .
- ٣ - وذهب الأخفش في وجه آخر إلى تقدير فعل بعد « لَات » ناصب لـ « حِينَ مَنَاصٍ » ، أي : لات أرى حِينَ مَنَاصٍ لهم ، والمعنى : لَسْتُ أرى ذلك .
- قال السمين بعد هذين الوجهين « ... ذهب إليهما الأخفش ، وهما ضعيفان » والذي وجدته عند الأخفش في هذا الموضع هو قوله : « فشبها « لَات » بليس ، وأضمروا فيها أسم الفاعل . ولا تكون لات إلا مع الحين » .
- ٤ - ذهب بعضهم إلى أن « لَات » هذه ليست « لَا » مزيداً فيها تاء التانيث ، وإنما هي « ليس » ، فأبدلت السين تاءً . كما قالوا : « النات » في الناس ، و « سِت » من سِدَس .
- ولما أُبدِل السين تاءً خيف التباسها بحرف التمني « ليت » ، فقلبت الياء من « ليس » ألفاً فبقيت « لَات » . ووجدتُ هذا الرأي لأبن أبي الربيع .
- * جملة^(٢) « وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ » في محل نصب حال من ضمير الرفع في « فَادَّأَوْ » .

وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَجَرٌ كَذَابٌ ﴿١﴾

وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ :

الواو : حرف عطف أو استئنافية . عَجِبُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل .

(١) البحر ٣٨٤/٧ ، والدر ٢٥٠/٥ .

(٢) البحر ٣٨٤/٧ ، والدر ٥٢٤/٥ ، وفتح القدير ٤٢٠/٤ ، وأبو السعود ٤٢٧/٤ ، وحاشية الجمل ٥٦١/٣ .

أن : حرف مصدري . جَاءَهُمْ : فعل ماض . والهاء : في محل نصب مفعول به مقدم . مُنذِرٌ : فاعل مؤخر مرفوع .

مَنْهُمْ : جاز ومجرور . والجاز متعلق بمحذوف نعت لـ « مُنذِرٌ » .

* جملة « عَجِبُوا ... » :

١ - معطوفة على جملة « نَادَوْا » ؛ فلها حكمها .

٢ - أو هي ^(١) جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

* جملة « جَاءَهُمْ ... » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .

والمصدر ^(٢) المؤول منصوب على نزع الخافض ، أو في محل جرّ بـ « من » ، أي : عجبوا من مجيء منذر .

قال السمين « أي : من أن ، ففيها الخلاف المشهور » والتقدير عند الهمذاني « لأنّ جاءهم » .

وَقَالَ الْكُفْرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ :

الواو : حرف عطف . قَالَ : فعل ماض . الْكُفْرُونَ : فاعل مرفوع .

هَذَا : الهاء : حرف تنبيه . ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ . سِحْرٌ : خبر المبتدأ مرفوع . كَذَابٌ : فيه وجهان :

١ - خبر ثانٍ للمبتدأ مرفوع .

٢ - أو هو نعت « سِحْرٌ » مرفوع .

* وجملة « هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ » في محل نصب مقول القول .

* وجملة « قَالَ الْكُفْرُونَ » معطوفة على جملة « عَجِبُوا » ؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب .

(١) فتح القدير ٤/٤٢٠ «وهو كلام مستأنف مشتمل على ذكر نوع من أنواع كفرهم» .

(٢) السمين ٤/٥٢٤ ، وفتح القدير ٤/٤٢٠ ، والفريد ٤/١٥٤ ، وإعراب النحاس ٢/٧٨٥ .

أَجْعَلْ أَلْأَلَهَةَ إِلَٰهًا وَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴿٥﴾

أَجْعَلْ أَلْأَلَهَةَ إِلَٰهًا وَحِدًا :

الهمزة للاستفهام، وفيها معنى^(١) التعجب. جَعَلَ : فعل ماضٍ، وهو بمعنى صَيَّرَ. والفاعل : ضمير مستتر تقديره « هو »، يعود على « مُنْذِرٌ » في الآية السابقة. أَلْأَلَهَةُ : مفعول به أول منصوب. إِلَٰهًا : مفعول به ثانٍ منصوب. وَحِدًا : نعت منصوب.

* والجملة :

- ١ - أَسْتَنْافِيَّةٌ بَيَانِيَّةٌ تَوْضِيحُ عِلَّةِ التَّعْجُبِ.
- ٢ - أَوْ هِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِقَوْلٍ مُقَدَّرٍ، أَي : قَالُوا... إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ. هَذَا : الهاء : حرف تنبيه. ذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب أسم « إِنَّ ».

لَشَيْءٌ : اللام هي المرحلقة. شَيْءٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع، عَجَابٌ : نعت لـ « شَيْءٌ » مرفوع مثله.

* والجملة أَسْتَنْافِيَّةٌ بَيَانِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَأَنْطَلَقَ أَلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾

وَأَنْطَلَقَ أَلْمَلَأُ مِنْهُمْ :

الواو : حرف عطف، أو للاستئناف.

أَنْطَلَقَ : فعل ماضٍ. أَلْمَلَأُ : فاعل مرفوع.

مِنْهُمْ : جاز ومجرور. والجار متعلق بمحذوف حال من « أَلْمَلَأُ ».

(١) الفريد ٤/١٥٤، وحاشية الجمل ٣/٥٦١.

* والجملة :

١ - معطوفة على ما تقدّم.

٢ - أو هي مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِ الْهَيْكَمِ :

أن : وفيه ما يأتي^(١):

١ - حرف تفسير فهي مفسّرة لقوله: « أَنْطَلَقَ »؛ لأنّ الانطلاق عن مجلس التقاؤل لا يخلو عن القول. والمعنى: وأنطلقوا حال كونهم قائلين بعضهم لبعض على وجه النصيحة: امشوا وأصبروا.

- وقيل: بل هي مفسّرة لجملة محذوفة في محل حال، وتقديره: وأنطلقوا يتحاورون أن أمشوا.

- وقيل: الانطلاق الأندفاع في القول نحو: انطلق لسانه فـ « أن » مفسّرة له من غير تضمين ولا حذف.

٢ - أو حرف مصدري، أي: بأن أمشوا. وعند إضمار القول تسقط « أن »، والتقدير: انطلقوا قائلين: امشوا، وليس المراد بالمشي المتعارف، بل الاستمرار على الشيء.

- أو هو حرف مصدري، وهو مع ما بعده معمول للجملة المقدّرة: وأنطلقوا يتحاورون أن أمشوا.

أَمْشُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

(١) البحر ٣٨٥/٨، والدر ٥٢٥/٥، وحاشية الجمل ٥٦٢/٣، والعكبري/١٠٩٧، وفتح القدير ٤٢٠/٤، والبيان ٣١٣/٢، وأبو السعود ٤٢٩/٤، والفريد ١٥٤/٤ - ١٥٥، والمحزر ١٢/٤٢٣، والكشاف ٤/٣، وإعراب النحاس ٧٨٥/٢، ومجمع البيان ٦٠٠/٨، والقرطبي ١٥/١٥١، والتبيان للطوسي ٥٤٤/٨، ومعاني الزجاج ٣٢١/٤، ومغني اللبيب ١٩٦/١، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٧٩٥، ومعاني الفراء ٣٩٩/٢، والبرهان ٤٦٦/٤، ورفص المباني ١١٦، وشرح المفصل ١٤٢/٨.

ومعناه :

- ١ - الأندفاع بالقول .
 - ٢ - أو هو أمر من نقل الأقدام، ومعناه سيروا على طريقَتكم، ودُوموا على سيرتكم .
 - ٣ - وقيل : معناه أَكْثَرُوا واجتمعوا، من قولهم : مَشَتْ المرأةُ تمشي مشاءً، ممدوداً : إذا كثر نَسْلُها . وأنكر هذا بعض أهل اللغة .
- * وجملة « امشوا » فيها ما يأتي^(١) :

- ١ - تفسيرية لا محل لها من الإعراب .
 - ٢ - صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .
- وأن وما بعدها في تأويل مصدر . وهو منصوب على نزع الخافض، أي : بأن أمشوا .
- أو المصدر في محل جَرٍّ على إرادة ثبوت حرف الجرّ، والعامل في المصدر الحال المقدّرة على ما سبق بيانه في « أن »، أو هي معمولة للمذكور .
- وَأَصْبِرُوا : الواو : حرف عطف . أَصْبِرُوا : مثل « امشُوا » .
- * ومحل الجملة كمحل الجملة المعطوف عليها .
- عَلَىٰ ءَالِهَتِكُمْ : جازّ ومجرور . والكاف : في محل جَرٍّ بالإضافة، والجارّ متعلّق بـ « أَصْبِرُوا » .

وهذا أمر بالصَّبْر على عبادة الآلهة والتمسُّك بها .

إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ :

- إِنَّ : حرف ناسخ . هَذَا : الهاء : حرف تنبيه، ذا : اسم إشارة في محل نصب أسم « إِنَّ » . والمراد بالإشارة هنا ظهور محمد ﷺ وعلوّه بالنبوة .

(١) البحر/٣٨٥، الدر ٥/٥٢٥، والمحرر ١٢/٤٢٣، والفريد ٤/١٥٥، وفتح القدير ٤/٤٢١، وحاشية الجمل ٣/٥٦٢ .

لَشَيْءٍ : اللام هي المرحقة . شَيْءٌ : خبر مرفوع .

يُرَادُ : فعل مضارع مبني للمفعول، ونائب الفاعل ضمير تقديره « هو »، أي^(١) : يُراد منا الانقياد إليه، أو يريده الله، ويحكم بإمضائه، فليس فيه إلا الصَّبْر . أو أنَّ هذا الأمر من نوائب الدهر مراد منا فلا أنفكاك عنه . . .

* جملة « يُرَادُ » في محل رفع صفة لـ « شيء » .

* جملة « إِنَّ هَذَا . . . » تعليلية^(٢) لا محل لها من الإعراب؛ فهي تعليل للأمر بالصَّبْر، أو لوجوب الأمثال به .

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِمَلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَخْلَقُ

مَا : نافية . سَمِعْنَا : فعل ماضٍ . نا : ضمير في محل رفع فاعل .

بِهَذَا : جاز ومجرور . متعلِّق بـ « سَمِعَ » . أي : ما سمعنا بهذا الذي يقوله .

فِي آلِمَلَّةِ : جاز ومجرور . وفي تعلُّق الجاز ما يلي^(٣) :

١ - متعلِّق بالفعل « سَمِعَ » .

٢ - أو متعلِّق بمحذوف حال من هذا، أي : ما سمعنا بهذا كائناً في آلِمَلَّةِ الْآخِرَةِ .

أي : لم نسمع من الكهان ولا من أهل الكتاب أنه يحدث توحيد الله في آلِمَلَّةِ الْآخِرَةِ .

قال أبو السعود : « ولقد كذبوا في ذلك أقبح الكذب ؛ فإن حديث البعثة والتوحيد كان من أشهر الأمور قبل الظهور » .

* والجملة لا محل لها من الإعراب ؛ فهي استئنافية .

(١) البحر ٧/٣٨٥ .

(٢) أبو السعود ٤/٤٢٩ ، وحاشية الجمل ٣/٥٦٢ ، وفتح القدير ٤/٤٢١ .

(٣) الدر ٥/٥٢٦ ، وأبو السعود ٤/٤٢٩ ، وحاشية الشهاب ٧/٢٩٨ .

إِنْ هَذَا إِلَّا أٰخِلَاقٌ :

إِنْ : حرف نفى . هَذَا : الهاء : للتنبيه . ذا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ .

إِلَّا : أداة حصر . أٰخِلَاقٌ : خبر المبتدأ .

✽ والجملة استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب .



أَنزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَّمَّا يَدُوفُوا عَذَابِ

أَنزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا :

- الهمزة للاستفهام الإنكاري . أَنزَلَ : فعل ماض مبني للمفعول .

عَلَيْهِ : جَارَ ومجرور . متعلِّق بـ « أَنزَلَ » . الذِّكْرُ : نائب عن الفاعل مرفوع .

مِنْ بَيْنِنَا : جَارَ ومجرور . ونا : ضمير في محل جرٍّ بالإضافة . والجارَ متعلِّق

بمحذوف حال من ضمير الجرِّ في « عليه » .

✽ والجملة :

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو هي في محل نصب مقول قولٍ مقدَّر، أي : قالوا : أَنزَلَ .

بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي :

بَلْ : حرف إضراب ، وهو^(١) إضراب عن مقدَّر ، فكأنه قال : إنكارهم للذكر

ليس عن علم بل هم في شك منه .

هُم : ضمير في محل رفع مبتدأ . فِي شَكٍّ : جَارَ ومجرور ، متعلِّق بمحذوف خبر

للمبتدأ « هُمْ » . مِّنْ ذِكْرِي : جَارَ ومجرور . والياء : في محل جرٍّ بالإضافة . والجارَ

متعلِّق بـ « شَكٍّ » ، أو بمحذوف نعت له .

✽ والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ :

بَلْ : حرف إضراب أنقالي^(١) بيّن به وما بعده سبب شكهم في القرآن، أي : سببه أنهم لم يذوقوا العذاب، ولو ذاقوه لأيقنوا بالقرآن وآمنوا به .

لَمَّا : حرف نفي وجزم وقلب . يَذُوقُوا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل .

عَذَابٍ : أصله : عذابي . وحُذفت الياء تخفيفاً، فهو مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء النفس، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة . والياء المحذوفة محلها الجرّ بالإضافة .

وقرأ^(٢) يعقوب الحضرمي وسلام « عذابي » بإثبات الياء في الحاليين .

والسبعة وبقيّة القراء على حذف الياء في الحاليين .

وعند الإعراب تقدّر إثباتها، ثم تشير إلى الحذف على النحو الذي تقدّم؛ فهو ضمير محذوف له حكم المثبت .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾

أَمْرٌ : حرف إضراب بمعنى « بل »، فهي « أَمْرٌ » المنقطعة .

* والجملة^(٣) عند أبي حيان أستفهام إنكار . وهي دليل على أنتفاء تصرفهم في خزائن رحمة ربك .

قال الشوكاني : « والمعنى بل أعندهم؛ لأن « أَمْرٌ » هي المنقطعة، المقدّرة

(١) حاشية الجمل ٥٦٢/٣ .

(٢) انظر كتابي «معجم القراءات» ٨/٨٤، والمراجع المثبتة في الحاشيتين / ٢، ٣ .

(٣) البحر ٣٨٦/٧، الدر ٥٢٦/٥، وأبو السعود ٤٣٠/٤، وفتح القدير ٤٢١/٤، وحاشية الجمل ٥٦٢/٣ .

بـ « بَلْ » والهمزة . عِنْدَهُمْ : ظرف مكان منصوب . والهاء : في محل جرّ بالإضافة . والظرف متعلّق بمحذوف خبر مقدّم .

خَزَائِنُ : مبتدأ مؤخر مرفوع . رَحْمَةً : مضاف إليه مجرور . رَيْكَ : مضاف إليه مجرور . والكاف : في محل جرّ بالإضافة . الْعَزِيزِ : نعت لـ « رَيْكَ » مجرور . الْوَهَّابِ : نعت ثانٍ مجرور .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾

أَمْ لَهُمْ :

أَمْ : هي المنقطعة ، والتقدير : بل أَلَهُمْ ملك ، فإنه ^(١) لما استفهم استفهام إنكار في الآية السابقة أتى هنا بالإنكار والتوبيخ بانتفاء ما هو أتمّ منه ، فقال : « أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، أي : ليس لهم شيء من ذلك .

لَهُمْ : جارّ ومجرور . متعلّق بخبر مقدّم . مُلْكُ : مبتدأ مؤخر . السَّمَوَاتِ : مضاف إليه . وَالْأَرْضِ : معطوف على « السَّمَوَاتِ » مجرور مثله .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

وَمَا بَيْنَهُمَا :

الواو : حرف عطف . مَا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع ؛ فهو معطوف على « مُلْكُ » . بَيْنَهُمَا : ظرف منصوب . والهاء : في محل جرّ بالإضافة . والظرف متعلّق بفعل جملة الصلّة المحذوفة ، أي : وما يوجد بينهما .

فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ :

الفاء ^(٢) : واقعة في جواب شرط مقدّر ، أي : إن زعموا ذلك ، أي : أن عندهم

(١) البحر ٣٨٦/٧ .

(٢) حاشية الجمل ٥٦٣/٣ ، وأبو السعود ٤٣٠/٤ ، وفتح القدير ٤٢٠/٤ ، والعكبري ١٠٩٧/١٠ ، والمحمر ٤٢٦/١٢ ، والدر ٥٢٦/٥ .

الخزائن ولهم الملك فليرتقوا. اللام: لام الأمر. يَرْتَقُوا: فعل مضارع مجزوم.
والواو: في محل رفع فاعل. فِي الْأَسْبَابِ: جَارَ ومجرور متعلق بالفعل قبله.
والأسباب المعارج التي توصلهم إلى العرش.
* والجملة في محل جزم جواب الشرط المقدر.

جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾

جُنْدٌ: فيه وجهان^(١):

- ١ - خبر مبتدأ مضمّر، أي: هم جند، وهو الظاهر عند السمين.
- ٢ - ذهب أبو البقاء إلى أنه مبتدأ. و « مَا » زائدة. هُنَالِكَ: نعت. مَهْزُومٌ: هو الخبر.

وقريب من هذا عند مكي.

قال السمين^(٢): « قُلْتُ: وهذا الوجه المنقول عن أبي البقاء سبقه إليه مكي ».

وتعقّب أبو حيان أبا البقاء فقال: « وفيه بُعْدُ لفصله عن الكلام الذي قبله ».

قال السمين: « قال الشيخ: وفيه بُعْدُ لِقُلْتُهُ عن الكلام الذي قبله ».

مَا: فيها ما يلي^(٣):

(١) البحر ٣٨٦/٧، والدر ٥٢٦/٥ - ٥٢٧، والعكبري/١٠٩٨، وحاشية الجمل ٥٦٣/٣، والفريد ١٥٥/٤، وفتح القدير ٤٢٢/٤، وأبو السعود ٤٣٠/٤، مشكل إعراب القرآن ٢/٢٤٨، والبيان ٣١٣/٢، وحاشية الشهاب ٣٠٠/٧، وكشف المشكلات/١١٤١، والقرطبي ٥٣/١٥.

(٢) أراد السمين أن ينبه إلى أن شيخه لم يطلع على رأي مكي فتعقّب أبا البقاء، وكان مكي أولى بهذا.

(٣) البحر ٣٨٦/٧، والدر ٥٢٦/٥، والمحزر ٤٢٧/١٢، والعكبري/١٠٩٨ ذكر الوجه الأول، وحاشية الجمل ٥٦٣/٣، والفريد ١٥٤/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٤٨، وأبو السعود ٤٣٠/٤، وفتح القدير ٤٢٢/٤، والبيان ٣١٣/٢، ومجمع البيان ٦٠٢/٨، وإعراب النحاس ٧٨٦/٢، والبيان للطوسي ٥٤٧/٨، ومعاني الزجاج ٣٢٣/٤.

- ١ - زائدة مؤكدة. قال ابن عطية: « وفيها تخصيص » قال الزجاج: « ما: لغو ».
- ٢ - أو صفة لـ « جُنْدٌ » على سبيل التعظيم للهؤلاء بهم أو للتحقير: أي: جند أي جند. وقال أبو السعود « مَا : مزيدة للتقليل والتحقير، نحو قولك: أكلت شيئاً ما. وقيل: للتعظيم ».
- هُنَالِكَ : فيه ما يأتي^(١):

- ١ - ظرف مبني على السكون في محل نصب. واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب.
- والظرف متعلق بخبر محذوف لـ « جُنْدٌ »، وتكون « مَا » مزيدة، و مَهْزُومٌ : نعت لـ « جُنْدٌ ».
- ٢ - ظرف متعلق بمحذوف صفة لـ « جُنْدٌ ».
- ٣ - ظرف متعلق بـ « مَهْزُومٌ ».

قال الشهاب: « وُضِعَ للإشارة إلى المكان البعيد، فاستعير هنا للمرتبة من العُلُوّ والشرف...، وجوّز أن يكون حقيقة للإشارة إلى مكان تقاؤلهم وهو مكة ».

مَهْزُومٌ : فيه ما يأتي^(١):

- ١ - ذكرنا من قبل وجه الخبر للمبتدأ « جُنْدٌ »، ونقلناه عن مكّي وأبي البقاء.
- ٢ - يجوز إعرابه خبراً ثانياً للمبتدأ المقدّر، ويكون « جُنْدٌ » هو الخبر الأول.
- ٣ - يجوز أن يكون صفة لـ « جُنْدٌ ».

قال السمين: « إِلَّا أَنَّ الْأَحْسَنَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَلَّا يَجْعَلَ « هُنَالِكَ » صفة، بل متعلّقاً؛ لثلا يلزم تقديم الوصف غير الصريح على الصريح ».

مِنْ الْأَحْزَابِ :

جَارَ وَمَجْرُور. وفي تعلق الجار ما يأتي^(٢):

(١) انظر المراجع في الحاشية التي وضعناها للفظ «جند». وحاشية الشهاب ٣٠٠/٧.

(٢) الدر ٥٢٧/٥، والفريد ١٥٥/٤، والعكبري/١٠٩٨.

١ - بمحذوف صفة لـ « جُنْدٌ » .

٢ - أو بمحذوف صفة لـ « مَهْرُومٌ » .

٣ - جوز أبو البقاء أن يكون متعلقاً بـ « مَهْرُومٌ » ، ومثله عند الهمذاني . قال السمين : « وفيه بُعْدٌ ؛ لأن المراد بالأحزاب هم المهزومون » .

* وجملة « جُنْدٌ » :

١ - تعليلية لا محل لها من الإعراب .

ومثلها « جُنْدٌ . . . مَهْرُومٌ » على تقدير الابتداء في « جُنْدٌ » ، وجعل « مَهْرُومٌ » الخبر .

٢ - ويجوز أن تكون الجملة استئنافية بيانية لما تقدم .

كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْنَادِ

كَذَبَتْ : فعل ماضٍ . والتاء : حرف للتأنيث ؛ ودخلت التاء لتأنيث الجماعة .

قَبْلَهُمْ : ظرف زمان منصوب . والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة . والظرف متعلق بالفعل « كَذَبَ » .

قَوْمٌ : فاعل مرفوع . نوح : مضاف إليه مجرور . وَعَادٌ : اسم معطوف على « قَوْمٌ » مرفوع مثله . وَفِرْعَوْنُ : اسم معطوف على « قَوْمٌ » مرفوع مثله .

ذُو الْأَوْنَادِ : ذو : نعت لـ « فِرْعَوْنُ » مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الواو . الْأَوْنَادِ : مضاف إليه مجرور .

وقال الهمذاني^(١) : « حُذِفَتِ المفاعيل مع ما هلكوا به للعلم بها ، والتقدير : كذبت قبلهم قوم نوح نوحاً أو الرسل . . . وعاد هوداً أو الرسل . . . وفرعون موسى . . . » .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

قال أبو السعود^(١): « استئناف مقرر لمضمون ما قبله ببيان أحوال العُتاة الطُّغاة الذين هؤلاء جند ما من جنودهم مما فعلوا من التكذيب . وفُعل بهم من العقاب . »

وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾

وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَبُ لَيْكَةٍ :

هذه الأسماء معطوفة على « قَوْمُ نُوحٍ » في الآية السابقة؛ فهي مثلها مرفوعة .

و لُوطٍ : مضاف إليه مجرور . ومثله : « لَيْكَةٍ » .

أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ :

أُولَئِكَ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ . والكاف : حرف خطاب . الْأَحْزَابُ : خبر المبتدأ مرفوع .

※ والجملة^(٢) :

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب .

٢ - وذهب أبو البقاء إلى وجه آخر وهو أنها خبر، وجعل المبتدأ «عاد، أو تمود، أو قوم لوط» .

ونقل هذا الوجه عند السمين، ثم قال: « الظاهر عَطْفُ «عَادُ» وما بعده على « قَوْمُ نُوحٍ »، واستئناف الجملة بعده كان يسوغ على ما قاله أبو البقاء أن يكون المبتدأ وحده « وَأَصْحَبُ لَيْكَةٍ » . وذكر الهمداني ما ذكره العكبري عن بعضهم، ثم قال: « وهو من التعسف » .

١ - وذكر الجَمَلُ عن شيخه وجهاً ثانياً غير الاستئناف، وهو أنها بَدَل من الطوائف المذكورة . ومثله عند أبي السعود .

(١) أبو السعود ٤/٤٣٠، وحاشية الجمل ٣/٥٦٣ .

(٢) الدر المصون ٥/٥٢٨، والعكبري/١٠٩٨، وحاشية الجمل ٣/٥٦٤، تفسير أبي السعود ٤/٤٣١، والفريد ٤/١٥٦، وفتح القدير ٤/٤٢٣، وكشف المشكلات/١١٤٢ .

٢ - وذكر الشوكاني الاستئناف، ونقل الخبرية عن العكبري، وضعف ما ذهب إليه، ثم ذكر وجهاً آخر، وهو أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف.

قال: « وهذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة، ويجوز أن تكون خبراً، والمبتدأ قوله: « عَادَ » كذا قال أبو البقاء، وهو ضعيف. بل الظاهر أن « عَادَ » وما بعده معطوفات على « قَوْمٌ نُوحٍ ».

« والأولى أن تكون هذه الجملة خبراً لمبتدأ محذوف، أو بدلاً من الأمم المذكورة ».

إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾

إن : نافية لا عمل لها لانتقاض نفيها بإلا. كُلُّ : مبتدأ مرفوع. إِلَّا : أداة حصر. كَذَبَ : فعل ماض. والفاعل : ضمير مستتر يعود على « كُلُّ ». الرُّسُلَ : مفعول به منصوب.

* جملة « كَذَبَ » في محل رفع خبر المبتدأ.

وذكر الشهاب^(١) أن الخبر محذوف، أي: ما كل أحد مخبر عنه بشيء إلا مخبر عنه بأنه كَذَبَ .

* والجملة من المبتدأ والخبر^(٢) استئنافية لا محل لها من الإعراب. جيء بها تقريراً لتكذيبهم وبياناً لكيفيته، وتمهيداً لما يعقبه، أي: ما كل واحد من آحاد أَوْلِيَّكَ الْأَحْزَابُ ، أو ما كل حزب منهم إلا كَذَبَ الرسل وتقدم معنا في الآية/ ١ من هذه السورة أن الأخفش جعل هذه الجملة جواباً للقسم في « صَ » .

* وعلى هذا فالجملة لا محل لها من الإعراب. ولعله أبعد المرمى!

(١) حاشية الشهاب ٣٠١/٧.

(٢) البحر ٣٨٧/٧، وحاشية الجمل ٥٦٤/٣، وأبو السعود ٤٣١/٤.

فَحَقَّ عِقَابٍ :

الفاء: حرف عطف. حَقَّ: فعل ماضٍ. عِقَابٍ: أصله: عقابي فحذفت^(١) الياء تخفيفاً، أو مراعاة للفواصل، فهو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. والجملة معطوفة على الجملة السابقة؛ فلها حكمها. *

وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوْقِ

الواو: استئنافية. مَّا: نافية. يَنْظُرُ: فعل مضارع مرفوع.

هَؤُلَاءِ: الهاء: حرف تنبيه. أُولَآءِ: فاعل. فهو أَسْمُ إشارة مبني على الكسر في محل رفع. إِلَّا: أداة حصر. صَيِّحَةً: مفعول به منصوب. وَاحِدَةً: نعت منصوب. أي: ما ينتظر هؤلاء إلا صيحة.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود^(٢): « شروع في بيان عقاب كفار مكَّة إثر بيان عقاب إضرابهم من الأحزاب الذين أخبر فيما سبق بأنهم جند حقير منهم مهزوم عن قريب، فإن ذلك مما يوجب أنتظار السامع وترقبه إلى بيانه قطعاً ». مَّا لَهَا مِنْ فَوْقِ^(٣):

مَّا: نافية. لَهَا: جازَّ ومجرور. وفي تعلُّقه قولان:

١ - بمحذوف صفة لـ « صَيِّحَةً ».

٢ - بمحذوف خبر لـ « فَوْقِ ».

(١) وقراءة الجماعة بحذف الياء في الحاليين. وقراءة يعقوب الحضرمي وسلام بإثبات الياء في الحاليين. وانظر كتابي: معجم القراءات ٨/ ٨٥ - ٨٦.

(٢) انظر تفسيره، ٤/ ٤٣١، وحاشية الجمل ٣/ ٥٦٤.

(٣) الدر ٥/ ٥٢٨، وحاشية الجمل ٣/ ٥٦٤، وفتح القدير ٤/ ٢٢٤.

مِنْ فَوَاقٍ : مِنْ : حرف جرّ زائد. فَوَاقٍ : فيه قولان :

١ - فاعل بمتعلّق الظرف « لَهَا » ، أي : ما أَسْتَقَرَّ لها فَوَاقٍ .

٢ - مبتدأ مؤخر . مجرور لفظاً مرفوع محلاً .

وعلى هذا فجملة « مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ » الأسمية في محل نصب صفة لـ « صَيَحَهُ » .

الفَوَاقٍ : الرجوع ، أو ما بين الحلبتين من الوقت . أو بمعنى الإفاقة .

وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾

وَقَالُوا :

الواو : استئنافية . قَالُوا : فعل ماضٍ . والواو في محل رفع فاعل .

رَبَّنَا : منادى مضاف منصوب . حذفت منه أداة النداء . نا : ضمير في محل جرّ

بالإضافة . عَجَلْ : فعل دعاء مبني على السكون . والفاعل ضمير تقديره « أَنْتَ » .

لَنَا : جازّ ومجرور . متعلّق بالفعل « عَجَلْ » . قِطْنًا : مفعول به منصوب . والقِطْ :

النصيب والْحِطُّ . و(نا) : في محل جرّ مضاف إليه . قَبْلَ : ظرف زمان منصوب .

متعلّق بالفعل « عَجَلْ » . يَوْمٍ : مضاف إليه مجرور . الحساب : مضاف إليه مجرور .

* جملة « قَالُوا . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

فإنهم^(١) لما سمعوا ما توعدّهم الله به من العذاب قالوا هذه المقالة أستهزاء

وسخرية ، أي : عَجَلْ لَنَا نصيبنا من الجنة لتنتعم به في الدنيا أو نصيبنا من العذاب .

* جملة : « رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا . . . » في محل نصب مقول القول .

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ :

أَصْبِرْ : فعل أمر . والفاعل تقديره « أَنْتَ » ، والخطاب لمحمد ﷺ .

(١) البحر ٣٨٩/٧ ، وأبو السعود ٤٣٢/٤ ، وفتح القدير ٤٢١٤/٤ ، وحاشية الجمل ٥٦٤/٣ .

عَلَى : حرف جَرَّ. ما: فيه ما يلي :

١ - اسم موصول في محل جَرِّ بـ « عَلَى » ، والعائد محذوف ، أي : يقولونه .

٢ - حرف مصدري : وهو وما بعده في تأويل مصدر في محل جَرِّ بـ « عَلَى » .

والجارّ على الحالين متعلّق بـ « أَصِيرَ » .

* جملة « أَصِيرَ » استثنائية لا محل لها من الإعراب .

* جملة « يَقُولُونَ » صلة موصول أسمى أو حرفي ؛ فلا محل لها من الإعراب .

وَأَذْكُرَ عَبْدَنَا . . . :

الواو : حرف عطف . أَذْكُرُ : فعل أمر . والفاعل ضمير تقديره « أنت » .

عَبْدَنَا : مفعول به . ونا : ضمير في محل جَرِّ بالإضافة . دَاوُدَ : فيه ما يلي^(١) :

١ - بدل من « عَبْدَنَا » منصوب مثله .

٢ - أو عطف بيان منصوب .

٣ - أو مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره : أعني .

ذَا الْآيَاتِ :

ذَا : نعت لـ « دَاوُدَ » منصوب مثله وعلامة نصبه الألف ؛ فهو من الأسماء الستة .

الْآيَاتِ : مضاف إليه مجرور . ومعناه : ذا القوة في الدين والشرع والصدع بأمر الله .

* وجملة « أَذْكُرُ » معطوفة على جملة « أَصِيرَ » ؛ فلها حكمها .

إِنَّهُ أَوَّابٌ : إِنَّ : حرف ناسخ . والهاء في محل نصب أسم « إِنَّ » .

أَوَّابٌ : خبر مرفوع . أي : رَجَّاع إلى مرضاة الله .

* والجملة^(٢) تعليلية لا محل لها من الإعراب .

(١) الدر ٥/٥٢٩ ، والفريد ٤/١٥٧ ، والعكبري/١٠٩٨ ذكر البدلية .

(٢) أبو السعود ٤/٤٣٢ ، وحاشية الجمل ٣/٥٦٥ ، وفتح القدير ٤/٤٢٤ ، وحاشية الشهاب ٧/

فهي تعليل لكونه ذا الأيد، ودليل على أن المراد به القوة في الدين.

إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾

- تقدّم قريب من هذه الآية في سورة الأنبياء الآية / ٧٩.

وكرر العلماء الحديث في بعض مفرداتها هنا. فكّرنا الإعراب اقتداء بهم.

إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ :

إِنَّا : إِنَّا : إِنَّ : حرف ناسخ. نا: ضمير في محل نصب اسم « إِنَّ ».

سَخَرْنَا : فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. الْجِبَالَ : مفعول به

منصوب. مَعَهُ : مَع : ظرف مكان منصوب. والهاء : في محل جرّ بالإضافة، والظرف متعلّق بالفعل^(١) « سَخَر ».

* وجملة « سَخَرْنَا » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* جملة « إِنَّا سَخَرْنَا »^(٢) استئنافية لا محل لها من الإعراب؛ فهي مسوقة لتعليل قوته في الدين وكونه رجاءً إلى مرضاته تعالى.

يُسَبِّحْنَ : فعل مضارع مبني على السكون. والنون: ضمير في محل رفع فاعل.

بِالْعُشِيِّ : جازّ ومجرور، متعلّق بالفعل « يُسَبِّح ». وَالْإِشْرَاقِ : معطوف على « الْعُشِيِّ » مجرور مثله.

* وجملة « يُسَبِّحْنَ » في محل نصب^(٣) حال من « الْجِبَالَ ».

وأتى بالفعل مضارعاً ولم يأت به أسم فاعل « مسبّحات » دلالة على التجدّد

والحدوث شيئاً بعد شيء.

* وأجاز أبو السعود أن تكون استئنافية مبيناً لكيفية التسخير.

(١) أبو السعود ٤/٤٣٣، وفتح القدير ٤/٤٢٥.

(٢) حاشية الجمل ٣/٥٦٥، وأبو السعود ٤/٤٣٣.

(٣) البحر ٧/٣٩٠، والدر ٥/٥٢٩، وأبو السعود ٤/٤٣٣، والفريد ٤/١٥٧، وفتح القدير ٤/

٤٢٥، وإعراب النحاس ٢/٧٨٩، والقرطبي ١٥/١٥٩.

وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾

الواو: حرف عطف. الطَّيْرُ^(١): اسم معطوف على الجبال منصوب مثله، وهذا من عطف مفرد على مفرد. وإذا قدرت له فعلاً يكون من عطف جملة على جملة.

مَحْشُورَةً^(١): حال من « الطَّيْرَ » منصوب. وعند السمين عطف حال على حال، أي: على « يُسَبِّحَنَّ »، وأتى بالحال اسماً؛ لأنه لم يقصد أن الفعل وقع شيئاً فشيئاً؛ لأن حشرها دفعة واحدة أدل على قدرة الله تعالى.

وقال أبو حيان: « بنصبهما عطفاً على « الجبال يسبحن » عطف مفعول على مفعول، وحال على حال، كقولك: ضربت هنداً مجردة ودعداً لابسَةً ». قلنا: هذا تمثيل رديء ومثله كثير عند النحويين.

كُلٌّ: مبتدأ مرفوع. لَهُ: جاز ومجرور. متعلق بـ « أَوَّابٌ ». والضمير لداوود، أو لله سبحانه وتعالى. أَوَّابٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

* والجملة^(٢) استئنافية لا محل لها من الإعراب؛ فهي مقررة لمضمون ما قبلها.

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُمْ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُمْ:

الواو: حرف عطف. شَدَدْنَا: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. ملكه: مفعول به. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

* والجملة معطوفة على جملة « سَخَرْنَا »؛ فلها حكمها.

وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ:

الواو: حرف عطف. ءَاتَيْنَاهُ: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل.

(١) البحر ٣٩٠/٧، والدر ٥٢٩/٥، وفتح القدير ٤٢٥/٤، وأبو السعود ٤٣٣/٤، والفريد ٤/١٥٧، والمحذر ٤٣٣/١٢، وإعراب النحاس ٧٩٠/٢، والقرطبي ١٦١/١٥.

(٢) حاشية الجمل ٥٦٦/٣، وأبو السعود ٤٣٣/٤.

والهاء: في محل نصب مفعول به أول. الْحِكْمَةُ: مفعول به ثانٍ منصوب.
وَالْحِكْمَةُ: النبوة أو الزبور، أو الفهم.

وَفَصَّلَ^(١) الْخَطَابِ: الواو: حرف عطف. فَضَّلَ: معطوف على « الْحِكْمَةُ »
منصوب مثله. الْخَطَابِ: مضاف إليه مجرور.

* والجملة معطوفة على جملة « شَدَدْنَا »، أو على جملة « سَخَرْنَا »؛ فلها حكم ما تقدم.

وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصَمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾

الواو: استئنافية. هَلْ: فيه ما يأتي^(٢):

- ١ - استفهام بمعنى النفي، أي: ما أتاك من قبل وقد أتاك الآن.
 - ٢ - قيل: هَلْ بمعنى « قد ». أي: قد أتاك نبأ الخصم..
 - ٣ - قيل: إنه استفهام تعجبي، وأنه من الأنباء العجيبة التي حقها أن تشيع، وفي هذا تشويق إلى استماع ما بعده، ومعرفة حقيقة هذا النبأ.
- أَتَاكَ: فعل ماضٍ. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدّم. نَبُؤًا: فاعل مؤخّر مرفوع. الْخَصَمِ: مضاف إليه مجرور.
- إِذْ^(٣): ظرف مبني على السكون في محل نصب، وفي تعلّقه ما يلي:

(١) قيل: إنه إيجاب اليمين على المدعى عليه والبيّنة على المدّعي.

وقيل: القضاء بين الناس بالحق وإصابته وفهمه.

وقال الشعبي: «كلمة: أما بعد»؛ لأنه أوّل من تكلم بها، وفصل بين كلامين... انظر البحر ٣٩٠/٧.

(٢) الفريد ١٥٨/٤، وأبو السعود ٤٣٤/٤، وحاشية الجمل ٥٦٦/٣، والبحر ٣٩٠/٧.

(٣) البحر ٣٩١/٧، والبيان ٣١٣/٢، وحاشية الجمل ٥٦٦/٣، وأبو السعود ٤٣٤/٤، والفريد ١٥٨/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٤٩/٢، ومعاني الفراء ٤٠١/٢، والمحضر ٤٣٧/٢، والعكبري/١٠٩٨، وفتح القدير ٤٢٥/٤، والدر ٥٣٠/٥، والكشاف ٩/٣، وإعراب النحاس ٧٩٠/٢، وحاشية الشهاب ٣٠٤/٧.

- ١ - العامل فيه « أَتَنَكَ » قاله الحوفي، ورُدَّ بأن إتيان النبأ رسول الله ﷺ لا يقع إلا في عهده لا في عهد داود. وممن أخذ بهذا مكِّي وأبن الأنباري. وهو وجه عند ابن عطية.
- ٢ - وذهب أبو البقاء وأبن عطية إلى أن العامل فيه « نَبَأُ ».
- ٣ - وذهب بعضهم إلى أنه متعلّق بمحذوف، أي: نبأ تخاضم الخصم. وذكره الزمخشري.
- ٤ - ذهب الهمداني إلى جواز كونه ظرفاً للخصم لما فيه من معنى الفعل، وذكره الشوكاني أيضاً.
- وقال الفراء « إِذْ » بمعنى « لما ». وذكر هذا أبن الأنباري. وخير الفراء في هذا التقدير بين « إِذْ » في هذه الآية و « إِذْ » في الآية الثانية، وسوف يأتيك نصّه.
- سَوَّرُوا أَلْمِحْرَابَ :
- سَوَّرُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. أَلْمِحْرَابَ : مفعول به منصوب.

* وجملة « سَوَّرُوا » في محل جرٍّ بالإضافة.

* وجملة « هَلْ أَتَنَكَ . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ :

إِذْ : ظرف مبني على السكون في محل نصب، والعامل فيه ما يلي^(١):

(١) البحر ٣٩١/٧، والدر ٥٣٠/٥، وحاشية الجمل ٥٦٦/٣، والبيان ٣١٤/٢، والعكبري/ ١٠٩٨، والمححر ٤٣٧/١٢، وأبو السعود ٤٣٤/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٤٩/٢، والفريد ١٥٨/٤، وفتح القدير ٤٢٥/٤، وإعراب النحاس ٧٩٠/٢، ومجمع البيان ٦٠٥/٨، وكشف المشكلات/ ١١٤٢، والقرطبي ١٦٥/١٥، وحاشية الشهاب ٣٠٥/٧.

١ - هو ظرف لـ « سَوَّوْا » في الآية السابقة. ولا يخفى أن التسوُّر ليس في وقت الدخول إلا أن يعتبر أَمْتَدَّاه، أو يراد بالدخول إرادته.

٢ - أو بَدَل من « إِذْ » في الآية السابقة.

قال الشهاب: « وإذ الثانية... بَدَل من الأولى بأن يجعل زمانهما لقربهما بمنزلة المتحدِّين أو يُجعلاً ممتدِّين، فيصبح بدل الكل كبذل الأشتمال ».

٣ - وإذا أخذت بالبدليَّة كان العامل في « إِذْ » الأولى هو العامل في الثانية.

قال مكي: « وقيل: العامل فيهما « نَبَأٌ » على أن الثانية تبيين لما قبلها ».

قال الفراء: « قوله: « إِذْ سَوَّوْا أَلْمَحْرَابَ » - « إِذْ دَخَلُوا »: قد يجاء بـ « إِذْ » مرتين، وقد يكون معناهما كالواحد، كقولك: ضربتك إذ دخلت عليّ إذ أجترأت، فيكون الدخول هو الأجترأ، ويكون أن تجعل أحدهما على مذهب « لَمَّا »، فكأنه قال: إذ تسوروا المحراب لما دخلوا، وإن شئت جعلت « لما في الأول... ».

دَخَلُوا: فعل ماض. الواو: في محل رفع فاعل.

عَلَى دَاوُدَ: جاز ومجرور. وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. والجاز متعلّق بالفعل « دَخَلَ ».

* وجملة « دَخَلُوا » في محل جرٍّ بالإضافة.

فَفَزَعَ مِنْهُمْ: الفاء: حرف عطف. فَزَعَ: فعل ماض. والفاعل ضمير يعود على « دَاوُدَ ». منهم: جاز ومجرور متعلّق بالفعل « فَزَعَ ».

* والجملة معطوفة على جملة « دَخَلُوا »؛ فلها حكمها.
قَالُوا لَا تَخَفْ:

قَالُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. لَا: ناهية. تَخَفْ: فعل مضارع مجزوم. والفاعل: تقديره « أنت ». ومتعلّق الفعل محذوف، أي: مِنَّا.

* جملة « قَالُوا » أَسْتَنْافِيَّةٌ^(١) لا محل لها من الإعراب.

(١) فتح القدير ٤/٤٢٥، وأبو السعود ٤/٤٣٤، وحاشية الجمل ٣/٥٦٦، والبحر ٧/٣٦١.

فهي جواب سؤال مقدّر، كأنه قيل: فماذا قالوا لداود لما فزع منهم؟

❖ وجملة « لَا تَخَفْ » في محل نصب مقول القول.

خَصَمَانِ بَعَى بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ :

خَصَمَانِ ^(١) : خبر مبتدأ مقدّر، أي: نحن خصمان.

قال الزجاج: « والرافع لخصمان » نحن « والمعنى: نحن خصمان » وعند الشهاب: نحن فوجان متخاصمان . . .

وقال الفراء: « والعرب تضمّر للمتكلم والمكلم المخاطب ما يرفع فعله، ولا يكادون يفعلون ذلك بغير المخاطب أو المتكلم . . . ».

❖ وجملة « نحن خَصَمَانِ » ^(٢) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجعلها أبو حيان داخلة في أحد الوجهين تحت القول، قال: « خَصَمَانِ: يحتمل أن يكون هذا موصولاً بقولهما: لا تخف، بادراً بإخبار ما جاء إليه، ويحتمل أن يكون سألهم: ما أمركم فقالوا: خَصَمَانِ . . . ».

بَعَى : فعل ماضٍ . بَعْضًا : فاعل . ونا : ضمير في محل جرٍّ بالإضافة.

عَلَى بَعْضٍ : جازٍّ ومجرور . والجارٌّ متعلّق بالفعل « بَعَى ».

❖ وفي الجملة ما يأتي ^(٣):

١ - خبر ثانٍ للمبتدأ المقدّر؛ فهي في محل رفع.

٢ - أو في محل رفع نعت لـ « خَصَمَانِ ».

(١) البحر ٣٩١/٧، والدر ٥٣١/٥، ومعاني الفراء ٤٠١/٢ - ٤٠٣، والمحرر ٤٤٠/١٢، والفريد ١٥٩/٤، والعكبري/١٠٩٨، وأبو السعود ٤٣٤/٤، وحاشية الجمل ٥٦٦/٣، والبيان ٣١٤/٢، وفتح القدير ٤٢٥/٤، والكشاف ٩/٣، ومجمع البيان ٦٠٦/٨، وكشف المشكلات/١١٤٣، ومعاني الزجاج ٣٢٦/٤، وحاشية الشهاب ٣٠٥/٧.

(٢) البحر ٣٩١/٧، والدر ٥٣١/٥.

(٣) الدر ٥٣١/٥.

قال السمين: «يجوز أن تكون مفسرة لحالهم، وأن تكون خبراً ثانياً».

فَأَحْكُمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ :

فَأَحْكُمَ : الفاء: رابطة لشرط مقدّر، أي: إن حكمتَ فليكن حكمك بالحق. أو إذا حكمت فأحكم. أو هي حرف عطف.

أَحْكُمَ : فعل أمر. والفاعل: ضمير تقديره «أنت».

بَيْنَنَا : ظرف منصوب. نا: ضمير في محل جرّ بالإضافة. والظرف متعلّق بالفعل: «حكم».

بِالْحَقِّ : جارّ ومجرور. وفي تعلّق الجارّ وجهان:

١ - متعلّق بالفعل «أَحْكُمَ».

٢ - أو متعلّق بمحذوف حال من فاعل «أَحْكُمَ»، أي: أحكم غيرَ جائرٍ عن الحق.

* والجملة في محل جزم إذا قدّرت الشرط بـ «إن»، ولا محل لها إذا قدّرت الشرط «إذا».

أو هي معطوفة على مقدّر، أي: جئناك لتحكم... فأحكم. وَلَا تَشْطِطْ :

الواو: حرف عطف. لا : ناهية.

تُشْطِطْ : فعل مضارع مجزوم. والفاعل: ضمير تقديره «أنت». والمتعلّق به محذوف، أي: لا تجزّ في الحكومة، ولا تباعد عن الحق.

والشطط: مجاوزة الحدّ.

* والجملة: معطوفة على جملة «فَأَحْكُمَ»؛ فلها حكمها.

(١) قال الفراء: «وهذا مما تدخل فيه «إلى» وتخرج منه».

انظر معاني القرآن ٢/٤٠٣، وحاشية الشهاب ٧/٣٠٥.

وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءٍ الصَّرِطِ :

الواو: حرف عطف. أَهْدِنَا: فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة.

والفاعل: ضمير تقديره « أنت ». نا: ضمير في محل نصب مفعول به.

إِلَى سَوَاءٍ : جازّ ومجرور. متعلّق بـ « أَهْدِ » ، وتقدّم^(١) الحديث في هذا الفعل وتعديته في سورة الفاتحة.

والسواء: الوسط.

الصَّرِطِ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة معطوفة على جملة « أُحْكَمْ . . . » ؛ فلها حكمها.

* * *

فائدة

الخصم - خصمان

جاء في الآية / ٢١ « اَلْخَصَمِ » لفظه لفظ المفرد، ولكنه يصلح للمفرد والمثنى والجمع. وقد أريد به الجمع، ودليل ذلك ضمير الجمع في « سَوَّوْا ».

وقوله: في الآية / ٢٢ « خَصْمَانِ » المراد به فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع، وقيل: هما أثنان، والضمير المقدّر « نحن » بمعناها.

وقيل: كانا ملكين جاءا في صورة خصمين للأحكام إلى داود للتنبيه على ما وقع منه عليه السلام، حيث كان له تسع وتسعون امرأة، وطلب امرأة شخص ليس له غيرها، وتزوّجها، ودخل بها. وهو ما يأتي في الآية القادمة.

(١) البحر ٣٩٢/٧، والكشاف ١٠/٣، والمحرر ٤٤٢/١٢، والرازي ١٩٦/٢٦، نقل إعراب الزمخشري. فذكر الوجهين عنه. والفريد ١٥٩/٤، وروح المعاني ١٨٠/٢٣.

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي
الْخُطَابِ ﴿٢٣﴾

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً :

إِنَّ : حرف ناسخ. هَذَا : الهاء: حرف تنبيه. ذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب أسم « إِنَّ ».

أَخِي : في إعرابه ما يأتي^(١) :

١ - ذهب ابن عطية إلى أنه عطف بيان منصوب، والياء في محل جرٍّ بالإضافة. وذكر هذا عنه أبو حيان. و أَخِي : أي في ديني.

٢ - وذهب الزمخشري إلى أنه بدلٌ من أسم الإشارة. ومثل هذا عند الهمداني.

٣ - كما ذهب الزمخشري إلى أنه خبر « إِنَّ »، ومثل هذا عند الهمداني، ونقل هذين الوجهين أبو حيان عن الزمخشري.

لَهُ : جازٍ ومجرور. متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

تِسْعٌ : مبتدأ مؤخر. وَتِسْعُونَ : معطوف على « تِسْعٌ » مرفوع مثله، وهو ملحق بجمع المذكر السالم. نَجَّةٌ : تمييز منصوب.

* جملة^(٢) « إِنَّ هَذَا أَخِي » :

١ - على تقدير الخبرية في « أَخِي » ، جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب. كذا عند أبي السعود.

٢ - وعند الجمل^(٣) : « مبني على مقدّر، أي: فقال لهما داود؛ تكلّما، فقال أحدهما: « إِنَّ هَذَا أَخِي ». اه خازن ».

فعلى هذا الوجه تكون الجملة في محل نصب مقولاً لقول مقدّر.

(١) أبو السعود ٤/٤٣٥ «استثاف لبيان ما فيه الخصومة».

(٢) حاشية الجمل ٣/٥٦٨.

* جملة « لَمْ يَسْعُ وَتَسْعُونَ نَجَّةً ».

١ - إذا أعربت « أَخِي » بدلاً، أو عطف بيان لـ « هَذَا » كانت هذه الجملة في محل رفع خبراً عن « إِنَّ ».

٢ - وإذا أعربت « أَخِي » خبراً لـ « إِنَّ » كانت هذه الجملة في محل رفع خبراً ثانياً عن « إِنَّ ».

وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ :

الواو: حرف عطف. لي: جاز ومجرور. متعلق بمحذوف خبر مقدم.

نَجَّةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع. وَاحِدَةٌ: نعت مرفوع.

* والجملة معطوفة على جملة « لَمْ يَسْعُ وَتَسْعُونَ نَجَّةً » ؛ فهي مثلها في محل رفع.

* * *

فائدة في النعجة (١)

١ - قيل: إنه كَتَبَ بالنعجة عن الزوجة. قال أبو السعود: « وقد يُكنى بها عن المرأة، والكناية والتعريض أبلغ في المقصود ».

قال الشوكاني: « النعجة هي الأنثى من الضأن، وقد يقال لبقر الوحش نعجة... قال الواحدي: النعجة البقرة الوحشية، والعرب تَكْنِي عن المرأة بها، وتشبّه النساء بالنعاج من البقر ».

وذهب إلى هذا الوجه الزمخشري فجعل النعجة استعارة عن المرأة كما استعاروا لها الشاة. وقريب من هذا عند ابن عطية. وهو قول غالب المفسرين.

(١) البحر ٣٩٢/٧، وأبو السعود ٤٣٥/٤، وفتح القدير ٤٢٦/٤، والكشاف ١٠/٣، والمحرم ٤٤٣/١٢. وحاشية الجمل ٥٦٨/٣، وروح المعاني ١٨/٢٣، والتبيان للطوسي ٥٥٢/٨ «وقال الحسن لم يكن له تسع وتسعون نعجة وإنما هو على وجه المثل»، وحاشية الشهاب ٣٠٥/٧.

٢ - قال أبو حيان بعد ذكر الوجه السابق: « والظاهر إبقاء النعجة على حقيقتها من كونها أنثى الضأن، ولا يُكتفى بها عن المرأة، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك؛ لأن ذلك الإخبار كان صادراً من الملائكة على سبيل التصوير للمسألة... » .
 قال الطوسي: « وقال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني أراد النعاج بأعيانها. وهو الظاهر غير أنه خالف أقوال المفسرين » .

* * *

فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا :

فَقَالَ : الفاء : حرف عطف . قال : فعل ماضٍ . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على « أَخِي » .

* والجملة معطوفة على جملة « وَلِيَ نَجَّةً وَحِدَةً » ؛ فلها حكمها .

أَكْفَلْنِيهَا : فعل أمر مبني على السكون . والنون للوقاية . والياء : ضمير في محل نصب مفعول به أول . ها : في محل نصب مفعول به ثانٍ .
 * والجملة في محل نصب مقول القول .

وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ :

الواو : حرف عطف . عَزَّنِي : فعل ماضٍ . والنون للوقاية . والياء : في محل نصب مفعول به . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هو» .

ومعنى عَزَّنِي : غلبني في مخاطبته إياي بأن جاء بحجاج لا أقدر على رده .

فِي الْخِطَابِ : جاز ومجرور . متعلق بالفعل « عَزَّ » .

* والجملة معطوفة على جملة « فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا » ؛ فلها حكمها .

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْيِكَ إِلَيَّ نِعَاجَهُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْيِكَ إِلَيَّ نِعَاجَهُ :

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير مستتر تقديره « هو » يعود إلى داوود .

لَقَدْ : اللام واقعة في جواب قسم . قَدْ : حرف تحقيق .

وذكر أبو حيان^(١) أنه قيل : إنه على تقدير : لئن كان ما تقول لقد ظلمك ، وقيل : ثم محذوف ، أي : فأقر المدعى عليه ، فقال : لقد ظلمك ، ولكنه لم يحك في القرآن اعتراف المدعى عليه ؛ لأنه معلوم من الشرائع كلها ؛ إذ لا يحكم الحاكم إلا بعد إجابة المدعى عليه .

ظَلَمَكَ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير مستتر تقديره « هو » . والكاف : في محل نصب مفعول به .

بِسُؤَالِ نَعْيِكَ : جاز ومجرور . نَعْيِكَ : مضاف إليه . والكاف : في محل جر بالإضافة .

و بِسُؤَالِ نَعْيِكَ : مصدر^(٢) مضاف إلى مفعوله ، والفاعل محذوف ، أي : بأن سألك نعجتك . وضمّن السؤال معنى الإضافة والانضمام ، أي : بإضافة نعجتك على سبيل السؤال ، ولذلك عُدِّي بإلى .

وذهب ابن الأنباري إلى أن التقدير بسؤاله إياك نعجتك ، فحذف الهاء التي هي الفاعل في المعنى والمفعول الأول ، وأضاف المصدر إلى المفعول الثاني .

(١) البحر ٣٩٢/٧ ، وأبو السعود ٤٣٥/٤ ، وفتح القدير ٤٢٦/٤ .

(٢) البحر ٣٩٣/٧ ، والدر ٥٣١/٥ - ٥٣٢ ، وأبو السعود ٤٣٥/٤ ، وحاشية الجمل ٥٦٩/٣ ، والفريد ١٦٠/٤ ، والعكبري/١٠٩٩ ، والبيان ٣١٤/٢ ، والمحرر ٤٤٦/١٢ ، ومعاني الفراء ٤٠٤/٢ .

إِلَى نِعَاجِهِ : جَارَ ومَجْرُور. والهَاء: في محل جَرٍّ بالإضافة. والجارَ متعلق^(١)
بـ « سُؤَالَ »، أو بِمَقْدَرٍ، أي: ليضمهما.

* جملة « لَقَدْ ظَلَمَكَ . . . » جواب^(٢) قَسَمٍ محذوف قَصْد به عليه الصلاة والسلام
المبالغة في إنكار فعل صاحبه.

* وجملة القسم وجوابه في محل نَصْب مقول القول.

وَأَنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ :

الواو: حرف عطف. أو للحال. إِنَّ : حرف ناسخ. كَثِيرًا : اسم « إِنَّ ».

مِنَ الْخُلَطَاءِ : جَارَ ومَجْرُور متعلق بمحذوف صفة لـ « كَثِيرًا ».

لَيَبْغِي : اللام: هي المرحلة تفيد التوكيد. يَبْغِي : فعل مضارع مرفوع.
بَعْضُهُمْ : فاعل مرفوع. والهَاء: في محل جَرٍّ بالإضافة. على بعض: جَارَ ومَجْرُور،
متعلق بالفعل « يَبْغِي ».

* جملة « يَبْغِي » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* جملة « إِنَّ كَثِيرًا . . . » فيها ما يلي^(٣):

١ - في محل نصب عطف على جملة مقول القول، وهي جملة القسم.

٢ - أو هي في محل نصب حال.

٣ - أو هي مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

إِلَّا : أداة استثناء. الَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب على
الاستثناء.

(١) الفريد ٤/١٦٠، وحاشية الجمل ٣/٥٦٩.

(٢) أبو السعود ٤/٤٣٥، وفتح القدير ٤/٤٢٦، والفريد ٤/١٦٠، والكشاف ٣/١١.

(٣) قال الشهاب: «يحتمل أن يكون من كلام داود عليه الصلاة والسلام، وأن يكون ابتداء كلام
غير محكي عنه» ٧/٣٠٦.

والاستثناء متصل^(١)، فهو استثناء من الجنس. والمستثنى منه بعضهم.

ءَامَنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

✽ والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَعَمِلُوا : الواو: حرف عطف. عملوا: إعرابه كإعراب « ءَامَنُوا ».

الضِّلَحَتِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

✽ والجملة لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة الصلة.

وَقَلِيلٌ مَا هُمْ :

الواو: للحال. قَلِيلٌ : خبر مقدم مرفوع.

مَا : منه وجهان^(٢):

١ - مزيدة تفيد التوكيد، أي: توكيد القلة.

٢ - أو هي أسم موصول بمعنى الذي في محل رفع. وخبره: قليل، أو مبتدأ: خبره محذوف، أي: هم كذلك.

✽ وجملة « هم كذلك » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

✽ وجملة « وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » حالية فهي في محل نصب.

وقال العكبري: « وقيل: التقدير: وهم قليل منهم ».

✽ وذهب أبو السعود إلى أن الجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّهَا فَتْنَةٌ :

الواو: استئنافية، أو عطف على مقدّر، فإن الملكين فيما يذكره المفسّرون نظر

أحدهما إلى صاحبه، فضحك، فعلم أنه ابتلاء من الله تعالى.

(١) الدر ٥/٥٣٢، والعكبري/١٠٩٩، والفريد ٤/١٦١، وحاشية الجمل ٣/٥٦٩.

(٢) البحر ٧/٣٩٣، والفريد ٤/١٦٠، وفتح القدير ٤/٤٢٦، وأبو السعود ٤/٤٣٥، والعكبري/

١٠٩٩، والبيان ٢/٣١٤، وروح المعاني ٢٣/١٨٢، والمحزر ١٢/٤٤٧، ومجمع البيان ٨/

٦٠٦، وكشف المشكلات/١١٤، والقرطبي ١/١٧٩، وحاشية الشهاب ٧/٣٠٦.

ظَنَّ^(١): بمعنى « علم » أو أيقن. فعل ماضٍ. دَاوُدُ: فاعل.

أَنَّمَا: مكفوفة عن العمل. فَتَنَّهُ: فعل ماضٍ. نا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة « فَتَنَّهُ » في محل نصب سَدَّتْ مَسَدً مفعولي « ظَنَّ »، وَأَنَّ: في « أَنَّمَا »: بقي فيها معنى المصدرية وإن أبطلت « مَا » عملها؛ فالمصدر المؤول هو السَّادَ مَسَدً المفعولين.

* وجملة « ظَنَّ ... » أَسْتَنْفِئَةً. أو معطوفة على مقدَّر مستأنف؛ فهي على الحالين لا محل لها من الإعراب. فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ:

الفاء: حرف عطف. أَسْتَغْفَرَ: فعل ماضٍ. والفاعل: ضمير تقديره «هو» يعود على « دَاوُدُ ».

رَبُّهُ: رَبَّ: مفعول به. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

* والجملة معطوفة على جملة « ظَنَّ ».

وَحَرَّ رَاكِعًا: الواو: حرف عطف. حَرَّ: فعل ماضٍ. والفاعل ضمير تقديره «هو». رَاكِعًا^(٢): حال منصوب. وذهب العكبري^(٢) إلى أنها حال مقدَّرة. وليس هذا بظاهر فيها. ولا هو من صفة الحال المقدَّرة. ولم أجد من تعقَّبه على هذا التوجيه.

والمراد بالركوع هنا السجود، على تسمية السجود ركوعاً.

* والجملة معطوفة على جملة « فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ »؛ فلها حكمها.

(١) قال الفراء «وكل ظَنَّ أدخلته على خبر فجائز أن تجعله علماً، إلا أنه عَلِمَ ما لا يُعَايَن»، معاني القرآن ٤٠٤/٢.

وقال ابن عطية: «فإنما تعبر العرب بها عن العلم الذي يقارب اليقين وليس به، ولم يخرج بعد «إلى الإحساس» المحرر ٤/٤٤٨، وانظر البحر ٧/٣٩٣ «وأنكر ابن عطية مجيء الظن بمعنى اليقين».

(٢) العكبري/١٠٩٩، والفريد ٤/١٦٢.

وَأَنَابَ : الواو : حرف عطف . أَنَابَ : فعل ماضٍ . والفاعل ضمير تقديره «هو» .
ومتعلق الفعل محذوف ، أي : رجع إلى الله بالتوبة .
* والجملة معطوفة على جملة « وَخَرَّ رَاكِعًا » .

فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴿٢٥﴾

فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ :

الفاء : حرف عطف . غَفَرْنَا : فعل ماضٍ . نا : ضمير في محل رفع فاعل .
لَهُ : جار ومجرور متعلق بالفعل « غَفَرَ » .
ذَلِكَ : فيه إعرابان^(١) :

١ - اسم إشارة في محل نصب مفعول به . واللام : للبعد ، والكاف : حرف خطاب . وهذا الإعراب هو الظاهر عند السمين .
والإشارة هنا إلى الظن ، أو ما استغفر منه .

٢ - ذكر العكبري ومكي وأبن الأنباري وجهاً آخر وهو أن أسم الإشارة خبر مبتدأ ، أي : الأمر كذلك . ومثله عند النحاس .

قال مكي : « ويكون الوقف على « فَغَفَرْنَا لَهُ » تاماً » .

وعند الأنباري^(٢) الوقف التام على « ذَلِكَ » .

ونقل هذا السمين عن أبي البقاء مع أنه سبقه إليه مكي ، ثم قال : « وأي حاجة إلى هذا » .

* وجملة « فَغَفَرْنَا » معطوفة على جملة « استغفر » ؛ فلها حكمها .

(١) العكبري/١٠٩٩ ، والفريد ٤/١٩٢ ، والبيان ٢/٣١٥ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٤٩ ، وإعراب النحاس ٢/٧٩٣ .

(٢) انظر إيضاح الوقف والابتداء/٨٦٢ ، وانظر فتح القدير ٤/٤٢٧ ، قال : « قال ابن الأنباري : الوقف على قوله «فغفرنا له ذلك» تام ، ثم يبتدئ الكلام بقوله : «وإن له . . . » .

* وجملة « الأمر ذَلِكْ » استثنائية بيانية، لا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا لُزْفَى وَحُسْنَ مَتَابٍ :

الواو: حرف عطف. لَمْ: جاز ومجرور. متعلق بالخبر المحذوف.

عِنْدَنَا: ظرف منصوب. ونا: ضمير في محل جر بالإضافة.

والظرف متعلق بمحذوف حال من « زُفَى ».

لُزْفَى: اللام لام التوكيد والابتداء. زُفَى: اسم « إِنَّ » منصوب.

* والجملة:

١ - معطوفة على جملة « فَعَفَرْنَا لَكُمْ ذَلِكْ »؛ فلها حكمها.

٢ - ولك أن تجعلها مستأنفة^(١) بعد الوقف التام على « فَعَفَرْنَا لَكُمْ ذَلِكْ ».

وَحُسْنَ: الواو: حرف عطف. حُسْن: معطوف على « زُفَى » منصوب مثله.

مَتَابٍ: مضاف إليه مجرور.

يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ
فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا
يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ :

يَا: حرف نداء. دَاوُدُ: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.

إِنَّا: حرف ناسخ. نا: ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ ».

جَعَلْنَاكَ: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. الكاف: في محل نصب

مفعول به أول. خَلِيفَةً: مفعول به ثانٍ منصوب.

فِي الْأَرْضِ: جاز ومجرور متعلق بما يلي:

(١) انظر فتح القدير ٤/٤٢٧.

١ - ب « خَلِيفَةً » .

٢ - أو بمحذوف صفة لـ « خَلِيفَةً » ، والأول أثبت .

* جملة « جَعَلْنَاكَ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* جملة « يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ »^(١) :

١ - في محل نصب مفعول قول مقدّر، أي: قلنا له يا داود . . . وجعل الشوكاني جملة القول المقدّر معطوفة على جملة « غفرنا له » ، أي: وقلنا له .

٢ - وذكروا أنها قد تكون حالاً من فاعل « غفرنا » ، أي: قائلين له . وذكر هذا أبو السعود .

فَأَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ :

فَأَحْكُمَ : الفاء : حرف عطف تفيد السببية . أو هي الفصيحة . أَحْكُمَ : فعل أمر . والفاعل ضمير تقديره « أنت » .

بَيْنَ النَّاسِ : بَيْنَ : ظرف مكان منصوب . النَّاسِ : مضاف إليه مجرور . والظرف متعلّق بالفعل « أَحْكُمَ » .

بِالْحَقِّ : جَارٌّ ومجرور . متعلّق بمحذوف حال من فاعل « أَحْكُمَ » .

* والجملة :

١ - معطوفة على جملة « جَعَلْنَاكَ » ؛ فلها حكمها .

٢ - أو لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .
أي: إذا تمّ لك ذلك فَأَحْكُمَ . . .

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَى :

الواو : حرف عطف . لَا : ناهية . تَتَّبِعْ : فعل مضارع مجزوم ، وحُرْكَ بالكسر لالتقاء الساكنين . والفاعل : ضمير مستتر تقديره « أنت » .

(١) فتح القدير ٤/٤٢٩ ، وأبو السعود ٤/٤٣٧ ، وحاشية الجمل ٣/٥٧٠ ، وروح المعاني ٢٣/

أَلْهَوَى : مفعول به منصوب. والفتحة مقدرة على الألف.

* والجملة معطوفة على جملة « فَأَحْكُمُ . . . » ؛ فلها حكمها.

فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ :

الفاء : سببية، أو عاطفة. يُضِلُّكَ : فيه ما يلي^(١) :

١ - فعل مضارع منصوب بـ « أَنْ » مضمرة وجوباً بعد الفاء.

٢ - أو هو فعل مضارع معطوف على « تَنْبِئُ » مجزوم مثله. وفتحت اللام

لالتقاء الساكنين: وأصله: فَيُضِلُّكَ، فسُلبت اللام الأولى الكسرة ونُقلت إلى الضاد، وحصل الإدغام مع التحريك بالفتح.

والفاعل^(٢): ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « أَلْهَوَى »، أو هو ضمير

المصدر المفهوم من « وَلَا تَنْبِئُ »، أي: فيضللك اتباع الهوى. والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به.

قال الشوكاني: « فعلى الوجه الأول [النصب] يكون المنهي عنه الجمع بينهما،

وعلى الوجه الثاني [الجزم] يكون النهي عن كل واحد منهما على حدة ».

ومثل هذا عند السمين.

عَنْ سَبِيلٍ : جازّ ومجرور، متعلق بـ « يُضِلُّ ». اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه.

* جملة « فَيُضِلُّكَ » :

١ - على وجه النصب: صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

وأنّ وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر مفهوم من السياق، أي:

لا يكن منك أتباع للهوى فإضلال عن سبيل الله.

٢ - وعلى وجه الجزم يكون لهذه الجملة حكم الجملة المعطوف عليها « وَلَا تَنْبِئُ

أَلْهَوَى ».

(١) البحر ٣٩٥/٧، والدر ٥٣٣/٥، والفريد ١٦٢/٤، والعكبري/١٠٩٩، وحاشية الجمل ٣/

٥٧١، وأبو السعود ٤٣٧/٤، وفتح القدير ٤٢٩/٤.

(٢) البحر ٣٩٥/٧، والدر ٥٣٣/٥، وفتح القدير ٤٢٩/٤، وأبو السعود ٤٣٧/٤.

إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ. الَّذِينَ : اسم موصول في محل نصب أسم « إِنَّ » .

يَضِلُّونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ : تقدّم إعراب مثله.

* وجملة « يَضِلُّونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَهُمْ : جار ومجرور. متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. عَذَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

شَدِيدٌ : نعت مرفوع.

* جملة « لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ
النَّارِ ﴿٢٧﴾

تقدّم إعراب « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا » في سورة الأنبياء الآية/ ١٦ .

بَطْلًا : تقدّم إعراب مثله في الآية/ ١٩ من سورة آل عمران. وكثر المعربون

المتقدّمون الكلام فيه هنا، فقالوا^(١):

١ - نعت لمصدر محذوف، أي: خلقاً باطلاً، فهو نائب عن المفعول

المطلق.

٢ - أو حال من ضمير المصدر المحذوف.

٣ - أو هو حال من فاعل « خَلَقْنَا »، أي: مبطلين، أو ذوي باطل.

٤ - أو مفعول لأجله، أي: للباطل.

(١) البحر ٣٩٥/٧، والدر ٥٣٣/٥، والفريد ١٦٢/٤، وفتح القدير ٤٣٠/٤، وحاشية الجمل

٥٧١/٣، وانظر العكبري/٣٢٠، وحاشية الشهاب ٣٠٨/٧، وروح المعاني ١٨٧/٢٣-

وأحال العكبري على ما تقدّم في آية آل عمران، ولم يذكر هنا شيئاً فيه.
* وجملة « وَمَا خَلَقْنَا . . . » استئنافية^(١) مقررة لما قبلها من أمر البعث والحساب والجزاء.

ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا :

ذَلِكَ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب.
أي: كون خلقها باطلاً هو ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا . فهو إشارة إلى المنفيّ قبله.
ظَنُّ : خبر المبتدأ مرفوع. الَّذِينَ : مضاف إليه في محل جر.
كَفَرُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « ذَلِكَ ظَنُّ . . . » استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ :

الفاء: حرف عطف يفيد ترتب ثبوت الويل لهم على ظَنُّهم الباطل.
وَيْلٌ: مبتدأ مرفوع. وجاز الابتداء بالنكرة لأنها تفيد الدعاء عليهم.
لِلَّذِينَ : جارّ ومجرور. متعلّق بمحذوف خبر للمبتدأ.
كَفَرُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

مِنَ النَّارِ : جارّ ومجرور. والجارّ متعلّق بمحذوف صفة لـ « وََيْلٌ ». وهذا الجارّ مفيد لعلية النار.

* وجملة « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا . . . » معطوفة على جملة « ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ».

قال أبو السعود^(٢): « مبتدأ وخبر، والفاء لإفادة ترتيب ثبوت الويل لهم على

(١) أبو السعود ٤/٤٣٨، وفتح القدير ٤/٤٣٠، وحاشية الجمل ٣/٥٧١، وروح المعاني ٢٣/١٨٨.

(٢) أبو السعود ٤/٤٣٨، وحاشية الجمل ٣/٥٧١.

ظنهم الباطل، كما أنّ الموصول موضع ضميرهم للإشعار بعليّة الصّلة لاستحقاقهم الويل « ومثله في حاشية الجمل عن الكرخي.

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ :

أَمْ : أم^(١) هي المنقطعة المقدّرة بـ «بل» والهمزة، وفيها معنى «بل» التي للإضراب الانتقالي.

أي: بل أنجعل المؤمنين المصلحين كالكفرة المفسرين.

والاستفهام للإنكار. قال أبو حيان: « والاستفهام بـ « أَمْ » في الموضعين استفهام إنكار ».

نَجْعَلُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير مستتر تقديره « نحن ».

الَّذِينَ : اسم موصول في محل نصب مفعول به. ءَامَنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وَعَمِلُوا : إعرابه كإعراب « ءَامَنُوا ».

الصَّالِحَاتِ : مفعول به منصوب.

كَالْمُفْسِدِينَ : جاز ومجرور متعلّق بـ « نَجْعَلُ » فهو المفعول الثاني.

فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور، والجار متعلّق بـ « الْمُفْسِدِينَ ».

أَمْ : مثل « أَمْ » الأولى. نَجْعَلُ : تقدّم إعرابه. الْمُتَّقِينَ : مفعول به أول. كَالْفُجَّارِ : جاز ومجرور. متعلّق بـ « نَجْعَلُ » فهو المفعول الثاني.

* جملة « نَجْعَلُ » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٣٩٥/٧، والدر ٥٣٣/٥، وأبو السعود ٤٣٩/٤، والفريد ١٦٢/٤ - ١٦٣، وفتح القدير ٤٣٠/٤، وحاشية الجمل ٥٧٢/٣، والكشاف ١٣/٣، وحاشية الشهاب ٣٠٨/٧.

* جملة « وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » معطوفة على جملة الصَّلَاة ؛ فلها حكمها .

* جملة « نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

كَتَبَ أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾

كَتَبَ أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ :

- كَتَبَ : خبر مبتدأ مضمّر ، أي : هذا كتاب .

- أَنْزَلَهُ : فعل ماضٍ . نا : ضمير في محل رفع فاعل . الهاء : في محل نصب مفعول به .

إِلَيْكَ : جارٌّ ومجرور . والجارّ متعلّق بالفعل « أَنْزَلَ » .

* والجملة في محل رفع صفة لـ « كَتَبَ » .

مُبَارَكٌ : فيه ما يلي^(١) :

١ - خبر مبتدأ مضمّر ، أي : هو مبارك .

٢ - أو خبر ثانٍ للمبتدأ المقدّر ، أي : هو كتاب مبارك .

٣ - وذهب بعضهم إلى أنه نعت ثانٍ لـ « كَتَبَ » .

وذكر هذا الهمداني والعكبري . قال : « وَ مُبَارَكٌ : صفة أخرى » .

وذكره أبو حيان صفة للكتاب .

قال السمين : « ولا يجوز أن يكون نعتاً ثانياً ؛ لأنه لا يتقدّم عند الجمهور النعت غير الصريح على الصريح ، ومن يرى ذلك أَسَدَلُّ بظاهرها » ومثل هذا عند الشوكاني وأبي السعود .

* جملة « هَذَا كَتَبَ » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

(١) البحر ٣٩٥/٧ ، والدر ٥٣٣/٥ ، وفتح القدير ٤٣٠/٤ ، والعكبري/١١٠٠ ، والفريد ٤/١٦٣ ، وحاشية الجمل ٥٧٢/٣ ، وأبو السعود ٤٣٩/٤ ، والمحرر ٤٥٢/١٢ ، وروح المعاني ١٨٩/١٢ .

* جملة « أَنْزَلْنَاهُ » ذكرنا من قبل أنها صفة لـ « كَتَبَ » .

* جملة « هُوَ مُبَرِّكٌ » على تقدير الابتداء والخبر .

فيها وجهان :

١ - صفة ثانية لـ « كَتَبَ » .

٢ - أو في محل نصب حال من « كَتَبَ » ؛ لأنه وصف بالجملة قبله .

لِيَذَّبَرُوا عَيْنَيْهِ :

اللام : للتعليل . يَذَّبَرُوا^(١) : فعل مضارع منصوب بـ « أَنْ » المضمرة جوازاً بعد اللام . وعلامة جزمه حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . عَيْنَيْهِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة . والهاء في محل جرٍّ بالإضافة .

* جملة « يَذَّبَرُوا . . . » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .

والمصدر المؤوّل في محل جرٍّ باللام . والجارّ متعلّق بالفعل « أَنْزَلَ » ، - وأجازوا^(٢) أن يكون متعلقاً بمحذوف يدل عليه « أَنْزَلَ » .

وَلْيَتَذَكَّرْ أُولُوا الْأَلْبَابِ :

الواو : حرف عطف . لِيَتَذَكَّرْ : مثل « لِيَذَّبَرُوا » . أولو : فاعل . الْأَلْبَابِ : مضاف إليه .

* والجملة صلة موصول حرفي . والمصدر المؤوّل في محل جرٍّ باللام ، معطوف على المصدر المؤوّل المتقدّم متعلّق بما تعلّق به .

وقال ابن عطية^(٣) : « وقوله : عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » إلى قوله : « وَلْيَتَذَكَّرْ أُولُوا الْأَلْبَابِ » أعتراض بين الكلامين من أمر داوود وسليمان . . . » .

(١) أصله : ليتدبروا : فأدغمت التاء في الدال ، وقرئ : ليتدبروا من غير إدغام .

(٢) أبو السعود ٤/٤٣٩ ، وفتح القدير ٤/٤٣٠ ، وحاشية الجمل ٣/٥٧٢ ، وروح المعاني ٢٣/١٨٩ .

(٣) المحرر ٤/٤٥٢ .

وَوَهَبْنَا لِذَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾

وَوَهَبْنَا لِذَاوُودَ سُلَيْمَانَ :

الواو: استئنافية. وَهَبْنَا: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل.

لِذَاوُودَ: جَارَ ومجرور. متعلق بـ « وَهَبَ ». سُلَيْمَانَ: مفعول به منصوب.

وقالوا^(١): إنه: من المرأة التي أخذها من الرجل الذي أسمه أوريا. وقيل: إنه

كان ذلك بعد أن بلغ سبعين سنة.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

نِعَمَ الْعَبْدِ: نِعَمَ: فعل ماض جامد للمدح. الْعَبْدُ: فاعل مرفوع.

والمخصوص بالمدح محذوف، وفيه ما يلي^(٢):

١ - أحد الوجهين أن يكون التقدير: سُلَيْمَانَ.

٢ - والثاني: أن يكون التقدير « ذَاوُودَ ».

قال ابن الأنباري بعد ذكر الوجهين: « وهو إلى سليمان أقرب ». وذكر السمين

الوجهين، ثم قال: « والأول أظهر؛ لأنه هو المسوق للحديث عنه ».

* وجملة « نِعَمَ الْعَبْدِ » اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّهُ أَوَّابٌ: إِنَّ: حرف ناسخ. والهاء: في محل نصب أسم « إِنَّ ».

أَوَّابٌ: خبر « إِنَّ » مرفوع. أي: كثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة.

* والجملة تعليلية^(٣) للمدح لا محل لها من الإعراب.

(١) حاشية الجمل ٥٧٢/٣.

(٢) البحر ٣٩٦/٧، والدر ٥٣٣/٥، والبيان ٣١٥/٢، والفريد ١٦٣/٤، وحاشية الجمل ٣/٥٧٢، والعكبري/١١٠٠، وفتح القدير ٤٣٠/٤، وأبو السعود ٤٣٩/٤، وكشف المشكلات/١١٤٦.

(٣) حاشية الجمل ٥٧٢/٣، وأبو السعود ٤٣٩/٤، وفتح القدير ٤٣٠/٤.

إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾

إِذْ : العامل في « إِذْ » ما يلي^(١) :

١ - اسم في محل نصب مفعول به لفعل مقدّر، وهو « اذكر ». وهذا الوجه هو الأسلم من غيره عند السمين، والأحسن عند الشهاب.

والمعنى : اذكر ما صدر منه وقت عرض الصافنات الجياد عليه . وعلى هذا التقدير يكون « إِذْ » ظرفاً.

٢ - العامل فيه « أَوَّابٌ » ؛ فهو ظرف مبني على السكون في محل نصب، متعلق بـ « أَوَّابٌ » .

٣ - متعلق بـ « نَعَمْ » في الآية السابقة .
قال السمين : « وهو أضعفها ؛ لأنه لا يتقيّد مدحه بوقت ، ولعدم تصرّف « نَعَمْ » . »

عُرِضَ : فعل ماض مبني للمفعول . عَلَيْهِ : جَارٌ ومجرور . متعلق بـ « عُرِضَ » .
بِالْعَشِيِّ : متعلق بـ « عُرِضَ » أيضاً . الصَّافِنَاتُ : نائب عن الفاعل مرفوع .
الْجِيَادُ : نعت مرفوع .

* وجملة « عُرِضَ » في محل جرّ بالإضافة إلى الظرف .

فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾

فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي :

فَقَالَ : الفاء : حرف عطف . قَالَ : فعل ماض . الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » ، أي : سليمان .

(١) البحر ٣٩٦/٧ ، والدر ٥٣٤/٥ ، والعكبري/١١٠٠ ، وفتح القدير ٤/٤٣٠ ، وحاشية الجمل ٥٧٢/٣ ، وأبو السعود ٤/٤٣٩ ، والفريد ٤/١٦٣ ، والمحزر ١٢/٤٥٤ ، ٤٥٧ ، والتبيان للطوسي ٨/٥٥٩ ، وحاشية الشهاب ٧/٣٠٨ .

إِنِّي : إِنَّ : حرف ناسخ . والياء : ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ » .

أَحْبَبْتُ : فعل ماضٍ ، والتاء : في محل رفع فاعل .

حُبَّ : فيه ما يلي^(١) :

١ - مفعول به للفعل « أَحْبَبْتُ » وهو بمعنى آثرتُ ، وعن : على هذا الوجه بمعنى «على» . وذكر هذا أبو حيان عن الفراء . ونصُّ الفراء : « يقول آثرتُ حُبَّ الخيل ، والخير في كلام العرب الخيل » .

٢ - وقيل هو مفعول مطلق منصوب على المصدر التشبيهي ، أي : أَحْبَبْتُ الخيل كحُبِّ الخير ، أي : حُبًّا مثل حُبِّ الخير .

وعلى هذا الوجه يكون المقول محذوفاً وهو الخيل .

٣ - منصوب على المصدرية ، وذلك على حذف الزوائد : أي : أَحَبَّ حُبًّا . مثل : أنبت نباتاً .

٤ - أَنْ فعل « أَحْبَبْتُ » ضَمَّنَ معنى « لَزِمْتُ » . وذكره أبو حيان عن أبي الفتح الهمداني .

٥ - وقيل : ضَمَّنَ « أَحْبَبْتُ » معنى أَنْبَتُ ؛ فلذلك تعدَّى بـ « عَن » ، أي : أَنْبَتُ حُبَّ الخير عن ذكر ربي ، وذكره أبو حيان ولم يَعْزُهِ لأحد .

٦ - وذهب جماعة إلى أن معنى « أَحْبَبْتُ » سقطت إلى الأرض ، مأخوذ من أَحَبَّ البعير إذا أَعْيَا وَسَقَطَ .

(١) البحر ٣٩٦/٧ ، والدر ٥٣٤/٥ - ٥٣٥ ، ومعاني الفراء ٤٠٥/٢ ، ومجمع البيان ٦١٠/٨ ، والفريد ١٦٤/٤ - ١٦٦ ، والمحزر ٤٥٥/١٢ - ٤٥٦ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٥٠/٢ ، وفتح القدير ٤٣١/٤ ، والعكبري/١٠٠ ، وأبو السعود ٤٤٠/٤ ، وحاشية الجمل ٥٧٣/٣ ، والبيان ٣١٥/٢ ، والكشاف ١٣/٣ ، وإعراب النحاس ٧٩٤/٢ ، وروح المعاني ١٩١/٢٣ ، وكشف المشكلات/١١٤٦ - ١١٤٧ ، وحاشية الشهاب ٣١٠/٧ ، ومغني اللبيب ٣٩٦/٢ ، ومعاني الزجاج ٣٣١/٤ .

والمعنى: قعدتُ عن ذكر ربي، فيكون « حُبَّ الْحَيِّ » على هذا الوجه مفعولاً من أجله. الْحَيِّ: مضاف إليه مجرور. عَنِ ذِكْرِ: جازَ ومجرور. رَبِّي: مضاف إليه. والياء: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة.

والجارَ متعلِّقٌ بما يلي^(١):

١ - بالفعل « أَحَبَّتُ ».

٢ - أو بمحذوف حال، أي: مُعْرِضاً عن ذكر ربي.

والمصدر^(٢) يجوز أن يكون مضافاً للمفعول، أي: عن أن أذكر ربي. وأن يكون مضافاً للفاعل. أي: عن أن يذكرني ربي.

* جملة « فَقَالَ . . . » معطوفة على جملة « عُرِضَ »؛ فلها حكمها.

* جملة « إِنَّ أَحَبَّتُ » في محل نصب مقول القول.

* جملة « أَحَبَّتُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ :

حَتَّى: حرف غاية وجرٍّ، بمعنى « إلى أَنْ ». تَوَارَتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء: حرف تأنيث.

والفاعل: ضمير تقديره « هي »، أي: الشمس. وقيل: الضمير للصفاءات.

بِالْحِجَابِ: جازَ ومجرور. متعلِّقٌ بالفعل « تَوَارَى ».

* والجملة صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤوَّل في محل جرٍّ بـ « حَتَّى ». والجارَ متعلِّقٌ^(٣) بـ « أَحَبَّتُ ».

(١) الفريد ٤/١٦٧، وحاشية الشهاب ٧/٣١٠، ومغني اللبيب ٢/٣٩٦، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٢٦١.

(٢) الدر ٥/٥٣٥، والعكبري/ ١١٠٠، وحاشية الجمل ٣/٥٧٣.

(٣) أبو السعود ٤/٤٤٠، وروح المعاني ٢٣/١٩٢، وحاشية الشهاب ٧/٣١٠.

رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾

رُدُّوْهَا عَلَيَّ :

- فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ها: ضمير في محل نصب مفعول به. وقالوا: المراد بهذا الضمير الخيل. وقيل الشمس. قال السمين^(١): « وهو غريب جداً ».

وعند الشوكاني: فإنه يكون على هذا التقدير معجزة له.

عَلَيَّ : عَلَى : حرف جرّ، والياء في محل جر. والجارّ متعلّق بالفعل « رُدُّوا ».

* وفي محل الجملة ما يلي^(٢):

١ - ذهب الزمخشري إلى أن هذه الجملة مقول لمحدوف تقديره: قال:

« رُدُّوْهَا عَلَيَّ ». فأضمر، وأضمر ما هو جواب له: كأن قائلاً قال: فماذا قال سليمان؟؛ لأنه موضع مقتضى للسؤال اقتضاءً ظاهراً، وهو اشتغال نبيّ من أنبياء الله بأمر الدنيا حتى تفوته الصلاة عن وقتها.

٢ - ذكر أبو حيان الوجه السابق عن الزمخشري، ثم قال: « وما ذهب إليه من هذا الإضمار لا يحتاج إليه؛ إذ الجملة مندرجة تحت حكاية القول، وهو « فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ »، فهذه الجملة وجملة « رُدُّوْهَا عَلَيَّ » محكيّتان بـ « قَالَ ».

وذهب إلى هذا الوجه الثاني الشوكاني وأبو السعود، وتعقّب أبو السعود الوجه الذي ذكره الزمخشري.

فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ :

فَطَفِقَ: الفاء هي الفصيحة؛ فهي مفصحة عن جملة مقدّرة، أي: رُدُّوْهَا

فطفق... .

(١) الدر ٥/٥٣٥.

(٢) البحر ٧/٣٩٦ - ٣٩٧، والكشاف ٣/١٤، وفتح القدير ٤/٤٣١، وأبو السعود/٤٤، والدر ٥/٥٣٦.

طَفِقَ : فعل من أفعال الشروع مبني على الفتح . وأسمه ضمير تقديره « هو » ،
أي : سليمان عليه السلام .

مَسَحًا : فيه وجهان^(١) :

١ - مفعول مطلق لفعل محذوف . أي : فطفق يمسح مسحاً .

قالوا : لأن خبر أفعال الشروع يكون جملة فعلية فعلها مضارع . قال أبو حيان :
« وحذف خبرها لدلالة المصدر عليه . . . » .

٢ - ذهب العكبري إلى أن « مَسَحًا » مصدر في موضع الحال ، ثم ذكر الوجه السابق .

وتعقَّبه السمين ، فقال : « وهذا ليس بشيء ؛ لأن « طَفِقَ » لا بُدَّ لها من خبر »
وتعقَّبه الشهاب . وجعل هذا الإعراب من باب الوهم ؛ فهو ليس مما يسدُّ مَسَدَ
الخبر .

* وجملة « طَفِقَ » معطوفة على جملة مقدَّرة مستأنفة ؛ فلها حكمها .

* جملة « يَمْسَحُ مَسَحًا » في محل نصب خبر « طَفِقَ » .

بِالسُّوقِ : جَارَ ومجرور . وتكون الباء حرفاً جاراً ، وهي حرف إلصاق .

١ - متعلِّق بـ « يَمْسَحُ » أو بالمصدر مَسَحًا^(٢) .

٢ - وذكروا فيه زيادة الباء مثل : « وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ » [المائدة: ٦] .

ويكون « السُّوق » مجرور لفظاً منصوباً محلاً مفعولاً به لـ « يَمْسَحُ » المقدَّر .

وَالْأَغْنَاكِ : معطوف على « السُّوق » مجرور مثله .

(١) البحر ٣٩٧/٧ ، والدر ٤٣٥/٥ ، وفتح القدير ٤٣١/٤ ، والفريد ١٦٦/٤ ، وأبو السعود ٤/٤٤١
ذكر المصدرية ، والعكبري/١١٠١ ، والمحرر ٤٥٧/١٢ « وطفق معناه : دام يفعل ، كما
نقول : جعل يفعل » ، والكشاف ١٤/٣ ، ومجاز القرآن ١٨٣/٢ ، ومجمع البيان ٦١٠/٨ ،
وحاشية الشهاب ٣١٠/٧ .

(٢) البحر ٣٩٧/٧ ، والدر ٤٣٥/٥ ، وروح المعاني/١٩٣ ، ومغني اللبيب ١٦١/٢ - ١٦٢ ، ٦/
٢٢٢ ، ومعاني الأخفش/٤٥٤ .

٣ - وذكر ابن هشام أنه قد يتعلق بمحذوف صفة لـ « مَسَّحًا »، أي: مسحاً واقعاً بالسوق.

* * *

فائدة في « مَسَّحًا »^(١)

- ذكروا أنه طفق يمسح أعرافها وسوقها مَحَبَّةً لها.

وقال ابن عباس والزهري: مَسَّحَهُ بالسوق والأعناق لم يكن بالسيف، بل بيديه تكريماً لها ومحبةً. وَرَجَّحَهُ الطبري.

وذهب بعضهم إلى أن هذا المسح إنما كان وَشْماً في السوق والأعناق بَوَسْمٍ حبسٍ في سبيل الله تعالى.

وقال ابن عطية: « قال بعضهم: قتلها حتى لم يبق منها أكثر من مئة فرس، فمن نسل تلك المئة كل ما يوجد اليوم من الخيل. وهذا بعيد ».

وقال الفراء: « وقوله: « فَطَفِقَ » . يريد أقبل يمسح: يضرب سوقها وأعناقها. فالمسح القطع ».

وذكر الشوكاني هذا الوجه عن الفراء، ثم ذكر الخلاف مبسوطاً على النحو الذي عرضناه لك.

وذكر الجَمَل في حاشيته هذا الوجه الأخير عن ابن عباس وأكثر المفسرين.

(١) البحر ٣٩٦/٧، والمححر ٤٥٧، ومعاني الفراء ٤٠٥/٢، وفتح القدير ٤٣١/٤، والفريد ٤/١٦٦، وحاشية الجمل ٥٧٣/٣، فقد ذكر عن ابن عباس أنه جعل يضرب سوقها وأعناقها بالسيف، وأبو السعود ٤٤١/٤، والكشاف ١٤/٣.

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ :

الواو: للاستئناف. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قَسَم. قَدْ : حرف تحقيق.

فَتَنَّا : فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. سُلَيْمَانَ : مفعول به.

* وجملة « فَتَنَّا ... » لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

* وجملة القسم وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً :

الواو: حرف عطف. أَلْقَيْنَا : فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل.

عَلَى كُرْسِيِّهِ : جازّ ومجرور. متعلّق بـ « أَلْقَيْنَا ». والهاء: في محل جرّ بالإضافة. جَسَداً : فيه ما يأتي^(١):

١ - مفعول به للفعل « أَلْقَيْنَا »، وهو الأظهر عند السمين، وهو الأولى عند الشوكاني.

٢ - حال منصوب. وصاحب الحال سليمان؛ لأنه فيما يُروى مَرِض، وصار كالجسد الذي لا روح فيه. وإما ولده.

وذكر السمين أنّ « جَسَداً » جامد، ولا بُدّ من تأويله بمشتقّ، أي: ضعيفاً، أو فارغاً.

والوجهان ذكرهما أبو البقاء^(٢). وجعل الثاني حالاً من مفعول محذوف، أي: أَلْقَيْنَاهُ، وقيل: من سليمان، وقيل: من ولده.

(١) العكبري/١١٠١، والدر ٥/٥٣٦، والفريد ٤/١٦٧، وفتح القدير ٤/٤٣٣، وروح المعاني ٢٣/٢٠٠، وكشف المشكلات/١١٤٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج.

(٢) وذكروا في تفسير هذا الجسد أقولاً، منها أنه جَتي، وسمّاه جسداً لأنه تمثّل في جسد سليمان عليه السلام ولُبّس عليه. وهذا عند ابن عطية أصح الأقوال وأبينها معنى. وقالت فرقة: بل هو شق الولد الذي ولد له حين أقسم ليطوفنّ على نساء، ولم يستثن في قسمه. وقيل: =

* والجملة معطوفة على جملة جواب القَسَم فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَنَابَ : ثُمَّ : حرف عطف. أَنَابَ : فعل ماضٍ. والفاعل ضمير تقديره « هو »
يعود على سليمان، أي: تاب ورجع إلى الله، وقيل: رجع صحيحاً.

* والجملة معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.



قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي :

تقدّم إعراب مثل هذا التركيب في سورة الأعراف الآية / ١٥١.

* وجملة^(١) « قَالَ ... » :

١ - بَدَل من جملة « أَنَابَ » وتفسير لها.

٢ - ويجوز أن تكون أَسْتَنْافِيَّة.

وَهَبْ لِي مُلْكًا :

تقدّم إعراب مثل هذا في سورة الشعراء . الآية / ٨٣.

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي :

لَا : نافية. يَنْبَغِي : فعل مضارع. والفاعل ضمير تقديره « هو »، يعود على
« مُلْكًا ». لِأَحَدٍ : جَارَ ومجرور، متعلّق بـ « يَنْبَغِي ». مِّنْ بَعْدِي : جَارَ ومجرور.
والياء: في محل جَرٍّ بالإضافة. والجارَ متعلّق بمحذوف صفة لـ « أَحَدٍ ».

* وجملة « لَا يَنْبَغِي ... » في محل نصب صفة لـ « مُلْكًا ».

إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ : تقدّم إعراب مثله في سورة آل عمران الآية / ٨.

= مرض سليمان مرضاً كالإغماء حتى صار على كرسيه جسداً بلا روح. انظر المحرر ١٢ / ٤٦٠ -
٤٦١، والبحر ٧ / ٣٩٦.

(١) أبو السعود ٤ / ٤٤١ - ٤٤٢، وفتح اقدير ٤ / ٤٣٣، وروح المعاني ٢٣ / ٢٠٠.

* والجملة تعليل^(١) للدعاء بالمغفرة؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ :

فَسَخَّرْنَا : الفاء : حرف عطف . سَخَّرْنَا : فعل ماض . نا : ضمير في محل رفع فاعل . لَهُ : جازّ ومجرور . والجازّ متعلّق بـ « سَخَّرْنَا » . الرِّيحَ : مفعول به .

* والجملة :

١ - معطوفة على جملة « قَالَ » في الجملة السابقة؛ فلها حكمها .

٢ - أو هي معطوفة على جملة مقدّرة، أي : فاستجبنا لدعائه فسَخَّرْنَا .

تَجْرِي بِأَمْرِهِ :

تَجْرِي : فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير يعود على « الرِّيحَ » .

بِأَمْرِهِ : جازّ ومجرور . متعلّق بـ « تَجْرِي » ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله .

* وجملة^(٢) « تَجْرِي » في محل نصب حال من « الرِّيحَ » ، أي : جارية بأمره .

رُخَاءً^(٣) : حال ثانية من « الرِّيحَ » ، أو هي حال من ضمير « تَجْرِي » ، فتكون الحال متداخلة .

قال الطبرسي : « فهو حال من حال » .

وزهب الأخفش^(٤) إلى أنه مفعول مطلق، قال : « فانتصاب رخاء - والله أعلم - على رخيناها رُخَاءً » .

(١) أبو السعود ٤/٤٤٢ ، وحاشية الجمل ٣/٥٧٦ .

(٢) العكبري/١١٠١ ، والفريد ٤/١٦٧ ، وحاشية الجمل ٣/٥٧٧ ، ومجمع البيان ٨/٦١٠ .

(٣) معاني الأخفش/٤٥٤ .

(٤) الدر ٥/٥٣٦ ، والعكبري/١١٠١ ، والفريد ٤/١٦٧ .

حَيْثُ : ظرف مبني على الضم في محل نصب، متعلّق^(١) بـ « نَجْرِي »، أو بـ « سَخَرْنَا ».

أَصَابَ : فعل ماضٍ. والفاعل ضمير تقديره « هو »، أي : سليمان ، و أَصَابَ^(٢) : بمعنى أراد أو قعد. وقيل : أراد بلغة حمير، أو هجر، وقيل : حيث أصاب الصواب.

* وجملة « أَصَابَ » في محل جرٍّ بالإضافة.

وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾

وَالشَّيَاطِينَ^(٣) : اسم معطوف على « أَلْرَّيَجَ » منصوب مثله، أي : وسخرنا الشياطين.

كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ^(٤) :

كُلَّ : بَدَل من « الشَّيَاطِينَ » منصوب مثله. وهو بدل كل من كل. وعند الطبري بدل بعض من كل، وأجاز الشهاب الوجهين في البدلية، ومثله عند الطوسي.

قال الشهاب : « قوله : بَدَلٌ منه كل من كل إن كان تعريف الشياطين للعهد، وهم المسخَّرون، أو أريد مَنْ له قوة البناء والغوص، والتمكُّن منهما، أو بعض إن لم يقصد ذلك، فيقدَّر ضمير، أي : منهم ».

(١) البحر ٣٩٨/٧، والدر ٥٣٦/٥، والعكبري/١١٠١، والفريد ١٦٧/٤.

(٢) البحر ٣٩٨/٧، والدر ٥٣٦/٥، والمحزر ٤٦٣/١٢، ومعاني الفراء ٤٠٥/٢، والمحزر ٤/٤٦٣.

(٣) البحر ٣٩٨/٧، والدر ٥٣٦/٥، والعكبري/١١٠١، والفريد ١٦٨/٤، وحاشية الجمل ٣/٥٧٧، وأبو السعود ٤٤٢/٤، وفتح القدير ٤٣٣/٤، والكشاف ١٥/٣. وحاشية الشهاب ٧/٣١٢.

(٤) البحر ٣٩٨/٧، والدر ٥٣٦/٥، والعكبري/١١٠١، والفريد ١٦٨/٤، وحاشية الجمل ٣/٥٧٧، وأبو السعود ٤٤٢/٤، وفتح القدير ٤٣٣/٤، والمحزر ٧٦٢/١٢، والكشاف ١٥/٣، ومجمع البيان ٦١٠/٨، والتبيان للطوسي ٥٦٥/٨، وحاشية الشهاب ٧/٣١٢.

بَنَاءٌ : مضاف إليه مجرور . قال السمين : « وأتى بصيغة المبالغة لأنه في معرض الأمتنان » . وَعَوَّاصٍ : معطوف على « بَنَاءٌ » مجرور مثله .

وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾

وَأَخْرَيْنَ :

الواو : حرف عطف . وَأَخْرَيْنَ ^(١) : اسم معطوف على « كُلَّ » منصوب ؛ فهو داخل في حكم البدل .

قال أبو حيان : « وَأَخْرَيْنَ عطف على « كُلَّ » ، فهو داخل في البدل ؛ إذ هو بدل كل من كل بدل التفصيل ، أي : من الجن ، وهم المردة سخرهم له حتى قرنهم في الأصفاد لكفرهم » .

مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ :

تقدّم إعراب مثل هذا في الآية / ٤٩ من سورة إبراهيم .

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾

هَذَا عَطَاؤُنَا :

هَذَا : الهاء : حرف تنبيه . ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ .

عَطَاؤُنَا : خبر المبتدأ مرفوع . نا : ضمير في محل جرٍّ بالإضافة .

* وفي محل هذه الجملة ما يلي ^(٢) :

١ - في محل نصب مقول القول ، أي : قلنا له : هذا عطاؤنا الذي أعطيناكه من الملك العظيم الذي طلبته . وفي جملة القول المقدرة ما يأتي :

(١) البحر ٣٩٨/٧ ، الدر ٥٣٦/٥ ، وأبو السعود ٤/٤٤٢ ، وحاشية الجمل ٣/٥٧٧ ، والفريد ٤/١٦٨ ، وفتح القدير ٤/٤٣٤ ، والكشاف ٣/١٥ .

(٢) أبو السعود ٤/٤٤٢ ، وفتح القدير ٤/٤٣٤ ، وحاشية الجمل ٣/٥٧٧ ، وروح المعاني ٢٣/٢٠٤ .

- ٢ - العطف على قول مقدّر معطوف على « سَخَرْنَا »، أي: سَخَرْنَا، وقلنا.
- ٣ - أو هي في محل نصب حال من فاعل « سَخَرْنَا »، أي: قائلين له. ويكون « هذا عطاؤنا » مقولاً لأسم الفاعل الحال.
- فَأَمْنُنْ :

الفاء: إما أن تكون الفصيحة عاطفة على مقدّر، وإما أن تكون اعتراضية كالواو.

أَمْنُنْ : فعل أمر. والفاعل ضمير تقديره « أنت ». أو أَمْسِكْ : أو : للتخيير.

أَمْسِكْ : مثل « أَمْنُنْ ».

* وجملة « فَأَمْنُنْ » اعتراضية، أو معطوفة على شرط مقدّر.

* وجملة « أو أَمْسِكْ » لها حكم ما سبقها.

يَغَيِّرُ حِسَابَ : جازّ ومجرور. وحساب: مضاف إليه.

وفي تعلق الجارّ ما يلي^(١):

١ - متعلّق بـ « عَطَاؤُنَا »، أي: أعطيناك بغير حساب ولا تقدير، وهذا يدلّ على كثرة العطاء. وما بينهما يكون اعتراضاً. والاعتراض يقترب بالواو، وقد يقترب بالفاء. ورد بعضهم هذا التعليق لطول الفصل.

٢ - بمحذوف حال من « عَطَاؤُنَا » أي: حال كونه غير محاسبٍ عليه؛ لأنه كثير يَعْسُرُ على الحاسبِ ضبطه.

٣ - متعلّق بـ « أَمْنُنْ »، وهو المختار في الإعراب المنسوب للزجاج.

٤ - أو متعلّق بـ « أَمْسِكْ » ورُدّ في الإعراب المنسوب للزجاج؛ لأنه لا يُقال: أمسكت بغير حساب.

(١) البحر ٣٩٩/٧، والدر ٥٣٦/٥، وأبو السعود ٤٤٣/٤، والفريد ١٦٨/٤، والعكبري/ ١١٠١، وحاشية الجمل ٥٧٧/٣، ومجمع البيان ٦١٠/٨، وكشف المشكلات/ ١١٤٨، وروح المعاني ٢٠٤/٢٣، وحاشية الشهاب ٣١٣/٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٦٣٨.

٥ - أو متعلقٌ بمحذوف حال من فاعلهما.

وَأَنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا لُزْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴿٤٠﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية / ٢٥ من هذه السورة.

* والجملة :

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي معطوفة على جملة « هَذَا عَطَاؤُنَا » ولها حكمها.

وَأَذْكُرُ عَبْدًا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾

وَأَذْكُرُ عَبْدًا أَيُّوبَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية / ١٧ « وَأَذْكُرُ عَبْدًا دَاوُدَ »، وفي « أَيُّوبَ » ثلاثة أوجه كما تقدّم^(١): بَدَل، أو عطف بيان، أو منصوب بتقدير « أعني ».

إِذْ : اسم مبني على السكون في محل نصب بَدَل من^(٢) « عَبْدًا » بَدَل أَشْتَمَال. وعند الزمخشري بَدَل أَشْتَمَال من « أَيُّوبَ ».

وذكر الجمل أنه بدل أَشْتَمَال من « عَبْدًا » أو عطف بيان.

* والجملة^(٣) معطوفة على جملة « وَأَذْكُرُ عَبْدًا دَاوُدَ »؛ فهو من عطف القصّة على القصّة.

(١) البحر ٤٠٠/٧، والدر ٥٣٦/٥، وأبو السعود ٤٤٣/٤، والكشاف ١٦/٣، والفريد ١٦٨/٤، وفتح القدير ٤٣٥/٤، ومعاني الزجاج ٣٣٤/٤، وحاشية الشهاب ٣١٤/٧.

(٢) البحر ٤٠٠/٧، والدر ٥٣٦/٥، وأبو السعود ٤٤٣/٤، والكشاف ١٦/٣، وحاشية الجمل ٥٧٧/٣، والفريد ١٦٨/٤ «ولا يجوز أن يكون «إِذْ» معمول «أذكر» كما زعم بعضهم». وفتح القدير ٤٣٥/٤، وروح المعاني ٢٠٥/٢٣، والرازي ٢١٢/٢٦.

(٣) أبو السعود ٤٤٣/٤، وحاشية الجمل ٥٧٧/٣، وفتح القدير ٤٣٥/٤.

نَادَى رَبَّهُ : نَادَى : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير تقديره « هو » .

رَبَّهُ : مفعول به منصوب . والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة .

* والجملة في محل جرٍّ فهي بعد « إِذ » .

أَنَّى مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ يُضَيِّبُ وَعَذَابٌ :

أَنَّى : أَنْ : حرف ناسخ . والياء : في محل نصب أسم « أَنْ » .

مَسَّنِيَ : فعل ماضٍ . والياء : في محل نصب مفعول به مقدَّم .

الشَّيْطَانُ : فاعل مؤخَّر مرفوع .

* جملة « مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ » في محل رفع خبر « أَنْ » .

و « أَنْ » وما بعدها في محل جرٍّ بالباء ، أي^(١) : بأني مَسَّنِيَ ، متعلِّق بـ « نَادَى » .

يُضَيِّبُ : جازَّ ومجرور . متعلِّق بالفعل « مَسَّنِيَ » . والنُّضْبُ : التعب ،

وفيه : النَّضْبُ أيضاً . وَعَذَابٌ : معطوف على « نُضْبٍ » مجرور مثله .

قال أبو السعود^(٢) : « وليس هذا تمام دعائه عليه الصلاة والسلام ، بل من جملته

قوله : « وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ » ، فأكتفى ههنا عن ذكره بما في سورة الأنبياء . . . »

[الآية / ٨٣] .

أَرْكُضُ بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ

أَرْكُضُ بِرَجْلِكَ :

أَرْكُضُ : فعل أمر ، والفاعل ضمير تقديره « أنت » .

أي : دُسِ الأرض برجلك . . ، وثمة محذوف : أي : فركض برجله ، وظَهَرَ عَيْنُ

ماء .

(١) أبو السعود ٤/٤٤٣ ، والفريد ٤/١٦٨ ، والمحرر ١٢/٤٦٦ ، وروح المعاني ٢٣/٢٥ ،

والتبيان للطوسي ٨/٥٦٧ .

(٢) انظر تفسيره ، ٢٣/٢٠٥ .

بِرَحْلِكَ : جَارَ ومَجْرور. متعلّق بـ « أَرَكُضْ » ، والكاف : في محل جَرٍّ بالإضافة .
والركض: الدَّفْع بالرجل، أو أَضْرَب بها الأرض .
* والجملة^(١) في محل نصب مقول قول مقدّر .

قال أبو حيان: « وفي الكلام حذف تقديره: فأستجبنا له، وقلنا... » .
وقال أبو السعود: « إما حكاية لما قيل له، أو مقول لقول مقدّر معطوف على
« نَادَى » ، أي: فقلنا له أركض » .

هَذَا مُغَسَّلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ :

هَذَا : الهاء للتنبيه . ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ .
مُغَسَّلٌ : خبر مرفوع . بَارِدٌ : نعت مرفوع . وَشَرَابٌ : معطوف على « مُغَسَّلٌ » .
* والجملة^(٢) مقول لقول مقدّر معطوف على مقدّر، أي: فضربها، فنبتعت عين،
فقلنا: ... وجعله الشوكاني من مقول القول المقدّر .

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ :

الواو: حرف عطف . وَهَبْنَا : فعل ماضٍ . نا: ضمير في محل رفع فاعل .
لَهُ: جَارَ ومَجْرور في محل نصب مفعول أول . متعلّق بـ « وَهَبَ » .
أَهْلُهُ : مفعول به ثانٍ . والهاء في محل جَرٍّ بالإضافة .

(١) البحر ٤٠٠/٧ ، وفتح القدير ٤٣٦/٤ ، وأبو السعود ٤٤٣/٤ ، والمحرر ٤٦٧/١٢ ، وروح المعاني ٢٠٦/٢٣ .

(٢) البحر ٤٠٠/٧ ، وفتح القدير ٤٣٦/٤ ، وأبو السعود ٤٤٣/٤ ، والفريد ١٦٩/٤ ، وروح المعاني ٢٠٧/٢٣ ، وإعراب النحاس ٧٩٧/٢ ، وحاشية الشهاب ٣١٤/٧ وفي هذه الآية حذف كثير لكن فحوى الكلام دالّة عليه دلالة أغنت عنه حتى كأنه مذكور؛ فهي من بدیع الإيجاز .

قال أبو السعود^(١): « وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ » معطوف على مقدّر مترتب على مقدّر آخر يقتضيه القول المقدّر آنفاً، كأنه قيل: فأغتسل وشرب فكشفنا بذلك ما به من ضرر، كما في سورة الأنبياء، ووهبنا له أهله . . . ».

وَمِثْلُهُمْ مَعَهُمُ : الواو: حرف عطف. مِثْلُهُمْ : معطوف على « أَهْلَهُ » منصوب مثله. والهاء: في محل جرّ بالإضافة. مَعَهُمُ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جرّ بالإضافة. والظرف متعلّق بمحذوف حال من « مِثْلُهُمْ »، أي: ومثلهم كائناً معهم. رَحْمَةً : فيه إعرابان^(٢):

١ - مفعول لأجله منصوب. وعلى هذا الوجه غالب المعربين.

٢ - مصدر منصوب. ذكره ابن الأنباري، ومكي، وابن عطية.

مَنَّا : جازّ ومجرور. متعلّق بـ « رَحْمَةً »، أو بمحذوف صفة، أي: رحمة كائنة منّا. وَذَكَرْنِي : الواو: حرف عطف. ذَكَرْنِي : معطوف على « رَحْمَةً »، منصوب مثله. والفتحة مقدّرة على الألف.

- وذكر مكي وجهاً آخر، قال^(٣): « . . . وقيل: في موضع رفع على: وهي ذكرى ».

لأُولَى الْأَلْبَابِ :

اللام: حرف جرّ. أُولَى : أسم مجرور. وعلامة جرّه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. الْأَلْبَابِ : مضاف إليه مجرور.

والجازّ متعلّق بـ « ذَكَرْنِي » أو بمحذوف صفة، أي: ذكرى كائنة لأُولَى الْأَلْبَابِ.

(١) أبو السعود ٤/٤٤٤، وفتح القدير ٤/٤٣٦، وحاشية الجمل ٣/٥٧٨.

(٢) البحر ٧/٤٠١، والدر ٥/٥٣٧، والبيان ٢/٣١٦، وحاشية الجمل ٣/٥٧٨، والفريد ٤/١٦٩، والعكبري/١١٠٢، وأبو السعود ٤/٤٤٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٣٥٠، والمحري ٤/٤٦٨، ومجمع البيان ٨/٦١٥، وإعراب النحاس ٢/٧٩٧، والتبيان للطوسي ٨/٥٨٨، والكشاف ٣/١٦.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٠.

فائدة في « وَهَبَ »^(١)

جاء في المصباح: « وهبت لزيد مالا أهبه له هبةً، أعطيته بلا عوض، يتعدى إلى الأول باللام.

وفي التنزيل: « يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنشَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ » [الشورى: ٤٩].

... قال ابن القوطية والسرقسطي والمطرزي وجماعة: ولا يتعدى إلى الأول بنفسه؛ فلا يقال: وهبتك مالا. والفقهاء يقولونه، وقد يجعل له وجه، وهو أن يُضْمَنَ « وهب » معنى « جعل » فيتعدى بنفسه إلى مفعولين، ومن كلامهم « وهبني الله فذاك » لكن لم يُسمع في كلام فصيح.



وَحُذِّ بِبَيْدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ

وَحُذِّ بِبَيْدِكَ ضِعْفًا :

الواو: حرف عطف. حُذِّ: فعل أمر. والفاعل: ضمير تقديره « أنت ».

بَيْدِكَ: جار ومجرور متعلق بـ « حُذِّ ».

ضِعْفًا: مفعول به منصوب. والضَّعْفُ: الحزمة من الحشيش.

※ والجملة معطوفة على^(٢) قوله: « أَرْكُضْ »، أو على « وَهَبْنَا » بتقدير القول، أي: وقلنا: خذ بيدك.

(١) المصباح/ وهب. كتاب الأفعال لأبن القوطية/ ١٥٦ - ١٥٧. التاج/ وهب.

وفي مغني اللبيب ٢٠٣/٣ « وَهَبْتُ لَكَ دِينَارًا لَتَرْضَى ».

وفي ص/ ٢٠٤ « وقالوا: وَهَبْتُكَ دِينَارًا ». وفي ص/ ١٥٤ « وَهَبْتُ لَزِيدٍ دِينَارًا ».

(٢) الكشف ١٦/٣، وأبو السعود ٤/٤٤٤، وفتح القدير ٤/٤٣٦، والفريد ٤/١٦٩، وحاشية

الجمال ٤٧٨/٣ « معطوف على مقدر تقديره: وكان قد حلف ليضربن أمراة مئة ضربة... »

والرازي ٢٦/٢١٥، وروح المعاني ٢٣/٢٠٨، وإعراب النحاس ٢/٧٩٧ « أي: وقلنا

له... ».

فَأَضْرِبَ يَدَهُ : الفاء : حرف عطف . أَضْرِبَ : فعل أمر . والفاعل تقديره « أنت » .
يَدَهُ : جَارٌ ومجرور متعلق بـ « أَضْرِبَ » .

* والجملة معطوفة على جملة « خُذْ » ؛ فهي مثلها في محل نصب .

وَلَا تَحْنَثُ : الواو : حرف عطف . لَا : ناهية . تَحْنَثُ : فعل مضارع مجزوم .
والفاعل تقديره « أنت » .

* والجملة معطوفة على جملة « أَضْرِبَ يَدَهُ » ؛ فلها حكمها .

وزهد الكوفيون^(١) إلى أن الواو مُقحمة ، أي : فَأَضْرِبْ لَا تَحْنَثُ .

إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا :

إِنَّا : إنَّ : حرف ناسخ . نا : ضمير في محل نصب أسم « إنَّ » .

وَجَدْنَاهُ : فعل ماض . نا : ضمير في محل رفع فاعل . والهاء في محل نصب
مفعول به أول . صَابِرًا : مفعول به ثان منصوب .

* جملة « وَجَدْنَاهُ » في محل رفع خبر « إنَّ » .

* جملة « إِنَّا وَجَدْنَاهُ . . » فيها وجهان :

١ - تعليلية لا محل لها من الإعراب .

٢ - استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب .

يَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية / ٣٠ من هذه السورة .

* وجملة « إِنَّهُ أَوَّابٌ » تعليل للمدح^(٢) .

* و « يَعْمَ الْعَبْدُ » استئنافية .

(١) القرطبي ٢١٤/١٥ .

(٢) أبو السعود ٤/٤٤٤ ، وروح المعاني ٢٣/٢٠٩ .

وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ ﴿٤٥﴾

وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ :

واذكر: تقدّم في الآية/ ١٧، والآية/ ٤١.

عَبْدَنَا : مفعول به . ونا: مضاف إليه .

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ : بَدَل من^(١) « عَبْدَنَا » ، أو عطف بيان . وذلك على جعل

إسحاق ويعقوب معطوفين على « إِبْرَاهِيمَ » ؛ فلهما حكم البدلية، فهم داخلون في العبودية والذكر .

وذكر الشوكاني أنه نصب على تقدير « أعني » ، وما بعد إبراهيم معطوف عليه .

أُولَى : نعت منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

الْأَيْدِي : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء .

وَالْأَبْصَرِ : معطوف على « الْأَيْدِي » مجرور مثله .

❖ والجملة :

١ - معطوفة على ما تقدّم في الآية/ ٤١ « وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ » ؛ فهو من عطف

القصة على القصة .

٢ - ولك أن تجعل هذه الجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾

إِنَّا : إِنَّ : حرف ناسخ . نا: ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ » .

أَخْلَصْنَاهُمْ : فعل ماض . نا: ضمير في محل رفع فاعل . والهاء: ضمير في محل

نصب مفعول به .

(١) البحر/٧/٤٠١، والدر/٥/٥٣٧، والفريد/٤/١٦٩ - ١٧٠، وفتح القدير/٤/٤٣٧، والعكبري/

١١٠٢، وأبو السعود/٤/٤٤٤، وروح المعاني/٢٣/٢١٠، ومشكل إعراب القرآن/٢/٢٥٠،

ومعاني الزجاج/٤/٣٣٥، وإعراب النحاس/٢/٧٩٨، والقرطبي/١٥/٢١٧، وروح المعاني

٢٣/٢١٠، والكشاف/٣/١٧.

بِخَالِصَةٍ : جَارٌّ ومَجْرُور. والجَارُّ متعلِّقٌ بالفعل « أَخْلَصْنَا »، وثمة محذوف، أي^(١): بخِصْلَةٍ خَالِصَةٍ عَظِيمَةِ الشَّأْنِ كما يَنْبِئُ عَنْهُ التَّنْكِيرُ التَّفْخِيمِيُّ.

ذِكْرَى : فِيهِ مَا يَأْتِي^(٢):

١ - إِذَا كَانَ « خَالِصَةٍ » مُصَدَّرًا بِمَعْنَى الْإِخْلَاصِ فَيَكُونُ « ذِكْرَى » مَفْعُولًا مَنْصُوبًا.

٢ - وَإِذَا كَانَ « خَالِصَةٍ » بِمَعْنَى الْخُلُوصِ فَيَكُونُ « ذِكْرَى » مَرْفُوعًا بِهِ فَاعِلًا. أَي: بَأَنَّ خَلَصْتَ لَهُمْ ذِكْرَى الدَّارِ.

٣ - وَإِذَا كَانَ « خَالِصَةٍ » اسْمَ فَاعِلٍ عَلَى بَابِهِ كَانَ فِي « ذِكْرَى » مَا يَلِي:

١ - بَدَلٌ مِنْ « خَالِصَةٍ ».

٢ - أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ مِنْ « خَالِصَةٍ ».

٣ - أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مُحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ « أَعْنِي ».

٤ - أَوْ هُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُحذُوفٌ، أَي: هِيَ ذِكْرَى الدَّارِ.

الدَّارِ : فِيهِ مَا يَأْتِي^(٣):

١ - مَفْعُولٌ بِهِ لِلْمُصَدَّرِ « ذِكْرَى »، وَقَدْ جَاءَ مُضَافًا؛ فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنْ إِضَافَةِ الْمُصَدَّرِ إِلَى مَفْعُولِهِ، أَي: بِذِكْرِهِمُ الدَّارَ الْآخِرَةَ.

(١) البحر ٤٠٢/٧، والدر المصنوع ٥٣٨/٥، والفريد ١٧١/٤، وفتح القدير ٤٣٧/٤، وحاشية الجمل ٥٧٩/٣.

(٢) البحر ٧٤٠٢، والدر المصنوع ٥٣٨/٥، والعكبري ١١٠٢ - ١١٠٣، والفريد ١٧٠/٤ - ١٧١، ومشكل إعراب القرآن ٢٥١/٢، وأبو السعود ٤٤٥/٤. والمحذر ٤٧٣/١٢، وفتح القدير ٤٣٧/٤، وحاشية الجمل ٥٧٩/٣، والبيان ٣١٦/٢، ومعاني الفراء ٤٠٧/٢، وروح المعاني ٢٣/٢١٠، ومجمع البيان ٦١٧/٨، ومعاني الزجاج ٣٣٦/٤، وإعراب النحاس ٢/٧٩٨، وكشف المشكلات ١١٤٨ - ١١٤٩، والقرطبي ٢١٨/١٥، والتبيان للطوسي ٨/٥٧٠، وحاشية الشهاب ٣١٥/٧.

(٣) البحر ٤٠٢/٧، والفريد ١٧١/٤، والدر ٥٣٨/٥، وحاشية الجمل ٥٧٩/٣، ومشكل إعراب القرآن ٢٥١/٢، وفتح القدير ٤٣٧/٤، وروح المعاني ٢٣/٢١٠.

٢ - وذكر العكبري أنها في المعنى ظرف، أي: ذكرهم في الدار الدنيا، فهو إما مفعول به على السَّعة مثل: «يا سارَ الليلة أهل الدار»، أو على حذف حرف الجرّ، مثل: ذهبت الشام.

قال الهمداني: «وفي الكلام هنا حذفان: حذف المفعول به، وحذف الجار...».

* جملة «أَخْلَصْتَهُمْ» في محل رفع خبر «إِنَّ».

* جملة «إِنَّا أَخْلَصْتَهُمْ» تعليلية^(١) لما وصفوا به من شرف العبودية، وعُلُوّ الرتبة في العلم والعمل.

وَلَهُمْ عِنْدَنَا لِمَنْ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾

الواو: حرف عطف. إِنَّهُمْ: إِنَّ: حرف ناسخ. والهاء: في محل نصب أسم «إِنَّ».

عِنْدَنَا: ظرف منصوب. نا: ضمير في محل جرّ بالإضافة. وفي تعلق الظرف ما يلي^(٢):

١ - متعلق بمحذوف خبر لـ «إِنَّ» فهو من صلة الخبر، ذكر هذا الهمداني.

وذهب أبو حيان إلى أن هذا غير جائز، قال: «ولا يجوز أن يكون «عِنْدَنَا» في موضع الخبر، و «لِمَنْ الْمُصْطَفَيْنَ» في موضع خبر ثانٍ؛ لوجود اللام، لا يجوز: إن زيدا قائم لمنطلق».

٢ - أو متعلق بمحذوف دلّ عليه «الْمُصْطَفَيْنَ»، أي: وإنهم مُصْطَفَوْنَ عندنا.

٣ - أو متعلق بـ «الْمُصْطَفَيْنَ» وإن كان بـ «أل»، لأنهم يتسمّحون في الظرف والمجرور ما لا يتسمّحون في غيرهما.

(١) أبو السعود ٤/٤٤٥، وفتح القدير ٤/٤٣٧، وروح المعاني ٢٣/٢١٠.

(٢) البحر ٧/٤٠٢ - ٤٠٣، والفريد ٤/١٧٢، وروح المعاني ٢٣/٣١١.

٤ - أو هو متعلق بفعل محذوف، أي: أغني عندنا؛ فهو متعلق بهذا المحذوف على التبيين.

لِمَنْ الْمُصْطَفَيْنَ : اللام: هي المرحلة المؤكدة. الْمُصْطَفَيْنَ : اسم مجرور. والجار متعلق بالخبر المحذوف. الْأَخْيَارِ : نعت مجرور.
* والجملة معطوفة على جملة « إِنَّا أَخْلَصْنَهُمْ ... »؛ فهي في محل رفع.

وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾

الواو: استئنافية، أو حرف عطف. عَطَفَ قِصَّةً عَلَى قِصَّةٍ.
أَذْكُرُ: فعل أمر. والفاعل: ضمير تقديره « أنت ». إِسْمَاعِيلَ : مفعول به.
وَالْيَسَعَ : معطوف على ما قبله منصوب مثله. وَذَا الْكِفْلِ : معطوف على « إِسْمَاعِيلَ » منصوب وعلامة نصبه الألف. الْكِفْلُ : مضاف إليه.
* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.
أو هي معطوفة على القصة السابقة في الآية/ ٤٥ « وَأَذْكُرُ عِدْنًا ... ».
وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ :

الواو: حرف عطف. وَكُلٌّ : مبتدأ مرفوع، أي: وكلهم.
وجاز الابتداء به لما فيه من معنى العموم. والتنوين: للعوض عما أضيف إليه.
مِنَ الْأَخْيَارِ : جارّ ومجرور، متعلق بالخبر المحذوف، أي: كل كائن من الأخيار.

* والجملة معطوفة على الجملة السابقة؛ فلها حكمها.

هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾

هَٰذَا ذِكْرٌ :

هَٰذَا : الهاء: حرف تنبيه. ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

ذَكَرٌ : خبر المبتدأ مرفوع .

والإشارة بهذا إلى ما تقدّم ذكره .

✽ والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

قال السمين^(١) : « جملة جيء بها إيذاناً بأن القصّة قد تمت ، وأخذ في أخرى . وهذا كما فعل الجاحظ في كتبه ، فيقول : فهذا باب ، ثم يشرع في آخر ، ويدل على ذلك أنه لما أراد أن يعقب بذكر أهل النار ذكر أهل الجنة ، ثم قال : هذا وإن للطاغين » .

وقريب من هذا عند شيخه أبي حيان .

وإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَنَآبٍ :

الواو : استثنائية . إِنَّ : حرف ناسخ . لِلْمُتَّقِينَ : جازّ ومجرور متعلّق بخبر محذوف . لَحُسْنَ : اللام : للتوكيد ، فهي لام الابتداء . حُسْنَ : اسم « إِنَّ » منصوب . مَنَآبٍ : مضاف إليه مجرور .

✽ والجملة :

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب .

٢ - وذهب الشهاب^(٢) إلى أنها حالّة ، فهي في محل نصب .

(١) الفريد ٤/ ٥٣٨ ، والبحر ٧/ ٤٠٤ ، وحاشية الجمل ٣/ ٥٨٠ ، وانظر الحديث عن الجاحظ في الكشف ٣/ ١٨ .

(٢) حاشية الشهاب ٧/ ٣١٥ ، وانظر روح المعاني ٢٣/ ٢١٢ ، قال : « وقال بعض الجلّة المعاصرين إنه أراد أن الكلام على معنى والحال كذا ، أي : الأمر والشأن كذا ، ولم يرد أن الجملة حال بالمعنى المعروف الذي يقتضي ذا حال ، وعاملاً في الحال إلى غير ذلك . وادّعى أن الأمر كذلك في كل جملة يقال إنها حال ، وليس فيها ضمير على ما قبلها . نحو : جاء زيد والشمس طالعة . وقال : إنه الذي ينبغي أن يقول عليه وإن لم يذكره النحويون . اهـ . والحال لا يخفى على ذي تمييز » .

٣ - وذهب الألوسي إلى أنها عطف على الجملة قبلها، أو من عطف القصة على القصة، ثم ذكر قول الشهاب، وتعقبه بأنه لم يبين صاحب الحال.

جَنَّتِ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾

جَنَّتِ عَدْنٍ :

جَنَّتِ : وفيه ما يأتي^(١):

١ - اسم منصوب بدل من « حُسْنِ مَنَاقِبٍ » في الآية السابقة، سواء كانت « جَنَّتِ عَدْنٍ » معرفة أم نكرة؛ لأن المعرفة تُبدل من النكرة، والنكرة تُبدل من المعرفة. والبدل هنا بدل اشتمال.

٢ - يجوز أن تكون عطف بيان من « حُسْنِ مَنَاقِبٍ » إن كانت نكرة، ولا يجوز ذلك فيها إن كانت معرفة.

وجوز هذا الوجه الزمخشري بعد استدلاله على أنها معرفة، وهو يجوز عطف البيان وإن تخالفا تعريفاً وتنكيراً.

وردد هذا الوجه أبو حيان. وذكر أنه لم يذهب إلى جواز تخالفها غير الزمخشري.

٣ - مفعول به منصوب على إضمار فعل، أي: أعني.

٤ - أو هو منصوب على المدح، أي: أمدح جناتِ عَدْنٍ.

٥ - وذهب الطوسي إلى أنه في موضع جرّ على البدل من « مَنَاقِبٍ ».

عَدْنٍ : مضاف إليه مجرور.

(١) البحر ٤٠٤/٧، والدر ٥٣٨/٥، والكشاف ١٨/٣، وأبو السعود ٤٤٦/٤، والعكبري/ ١١٠٣، وفتح القدير ٤٣٨/٤، والفريد ١٧٢/٤، والبيان ٣١٦/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٥٢/٢، والمحزر ٤٧٥/١٢، ومجمع البيان ٦١٨/٦، ٦١٩، ومجمع البيان ٣٣٧/٤، وإعراب النحاس ٧٩٩/٢، وكشف المشكلات/ ١١٤٩، ١١٥٠، والرازي ٢١٨/٢٦، والتبيان للطوسي ٥٧٢/٨، وحاشية الشهاب ٣١٥/٧، ومغني اللبيب ٦٢١/٥.

مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ :

مُفْتَحَةٌ : فيه ما يأتي^(١):

- ١ - حال من « جَنَّتِ عَدْنٍ » إذا قدرت أنها معرفة، على ما ذهب إليه الزمخشري.
- ٢ - وذهب الهمداني إلى أنها حال من الضمير المنوي في الظرف وهو « لِلْمُتَّقِينَ »، والعامل فيها نفس الظرف وعينه، لا من « جَنَّتِ عَدْنٍ »، كما زعم بعضهم؛ لعدم العامل؛ لأنَّ « إِنَّ » لا يعمل في الأحوال.
- وقال الزمخشري: « حال؛ والعامل فيها ما في « لِلْمُتَّقِينَ » من معنى الفعل ». وذهب الحوفي إلى أنَّ العامل في الحال محذوف يدلُّ عليه المعنى، تقديره « يدخلونها ».
- ٣ - أو نعت لـ « جَنَّتِ » على قول من جعلها نكرة. وذهب إلى هذا الزجاج، وذكره الفارسي.
- لَهُمْ : جار ومجرور. متعلق بـ « مفتحة ».
- الْأَبْوَابُ : وفيه ما يلي^(٢):
- ١ - نائب عن الفاعل في « مُفْتَحَةٌ »، وهو المشهور عند المعربين، فهو كقوله تعالى: « وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا ».
- وقُدِّر ضمير هنا يكون رابطاً، أي: الأبواب منها، وهو للبصريين.

(١) البحر ٤٠٥/٧، والدر ٥٣٨/٥، والفريد ١٧٢/٤، وفتح القدير ٤٣٨/٤، والعكبري/ ١١٠٣، وأبو السعود ٤٤٦/٤، وحاشية الجمل ٥٨٠/٣، والبيان ٣١٦/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٥٢/٢، والمحزر ٤٧٥/١٢، والكشاف ١٨/٣، ومجمع البيان ٦١٨/٦، وكشف المشكلات/ ١١٤٩ - ١١٥٠، والقرطبي ٢١٩/١٥، والتبيان للطوسي ٥٧٣/٨، والكشاف ١٨/٣، وحاشية الشهاب ٣١٦/٧، ومغني اللبيب ٣٩٤/٤، ٦٢٢/٥.

(٢) البحر ٤٠٥/٧، والدر ٥٣٨/٥ - ٥٣٩، والفريد ١٧٣/٤، وفتح القدير ٤٣٨/٤، والعكبري/ ١١٠٣، وأبو السعود ٤٤٦/٤، وحاشية الجمل ٥٨٠/٣، والبيان ٣١٦/٢ - ٣١٧، والكشاف ١٨/٣، ومعاني الفراء ٤٠٨/٢، ومجمع البيان ٦١٨/٦ - ٦١٩، وإعراب النحاس ٧٩٩/٢، وكشف المشكلات/ ١١٥٠، والقرطبي ٢١٩/١٥، والرازي ٢١٨/٢٦ - ٢١٩.

وذهب الكوفيون إلى أن « أل » تقوم مقام الضمير، والأصل أبوابها. وردّ هذا البصريون.

قال الفراء: « ترفع » الْأَبْوَابُ » لأنه المعنى: مُفَتَّحَةٌ لهم أبوابها، والعرب تجعل الألف واللام خَلْفًا من الإضافة... ».

٢ - مرفوع على البدل من ضمير مستتر في « مُفَتَّحَةٌ »، وهو الضمير العائد على « جَنَّتِ »، وهو قول الفارسي، وتبعه على هذا الزمخشري.

مُتَكَيِّنَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾

مُتَكَيِّنَ فِيهَا :

وفيه ما يأتي^(١) :

١ - حال من الضمير في « لَمْ » في الآية السابقة. والعامل في هذه الحال « مُفَتَّحَةٌ ».

٢ - حال من الضمير في « يَدْعُونَ »، وقد تقدّم الحال على العامل فيه. ذكر هذا العكبري.

٣ - أجاز العكبري أن يكون حالاً من « لِلْمُتَكَيِّنِ » في الآية/ ٤٩.

قال: «لأنه قد أخبر عنهم قبل الحال ».

والحال في الحالات السابقة مقدّرة.

فيها: جازّ ومجرور، متعلّق بـ « مُتَكَيِّنَ ».

يَدْعُونَ فِيهَا بِفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ :

يَدْعُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: ضمير في محل رفع فاعل. فِيهَا : جازّ

ومجرور، متعلّق بـ « يَدْعُونَ »، أو بمحذوف حال من فاعل « يَدْعُونَ ».

(١) الدر ٥٣٩/٥ ، والعكبري/١١٠٣ ، وفتح القدير ٤٣٨/٤ ، والبيان ٣١٧/٢ وأبو السعود ٤/٤

٤٤٦ ، وحاشية الجمل ٨٠٥/٣ ، وكشف المشكلات/١١٥٠ ، وروح المعاني ٢١٣/٢٣ .

وفي إعراب النحاس ٨/٢ «نصب لأنه نعت للجنان» كذا!! والقرطبي ٢١٩/١٥ .

بِفَكِهَةٍ : جَارَ ومَجْرُور، متعلّق بـ « يَدْعُونَ » . كَثِيرَةٌ : نعت لـ « فَكِهَةٍ »
مَجْرُور. وَشَرَابٍ : معطوف على « فَكِهَةٍ ».

* وجملة « يَدْعُونَ » فيها ما يلي^(١):

- ١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب، كأنه في جواب: ما حالهم بعد دخولها؟
- ٢ - حال من ضمير « مُتَكِينٍ »، وهي حال مقدّرة، وذكر الشهاب أنها متداخلة.
- ٣ - أو حال ثانية من ضمير « هُمُ »، وهي حال مقدّرة.

وَعِنْدَهُمْ قَصْرَتُ الطَّرْفِ أَرْأَبُ ﴿٥٢﴾

الواو: حرف عطف أو حالية. عِنْدَهُمْ : ظرف منصوب. والهاء في محل جرّ
بالإضافة. والظرف متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

قَصْرَتُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع. الطَّرْفِ : مضاف إليه مجرور.

وثمة مقدّر، أي: حور قاصرات الطرف، قصرنَ طرفهن على أزواجهنّ.

أَرْأَبُ : نعت لـ « قَصْرَتُ » مرفوع مثله. ومعنى أَرْأَبُ : أقران.

* والجملة معطوفة على جملة « يَدْعُونَ »؛ فلها حكمها.

* أو هي في محل نصب على الحال من الضمير في « هُمُ »، أو من ضمير
« يَدْعُونَ ».

هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾

هَذَا : الهاء: حرف تنبيه. ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

مَا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ.

تُوعَدُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

(١) الدر ٥/٥٣٩، وفتح القدير ٤/٤٣٨، وأبو السعود ٤/٤٤٦، وحاشية الجمل ٣/٥٨،

وحاشية الشهاب ٧/٣١٦، وروح المعاني ٢٣/٢١٣.

لَيَوْمٍ: جاز ومجرور. الحِسَابِ: مضاف إليه. والجار متعلق بـ « تُوعَدُونَ ». وقالوا: اللام تعليلية.

* وجملة « تُوعَدُونَ » لا محل لها من الإعراب؛ صلة الموصول.

* وجملة « هَذَا مَا تُوعَدُونَ ... » في محل نصب مقول قول مقدّر.

قال العكبري^(١): « والتقدير: وقيل لهم: هَذَا مَا تُوعَدُونَ ، والمعنى هذا ما وُعدتم ».

إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَمْ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾

إِنَّ: حرف ناسخ. هَذَا: الهاء للتنبيه. ذَا: اسم إشارة في محل نصب أسم « إِنَّ ».

لَرِزْقُنَا: اللام هي المرحلة، وهي مؤكدة. رِزْقُنَا: خبر « إِنَّ » مرفوع. نا: ضمير في محل جرّ بالإضافة.

* والجملة استئنافية بآية لا محل لها من الإعراب.

مَا لَمْ مِنْ نَفَادٍ^(٢):

مَا: نافية. لَمْ: جاز ومجرور، متعلق بمحذوف مقدّم، إما أن يكون خبراً مقدّماً. وإما ألا يكون كذلك، فهو فعل مقدّر أي: ما استقرّ له نفاذ.

مِنْ نَفَادٍ: من: حرف جرّ زائد. نَفَادٍ: فيه وجهان^(٢):

١ - مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً. وخبره متعلق « لَمْ ».

٢ - أو هو فاعل لمتعلّق الظرف، مجرور لفظاً مرفوع محلاً أي: ما استقرّ له نفاذ.

ولك أن تجعل « مَا » حجازية عاملة، وما بعدها أسم وخبر، إذا اغتفر في عملها تقدّم معمول الخبر، وهو الظرف أو الجار والمجرور.

(١) العكبري/١١٠٤.

(٢) الدر المصون ٥/٥٣٩.

* وجملة « مَا لَمْ مِنْ نَفَادٍ » فيها ما يأتي^(١):

- ١ - في محل نصب حال من « رَزَقْنَا »، أي: غَيْرَ فَإِنْ.
- قال العكبري: « والعامل الإشارة، أي: إن هذا لرزقنا باقياً ».
- ٢ - أو هي في محل رفع خبر ثانٍ لـ « إِنَّ ».

هَذَا وَإِنَّ لِلطَّلَعِينَ لَشَرَّ مَثَابٍ ﴿٥٥﴾

هَذَا : فيه ما يأتي^(٢):

- ١ - اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، والخبر مقدر.
- وتقديره عند الزمخشري: هذا كما ذكر، أو هذا ما ذكرنا.
- وقدّره الفارسي: هذا للمؤمنين. ونقله عنه أبو حيان، وذكر هذا الوجه الزجاج، ولم يقدّر الخبر المحذوف.
- وقدّره ابن عطية: هذا واقع.
- ٢ - اسم إشارة خبر مبتدأ مقدر، ذكره الزمخشري، وقدّر المتبدأ بقوله: الأمرُ هذا. وبدأ بهذا الوجه.
- ومثل هذا عند الزجاج، ونقله عنه أبو حيان. ومثل هذا عند ابن عطية.
- قال أبو حيان: « وقال أبو البقاء: مبتدأ محذوف الخبر، أو خبر محذوف المبتدأ، ولم أجد هذا النص عند العكبري، بل ذكر الوجه الثاني، وقدّر تقدير الزمخشري فيه ».

(١) الدر المصون ٥/٥٣٩، والعكبري/١١٠٤، والفريد ٤/١٧٤.

(٢) البحر ٧/٤٠٥، والدر ٥/٥٣٩، وأبو السعود ٤/٤٤٦، والعكبري/١١٠٤، وفتح القدير ٤/٤٤٠، وحاشية الجمل ٣/٥٨١، والبيان ٢/٣١٧، ومعاني الزجاج ٤/٣٣٨، والفريد ٤/١٧٤، والمحذر ١٢/٤٧٦، وحاشية الشهاب ٧/٣١٦، والكشاف ٣/١٨، ومجمع البيان ٦/٦١٩، وإعراب النحاس ٢/٨٠١، وكشف المشكلات/١١٥١، والقرطبي ١٥/٢٢٠، والبيان للطوسي ٨/٥٧٤، وحاشية الشهاب ٧/٣١٦.

* وعلى ما تقدّم تكون الجملة أَسْتِنَافِيَّةٌ لا محل لها من الإعراب.

٣ - ذكر ابن الأنباري أنه توكيد لـ « هَذَا » في الآية السابقة؛ فهو في محل نصب. أي: إن هذا لرزقنا هذا. قال « فيكون توكيداً لما قبله ».

وَجَوَّزُوا فِيهِ، مَا يَلِي (١):

١ - جَوَّزَ بعضهم كونه فاعل فعل محذوف، أي: مضى هذا. ذكر هذا الألوسي ولم يذكر له مرجعاً.

٢ - مفعول لفعل محذوف، أي: خُذْ هذا. ذكره الشهاب الخفاجي.

٣ - وَجَوَّزَ بعضهم كون: ها: اسم فعل بمعنى « خذ » وذا: مفعول من غير تقدير. قال الشهاب: « وَرَسْمُهُ مُتَّصِلًا يَبْعَدُهُ، وَالتَّقْدِيرُ أَسْهَلُ مِنْهُ » قيل: وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الإنشاء، ورُدَّ بأن هذه الجملة قُصِدَ بها الفصل من غير نظر لإنشائيها وخبريتها، ولم يذكر الألوسي مراجع لهذه الأقوال، فاكفيت بالإشارة إليه.

وَإِنَّكَ لِلطَّغْيِينَ لَشَرٌّ مَّكَابٍ :

الواو: استئنافية. إِنَّ: حرف ناسخ. لِلطَّغْيِينَ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ.

لَشَرٌّ: اللام للابتداء والتوكيد. شَرٌّ: اسم « إِنَّ » منصوب.

مَّكَابٍ: مضاف إليه مجرور.

* وفي محل الجملة ما يأتي (٢):

١ - الجملة أَسْتِنَافِيَّةٌ لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي معطوفة على ما قبلها.

٣ - ذكر الخفاجي أنها جملة حال، فهي في محل نصب.

(١) حاشية الشهاب ٣١٦/٧، وروح المعاني ٢٣/٢١٤.

(٢) حاشية الشهاب ٣١٦/٧، والتبيان للطوسي ٨/٥٧٤، والعكبري/١١٠٤، وحاشية الجمل ٣/

٥٨١، وروح المعاني ٢٣/٢١٤.

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَسَّ الْمِهَادُ ﴿٥٦﴾

جَهَنَّمَ : في إعرابه ما يأتي^(١) :

١ - بَدَلٌ من « شَرِّ مَآبٍ » ، منصوب مثله .

٢ - مفعول به منصوب بإضمار فعل ، وقدره الشوكاني : أعني .

٣ - عطف بيان منصوب .

٤ - منصوب على الاشتغال ، أي : يصلون جهنم يصلونها .

وذكره العكبري . وقال : « فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه » وذكر هذين

الوجهين الأخيرين السمين ، وقاسهما على ما ذهب إليه الزمخشري في « جَنَّتٍ عَدْنٍ » في الآية / ٥٠ .

وذكر الاشتغال الشوكاني .

يَصْلَوْنَهَا : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل . ها : ضمير في محل نصب مفعول به .

* وفي الجملة ما يأتي^(٢) :

١ - في محل نصب حال من « الطاغين » في الآية السابقة ، والعامل في الحال الأستقرار المقدّر . والحال مقدّرة .

وجعلها أبو السعود حالاً من « جَهَنَّمَ » .

٢ - إذا أعربت « جَهَنَّمَ » منصوباً على الاشتغال ، كانت جملة « يَصْلَوْنَهَا » تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

(١) الدر ٥/٥٣٩ ، ومعاني الزجاج ٤/٣٣٨ ، والعكبري/١١٠٤ ، وحاشية الجمل ٣/٥٨١ ، وفتح القدير ٤/٤٢٠ ، والفريد ٤/١٧٤ ، والمحرر ١٢/٤٧٦ ، وإعراب النحاس ٢/٨٠١ .

(٢) الفريد ٤/١٧٤ ، والعكبري/١١٠٤ ، وأبو السعود ٤/٤٤٦ ، وفتح القدير ٤/٤٤٠ ، وروح المعاني ٢٣/٢١٤ .

فَيْئَسَ الْمَهَادُ :

تقدّم إعراب مثله في الآية / ١٢ من سورة آل عمران، وتكرر مثلها كثيراً.

والمخصوص بالذم محذوف، أي: هي، أو جهنم.

وذكر ابن الأنباري^(١) أنه يجوز أن يكون المخصوص بالذم هو « هَذَا » في أول

الآية بعد هذه، أي: بئس المهاد هذا المذكور.

* والجملة :

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي واقعة في جواب شرط مقدّر، أي: إذا كانت العاقبة هذه فبئس

المهاد. فلا محل لها من الإعراب.

هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ

هَذَا : فيه الأعراب الآتية^(٢) :أ - الرفع :

١ - اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وفي خبره ما يلي :

- حَمِيمٌ : هو الخبر، وعلى هذا الإعراب تكون جملة « فَلْيَذُوقُوهُ »

أعراضية لا محل لها من الإعراب.

(١) البيان ٣١٧/٢.

(٢) البحر ٤٠٥/٧ - ٤٠٦، والدر ٥٤٠/٥، ومشكل إعراب القرآن ٢٥٢/٢، والبيان ٣١٧/٢،

والعكبري/١١٠٤، وفتح القدير ٤٤١/٤، وأبو السعود ٤٤٦/٤، ومعاني الزجاج ٣٣٨/٤،

وحاشية الجمل ٥٨١/٣، والفريد ١٧٥/٤، ومعاني الفراء ٤١٠/٢، والمحزر ٤٧٦/١٢،

وروح المعاني ٢١٥/٢٣، والكشاف ١٨/٣، ومجمع البيان ٦٢١/٦، وإعراب النحاس ٢/

٨٠١، وكشف المشكلات/١١٥١، ١١٥٢، والقرطبي ٢٢١/١٥، وحاشية الشهاب ٧/

٣١٧، ومغني اللبيب ٥٠٠/٢.

قال ابن الأنباري: « كما تقول: زيد فأعلم رجل عالم ». -
 أو الخبر محذوف. أي: هذا كما دُكر، أو هذا للطاغين. -
 وذهب الأخفش إلى أن الخبر « فَلْيَذُوقُوهُ » والفاء زائدة، دخلت للتنبيه
 الذي في « هَذَا ».

ولم أجد هذا الرأي مثبتاً في موضع هذه الآية عند الأخفش. وعلى هذا التوجيه يكون « حميم » خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا حميم أو هو حميم. أو مبتدأ خبره محذوف أي: منه حميم. وقيل: هو خبر بعد خبر. وأجاز العكبري أن يكون بدلاً من « هَذَا ».

٢ - يجوز أن يكون « هَذَا » خبر مبتدأ مضمّر، ومن تقديرهم فيه: الأمر هذا، أو العذاب هذا. ثم أستاذف فقال: « فَلْيَذُوقُوهُ ». وذكر الشهاب أنها بمنزلة جزاء شرط محذوف، وأنها مرتبة على الجملة الأولى قبلها، ويرفع « حَمِيمٌ » على تقدير: « هو حميم »، أي: خبر، أو « منه حميم »، أي: مبتدأ.

٣ - وانفرد ابن الأنباري بذكر وجه غريب، وهو أنه مخصوص بالذم للفعل « بئس » في الآية السابقة، قال: « والثاني أن يكون « هَذَا » مخصوصاً بالذم، أي: بئس المهاد هذا المذكور ». وذكر هذا الوجه الباقولي، ثم قال: « ولا ترى هذا في كتبهم ».

ب - النصب:

١ - منصوب على الاشتغال بفعل مقدّر، أي: فليذوقوا هذا، ثم أستاذف، فقال: حميم، أي: هو حميم. و « حَمِيمٌ » على هذا الوجه خبر مضمّر، أو مبتدأ خبره « منه »، أو لهم حميم. وذكر الشهاب أن الفاء زائدة، كما في: « وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ » [المدرثر/٣].

٢ - ذكر مكي أنه منصوب بالفعل المثبت « يَذُوقُوهُ »، والفاء زائدة كقولك:

هذا زيداً فأضرب. ثم قال: « ولولا الفاء لكان الاختيار النصب لأنه أمر، فهو بالفعل أولى، وهو جائز مع ذلك ».

ولم أجد هذا لغير مكى، فإن « يَذُوقُوهُ » مشغول بضمير، وهو الهاء، عن نصب « هَذَا »، فلعل في النص تحريفاً!!

حَمِيمٌ: تلخص فيه مما سبق الأعراب الآتية:

- ١ - خبر المبتدأ « هَذَا » و « فَلَْيَذُوقُوهُ » اعتراض.
 - ٢ - خبر ثانٍ للمبتدأ « هَذَا » على جعل « فَلَْيَذُوقُوهُ » خبراً أول.
 - ٣ - خبر مبتدأ محذوف، أي: هو حميم.
 - ٤ - مبتدأ خبره محذوف: منه حميم، أولهم حميم.
 - ٥ - بدل من المبتدأ « هَذَا ». ذكره العكبري.
- وَعَسَاقُ : معطوف على « حَمِيمٌ » مرفوع مثله.
- فَلَْيَذُوقُوهُ :

- الفاء: زائدة عند الأخفش للتنبيه الذي في « هَذَا ». اللام للأمر. يَذُوقُوهُ : فعل مضارع مجزوم. والواو في محل رفع فاعل. والهاء في محل نصب مفعول به.
- ويجوز أن تكون الفاء مُفَصِّحة عن شرط مقدّر، أي: هذا جزاؤهم. وإذا كان الأمر كذلك فليذوقوا العذاب.

* وتقدّم في محل الجملة من سياق إعراب « هَذَا » ما يأتي:

- ١ - اعتراضية لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « حَمِيمٌ » خبراً عن المبتدأ « هَذَا ».
 - ٢ - في محل رفع خبر المبتدأ « هَذَا ».
 - ٣ - استئنافية لا محل لها من الإعراب، والوقف على « هَذَا ».
 - ٤ - تفسيرية للفعل الناصب لـ « هَذَا » ؛ فلا محل لها من الإعراب.
- * وجملة « هَذَا » على تقديره مبتدأ، أو خبراً، استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- * وجملة « هو حَمِيمٌ » أو « لهم حَمِيمٌ » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ

قيل في إعراب هذه الآية ما يأتي^(١):

١ - «أَخْرُ» : مبتدأ مرفوع. و «أَزْوَاجٌ» : خبر مرفوع.

و « مِنْ شَكْلِهِ » شبه الجملة متعلق بمحذوف نعت للمبتدأ، أي: وآخر من شكل المذوق أزواج.

وصَحَّحَ الْإِبْتِدَاءَ بِالنَّكْرَةِ لِأَنَّهَا وَصَفَتْ.

وجاز أن يُخْبِرَ بِالْجَمْعِ عَنِ الْوَاحِدِ مِنْ حَيْثُ هُوَ دَرَجَاتٌ وَرَتَبٌ مِنَ الْعَذَابِ، أَوْ سُمِّيَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْآخِرَ بِاسْمِ الْكُلِّ. كَذَا عِنْدَ أَبِي حَيَّانٍ.

وذهب مكِّي إلى أنه لم يحسن أن تكون « أَزْوَاجٌ » خبراً عن « أَخْرُ »؛ لأن الجمع لا يكون خبراً عن الواحد.

٢ - «أَخْرُ» : مبتدأ. مِنْ شَكْلِهِ : شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدّم. أَزْوَاجٌ : مبتدأ مؤخر.

* وجملة « مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ » في محل رفع خبر المبتدأ « أَخْرُ ».

٣ - «أَخْرُ» : مبتدأ. وخبره مقدّر: أي: لهم.

فشبه الجملة متعلق بالخبر المحذوف، أي: ولهم آخر، وقوله: من شكله، وأزواج: صفتان لهذا المبتدأ، ذكره العكبري وغيره.

٤ - «أَخْرُ» : مبتدأ. وخبره مقدّر، أي: « لهم ». مِنْ شَكْلِهِ : صفة للمبتدأ. أَزْوَاجٌ : مرتفع بالظرف، أي: بمتعلّقه.

(١) البحر ٤٠٦/٧، والدر ٥٤٠/٥ - ٥٤١، والكشاف ١٨/٣، والعكبري/١١٠٥، وفتح القدير ٤٤١/٤، وأبو السعود ٤٤٦/٤ - ٤٤٧، وحاشية الجمل ٥٨١/٣، والبيان ٣١٨/٢، ومعاني الزجاج ٣٣٩/٤، ومشكل إعراب القرآن الكريم ٢٥٣/٢، والفريد ١٧٥/٤ - ١٧٦، والمححر ٤٧٧/١٢ - ٤٧٩، والحجة للفارسي ٨٠/٦، وكشف المشكلات/١١٥٣، وروح المعاني ٢١٥/٢٣ - ٢١٦. والقرطبي ٢٢٣/١٥، وحاشية الشهاب/٣١٧.

- ٥ - ءَاخِرُ : مبتدأ. مِنْ شَكْلِهِ: خبر المبتدأ « ءَاخِرُ » .
 أَرْوَجُ : فاعل بالظرف كالوجه الذي تقدّم.
- ٦ - ءَاخِرُ : نعت لمبتدأ محذوف، والتقدير: لهم عذاب آخر من شكل ما تقدّم.
 و أَرْوَجُ : فاعل بالظرف، أي: بمتعلّقه.
- ٧ - وذكر الزمخشري أنه نعت لمبتدأ محذوف، أي: وعذاب آخر أو مذوق آخر.
 وأزواج: صفة لـ « ءَاخِرُ »؛ لأنه يجوز أن يكون ضرباً أو صفة للثلاثة. وذكر أبو حيان أنه أخذه من الفراء.
- ٨ - ءَاخِرُ : خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا مذوق أو عذاب آخر. والجملة معطوفة على « هَذَا حَمِيمٌ » .
 ولك أن تقدّر: هو آخِرُ، خبر مبتدأ محذوف.
- ٩ - ءَاخِرُ : مبتدأ، وخبره محذوف، أي: ومنه مذوق.
 والعطف على «منه حميم».
- ١٠ - وذكر الزجاج أن « ءَاخِرُ » عطف على قوله: « حميم وغساق »، ثم قال:
 «أي: وعذاب آخر من شكله».

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَأَ لَهُمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ :

هَذَا : الهاء حرف تنبيه. ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

فَوْجٌ : خبر المبتدأ مرفوع. مُّقْتَحِمٌ : نعت مرفوع. وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو»، ومفعوله^(١): محذوف، أي: مقتحم النار.

(١) الدر ٥/٥٤١، والعكبري/١١٠٥، والفريد ٤/١٧٦، وحاشية الشهاب ٧/٣١٧، وروح المعاني ٢٣/٢١٦.

مَعَكُمْ : ظرف منصوب. والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة، وفي تعلق هذا الظرف ما يأتي^(١):

- ١ - متعلق بمحذوف صفة ثانية لـ « فَوْجٌ »، أي: هذا فوج مقتحم كائن معكم.
- ٢ - متعلق بمحذوف حال من « فَوْجٌ »؛ لأنه نكرة موصوفة.
- ٣ - متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « مُقْتَحِمٌ »، وهو الفاعل. وذكر هذه الأوجه العكبري، ثم قال: «ولا يجوز أن يكون ظرفاً؛ لفساد المعنى» وتعبه السمين فقال: « ولم أدر من أي وجه يفسد، والحالية والصفة في المعنى كالظرفية ».
- ٤ - وذكر الهمداني هذا الذي ردّه العكبري وجهاً، فقال: « وأن يكون ظرفاً لمقتحم ».
- ٥ - وذكر الشهاب أنه حال لا ظرف، والمراد أنهم اقتحموا في النار مصاحبين لكم.

قالوا: « هَذَا فَوْجٌ »: يجوز أن يكون من كلام الرؤساء بعضهم لبعض، أو من كلام الخزنة، أو من كلام الملائكة، والباقي من كلام الرؤساء.

* وجملة « هَذَا فَوْجٌ » في محل نصب مقول قول مقدّر، أي: قال الملائكة أو الخزنة...

لَا مَرْجَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ

لَا مَرْجَبًا: فيه وجهان^(٢):

- ١ - لَا : نافية. مَرْجَبًا: مفعول به منصوب بفعل مقدّر، أي: لا أتيتم مرجباً، أو لا سمعتم مرجباً. والفعل واجب الإضمار عند أبي حيان، وهو أظهر الوجهين عند السمين.

(١) الدر ٥٤١/٥ - ٥٤٢، والعكبري/١١٠٥، والفريد ١٧٦/٤، وحاشية الشهاب ٣١٧/٧.

(٢) البحر ٤٠٦/٧، والدر ٥٤٢/٥، وأبو السعود ٤٤٧/٤، والعكبري/١١٠٥، وحاشية الجمل ٥٨٢/٣، والفريد ٧٦/٤، ومعاني الزجاج ٣٣٩/٣، والكشاف ١٨/٣، وإعراب النحاس ٢/٨٠٢، والتبيان للطوسي ٥٧٦/٢.

٢ - الوجه الثاني أنه مصدر منصوب، ذكره العكبري. وقدّره السمين: لا رحبتكم داركم مرحباً، بل ضيقاً.

* وفي محل هذه الجملة ما يأتي^(١):

- ١ - «جملة أَسْتَنْافِيَّة سِيقت للدعاء عليهم». وقوله: «يَهْمٌ»: بيان للمدعو عليه.
- ٢ - حَالِيَّة، قال السمين: «وقد يُعْتَرَض عليه بأنه دعاء، والدُّعَاء طلب، والطَّلَب لا يقع حالاً». والجواب أنه على إضمار القول، أي: مقولاً لهم لا مرحباً».
- ٣ - وذكر الشوكاني وجهاً ثالثاً، وهي أنها صفة للفوج على تقدير القول. ومثله عند الشهاب.

يَهْمٌ: جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بـ «مَرْحَباً»، فالباء للبيان^(٢)؛ فهي بيان للمدعو عليهم.

قال الهمداني: «يَهْمٌ» من صلة قوله: «مَرْحَباً».

وقيل: الباء للتعديّة، ومجرورها مفعول ثانٍ لـ «أتوا».

إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ:

إِنَّ: حرف ناسخ. والهاء: في محل نصب اسم «إِنَّ». صَالُوا: خبر مرفوع. النَّارِ: مضاف إليه مجرور.

* والجملة تعليلية^(٣) لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: «تعليل من جهة الخزنة لأستحقاقهم الدعاء عليهم، أو وصفهم بما ذكر...».

أو هي تعليل من الرؤساء لذلك.

(١) الدر ٥٤٢/٥، وأبو السعود ٤٧٤/٤، والعكبري ١١٠٥/١، وحاشية الجمل ٥٨٢/٣، وفتح القدير ٤٤٢/٤، ومعاني الفراء ٤١٠/٢، والفريد ١٧٦/٤، وروح المعاني ٢١٦/٢٣ - ٢١٧، والكشاف ١٨/٣، وحاشية الشهاب ٣١٨/٦.

(٢) انظر الكشاف ١٨/٣، والدر ٥٤٢/٥، والفريد ١٧٦/٤، وروح المعاني ٢١٧/٢٣.

(٣) البحر ٤٠٦/٧، وأبو السعود ٤٤٧/٤، وفتح القدير ٤٤٢/٤، وروح المعاني ٢١٧/٢٣.

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَيَسِّرَ أَلْقَارُكُمْ

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ :

قَالُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل . وهذا من خطاب الأتباع للرؤساء .

قال أبو حيان : « ... لتكون المواجهة لمن كانوا لا يقدرّون على مواجهتهم في الدنيا بقبح أشقى لصدورهم ؛ حيث تسبّبوا في كفرهم ، وأنكى للرؤساء » .

بَلْ : حرف إضراب . أَنْتُمْ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ . والخبر محذوف ، والتقدير : أنتم مقول فيكم : لَا مَرْحَبًا ، أو أَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ يُقَالَ فيكم : لَا مَرْحَبًا لَكُمْ . لَا مَرْحَبًا : تقدّم إعرابه . والجملة هنا مقول للقول المقدّر .

* وجملة « قَالُوا ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

* وجملة « أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ » مقول لقول مقدّر ، وذكرنا التقدير من قبل : أَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ يُقَالَ فيكم ...

أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا :

أَنْتُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ . قَدَّمْتُمُوهُ : فعل ماضٍ . والتاء : في محل رفع فاعل . والميم للجمع . والواو : حرف إشباع . والهاء في محل نصب مفعول به .

لَنَا : جازٍ ومجرور . متعلّق بـ « قَدَّمْتُمُوهُ » .

* وجملة « قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا » في محل رفع خبر المبتدأ « أَنْتُمْ » .

* وجملة « أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا »^(١) تعليلية ؛ فهي تعليل لأحقّيتهم بذلك ، أي : العذاب .

فَيَسِّرَ أَلْقَارُكُمْ :

هذا من كلام الأتباع . والفاء : استئنافية . يَسِّرَ : فعل ماضٍ جامد للذم .

(١) أبو السعود ٤/٤٤٧ ، وفتح القدير ٤/٤٤٢ ، وحاشية الجمل ٣/٥٨٢ ، وروح المعاني ٢٣/

الْفَرَارُ : فاعل « بُئِسَ » مرفوع . والمخصوص بالذم محذوف : أي : بُئِسَ القرار جهنم .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .
وتقدّم مثل هذا في الآية / ٥٦ من هذه السورة « فَبُئِسَ الْمِهَادُ » .

قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾

قَالُوا : فعل ماض . والواو : ضمير في محل رفع فاعل . والضمير هنا للأتباع ، أي : قالوا ذلك معرضين عن خصومتهم متضرعين إلى الله تعالى . رَبَّنَا : منادى مضاف منصوب . نا : ضمير في محل جرّ بالإضافة .

مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَذَابًا :

مَنْ : فيه الأوجه الآتية^(١) :

١ - اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وجواب الشرط « فَرَدُّهُ » .

٢ - أو أَسْمَ اسْتَفْهَامٍ في محل رفع مبتدأ . وهو بمعنى التعظيم ، وقُدِّم خبرها ، أي : أي شخص قدّم لنا هذا؟ ثم استأنفوا دعاءً بقولهم : « فَرَدُّهُ » .
قال الهمداني : « وقد جَوَزَ فيها أن تكون استفهاميّة بمعنى التفخيم والتعظيم ، ومحلها على هذا الرفع بالابتداء . والخبر : قَدَّمَ » .

٣ - اسم موصول بمعنى الذي . وفيه وجهان :

أ - الرفع على الابتداء ، وخبره « فَرَدُّهُ » ، والفاء زائدة تشبيهاً له بالشرط .

ب - في محل نصب بفعل مقدّر على الاشتغال ، أي : فزد من قَدَّمَ فزده .

وعلى هذا الوجه ، أي : الاشتغال ، يجوز بعضهم كونها شرطية ، أو استفهامية ، إلا أنه لا يقدر الفعل إلا بعدها ؛ لأنّ لها صدر الكلام .

(١) الدر ٥/٥٤٢ ، والعكبري/١١٠٦ ، والفريد ٤/١٧٦ - ١٧٧ ، وروح المعاني ٢٣/٢١٧ -

قَدَّمَ: فعل ماضٍ. والفاعل ضمير يعود على « مَنْ ».

هَذَا: الهاء: حرف تنبيه. ذَا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به للفعل « قَدَّمَ ».

فَزِدَّهُ: الفاء: واقعة في جواب الشرط « مَنْ »، أو زائدة في خبر « مَنْ » الموصول. زِدَّهُ: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير تقديره « أَنْتَ ». والهاء: في محل نصب مفعول به أول. عَذَابًا: مفعول به ثانٍ منصوب. ضَعُفًا: نعت منصوب. فِي النَّارِ: جارٍ ومجرور. متعلق بما يأتي^(١):

١ - ب « زِدَّهُ »، فهو ظرف للفعل.

٢ - أو بمحذوف نعت لـ « عَذَابًا ».

٣ - أو بمحذوف حال من « عَذَابًا »؛ لأنه نكرة مخصصة بالوصف بعده.

٤ - أو بمحذوف حال من ضمير النصب في « فَزِدَّهُ ».

* جملة « قَالُوا... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ... » في محل نصب مقول القول.

* جملة « قَدَّمَ... فَزِدَّهُ » الشرطية في محل رفع خبر المبتدأ « مَنْ » الشرط.

* جملة « قَدَّمَ »:

١ - صلة الموصول « مَنْ » لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي في محل رفع خبر الاستفهام « مَنْ » الواقع مبتدأ.

* جملة « فَزِدَّهُ »:

١ - في محل جزم جواب الشرط « مَنْ ».

٢ - في محل رفع خبر الموصول « مَنْ ».

٣ - تفسيرية إذا أعربت « مَنْ » منصوباً على الاشتغال.

(١) الدر ٥/٥٤٢، وحاشية الجمل ٣/٥٨٢، والفريد ٤/١٧٧، والعكبري/١١٠٦.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾

الواو: استئنافية. قَالُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

والضمير للطاغين، وهم أشراف الكفار. وروي أن القائلين أبو جهل وأمّية بن خلف وأصحاب القليب.

* والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

مَا لَنَا ^(١): مآ: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. لَنَا: جاز ومجرور. متعلق بخبر «مَا».

* والجملة في محل نصب مقول القول.

لَا نَرَى رِجَالًا:

لَا: نافية. نَرَى: فعل مضارع مرفوع. والفاعل تقديره «نحن». رِجَالًا: مفعول به. والمراد بالرجال فقراء المسلمين.

* والجملة ^(٢) في محل نصب حال من الضمير المنوي في متعلق «لَنَا».

وجعلها ابن الأنباري حالاً من الضمير في «لَنَا»، ومثله عند مكّي.

كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ:

كُنَّا: كان: فعل ماض ناقص. نا: ضمير في محل رفع أسم «كان».

نَعُدُّهُمْ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير تقديره «نحن». والهاء: في محل نصب مفعول به. مِنَ الْأَشْرَارِ: جاز ومجرور. متعلق ^(٣) بـ «نَعُدُّ».

(١) الفريد ٤/١٧٧، والبيان ٢/٣١٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٤، وإعراب النحاس ٢/٨٠٢.

(٢) الفريد ٤/١٧٧، والبيان ٢/٣١٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٤، وإعراب النحاس ٢/٨٠٢.

(٣) البيان ٢/٣١٨.

قال ابن الأنباري: « في موضع نصب؛ لأنه يتعلق بـ « نَعُدُّهُمْ » ».

* جملة « نَعُدُّهُمْ » في محل نصب خبر « كان ».

* جملة « كُنَّا نَعُدُّهُمْ ... »^(١) في محل نصب صفة لـ « رِجَالًا »، والعائد منها إلى الموصوف هو ضمير النصب: الهاء.

أَتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ

أَتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا :

الأصل فيه: أَتَّخَذْنَاهُمْ. الهمزة الأولى للاستفهام الإنكاري. والهمزة الثانية همزة الوصل في الفعل الخماسي، سقطت^(٢) لأن همزة الاستفهام تساعد على النطق بالسكون بعدها.

قال الفراء^(٣): « وهو من الاستفهام الذي معناه التعجب والتوبيخ ».

أَتَّخَذْنَهُمْ : فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول به أول. سِخْرِيًّا : مفعول به ثانٍ منصوب.

وتقدّم في سورة المؤمنون/ ١١٠ « فَأَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ».

* وفي محل الجملة ما يلي^(٤):

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب. ذكر هذا الشهاب.

(١) البيان ٣١٨/٢، وروح المعاني ٢٣/٢١٨.

(٢) انظر كتابي: أصول الإملاء/ ٣٩، والدر المصون ٥/٥٤٢، وأبو السعود ٤/٤٤٧ - ٤٤٨، والبحر ٧/٤٠٧، والفريد ٤/١٧٧.

(٣) معاني الفراء ٢/٤١١، والفريد ٤/١٧٧، وحاشية الجمل ٣/٥٨٢.

(٤) الدر ٥/٥٤٢ - ٥٤٣، وأبو السعود/ ٤٤٨، والعكبري/ ١١٠٦، والمحرر ١٢/٤٨٠، والفريد ٤/١٧٧ - ١٧٨، وفتح القدير ٤/٤٤٢، وحاشية الجمل ٣/٥٨٣، وكشف المشكلات/ ١١٥٤، وحاشية الشهاب ٧/٣١٨.

٢ - جَوَزَ بعضهم أن تكون صفة لـ « رَجَالًا » في الآية السابقة، أي: رجالاً مَقُولاً فيهم « اتَّخَذْنَهُمْ ».

قال السمين: « ... إلا أن الصِّفة في الحقيقة لذلك القول المضمر ». وقال العكبري: « وقيل: الأول [بالاستفهام]^(١) خبر، وهو وصف في المعنى لرجال ».

أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ :

أَمْ : يجوز فيها ما يأتي^(٢):

١ - أن تكون منقطعة، كقولك: أزيد عندك أم عمرو؟

٢ - ويجوز أن تكون متصلة، ويكون « أَمْ زَاغَتْ » متصلاً بقوله: « مَا لَنَا » ؛ لأنه استفهام، ويكون ما بينهما معترضاً على هذه القراءة إن لم تجعله صفة على إضمار القول.

وجعلها أبو السعود متصلة فيكون « أَمْ زَاغَتْ » متصلاً بـ « اتَّخَذْنَهُمْ » .

قال أبو حيان: « ويجوز أن تكون منقطعة أيضاً مع تقدّم الاستفهام، يكون كقولك: أزيد عندك أم عمرو؟ وأستفهمت عن زيد، ثم أضربت عن ذلك، وأستفهمت عن عمرو، فالتقدير بل أزاغت عنهم الأبصار... » وذكر بعد ذلك الوجه الثاني.

زَاغَتْ : فعل ماضٍ. والتاء: حرف تأنيث. عَنْهُمْ : جَارٌ ومجرور متعلق بالفعل « زَاغَ ». الْأَبْصَارُ : فاعل مرفوع.

* والجملة فيها ما يأتي:

(١) انظر القراءتين بالاستفهام، وبحفذه في كتابي: «معجم القراءات» ١١٧/٨ - ١١٨.

(٢) البحر ٤٠٧/٧، والدر ٥٤٣/٥، وأبو السعود ٤٤٨/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٥٤/٢، وحاشية الجمل ٥٨٣/٣، وإعراب النحاس ٨٠٣/٢، وكشف المشكلات ١١٥٤ - ١١٥٥، والبيان للطوسي ٥٧٨/٨، والكشاف ١٩/٣، وحاشية الشهاب ٣١٩/٧.

- ١ - إذا كانت « أم » منقطعة فالجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.
- ٢ - إذا كانت أم متصلة فالجملة معطوفة على جملة « اتَّخَذْنَهُمْ » ، أو على جملة « مَا لَنَا . . . » ؛ فلها حكمها.

إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾

- إِنَّ : حرف ناسخ. ذَلِكَ : ذا: اسم إشارة في محل نصب أسم « إِنَّ » .
واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب.
- لَحَقٌّ : اللام هي المرحلة المفيدة للتوكيد. حَقٌّ : خبر « إِنَّ » مرفوع.
- تَخَاصُمُ : وفيه الأعراب الآتية^(١):
- ١ - بَدَلُ من « حَقٌّ » مرفوع مثله. قال مكّي: « بمعنى: إن ذلك لتخاصم ». وقالوا: المبدل منه ليس في حكم السقوط حقيقة.
- ٢ - عطف بيان لـ « حَقٌّ » مرفوع مثله.
- ٣ - بَدَلُ من « ذَلِكَ » ، فهو في محل رفع ؛ لأن « إِنَّ » وأسمها في الأصل في محل رفع مبتدأ ؛ ولذلك قال مكّي: « وقيل هو بدل من « ذَلِكَ » على الموضع » . وقال الهمداني: « تَعَصُّدُهُ قراءة من قرأ^(٢) » تخاصم أهل النار » .
- ٤ - خبر ثانٍ لـ « إِنَّ » .
- ٥ - أو خبر مبتدأ مضمّر، أي: هو تخاصم.

(١) البحر ٤٠٧/٧ ، والدر ٥٤٣/٥ ، والعكبري ١١/٠٦ ، والفريد ٤/١٧٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٥ ، ومعاني الزجاج ٤/٣٤٠ ، والقرطبي ١٥/٢٢٥ ، حاشية الجمل ٣/٥٨٣ ، وفتح القدير ٤/٤٤٢ ، والبيان ٢/٣١٩ ، وأبو السعود ٤/٤٤٨ ، والمحزر ١٢/٤٨٢ ، والكشاف ٣/١٩ ، وإعراب النحاس ٢/٨٠٣ ، وحاشية الشهاب ٧/٣١٩ ، وكشف المشكلات/١١٥٥ ، وروح المعاني ٢٣/٢١٩ .

(٢) انظر كتابي: «معجم القراءات» ٨/١١٩ - ١٢٠ ، وخرجها الزمخشري على الوصف لذلك ، وهي عند الرازي بَدَلُ .

قال الجمل: « والجملة بيان لأسم الإشارة، وفي الإبهام أولاً والتبيين ثانياً مزيدٌ تقدير ». ومثله عند الشوكاني وأبي السعود.

٦ - مرفوع بالخبر « لَحَقَّ » كذا عند العكبري. قال: « ولو قيل: مرفوع لحقَّ لكان بعيداً؛ لأنه يصير جملة، ولا ضمير فيها يعود على أسم « إِنَّ » . . ».

قال السمين: « وهذا ردُّ صحيح. وقد يُجاب عنه بأن الضمير مقدَّر، أي: لحق تخاضمُ أهل النار فيه . . . ». وبيان هذا أن « لَحَقَّ » مبتدأ مصدر عامل عمل الفعل. و تَخَاضُمُ : فاعل له سَدَّ مَسَدَّ خبره، والجملة خبر « إِنَّ ». أَهْلٍ : مضاف إليه مجرور. النَّارِ : مضاف إليه مجرور. وإضافة « تَخَاضُمُ » إلى « أَهْلٍ » من إضافة المصدر إلى فاعله.

* وجملة « إِنَّ ذَلِكَ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

- وذكرنا من قبل أن هناك من ذهب إلى أنها جواب القسم^(١) في أول السورة « صَّ وَالْفَرَّانِ ذِي الذِّكْرِ »؛ وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب. وهو جواب بعيد.

* وجملة « هو تَخَاضُمُ » على جعله خبراً لمبتدأ محذوف استثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب.

قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِّنْ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾

قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ :

قُلْ : فعل أمر. والفاعل ضمير تقديره « أنت »، أي: محمد عليه الصلاة والسلام. إِنَّمَا : مكفوفة لا عمل لها. أَنَا : ضمير في محل رفع مبتدأ.

مُنذِرٌ : خبر المبتدأ مرفوع.

* جملة « إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ » في محل نصب مقول القول.

* جملة « قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

(١) انظر مغني اللبيب ٥/ ٨١، ٥١٨، وأرجع إلى أول السورة؛ ففيه البيان.

وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ . . :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة آل عمران^(١) الآية/ ٦٢ .

الْوَحْدُ: نعت مرفوع. الْفَهَّارُ: نعت ثانٍ مرفوع.

* وجملة « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ » معطوفة على جملة مقول القول قبلها؛ فهي مثلها في محل نصب.

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَرُ ﴿٦٦﴾

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

رَبُّ : وفيه ما يأتي^(٢) :

١ - بَدَلٌ من لفظ الجلالة « اللَّهُ » في الآية السابقة؛ فهو مرفوع مثله.

ولم يذكره السمين، وذكره العكبري.

٢ - أو هو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو رَبُّ. قال السمين « وفيه معنى المدح ».

٣ - ذكر العكبري أنه يجوز أن يكون صفة لفظ الجلالة « اللَّهُ » .

٤ - وذكر العكبري أيضاً جواز إعرابه مبتدأ، وخبره « الْعَزِيزُ ».

السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور. وَالْأَرْضِ : معطوف على ما قبله مجرور مثله.

* والجملة أَسْتِثْنَاءِيَّةٌ بَيَانِيَّةٌ على تقديره خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره: العزيز.

وَمَا بَيْنَهُمَا :

الواو: حرف عطف. مَا : اسم موصول معطوف على « السَّمَوَاتِ »، أي: وَرَبُّ

ما بينهما، فهو مبني على السكون في محل جَزَ.

(١) انظر الجزء الثالث ص/ ٢٧٤، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٧٤٩، ٨٥٤، وإعراب النحاس ٨٠٣/٢.

(٢) الدرر/ ٥٤٤، والفريد/ ٤/ ١٧٨، والعكبري/ ١٠٠٦ - ١١٠٧، وإعراب النحاس ٨٠٤/٢، والقرطبي ٢٢٦/١٥.

يَنْهَمَا : ظرف مكان منصوب. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. والظرف متعلّق بفعل جملة الصّلة المحذوفة، أي: ورَبُّ ما يوجد بينهما. الْعَزِيزُ: وفيه وجهان:

١ - نعت للفظ الجلالة «الله» في الآية السابقة، وذلك على تقدير «رَبُّ» في أول الآية نعتاً أو بدلاً.

٢ - ذكر العكبري فيه وجهاً آخر، وهو أنه خبر المبتدأ «رَبُّ» على إعراب «رَبُّ» مبتدأ.

أَلْفَعَّرُ: ١ - نعت للفظ الجلالة «الله».

٢ - ولك أن تعربه خبراً ثانياً على إعراب «رَبُّ» مبتدأ. كما ذكرنا في لفظ العزيز.



قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ

قُلْ : فعل أمر. والفاعل: ضمير تقديره «أنت»، والخطاب لرسول الله ﷺ. هُوَ^(١): ضمير في محل رفع مبتدأ.

وقالوا: الضمير يعود على القرآن وما فيه من القصص والأخبار، وقيل على قوله: «تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ».

وقيل: على ما تقدّم من إخباره عليه السلام بأنه نذير مبين، وأن الله إله واحد، وقيل غير هذا.

نَبَأٌ^(١): خبر مرفوع. عَظِيمٌ: نعت مرفوع.

* وجملة «هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ» في محل نصب مقول القول.

* وجملة «قُلْ...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود^(٢): «قُلْ: تكرير الأمر للإيدان بأن المقول أمر جليل له شأن خطير لا بد من الاعتناء به أمراً واثماراً».

(١) انظر الفريد ١٧٨/٤، والبيان ٣١٩/٢.

(٢) انظر تفسيره ٤٤٨/٤.

أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾

أَنْتُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ. عَنْهُ : جار ومجرور. متعلق بـ « مُعْرِضُونَ » .
مُعْرِضُونَ : خبر المبتدأ مرفوع.

* والجملة فيها قولان^(١):

١ - في محل رفع صفة أخرى لـ « نَبَأٌ » .

٢ - أو هي استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: «استئناف ناع عليهم سوء صنيعهم به بيان أنهم لا يقدرونه قدره الجليل؛ حيث يعرضون عنه مع عظمته...، وقيل: صفة أخرى لـ « نَبَأٌ »...» .
قال الشوكاني: «وجملة: أَنْتُمْ... توبيخ لهم وتقريع لكونهم أعرضوا عنه...» .

* * *

فائدة في الوقف وأثره على الإعراب

قال ابن الأنباري^(٢):

« ويروى عن عاصم أنه كان يقف على « نَبَأٌ »، ويبتدئ: « عظيم أنتم معرضون عنه ». فيكون « عَظِيمٌ » خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو عظيم.
ويكون « أَنْتُمْ »: مبتدأ، و « مُعْرِضُونَ » خبره، و « عَنْهُ » متعلق بـ « مُعْرِضُونَ » .

(١) الدر ٥/٥٤٤، وأبو السعود ٤/٤٤٨-٤٤٩، وفتح القدير ٤/٤٤٣، وحاشية الجمل ٣/٥٨٣، والفريد ٤/١٧٨ ذكر الوجه الأول. ولم يذكر الاستئناف. وروح المعاني ٢٣/٢٢٠، وكشف المشكلات/١١٥٥.

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٣١٩، وكشف المشكلات/١١٥٥ - ١١٥٦.

* والجملة وصف لـ « عَظِيمٌ » لمكان العائد إليه، وهو الهاء في « عَنْهُ »، والمبتدأ مع خبره في موضع رفع صفة لـ : « نَبُؤًا ».

وقال الباقرلي: « وروى هبيرة عن حفص عن عاصم الوقف على « نَبُؤًا »، ويتبدى فيقرأ « عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ »... ».

ولم أجد مثل هذا الوقف عن عاصم في مراجع القراءات والوقف.

مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْصِمُونَ ﴿٦٩﴾

مَا : نافية. كَانَ : فعل ماض ناقص. لِي : جَارٌ ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مِنْ عِلْمٍ : مِنْ : حرف جر زائد. عِلْمٍ : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

بِالْمَلَأِ : جَارٌ ومجرور. وهو متعلق بقوله^(١) « عِلْمٍ ».

قال السمين: « مضمَّن معنى الإحاطة؛ فلذلك تعدَّى بالباء ».

الْأَعْلَى : نعت للملأ مجرور مثله. والملأ الأعلى هم الملائكة.

* والجملة استئنافية^(٢) لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السُّعود: «استئناف مسوق لتحقيق أنه نبأ عظيم وارد من جهته تعالى...».

إِذْ يَخْصِمُونَ :

إِذْ : ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وفي تعلُّقه ما يلي^(٣):

(١) البحر ٤٠٨/٧، والدر ٥٤٤/٥، وفتح القدير ٤٤٣/٤، وحاشية الجمل ٥٨٣/٣.

(٢) أبو السعود ٤٤٩/٤، وفتح القدير ٤٤٣/٤، وحاشية الجمل ٥٨٣/٣.

(٣) البحر ٤٠٨/٧، والدر ٥٤٤/٥، والكشاف ٢٠/٣، وأبو السعود ٤٤٩/٤، وفتح القدير =

- ١ - متعلّق بالمصدر « عَلِمَ ». ومنع من هذا الزمخشري .
- ٢ - أو متعلّق بمضاف مقدّر، أي: بكلام الملاء الأعلى . ذهب إلى هذا الزمخشري .
- ٣ - وذكر الألوسي^(١) وجهاً ثالثاً، وهو أنه بدّل أشتمال من « بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى » .
- يَخْصِمُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو في محل رفع فاعل . والضمير للملاء الأعلى . هذا هو الظاهر ، وقيل : لقريش إذ يختصمون في الملاء الأعلى .
- يقول بعضهم : بنات الله . ويقول بعضهم غير ذلك .
- * وجملة « يَخْصِمُونَ » في محل جرّ بالإضافة .

إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾

- إن : حرف نفى ، أي : ما يُوحى إليّ . . .
- يُوحَى : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة .
- إِلَى : جازّ ومجرور متعلّق بـ « يُوحَى » . ويأتي حديث عنه .
- إِلَّا : أداة حصر . أَنَّمَا : مكفوفة لا عمل لها . أَنَا : ضمير في محل رفع مبتدأ .
- نَذِيرٌ : خبر المبتدأ مرفوع . مُّبِينٌ : نعت مرفوع .
- وفي النائب عن الفاعل ما يلي^(٢):

- ١ - قوله : « أَنَّمَا أَنَا . . . » في محل رفع نائب عن الفاعل لقيامها مقامه ، أي :

= ٤٤٣/٤ ، والعكبري/١١٠٧ ، وحاشية الجمل ٥٨٣/٣ ، والفريد ١٧٨/٤ ، وحاشية الشهاب ٣٢٠/٧ .

- (١) روح المعاني ٢٣/٢٢١ ولم أجده عند غيره ، ولم يذكر مرجعه لهذا الوجه .
- (٢) البحر ٧/٤٠٩ ، والدر ٥/٥٤٤ ، والعكبري/١١٠٧ ، والفريد ١٧٨/٤ ، وحاشية الجمل ٣/٥٨٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٥ ، والبيان ٢/٣١٩ ، ذكر الوجه الأول والثاني . وأبو السعود ٤/٤٤٩ ، وفتح القدير ٤/٤٤٣ ، ومعاني الفراء ٢/٤١١ - ٤١٢ ، والكشاف ٣/٢٠ ، وإعراب النحاس ٢/٨٠٤ ، وحاشية الشهاب ٧/٣٢٠ .

ما يُوحى إليّ إلا الإنذارُ. أو إلّا كوني نذيراً مبيناً. وهذا « أَوْجَه الوجهين » عند ابن الأنباري.

٢ - أو أنّ الجملة في محل نصبٍ أو جرٍّ بعد إسقاط لام العلة. ونائب الفاعل هذا الجارّ والمجرور « إلّا »، أي: ما يُوحى إليّ إلا الإنذارُ، أو لكوني نذيراً.

- يجوز أن يكون النائب عن الفاعل ضميراً يدلُّ عليه السياق، أي: ما يُوحى إليّ ذلك الشيء إلا للإنذار.

وعند أبي حيان: « إنَّ يُوحى إليّ هو، أي ما يوحى إلّا الإنذار ». قال الفراء: « إن شئت جعلت « أُنْمَا » في موضع رفع، كأنك قلت: ما يُوحى إليّ إلا الإنذارُ، وإن شئت جعلت المعنى. ما يوحى إليّ إلّا لأنني نذير ونبي، فإذا أُلقيت اللام كان موضع « أُنْمَا » نصباً، ويكون في هذا الموضع: ما يوحى إليّ إلا أنك نذير مبين؛ لأنَّ المعنى حكاية... ».

وقال مكي: « ... وقيل: هي في موضع نصب على حذف الخافض، أي: ما يُوحى إليّ بأنما، أو لأنما أنا نذير، و « إلّا » تقوم مقام الفاعل لـ « يُوحى ». والأوّل أجود ».

* وجملة « إنَّ يُوحى ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

- وقيل: هي اعتراضية^(١)، أعتزمت بين اختصاصهم المجمع وبين تفصيله بقوله: « إذ قال ربُّك ... ».



إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّیْ خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِیْنٍ

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ :

إِذْ : فيه ما يأتي^(٢) :

(١) أبو السُّعود ٤/٤٤٩، وفتح القدير ٤/٤٤٣.

(٢) البحر ٧/٤٠٩، والدر ٥/٥٤٤ - ٥٤٥، والعكبري/١١٠٧، والكشاف ٣/٢٠، وفتح القدير =

- ١ - يجوز أن يكون بَدَلًا من « إِذْ » في الآية / ٦٩ : « إِذْ يَخْصِمُونَ » ، وتقدّم ذكر العامل فيه . ذكر هذا الزمخشري . وعلى تقديره هذا يكون في محل نصب على الظرفية الزمانية .
- قال أبو السعود : « وليس من ضرورة البدلية دخولها على نفس الاختصاص ، بل يكفي اشتغال ما في حيزها عليه . . . » .
- ٢ - وذهب العكبري « إلى أنه معمول لـ « اذكر » مقدراً ، وعلى هذا فإنه يكون في محل نَصْب مفعولاً به . قال : أي : اذكر إذ قال . » .
- وذكر هذين الوجهين أبو حيان غير أنه فَصَّل فقال : « وتقدّم أن « إِذْ قَالَ » بَدَل من « إِذْ يَخْصِمُونَ » ، هذا إذا كانت الخصومة في شأن من يُستخلف في الأرض ، وعلى غيره من الأقوال يكون منصوباً بـ « اذكر . » . » .
- قال السمين : « قلت : وتلك الأقوال أَنَّ التخاصم إمّا بين الملاء الأعلى ، أو بين قريش ، وفي ماذا كانت المخاصمة خلاف يطول الكتاب بذكره . » .
- ٣ - وذكر الهمداني أنه قيل : إنه معمول لـ « يختصمون ، أي : يختصمون حين قال . » .
- قَالَ : فعل ماضٍ . رَبُّكَ : فاعل مرفوع . والكاف : في محل جرٍّ بالإضافة .
- لِلْمَلَكَةِ : جازٍ ومجرور . متعلّق بـ « قَالَ » .
- * والجملة « في محل جرٍّ بالإضافة . »
- * وجملة « اذكر إذ قال » استثنائية على تقدير المفعولية في « إِذْ » ، وهو تفصيل بعد إجمال في الآية / ٦٩ « إِذْ يَخْصِمُونَ » .
- إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ :
- إِنِّي : إنَّ : حرف ناسخ . والياء : في محل نصب أسم « إِنَّ » .

خَلَقُ^(١): خبر «إِنَّ» مرفوع. وفاعل أَسْمُ الْفَاعِلِ ضمير مستتر تقديره «أنا». بَشَرًا: مفعول به لأَسْمُ الْفَاعِلِ، منصوب. مِّنْ طِينٍ: جاز ومجرور. وفي تعلُّقه ما يأتي^(٢):

١ - متعلِّق بـ «خَلَقُ» أَسْمُ الْفَاعِلِ.

٢ - أو بمحذوف نعت لـ «بَشَرًا»، أي: بشرًا كائنًا من طين. والبشر^(٣) هو آدم عليه السلام.

* وجملة «إِنِّي خَلَقُ...» في محل نصب مقول القول.

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في سورة الحجر الآية/ ٢٩.

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في سورة الحجر الآية/ ٣٠.

وقال السمين^(٤): «كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ»: تأكيدان.

قال الزمخشري: «كُلٌّ: للإحاطة، وأجمعون: للاجتماع، فأفاداً معاً أنهم سجدوا عن آخرهم ما بقي منهم ملك إلا سجد، وأنهم سجدوا جميعاً في وقت واحد غير متفرقين في أوقات».

(١) قال أبو السعود: «وفيه [أي أَسْمُ الْفَاعِلِ] ما ليس في صيغة المضارع من الدلالة على أنه تعالى فاعل له البتة من غير صارف يلويه، ولا عاطف يثنيه» انظر ٤/٤٥٠.

(٢) الدر ٥/٥٤٥، وفتح القدير ٤/٤٤٤، والعكبري/١١٠٧.

(٣) وفي آل عمران ذكر أنه خلقه من تراب «خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ»، الآية/٥٩، وفي الحجر: «مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ». الآية/٢٦، ٢٨، وفي الأنبياء: «مِنْ عَجَلٍ» الآية/٣٧، وذكر أبو حيان أنه لا منافاة في تلك المادة البعيدة وهي التراب والطين، ثم ما يليه وهو الحمأ المسنون... انظر البحر ٧/٤٩.

(٤) الدر ٥/٥٤٥، والكشاف ٣/٢٠، وحاشية الشهاب ٧/٣٢٠.

ونقل السمين كلامه، ثم قال: « قلت: قد تقدّم^(١) الكلام معه في ذلك في سورة الحجر ».

وقال الشهاب: « وقوله: « كُتِبَ لَهُمْ أَجْعُونَ » : في دلالة أجمعين على المعية الزمانية كلام في شرح الكشف فأنظره ».

إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾

إِلَّا إِبْلِيسَ :

تقدّم مثل هذا الاستثناء في الآية/ ٣٠ من سورة الحجر. وتتمه الآية هناك « أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ » [الحجر: ٣١]، ومثله في سورة الأعراف الآية/ ١١ « إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ».

اسْتَكْبَرَ: فعل ماضٍ. والفاعل ضمير تقديره « هو ».

✽ والجملة: استثنائية^(٢) بيانية لا محل لها من الإعراب؛ فهي مُبَيِّنَةٌ لكيفية ترك السجود المفهوم من الاستثناء.

وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ :

الواو: حرف عطف. كان: فعل ماضٍ ناقص. وأسمه ضمير تقديره « هو »، يعود على « إِبْلِيسَ ».

مِنَ الْكَافِرِينَ: جازٍ ومجرور. متعلّق بخبر « كَانَ » المحذوف.

✽ والجملة معطوفة على جملة « اسْتَكْبَرَ » فلها حكمها.

(١) انظر الدر ٢٩٦/٤ قال: « أجمعون: تأكيد ثان، ولا يفيد الاجتماع في الوقت خلافاً لبعضهم ».

(٢) أبو السعود ٤/٤٥١، وحاشية الجمل ٣/٥٨٥.



قَالَ يَإِإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ

قَالَ يَإِإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي :

قَالَ: فعل ماضٍ. والفاعل: ضمير تقديره « هو »، أي: الله سبحانه وتعالى.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

يَإِإِبْلِيسُ: يا: حرف نداء، إبليس: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. مَا مَنَعَكَ: مَا: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وهو استفهام تقرير وتوبيخ. مَنَعَكَ: فعل ماضٍ، والكاف: في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر يعود على « مَا ».

أَنْ: حرف مصدرى ونصب. تَسْجُدَ^(١): فعل مضارع منصوب.

والفاعل: ضمير تقديره « أنت ».

* جملة « مَا مَنَعَكَ .. » في محل نصب مقول القول.

* جملة « مَنَعَكَ .. » في محل رفع خبر المبتدأ « مَا ».

* جملة « تَسْجُدَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤول من « أَنْ » وما بعدها في محل جرّ أي: ما منعك من السجود.

متعلّق بـ « مَنَعَ »، أو هو نصب على نزع الخافض، أي: ما منعك السجود.

لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي :

لِمَا: اللام: حرف جرّ. مَا: فيه ما يلي^(٢):

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ. والعائد محذوف، أي: خلقته.

(١) جاء في سورة الأعراف الآية/ ١٢ « أَلَا تَسْجُدُ » والقصة هي هي، ويستدل بهذه الآية هنا على زيادة « أَلَا » فيما تقدّم.

(٢) البحر/٧/٤١٠، والدر ٥/٥٤٥، وفتح القدير ٤/٤٤٥، وروح المعاني ٢٣/٢٥٥.

وعلى هذا الوجه من الإعراب يُسْتَدَلُّ على جواز وقوع « مَا » على العاقل ؛ لأن المراد به آدم .

وقيل : لا دليل فيه ؛ لأنه كان فَخَاراً غير جِسْمٍ حَسَّاسٍ ، فأشير إليه في تلك الحال .

٢ - أو ما : حرف مصدرِيّ . والمصدر غير مراد ، فيكون واقعاً موقع المفعول به ، أي : لمخلوقي .

وأخذ بهذا الوجه من لم يُجِزْ أن تكون « مَا » لآحاد من يعقل .

خَلَقْتُ : فعل ماضٍ . والتاء : في محل رفع فاعل . والمفعول محذوف ، أي : خلقته .

يَدَيَّ : جاز ومجرور . وحُذِفَتِ النون للإضافة ، وياء النفس : في محل جرّ بالإضافة . والجاز متعلّق بـ « خَلَقَ » .

والمعنى خلقته من غير أب وأم موجودين . واليد : بمعنى القدرة .

* وجملة « خَلَقْتُ . . . » صلة موصول أسمى أو حرفي لا محل لها من الإعراب . والمصدر المؤوّل في محل جرّ باللام ، أي : ما منعك أن تسجد لمخلوقي . فيكون الجاز متعلّقاً بالفعل « سَجَدَ » .

أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ :

أَسْتَكْبَرْتَ : الهمزة للاستفهام تفيد التوبيخ والإنكار . أَسْتَكْبَرْتَ : فعل ماضٍ . والتاء : في محل رفع فاعل .

وسقطت همزة الوصل لوجود همزة الاستفهام ، فقد أغنت عنها ، والأصل « أاستكبرت » . وذكرنا مثل هذا في الآية / ٦٣ من هذه السورة « اتَّخَذْنَهُمْ » .

* والجملة :

١ - أَسْتَنْفَائِيَّةٌ لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو أنها داخلة تحت القول في أول الآية ؛ فهي في محل نصب .

أَمْ : فيها ما يأتي^(١):

١ - متصلة، عاطفة، هذا قول جمهور النحويين فيها.

٢ - ذكر ابن عطية وجهاً آخر، وهو أنها منقطعة.

قال: « وذهب كثير من النحويين إلى أن « أَمْ » لا تكون معادلة للألف مع اختلاف الفعلين، وإنما تكون معادلة إذا دخلتا على فعل واحد، كقولك: أزيد قام أم عمرو؟ وقالوا: وإذا اختلف كهذه الآية فليست معادلة ».

وتعقبه أبو حيان وتلميذه السمين بأن ما ذكره مذهب غير صحيح.

قال سيويه^(٢): « وتقول: أضربت زيداً أم قتلته، فالباء هنا بالفعل أحسن؛ لأنك إنما تسأل عن أحدهما، لا تدري أيهما كان، ولا تسأل عن موضع أحدهما، كأنك قلت: أي ذلك كان. انتهى ». قال أبو حيان: « فعادل بأَمْ الألف مع اختلاف الفعلين ».

كُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ :

كُنْتُ : فعل ماض ناقص. والتاء: اسم كان ضمير في محل رفع.

مِنَ الْعَالِينَ : جَارَ ومجرور. متعلق بخبر « كان » المحذوف.

* وفي الجملة ما يأتي:

١ - إذا كانت « أَمْ » متصلة، فالجملة معطوفة على جملة « اسْتَكَبَرَتْ »؛ فلها حكمها على الوجهين السابقين فيها.

٢ - إذا كانت « أَمْ » منقطعة، فالجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب؛ لأن « أَمْ » في هذه الحالة تقدر بـ « بل » والهمزة، أي: بل أكنت من العالمين.

(١) البحر ١٠/٧، والدر ٥٤٥/٥ - ٥٤٦، والمحزر ١٢/٤٨٩، وفتح القدير ٤/٤٤٥، والفريد ٤/١٧٩، وحاشية الجمل ٣/٥٨٥، والحجة للفارسي ٦/٨٦، وانظر الكتاب ١/٤٨٣، والرطبي ١٥/٢٢٩.

(٢) نقلت النص من البحر المحيط، وقد تصرف في النقل. ونص الكتاب فيه بيان وزيادات عما أثبتته هنا.

فائدة في « العالين »

الأصل فيه: العالي، ثبتت الياء في آخره لأنه معرّف بـ « أل »، ولو كان نكرة لقُلنا: عالٍ.

ولما جُمع جمعاً مذكراً سالماً صار: العالي - ين:

اجتمع فيه ياءان: الأولى: ياء الأصل. والثانية علامة الجرّ، فحُذِفَت الأولى، ولو ثبتت لكان العالين.

ولما حُذِفَت ياء الأصل صار وزنه: الفاعين.

وكذا حكم ما شابهه من الأسماء: القاضين، الباغين، الناجين.

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾

تقدّم مثل هذه الآية في سورة الأعراف: الآية/ ١٢.

وقال الزمخشري^(١): «وقد جرت الجملة الثانية من الأولى وهي « خَلَقْنِي مِن نَّارٍ »، فجرى المعطوف عطف البيان من المعطوف عليه في البيان والإيضاح».

قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَچِيمٌ ﴿٧٧﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في سورة الحجر: الآية/ ٣٤.

وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾

تقدّم مثل هذه الآية في سورة الحجر: الآية/ ٣٥، وهناك فيها « أَلَلْعَنَةُ ».

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في سورة الحجر. الآية / ٣٦، وكذلك في سورة الأعراف الآية / ١٤، وفيها « قَالَ أَنْظِرْنِي .. ».

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾

تقدّمت في سورة الأعراف. الآية / ١٥، وفي سورة الحجر الآية / ٣٧.

إِلَى يَوْمٍ أُلْوِقَ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾

تقدّمت في سورة الحجر. الآية / ٣٨.

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «إبليس» .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

فَبِعِزَّتِكَ : الفاء^(١) حرف عطف لترتيب مضمون الجملة على الإنظار، أي : فأقسم بعزتك .

بِعِزَّتِكَ : الباء : حرف قسم . عِزَّتِكَ : اسم مجرور بالباء . والكاف في محل جرٍّ بالإضافة .

والباء متعلّق بفعل القسم المقدّر .

* وجملة « لأُغْوِيَنَّهُمْ » جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

وتقدّم تفصيل القول فيها في الآية / ٣٩ من سورة الحجر .

(١) أبو السعود ٤/٤٥٢، وحاشية الجمل ٣/٥٨٧، وروح المعاني ٢٣/٢٢٨ .

* والجملة القسمية في محل نصب مقول القول.

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾

تقدّم إعرابها في سورة الحجر الآية/ ٤٠.

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل : الضمير المستتر ، أي : « هو » ، وهو الله سبحانه وتعالى .

* والجملة أَسْتَنْافِيَّةٌ^(١) لا محل لها من الإعراب .
فَالْحَقُّ :

الفاء : لترتيب ما بعدها على ما قبلها . كذا عند أبي السعود وغيره .
الْحَقُّ : فيه ما يلي^(٢) :

- ١ - مبتدأ ، وخبره مضمّر ، تقديره : فالْحَقُّ أنا ، وقيل : فالْحَقُّ مني .
- ٢ - مبتدأ ، وخبره « لَأَمْلَأَنَّ » ، قاله ابن عطية . وتعقّبه أبو حيان ؛ لأن « لَأَمْلَأَنَّ » جواب قَسَم ، ويجب أن يكون جملة ، فلا يتقدّر بمفرد ، وأيضاً ليس مصدرأ مقدّراً بحرف مصدري والفعل حتى ينحل إليهما . ولكنه لما صَحَّ له إسناد ما قدّر إلى المبتدأ حكم أنه خبر عنه .

(١) فتح القدير ٤/٤٤٦ .

(٢) البحر ٧/٤١١ ، والدر ٥/٥٤٧ ، والعكبري/١١٠٧ ، وفتح القدير ٤/٤٤٦ ، والفريد ٤/١٨٠ ، وأبو السعود ٤/٤٥٣ ، وحاشية الجمل ٣/٥٨٧ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٥ - ٢٥٦ ، والبيان ٢/٣٢٠ ، والمحرر ١٢/٤٩٢ ، ومعاني الفراء ٢/٤١٢ - ٤١٣ ، وكشف المشكلات/١١٥٧ ، وإعراب النحاس ٢/٨٠٦ ، ومعاني الزجاج ٤/٣٤٢ ، ومجمع البيان ٨/٦٢٦ - ٦٢٧ ، ومغني اللبيب ٥/٧١ ، ٦٠١ - ٦٠٢ ، والكشاف ٣/٢٢ ، والحجة للفارسي ٦/٨٨ ، ومجمع البيان ٨/٦٢٦ ، ومعاني الزجاج ٤/٣٤٢ ، والرازي ٢٦/٢٣٥ ، والتبيان للطوسي ٨/٥٨٣ ، والكشاف ٣/٢٢ .

٣ - وقيل: مبتدأ، وخبره محذوف، أي: فالحقُّ قسَمي. كما حُذِفَ في قولك: لَعَمْرُكَ لأقومَنَّ، ويمينُ الله لا أبرح قاعداً. وهذا الوجه هو الأولى عند ابن هشام.

٤ - خبر مبتدأ مقدّر عند العكبري، قال: أي: فأنا الحقُّ. وذكر مثله الشوكاني والهمداني ومكي. وعند الفراء: فهو الحق. وعند النحاس: هذا الحق.

* والجملة في محل نصب مقول القول.

وَالْحَقُّ أَقُولُ :

الواو: اعتراضية. أَلْحَقَّ^(١) : مفعول به للفعل بعده. وقُدِّمَ المفعول للقصر^(٢)، أي: لا أقول إلا الحق.

قال مكي: «... يعني أنه أعمل القول في قوله: «وَالْحَقُّ» على سبيل الحكاية، فيكون منصوباً بـ «أَقُولُ» سواء نُصِبَ أو رفع أو جَرَّ، كأنه قيل: وأقول هذا اللفظ المتقدم مقيداً بما لفظ به أولاً».

أَقُولُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره «أنا».

* والجملة اعتراضية^(٣) لا محل لها من الإعراب، اعترضت بين القسم وجوابه، فهو اعتراض مقرر لمضمون الجملة القسمية.

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ... :

لَأَمْلَأَنَّ : اللام: واقعة في جواب القسم، أَمْلَأَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح

(١) قال مكي: «وأنصب «الحق» الثاني بـ «أقول»، تقول: قلتُ الحقَّ، فتعمل القول»، مشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٦، وانظر الدر ٥/٥٤٧.

(٢) أبو السعود ٤/٤٥٣، وحاشية الجمل ٣/٥٨٨.

(٣) حاشية الجمل ٣/٥٨٨، وأبو السعود ٤/٤٥٣، والبيان ٢/٣٢٠، وفتح القدير ٤/٤٤٦، وروح المعاني ٢٣/٢٢٩، ومجمع البيان ٨/٦٢٧، ومغني اللبيب ٥/٦٩، والدر ٥/٥٤٦.

لَا تَصَالَهُ بَنُونَ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ. وَنُونُ التَّوَكِيدِ حَرْفٌ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ « أَنَا ».

جَهَنَّمَ : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ.

* وَعَلَى هَذَا فَالْجُمْلَةُ ^(١) لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهَا جَوَابُ الْقِسْمِ.

فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مِنَ التَّقْدِيرَاتِ فِي « الْحَقِّ » فَالْحَقُّ قِسْمِي.

- وَقَدَّرَهُ أَبُو السَّعُودِ جَوَاباً لِقِسْمٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: وَاللَّهُ لَأَمْلَأَنَّ. وَتَقَدَّمَ مِنْ قَبْلِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ أَبْنَ عَطِيَّةٍ جَعَلَهَا خَبَرًا لـ « أَلْحَقُّ ».

مِنْكَ : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ « أَمْلَأَنَّ ».

وَمِمَّنْ تَبِعَكَ : الْوَائِي : حَرْفُ عَطْفٍ : مِمَّنْ : مِنْ : حَرْفُ جَرٍّ. مِنْ : اسْمُ مَوْصُولٍ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ « مِنْ »، مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي « مِنْكَ »، مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ.

تَبِعَكَ : فَعْلٌ مَاضٍ. وَالْكَافُ : فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ.

مِنْهُمْ : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ. مُتَعَلِّقٌ بِـ « تَبِعَكَ ».

* وَجُمْلَةُ « تَبِعَكَ » صِلَةُ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

أَجْمَعِينَ : تَوْكِيدٌ لِمَا يَأْتِي ^(٢):

١ - لِلضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِي « مِنْكَ ».

٢ - أَوْ لِلأَسْمِ الْمَوْصُولِ فِي « مِمَّا ».

٣ - أَوْ لِلضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِي « مِنْهُمْ ». وَمِثْلُهُ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ، وَجَعَلَهُ لَهُ خَاصَّةً.

ذَكَرَ هَذَا الْهَمْدَانِيُّ، ثُمَّ قَالَ: « وَأَنْ يَكُونَ تَوْكِيداً لِلْكَافِ... ».

(١) أَبُو السَّعُودِ ٤/٤٥٣، وَحَاشِيَةُ الْجُمَلِ ٣/٥٨٨، وَمَغْنِي اللَّيْبِ ٥/٦٠١.

(٢) الْفَرِيدُ ٤/١٨١، وَفَتْحُ الْقَدِيرِ ٤/٤٤٦، وَأَبُو السَّعُودِ ٤/٤٥٣، وَالْكَشَافُ ٣/٢٢، وَالْدُرُّ ٥/

٥٤٦، وَرُوحُ الْمَعَانِي ٢٣/٢٢٩.

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ :

سبقت في سورة الفرقان الآية / ٥٧ . وتكررت في سورة الشعراء خمس مرات في الآيات : ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ .

وعَلَّقَ السمين على « عَلَيْهِ » بقوله ^(١) :

« متعلق بـ « أَسْأَلُكُمْ » لا بالأجر ، لأنه مصدر . ويجوز أن يكون حالاً منه « . وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ » :

الواو : حرف عطف ، ويصح أن تكون واو الحال . مَا : فيها وجهان :

١ - حجازية عاملة عمل « ليس » .

٢ - نافية لا عمل لها .

أنا : ١ - ضمير منفصل في محل رفع أسم « مَا » .

٢ - أو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ^(٢) : جاز ومجرور متعلق بخبر « مَا » المحذوف ، أو بخبر المبتدأ .

* والجملة معطوفة على جملة مقول القول « مَا أَسْأَلُكُمْ » .

* أو هي في محل نصب حال . والوجه الأول أثبت وأولى .

إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾

إِنَّ : حرف نفي بمعنى « ما » . هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ .

(١) الدر ٥/ ٥٤٧ .

(٢) أي : المتصنعين المتحلين بما ليسوا من أهله ، فأنتحل النبوة والقول على الله . البحر ٧/ ٤١١ .

وقال الطوسي : «وصفة متكلف صفة تجري مجرى الذم» التبيان ٨/ ٥٨٥ .

ذَكَرٌ : خبر للمبتدأ مرفوع . لَتَعْلَمِينَ : جَارَ ومَجْرُور . وفي تعلُّقه قولان :

١ - متعلِّق بـ « ذَكَرٌ » .

٢ - أو بمحذوف صفة لـ « ذَكَرٌ » .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

وتقدِّم مثلها في سورة يس الآية / ٦٩ : « إِنَّ هُوَ إِلَّا ذَكَرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ » .

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ

الواو : استئنافية أو حرف عطف . لَتَعْلَمَنَّ : الواو : واقعة في جواب قسم مقدَّر .

تَعْلَمَنَّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال .

- والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل .

- ونون التوكيد الثقيلة حرف لا محل له من الإعراب .

وصورة هذا الفعل ^(١) :

تَعْلَمُونَ + نَ

سقطت نون الرفع لتوالي ثلاث نونات ، وهو ما يسمونه توالي الأمثال .

حذفت الواو بعد حذف النون ، لالتقاء ساكنين : الأول هو واو الضمير ،

والثاني هو النون الأولى من النون المشددة ،

وكانت صورتها تَعْلَمُونَ نَ فصار الفعل تَعْلَمَنَّ .

١ - إذا كان « علم » بمعنى « عرف » فحكم ما بعده كما يأتي ^(٢) :

- نَبَأُ : مفعول به : والهاء : في محل جَرٍّ بالإضافة .

(١) انظر كتابي : المستقصى في علم التصريف ٢١٠/١ .

(٢) الفريد ٤/١٨١ ، وحاشية الجمل ٣/٥٨٨ ، والعكبري/١١٠٦ ، والبيان ٢/٣٢٠ وأخذ بالوجه الأول .

- بَعَدَ : ظرف زمان منصوب. متعلق بـ « تَعْلَمَ ». حِينَ : مضاف إليه مجرور.

وهذا الإعراب على جعل « علم » بمعنى « عرف » .
قال ابن الأنباري : « وَمَعْنَى « لَتَعْلَمَنَّ » أَي : لتعرفنَّ ، ولهذا تعدَّى إلى مفعول واحد » .

٢ - وإذا كانت « علم » على بابها، كان ما يأتي :
- نَبَأُ : مفعول به أول . - بَعَدَ : مفعول به ثان منصوب .
قال ابن عطية^(١) : « وهذا على حذف تقديره : ولتعلمنَّ صدق نبئه بعد حين من توعدكم » .

وقال الفراء^(٢) : « نَبَأُ : نبأ القرآن أنه حق ، ونبأ محمد ﷺ أنه نبي » .
* جملة « تَعْلَمَنَّ نَبَأُ » لا محل لها من الإعراب جواب القسم .
* وجملة القسم وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب . أو هي معطوفة على جملة « إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ » .

* * *

مسألتان في « لَتَعْلَمَنَّ »

١ - قال ابن الأنباري^(٣) : « وأصله : لتعلمون ، إلا أنه لما اتَّصلت به نون التوكيد الشديدة أوجب بناء ؛ لأنها أكّدت الفعلية فردّته إلى أصله في البناء ، فحذفت النون ، فالتقت الواو والنون الأولى من نون التوكيد الشديدة ؛ لأن الحرف المشدد بحرفين : الأولى ساكنة ، والثانية متحركة ؛ فأجتمع ساكنان ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة تدل عليها » .

(١) المحرر ١٢/٤٩٥ .

(٢) معاني الفراء ٢/٤١٣ .

(٣) انظر البيان ٢/٣٢٠ .

قلنا: قول الشيخ إنّ نون التوكيد « أوجبت بناءه » كلام مردود، فإن وجوب البناء لا يكون إلا إذا باشرت نون التوكيد آخر الفعل، وهنا لم تباشر النون آخر الفعل؛ لأن المحذوف: النون، وواو الضمير لهما حكم المثلث؛ ولذلك بقي الفعل مُعْرَباً.

٢ - ذأب بَعْضُ المتعالمين من المعربين المعاصرين على القول بأنه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة. وهو كلام متهافت ينقض أوله آخره.

* * *

٣٩ - سُورَةُ النُّصُرِ

من الآية ١ حتى الآية ٣١

إعراب سورة الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾

تَنْزِيلُ: فيه ما يلي^(١):

١ - خبر مبتدأ مضمّر، والتقدير: هذا تنزيلٌ. ذهب إلى هذا العكبري، ومكي وغيرهما.

قال أبو حيان: « وأقول: إنه خبر، والمبتدأ « هو »، ليعود الضمير على قوله: « إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ » [ص/ ٨٧]، كأنه قيل: وهذا الذكر ما هو؟ فقيل: هو تنزيلُ الكتابِ ».

٢ - ذهب الزجاج والفراء إلى أنه مبتدأ. وخبره: « مِنْ اللَّهِ »؛ أي: تنزيل الكتاب كائن من الله. وذكر هذا العكبري: كائن من الله.

وذكر هذا أبن الأنباري ومكي، وبهذا الوجه بدأ الزجاج، ووجدتُ الوجهين عند الفراء. قال: « ترفع » تنزيلٌ « بإضمار هذا تنزيل...، وإن شئت جعلت رفعه بـ « مِنْ »، والمعنى: من الله تنزيلُ الكتابِ ».

الْكِتَابِ: مضاف إليه مجرور.

* الجملة أَسْتَنْافِيَّةٌ بَيَانِيَّةٌ لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤١٤/٧، والدر ٣/٦، والبيان ٣٢١/٢، والعكبري/١١٠٨، وأبو السعود ٤٥٤/٤، والفريد ١٨٣/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٥٧/٢، وفتح القدير ٤٤٨/٤، والمحزر ١٢/٤٩٧، ومعاني القرآن للفراء ٤١٤/٢، ومعاني الزجاج ٣٤٣/٤، والكشاف ٢٣/٣، ومجمع البيان ٦٢٩/٨، وإعراب النحاس ٨٠٩/٢، والقرطبي ٢٣٢/١٥، والتبيان للطوسي ٤/٩، وروح المعاني ٢٣٣/٢٣، والرازي ٢٣٧/٢٦، وإعراب لقرآن المنسوب إلى الزجاج/١٨٧.

مِنْ اللَّهِ: مِنْ: حرف جَرّ. اللَّهُ: لفظ الجلالة مجرور بمن.
وفي تعلق الجار ما يأتي^(١):

- ١ - متعلق بخبر محذوف للمبتدأ « تَنْزِيلٌ »، وذكر هذا في الوجه الثاني حيث أعرب « تَنْزِيلُ الْكِتَابِ » مبتدأ.
- ٢ - متعلق بمحذوف خبر ثانٍ إذا أعربنا « تَنْزِيلٌ » خبر مبتدأ محذوف، ومثله السمين بقوله: « هذا زيدٌ من أهل العراق ».
- ٣ - متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ مضمّر، أي: هذا تنزيلُ الكتابِ هذا من الله.
- ٤ - متعلق بـ « تَنْزِيلٌ » إذا أعربناه خبر مبتدأ مضمّر، وهو الوجه الأول في إعراب « تَنْزِيلٌ » مما ذكرناه سابقاً.
- ٥ - متعلق بمحذوف حال من « تَنْزِيلٌ »، والعامل فيه أسم الإشارة المقدّر. وذهب إلى هذا الزمخشري.
- وتعقّبهُ أبو حيان، فقال: « ولا يجوز أن يكون حالاً عمل فيها معنى الإشارة؛ لأنّ معاني الأفعال لا تعمل إذا كان ما هي فيه محذوفاً. . ».
- ٦ - متعلق بمحذوف حالٍ من الضمير المستتر في « تَنْزِيلٌ »، على تقدير كونه بمعنى « مُنْزَلٌ ».
- ٧ - متعلق بمحذوف حال من « الْكِتَابِ ». ذهب إلى هذا أبو البقاء.
- قال السمين: « وجاز مجيء الحال من المضاف إليه لكونه مفعولاً للمضاف؛ فإن المضاف مصدر مضاف لمفعوله ».
- الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ : نعتان للفظ الجلالة مجروران.

(١) البحر ٧/٤١٤، والدر ٦/٣ - ٤، والعكبري/١١٠٨، وفتح القدير ٤/٤٤٨، والفريد ٤/١٨٣، وأبو السعود ٤/٤٥٤، ومجمع البيان ٨/٦٢٩، وحاشية الشهاب ٧/٣٢٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/١٨٧، وروح المعاني ٢٣/٢٣٣.

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١﴾

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ :

إِنَّا : إِنَّ : حرف ناسخ . نا : ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ » .

أَنْزَلْنَاهُ : فعل ماض مبني على السكون . نا : ضمير في محل رفع فاعل .

إِلَيْكَ : جازّ ومجرور متعلق بـ « أنزل » . الْكِتَابَ : مفعول به منصوب .

بِالْحَقِّ : جازّ ومجرور وفي تعلّقه ما يلي^(١) :

١ - متعلق بالفعل « أنزل » .

٢ - متعلق بمحذوف حال :

أ - من الفاعل، وهو الضمير « نا » ، أي : ملتبس بالحق، أو محققين في ذلك .

ب - أو من المفعول، وهو الكتاب . أي : ملتبساً بالحق .

وقال ابن عطية : « أي : متضمناً الحق فيه وفي أحكامه وفي أخباره » .

* وجملة « أَنْزَلْنَاهُ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* وجملة « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ :

الفاء : فيها ما يلي^(٢) :

١ - قال أبو حيان « الفاء فيه للربط كما تقول : أَحْسَنَ إِلَيْكَ زَيْدٌ فَأَشْكِرْهُ » .

- وقال الشوكاني : « الفاء لترتيب ما قبلها على ما بعدها » .

(١) البحر ٧/٤١٤ ، والدر ٦/٤ ، وفتح القدير ٤/٤٤٨ ، والمحرر ١٢/٤٩٧ ، وأبو السعود ٤/٤٥٤

وحاشية الجمل ٣/٥٨٨ ، ومجمع البيان ٨/٦٢٩ ، وروح المعاني ٢٣/٢٣٣ .

(٢) البحر ٧/٤١٤ ، والمحرر ١٢/٤٩٧ - ٤٩٨ ، والدر ٦/٤ ، وأبو السعود ٤/٤٥٤ ، وفتح

القدير ٤/٤٤٨ ، وروح المعاني ٢٣/٢٣٣ - ٢٣٤ ، وحاشية الجمل ٣/٥٨٩ .

- وقال ابن عطية: « يحتمل أن الفاء عاطفة جملة من القول على جملة وواصلة ». ويحتمل أن تكون كالجواب: لأن قوله تعالى: « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ » كأنه ابتداء وخبره، كما لو قال: الكتاب منزل. وفي الجمل التي هي ابتداء وخبر إبهام ما يشبه الجزاء، فجاءت الفاء كالجواب . . . ».
- أعبد: فعل أمر. والفاعل ضمير تقديره « أنت ». الله: لفظ الجلالة مفعول به. مُخْلِصًا^(١): حال منصوب، وصاحب الحال الضمير المستتر في « أعبد ». أي: موحداً لا شريك به شيئاً.
- لَهُ: جار ومجرور متعلق بـ « مُخْلِصًا ». الَّذِينَ^(١): مفعول به لأسم الفاعل « مُخْلِصًا ». وفاعل أسم الفاعل ضمير تقديره « أنت ».
- * والجملة معطوفة على ما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.
- أو هي استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- أو هي في محل جزم جواب شرط مقدر.
- والوجهان: الثاني والثالث مستخلصان من نص ابن عطية في حديثه عن الفاء.

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ :

أَلَا: حرف تنبيه. لله: اللام: حرف جرّ، ولفظ الجلالة أسم مجرور. والجار متعلق بمحذوف خبر مقدم.

(١) البحر ٤١٤/٧، والدر ٤/٦، وفتح القدير ٤/٤٤٨، وأبو السعود ٤/٤٥٤، وحاشية الجمل ٥٨٩/٣، والفريد ٤/١٨٣، ومعاني الزجاج ٤/٣٤٣، والعكبري ١١٠٨/١، ومعاني الفراء ٢/١٤، والمحمر ١٢/٤٩٨، وإعراب النحاس ٢/٨٠٩ - ١٥/٢٣٣، والبيان للطوسي ٥/٩.

الَّذِينَ : مبتدأ مؤخر مرفوع. الْخَالِصُ : نعت لما قبله مرفوع مثله.

* والجملة^(١) أَسْتِثْنَاءٌ لا محل لها من الإعراب؛ فهي مَقَرَّةٌ لما قبلها من الأمر بإخلاص الدين له تعالى، ووجوب الأمثال به.

وقيل: هي تعليل للأمر بالعبادة.

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ...

الواو: لِلأَسْتِثْنَاءِ. الَّذِينَ: اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

وفي خبره ما يأتي^(٢):

١ - خبره قول مضمر، محذوف، وبقي معموله وهو « مَا نَعْبُدُهُمْ »؛ والتقدير: يقولون: مَا نَعْبُدُهُمْ .

٢ - يجوز أن يكون الخبر « إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ »، ويكون القول المضمر الذي قَدَرْنَاهُ في محل نصب على الحال. أي: والذين اتخذوا قائلين كذا، « إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ». وذكر هذا الزمخشري، وذكره ابن هشام.

٣ - يجوز أن يكون القول المضمر بَدَلًا من جملة الصلة التي هي « اتَّخَذُوا »، ويكون الخبر أيضاً « إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ».

وذهب إلى هذا الزمخشري، وذكره أبو حيان وتلميذه ابن هشام قال أبو حيان « وكأنه من بَدَلِ الْأَشْتِمَالِ ».

(١) أبو السعود ٤/٤٥٤، وفتح القدير ٤/٤٤٩، وحاشية الجمل ٣/٥٨٩، وحاشية الشهاب ٧/٣٢٤، وروح المعاني ٢٣/٢٣٤.

(٢) البحر ٧/٤١٤، والدر ٦/٥، والكشاف ٣/٢٣، والفريد ٤/١٨٤، وأبو السعود ٤/٤٥٥، ومعاني الزجاج ٤/٣٤٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٧، وحاشية الجمل ٣/٥٨٩، والبيان ٢/٣٢٠، والعكبري/١١٠٨، والمحزر ١٢/٤٩٨، ومعاني الفراء ٢/٤١٤، وفتح القدير ٤/٤٤٩، وإعراب النحاس ٢/٨١٠، والقرطبي ١٥/٢٣٣، وحاشية الشهاب ٧/٣٢٥، ومغني اللبيب ٢/٦٧ - ٦٨، ٦/٤٦٢، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/١٦.

- قلت^(١): قرأ ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وابن جبير:
- « قالوا ما نعبدهم... » وجاء هذا مثبتاً في مصحف ابن مسعود، وإظهار « قالوا » يشهد للتوجيهات السابقة.
- ٤ - وذكر مكي أن « الَّذِينَ » رفع بفعل مضمر، تقديره: وقال الذين اتخذوا. ومثل هذا عند الفراء. قال: « الذين في موضع رفع بقول مضمر ».
- وذكر هذا الهمداني، ثم بين أن الوجه الأول أمتن، وقال^(٢): « لأن صاحب الكتاب - رحمه الله - لم يجوز إضمار الفعل في كل موطن ».
- أَتَّخَذُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول الأول محذوف. مِنْ دُونِهِ : جاز ومجرور. متعلق بـ « أَتَّخَذُوا ».
- والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. أولياء: مفعول به ثان منصوب.
- والتقدير: والذين اتخذهم المشركون أولياء.
- * وجملة « أَتَّخَذُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- * وجملة « وَالَّذِينَ... » من المبتدأ والخبر استثنائية لا محل لها من الإعراب.
- وكذا الحال إذا أعربت « الَّذِينَ » فاعلاً لفعل مقدر.
- مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى :
- مَا : نافية. نَعْبُدُهُمْ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن». والهاء: في محل نصب مفعول به.
- إِلَّا : أداة حصر، والاستثناء مفرغ، وهو عند الشوكاني: « مفرغ من أعم العِلل ». لِيُقَرِّبُونَا : اللام للتعليل. يُقَرِّبُونَا : فعل مضارع منصوب بـ « أَنْ » مضمرة جوازاً بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

(١) انظر كتابي «معجم القراءات» ٨/ ١٣٤.

(٢) الفريد ٤/ ١٨٤، وانظر الكتاب ١/ ٤٧١.

والذي وجدته عند سيويه إجازة مثل هذا التقدير، وذكر أن مثله كثير في القرآن.

ونا: ضمير في محل نصب مفعول به.

إِلَى اللَّهِ : إِلَى: حرف جَرَّ. اللَّهُ : لفظ الجلالة أَسْم مجرور، والجارّ متعلّق بـ « يُقَرَّبُونَا » .

زُلْفَى: فيه ما يلي^(١):

١ - مصدر منصوب، أي: لِيُزْلِفُونَا زُلْفَى، فهو على هذا نائب عن مفعول مطلق. قال الشوكاني: « اسم أقيم مقام المصدر ».

٢ - وأجاز العكبري أن يكون حالاً مؤكّدة، لأن « يُقَرَّبُونَا » و« زُلْفَى » معناهما واحد.

قال ابن عطية: « زلفى - عند سيبويه - مصدر في موضع الحال، كأنه ينزل منزلة « متزلفين، والعامل فيه « تقربونا ». هذا مذهبه، وفيه خلاف.

* وجملة « مَا نَعْبُدُهُمْ ... » في محل نصب مقول لقول مقدّر كما تقدّم.

* وجملة القول المضمر فيها ما يلي^(٢):

١ - في محل رفع خبر المبتدأ « الَّذِينَ » .

٢ - أو في محل نصب حال من الضمير في « اتَّخَذُوا » .

٣ - أو بدل من جملة الصلّة؛ فلا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤوّل من « أن » وما بعدها في محل جرّ باللام. والجارّ متعلّق بالفعل « نَعْبُدُهُمْ » .

(١) الدر المصون ٥/٦، والعكبري/١١٠٨، وفتح القدير ٤/٤٤٩، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢١٥٧، والفريد ٤/١٨٤ «مصدر مؤكّد»، وأبو السعود ٤/٤٥٥ «مصدر مؤكّد على غير لفظ الصّدّر ملاقٍ له في المعنى»، وحاشية الجمل ٣/٥٨٩، والمحرر ١٢/٤٩٩، وكشف المشكلات ٨/٦٢٩، وإعراب النحاس ٢/٨١٠، والقرطبي ١٥/٢٣٣٨

(٢) انظر الكشف ٣/٢٣، وكشف المشكلات/١١٥٩، ومجمع البيان ٨/٦٢٩.

إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ :

إِنَّ : حرف ناسخ. اللَّهُ : لفظ الجلالة أسم « إِنَّ » منصوب.

يَحْكُمُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره « هو ».

بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب متعلق بـ « يحكم » . والهاء : في محل جرّ بالإضافة.

في : حرف جرّ. مَا : اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ بحرف الجرّ

« في » . والجارّ متعلق بالفعل « يَحْكُمُ » . هُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ. فِيهِ : جارّ ومجرور، متعلق بالفعل « يَخْتَلِفُونَ » .

يَخْتَلِفُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو : في محل رفع فاعل.

* جملة « يَخْتَلِفُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « هم » .

* جملة « هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « مَا » .

* جملة « يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* جملة « إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ » تقدّم فيها ما يأتي^(١) :

١ - في محل رفع خبر المبتدأ « الَّذِينَ ... » في أول الآية.

٢ - إذا جعلت الخبر مقدراً بقول محذوف، تكون هذه الجملة في محل نصب

مقول القول، أي : قائلين ... « إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ » .

ومحل قائلين^(١) : النصب على الحال، أو هو بدّل من الصّلة؛ فلا محل له من

الإعراب. كذا عند الزمخشري.

٣ - ويجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة، من باب الاستئناف البياني، فلا محل

لها من الإعراب.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ. اللَّهُ : لفظ الجلالة أسمه منصوب.

لَا : نافية. يَهْدِي : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره « هو » .

- مَنْ : اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل « يهدي » .
 هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ . كَذِبٌ : خبر المبتدأ مرفوع .
 كَفَّارٌ : ١ - خبر ثانٍ مرفوع .
 ٢ - أو هو نعت لـ « كَذِبٌ » .

- * وجملة « هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
 * وجملة « لَا يَهْدِي ... » في محل رفع خبر « إِنَّ » .
 * وجملة « إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي .. » فيها ما يأتي :
 ١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب .
 ٢ - أو هي تعليل^(١) لما ذكر من حكمه تعالى .

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ
 الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١﴾

- لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ...
 لَوْ^(٢) : حرف شرط غير جازم . أَرَادَ : فعل ماضٍ . اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل .
 أَنْ : حرف مصدري ونصب . يَتَّخِذُ : فعل مضارع منصوب . والفاعل : ضمير
 مستتر تقديره « هو » .

(١) أبو السعود ٤/٤٥٦ ، وحاشية الجمل ٣/٥٨٩ .

(٢) ذكر الشهاب في «لو» أنها عند أهل اللغة أنتفاء الثاني لأنتفاء الأول نحو: لو كان لي مال أحسنت إليك . وعند أهل الاستدلال دلالة على أنتفاء الثاني على أنتفاء الأول ، أو دلالة تحقيق الأول على تحقيق الثاني نحو: لو كان العالم حادثاً لكان الصانع مختاراً .
 قال: «فهذه ثلاثة معان مشهورة، ورابع لم يشتهر، لكنه ورد في فصيح الكلام، وهو ثبوت الجزء على كل حال نحو: نعم العبدُ صهيْبٌ لو لم يخف الله لم يَغْصِه»، انظر الحاشية ٢٧/٣٢٦ ، وانظر مغني اللبيب ٣/٣٧٢ ، والحاشية/٤ من تعليقي عليه .

وَلَكَذَا : مفعول أول منصوب. والمفعول الثاني محذوف، أي: ابناً له.

※ جملة « يَتَّخِذَ . . . » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل « أَرَادَ ».

لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ :

اللام: واقعة في جواب « لَوْ ». أَصْطَفَى : فعل ماض. والفاعل ضمير تقديره « هُوَ ».

مِمَّا : من : حرف جر. مَا : اسم موصول في محل جر بـ « مِنْ ».

والجاء متعلق بـ « أَصْطَفَى ».

يَخْلُقُ : فعل مضارع. والفاعل: ضمير تقديره « هُوَ ». والمفعول العائد على « مَا » محذوف، أي: يخلقه.

مَا : اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل « أَصْطَفَى ».

يَشَاءُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير تقديره « هُوَ ». ومفعول المشيئة محذوف، أي: ما يشاء أتخذه.

※ جملة « يَشَاءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ جملة « يَخْلُقُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ جملة « لَأَصْطَفَى » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

※ جملة « لَوْ أَرَادَ اللَّهُ . . . لَأَصْطَفَى »، أي: الشرط وجوابه. جملة أَسْتَنْافِيَّة^(١) سيقت لتحقيق الحق وإبطال للقول بأن الملائكة بنات الله، وعيسى أبنه، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

سُبْحَنَهُ : مصدر منصوب. والهاء في محل جر بالإضافة.

والمصدر مع فعله المقدّر، أَسْتَنْاف مقرر لما ذكر من استحالة اتخاذ الولد في حقه تعالى، وتأكيد له ببيان تنزهه تعالى.

(١) أبو السعود ٤/٤٥٦، وحاشية الجمل ٣/٥٨٩.

* ولك أن تجعل جملة التنزيه هذه اعتراضية لا محل لها من الإعراب.
هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْفَهَّارُ :

هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ. اللَّهُ : لفظ الجلالة خبر مرفوع.
الْوَاحِدُ : نعت أول مرفوع. الْفَهَّارُ : نعت ثانٍ مرفوع.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود^(١): « استئناف مبين لتنزهه تعالى بحسب الصفات إثر بيان تنزهه تعالى بحسب الذات... » .

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى
الَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ
الْغَفُورُ

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الأنعام الآية / ٧٣ .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

أو هي خبر ثانٍ للمبتدأ في الآية السابقة « هُوَ اللَّهُ... » .
يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ :

يُكْوِّرُ : فعل مضارع. والفاعل: ضمير تقديره « هو » . أَلَيْلَ : مفعول به.
عَلَى النَّهَارِ : جاز ومجرور متعلق بالفعل قبله.

* وفي هذه الجملة ما يأتي^(٢):

١ - استئنافية أخبر الله تعالى بها بما هو مذكور فيها.

(١) أبو السعود ٤/٤٥٦، وحاشية الجمل ٣/٥٩٠، وروح المعاني ٢٣/٢٣٧.

(٢) الدر ٦/٥، والعكبري/١١٠٨، وحاشية الجمل ٣/٥٩٠، والفريد ٤/١٨٤، ومجمع البيان

٢ - في محل نصب حال، ذكره العكبري، وبدأ به، ثم ثنى بالاستئناف، فهي حال من فاعل « خَلَقَ ».

وتعقبه السمين بأنه ضعيف، قال: « وفيه ضعف، من حيث إن تكوير أحدهما على الآخر إنما كان بعد خلق السماوات والأرض، إلا أن يُقال: هي حال مقدرة، وهو خلاف الأصل ».

وَيُكْوِرُ التَّهَارَ عَلَى الْبَيْلِ :

إعراب هذه الجملة كإعراب سابقتها، وهي معطوفة عليها، فلها حكمها.

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة لقمان الآية/ ٢٩.

* والجملة معطوفة على الجملة السابقة؛ فلها حكمها.

* وجملة « كُلُّ يَجْرِي .. » استثنائية بيانية، لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « يَجْرِي » في محل رفع خبر المبتدأ « كُلُّ ».

أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ :

ألا : حرف تنبيه. هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ. الْعَزِيزُ : خبر أول مرفوع.

الْغَفُورُ : خبر ثان مرفوع.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآتَىٰ تُصْرُفُونَ ﴿٦﴾

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الأعراف الآية/ ١٨٩، والآية هناك :

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ ... وَجَعَلَ

وتناول أبو حيان والسمين وبعض المعربين « ثم » بالحديث فقالوا^(١):

- ١ - هي على بابها من الترتيب بمهلة؛ وذلك أنه يُزوى أنه تعالى أخرجنا من ظهر آدم كالذّر، ثم خلق حواء بعد ذلك بزمان.
 - ٢ - أنها على بابها، ولكن لأمر آخر، وهو أن يعطف بها ما بعدها على ما فهم من الصّفة في قوله « واحدة »، والتقدير: من نفس وَحَدَت، أي: انفردت، ثم جعل منها زوجها.
 - ٣ - أنها للترتيب في الإخبار لا في الزمان الوجودي. كأنه قيل: كان من أمرها قبل ذلك أن جعل منها زوجها.
 - ٤ - أنها للترتيب في الأحوال والرتب، فذكر الزمخشري أنهما آيتان من الآيات التي عدّها دالّاً على وحدانيته وقدرته، فخلق آدم، ثم خلق حواء من قصيره، إلا أنّ إحداها جعلها عادة مستمرة، والأخرى لم تجر العادة بها، ولم تخلق أنثى غير حواء من قصيرى الرجل، فعطفها بـ « ثُمَّ » على الآية الأولى للدلالة على مباينتها فضلاً ومزية وتراخيها عنها، فهي من التراخي في الحال والمنزلة، لا في التراخي والوجود.
- كذا جاءت هذه المعاني في الدر فأختصرنا منه ما ترى، فَخُذْ، أَوْ دَعْ.
- وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمِينَةَ آزُوجٍ :
- الواو: حرف عطف. أَنْزَلَ: فعل ماضٍ. والفاعل: ضمير تقديره « هو ».
- لَكُمْ: جازّ ومجرور. متعلّق بـ « أَنْزَلَ ». مِنَ الْأَنْعَامِ: جازّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من « ثَمِينَةَ آزُوجٍ ». ثَمِينَةَ: مفعول به منصوب. آزُوجٍ: مضاف إليه مجرور.
- * والجملة معطوفة على جملة^(٢) « خَلَقَكُمْ » الاستثنائية؛ فلهذه الجملة حكمها؛ فلا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤١٦/٧، والدر ٥/٦ - ٦، والكشاف ٢٤/٣، ومعاني الزجاج ٣٤٥/٤ «ثم: لا تكون إلا لشيء بعد شيء»، وفتح القدير ٥٠/٤، ومعاني الفراء ٤١٥/٢، والمحرر ٥٠٢/١٢.

(٢) الدر ٦/٦، وفتح القدير ٤/٥٥٠.

يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ :

يَخْلُقُكُمْ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل : ضمير مستتر تقديره « هو » .
والكاف : في محل نصب مفعول به . فِي بُطُونِ : جازّ ومجرور . متعلّق بـ « يَخْلُقُ » .
أُمَّهَاتِكُمْ : مضاف إليه مجرور . والكاف في محل جرّ بالإضافة .
خَلْقًا : مصدر منصوب مؤكّد . وقيل : غير مؤكّد .

مِّنْ بَعْدِ : جازّ ومجرور متعلّق بما يلي^(١) :

١ - بمحذوف صفة لـ « خَلْقًا » لبيان النوع ، أي : خلقاً كائناً من بعد خلق .

٢ - ويمكن أن يتعلّق بالفعل « يَخْلُقُ » ، فيكون المصدر لمجرد التوكيد .

كذا عند السمين والشهاب .

خَلَقَ : مضاف إليه مجرور . فِي ظُلُمَاتٍ : جازّ ومجرور . متعلّق^(٢) بـ « خَلَقَ »
الذي قبله .

- وذهب أبو السعود إلى أنه متعلّق بـ « يَخْلُقُكُمْ » .

- وجوّز أبو البقاء تعلّقه بالمصدر ؛ لأنه مؤكّد ، ثم تراجع عن هذا ، قال :
« خَلْقًا : مصدر منه ، و في : يتعلّق به ، أو بخلق الثاني ؛ لأن الأول مؤكّد فلا
يعمل » .

قال السمين : « ولا يجوز تعلّقه بالفعل قبله ؛ لأنه قد تعلّق به حرف مثله .
ولا يتعلّق حرفان متحدان لفظاً ومعنى إلاّ بالبدليّة ، أو بالعطف ، فإن جعلت « في
ظُلُمَاتٍ » بدلاً من « فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ » بدل اشتغال لأن البطون مشتملة عليها ،
وتكون بدلاً بإعادة العامل - جاز ذلك ، أعني تعلّق الجارّين بـ « يَخْلُقُكُمْ » ولا يضر
الفصل بين البَدَل والمُبْدَل منه بالمصدر ؛ لأنه من تنمة العامل ؛ فليس بأجنبي » .

(١) الدر ٦/٦ ، وفتح القدير ٤/٤٥٠ ، وحاشية الشهاب ٧/٣٢٨ ، وروح المعاني ٢٣/٢٤٠ .

(٢) الدر ٦/٦ ، والعكبري/١١٠٨ ، وفتح القدير ٤/٤٥٠ ، وحاشية الجمل ٣/٥٩١ ، وأبو السعود
٤/٤٥٨ ، وحاشية الشهاب ٧/٣٢٨ ، وروح المعاني ٢٣/٢٤١ .

- وذكر الشهاب أن « فِي ظُلُمَتٍ » بَدَلٌ من قوله : « فِي بُطُونٍ أَمْهَتِكُمْ » أو متعلق بـ « خَلَقَ » أو بـ « خَلَقَا » ؛ إذ لا يلزم كونه مصدراً مؤكّداً.

* جملة « يَخْلُقُكُمْ »^(١) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال السمين^(١) : « ... ولا حاجة إلى جعلها خبر مبتدأ مضمّر، بل استؤنف للإخبار بجملة فعلية ».

قال الشوكاني : « والجملة استئنافية لبيان ما تضمنته من الأطوار المختلفة في خلقهم ».

ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ :

- تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الأنعام / ١٠٢ .

ومع ذلك كرّر المعربون والمفسرون الحديث فيه هنا .

وما ذكروه في هذا الموضع أكثر تفصيلاً مما تقدّم، وهو كما يأتي^(٢) :

ذَلِكُمُ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ . واللام للبعد . والكاف حرف خطاب .
اللَّهُ : لفظ الجلالة فيه ما يأتي :

١ - خبر « ذَلِكُمُ » مرفوع .

و « رَبُّكُمْ » على هذا الوجه .

أ - نعت : للفظ الجلالة « اللَّهُ » .

ب - أو بيان له ، مرفوع مثله .

ج - أو بَدَلٌ منه ، مرفوع مثله .

٢ - أو لفظ الجلالة « اللَّهُ » بَدَلٌ من أسم الإشارة « ذلك » .

(١) الدر ٦/٦ ، والعكبري/١١٠٨ ، وفتح القدير ٤/٤٥٠ ، وحاشية الجمل ٣/٥٩١ ، وأبو السعود ٤/٤٥٨ .

(٢) الدر المصون ٦/٧ ، وأبو السعود ٤/٤٥٨ ، وفتح القدير ٤/٤٥١ ، والفريد ٤/١٨٤ ، وحاشية الجمل ٣/٥٩١ ، والبيان ٢/٣٢١ ، وكشف المشكلات/١١٥٩ ، ومجمع البيان ٨/٦٣٢ .

- أ - رَبُّكُمْ : على هذا الوجه خبر عن المبتدأ « ذلك » .
- ب - أو نعت للفظ الجلالة « اللَّهُ » سبحانه وتعالى .
- ج - أو بَدَل منه ، مرفوع .
والخبر جملة « لَهُ الْمُلْكُ » مبتدأ وخبر .
- د - الخبر الجارّ والمجرور « لَهُ » و « الْمُلْكُ » : فاعل له . أي : لمتعلقة وهو الاستقرار ، فهو من باب الإخبار بالمفرد .
- ٣ - وذكر الهمداني وجهاً آخر ، وهو ما يأتي :
اللَّهُ : لفظ الجلالة خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو الله .
* والجملة خبر عن المبتدأ الأول « ذَلِكَ » .
رَبُّكُمْ : صفة لأسم الله تعالى : قال : « أي : ذلكم الذي خلق هذه الأشياء ، وهو الله ربكم » .
لَهُ الْمُلْكُ :
- لَهُ : جارّ ومجرور . الْمُلْكُ : مبتدأ مرفوع . والجارّ متعلّق بالخبر المحذوف .
وذكرنا من قبل أن هناك من أعرب « الْمُلْكُ » : فاعلاً لمتعلّق الجارّ والمجرور .
* وفي محل الجملة ما يأتي^(١) :
- ١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب .
- ٢ - أو جملة خبرية عن « ذَلِكَ » ، فهي خبر بعد خبر ، فهي في محل رفع .
- ٣ - ذكر الهمداني والأنباري وجهاً ثالثاً ، وهو الحالية ، أي : منفرداً بالوحدانية ، ولم يزل كذلك .
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ :
- تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة البقرة الآية / ١٦٣ .

(١) انظر الدر ٧/٦ ، والبيان ٣٢١/٢ ، والعكبري/١١٠٨ ، وأبو السعود ٤/٤٥٨ ، والفريد ٤/١٨٤ ، وحاشية الجمل ٣/٥٩١ ، وكشف المشكلات/١١٦٠ ، ومجمع البيان ٨/٦٣٢ .

* وفي محل الجملة ما يأتي^(١) :

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب .

٢ - خبرية قالوا : « خبر بعد خبر » ؛ فهي في محل رفع .

٣ - وذكر الهمداني الحالية ، إما من أسم الله تعالى ، أو من المنوي في « لَهُ » ، أي : ضمير المتعلق إن جعلت « لَهُ الْمُلْكُ » جملة حالية .

فَأَنِّي تُصْرَفُونَ :

تقدّم مثل هذه الجملة في سورة يونس الآية / ٣٢ .

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب . وذكر الطبرسي^(٢) أنها في موضع النصب على الحال .

قال : « أو على المصدر » ، وهو يعني بهذا « أَنِّي » .

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنَىٰ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنَىٰ عَنْكُمْ :

إن : حرف شرط جازم . تَكْفُرُوا : فعل مضارع ، وهو فعل الشرط مجزوم .
والواو : في محل رفع فاعل . ومتعلقة محذوف ، أي : إن تكفروا بالله .

فَإِنَّ : الفاء : واقعة في جواب الشرط . إِنَّ : حرف ناسخ . اللَّهُ : لفظ الجلالة
اسم « إِنَّ » منصوب . غَنَى : خبر « إِنَّ » مرفوع . عنكم : جازّ ومجرور متعلق
بـ « غَنَى » .

(١) الدر ٧/٦ ، والعكبري/١١٠٨ ، وأبو السعود ٤/٤٥٨ ، والفريد ٤/١٨٥ ، ومجمع البيان ٩/

* جملة « فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنكُمْ » في محل جزم جواب الشرط .

* جملة « إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرُ :

الواو: حرف عطف، أو للحال. لا : نافية. يَرْضَى : فعل مضارع مرفوع .

والفاعل: ضمير تقديره « هو ». لِعِبَادِهِ : جار ومجرور. متعلق بـ « يَرْضَى » .

والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. الْكُفْرُ : مفعول به منصوب .

* والجملة:

١ - معطوفة على « عَنِّي »، فهي في محل رفع .

٢ - أو هي في محل نصب على الحال من لفظ الجلالة المتقدم .

وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ :

وَإِنْ تَشْكُرُوا : معطوفة على الجملة السابقة « إِنْ تَكْفُرُوا »، والإعراب هو هو .

يَرْضَهُ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل: ضمير

تقديره «هو». والهاء: في محل نصب مفعول به. لَكُمْ : جار ومجرور متعلق

بـ « يَرْضَهُ » .

قيل: المعنى: يضاعف لكم، أي: ثواب الشكر، وقيل: يقبله منكم .

* وجملة « يَرْضَهُ لَكُمْ » لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط جازم غير

مقتربة بالفاء .

* وجملة « إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ » معطوفة على الجملة المستأنفة في أول الآية « إِنْ

تَكْفُرُوا... » .

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ :

تقدم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الأنعام الآية/ ١٦٤، وتكررت في

الإسراء/ ١٥، وفاطر/ ١٨ .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة انظر سورة المائدة/ ١٠٥ وفيها « إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ... » .

وتكرر مثلها مع خلاف يسير في بعض المفردات .

إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ يَذَاتِ الضُّدُورِ :

تكرر إعراب مثل هذه الجملة في مواضع كثيرة . وانظر أول موضع في سورة آل عمران/ ١١٩ ، وانظر سورة هود الآية/ ٥ .

※ والجملة :

١ - تعليليّة لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو هي استئنافية بيانيّة لا محل لها من الإعراب .

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسَىٰ مَا كَانَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ ... :

تقدّم مثل هذه الجملة . انظر سورة يونس/ ١٠ ، والروم/ ٣٣ .

دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ :

دَعَا : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير يعود على الإنسان . رَبَّهُ : مفعول به

منصوب . والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة . مُنِيبًا : حال^(١) من فاعل « دعا »

منصوب . إِلَيْهِ : جازٍ ومجرور متعلق بـ « منيباً » .

※ وجملة « إِذَا مَسَّ .. » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

(١) الدر ٨/٦ ، والعكبري/ ١١٠٩ ، والفريد ٤/ ١٨٥ .

* وجملة « مَسَّ . . . » في محل جرٍّ بالإضافة.

* وجملة « دَعَا رَبَّهُ . . » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ :

ثُمَّ : حرف عطف . إِذَا : ظرف للمستقبل في محل نصب .

حَوَّلَهُ : فعل ماضٍ . والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على « رَبَّهُ » .

والهاء : في محل نصب مفعول به أول . نِعْمَةً : مفعول به ثانٍ لـ « حَوَّلَهُ » ؛ فهو بمعنى « أعطى » .

قال السمين : « يقال : حَوَّلَهُ نِعْمَةً ، أي : أعطاه إياه ابتداءً من غير مقتضى . . » .

مِنْهُ : جازٍّ ومجرور ، والجارٌّ متعلِّقٌ بما يلي^(١) :

١ - متعلِّقٌ بالفعل « حَوَّلَ » .

٢ - أو هو متعلِّقٌ بمحذوف صفة لـ « نِعْمَةً » ، أي : نعمة كائنة منه .

* جملة « حَوَّلَهُ » في محل جرٍّ بالإضافة فقد وقعت بعد الظرف « إِذَا » .

نَسِيَ : فعل ماضٍ . والفاعل ضمير مستتر يعود على الإنسان .

مَا : فيه ما يأتي^(٢) :

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . أي : نسي الضَّرَّ الذي يدعو إلى كشفه .

٢ - اسم موصول ، والمراد به الباري تعالى ، أي : نسي الله الذي كان يتضرَّع إليه . وهذا عند من يجيز وقوع « مَا » على أولي العلم . وهو في محل نصب مفعول به .

٣ - مَا : حرف مصدري ، أي : نسي كونه داعياً .

(١) الدر ٨/٦ ، والعكبري/١١٠٩ ، والفريد ٤/١٨٥ ، وحاشية الجمل ٣/٥٩٢ .

(٢) البحر ، ٤١٨/ ، الدر ٨/٦ ، وأبو السعود ٤/٤٥٩ ، ومعاني الزجاج ٤/٣٤٦ ، ومعاني

الفراء ٤١٥ - ٤١٦ ، والمحزر ١٢/٥٠٩ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٩٢٢ .

٤ - مَا : نافية، ويكون الوقف التام على « نَسَى »، ثم أستأنف إخباراً بجملته منفية، فقد نفى أن يكون دعاء هذا الكافر خالصاً لله مقصوراً من قبل الضرر.

كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ، وأسمه : ضمير تقديره « هو ».

يَدْعُوا : فعل مضارع مرفوع. والفاعل : ضمير يعود على الإنسان.

إِلَيْهِ : جازٍ ومجرور. متعلقٌ بالفعل « يَدْعُوا ».

مِنْ قَبْلُ : مِنْ : حرف جرّ. قَبْلُ : اسم مبنى على الضم في محل جرّ، والجاز متعلق بـ « يَدْعُوا ». أي : من قبل تخويل النعمة.

* جملة « نَسَى » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* جملة « كَانَ » صلة موصول أسمى أو حرفي لا محل لها من الإعراب.

- وإذا أعربت « مَا » نافية، فالجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤوّل من « مَا » المصدرية، و« كَانَ » في محل نصب مفعول به للفعل « نَسَى »، أي : نسي كونه داعياً.

* جملة « يَدْعُوا » في محل نصب خبر « كَانَ ».

وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ :

تقدّم الإعراب في سورة إبراهيم الآية/ ٣٠ : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ».

والإعراب هو هو، ولا خلاف إلا في إسناد الفعلين إلى المفرد هنا. وإلى ضمير الجمع فيما تقدّم، واللام في « ليضل » هي لام المآل والعاقبة والصّيرورة.

قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا :

قُلْ : فعل أمر. والفاعل : ضمير تقديره « أنت ».

وفي هذا الطلب تهديد. قال الفراء^(١) : « فهذا تهذد وليس بأمرٍ محض ».

(١) معاني الفراء ٢/ ٤١٦.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

تَمَعَ : فعل أمر. والفاعل: ضمير تقديره « أنت ». يَكْفُرُكَ : جاز ومجرور.
والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة. والجاز متعلق بـ « تَمَعَ ».
قَلِيلًا : فيه وجهان^(١):

- ١ - نائب عن مصدر محذوف، أي: تمتعاً قليلاً، فهو نعت له، منصوب.
- ٢ - أو هو ظرف، أي: زمناً قليلاً، فهو نعت للظرف المحذوف فأخذ حكمه.

* والجملة في محل نصب مقول القول.

إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ :

إِنَّكَ : إِنَّ : حرف ناسخ. والكاف: ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ ».
مِنْ أَصْحَابِ : جاز ومجرور. والجاز متعلق بخبر « إِنَّ » المحذوف.
النَّارِ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وهي عند البيضاوي^(٢) « على سبيل الاستئناف للمبالغة ».

أَمَنْ هُوَ قَنِيتُ ءَانَاءَ أَلَيْلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١﴾

أَمَنْ هُوَ قَنِيتُ ءَانَاءَ أَلَيْلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا :

أَمَنْ : أصلها: أم من، ثم وقع إدغام الميم في الميم.

أم^(٣): عاطفة متصلة، ومعادلها محذوف، والتقدير: الكافر خير أم الذي هو

(١) أبو السعود ٤/٤٥٩، وفتح القدير ٤/٤٥٢، وحاشية الجمل ٣/٥٩٢، وحاشية الشهاب ٧/٣٣٠.

(٢) حاشية الشهاب - البيضاوي ٧/٣٣٠.

(٣) البحر ٧/٤١٨ - ٤١٩، والدر ٦/٨، وفتح القدير ٤/٤٥٢ - ٤٥٣، وأبو السعود ٤/٤٥٩، =

قانت. هذا قول الأخفش. وتعقبه الشيخ أبو حيان بأنه ذكر المعادل أولاً، ويحتاج إلى سماع. وقيل: التقدير: أَمَّن يعصي أَمَّن يطيع فيستويان.

- الوجه الثاني أنها منقطعة، فتقدَّر بـ « بل » والهمزة، أي: بل أَمَّن هو قانت كغيره أو كالكافر المقول له: تمتع بكفرك.

مَنْ : اسم موصول^(١) مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وخبره محذوف مع الجملة المعادلة على النحو الذي تقدَّم بيانه في الحديث عن « أم ».

قال العكبري: « وحذف الخبر لدلالة قوله تعالى: « هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ » . قال الفراء^(٢): « فإن قال قائل فأين جواب « أَمَّنْ هُوَ » فقد تبين أن الكلام مضمّر قد جرى معناه في أول الكلمة، إذ ذكر الضال، ثم ذكر المهتدي بالأسفهام؛ فهو دليل أنه يريد أهذا مثل هذا؟ أو أهذا أفضل أم هذا؟. ومن لم يعرف مذاهب العرب ويتبين له المعنى في هذا وشبهه لم يكتفٍ ولم يشتفٍ... ».

هُوَ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. قَنِتْ : خبر المبتدأ مرفوع.

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « أَمَّنْ هُوَ قَنِتْ » مع الخبر المحذوف «كالكافر» أو «كمن ليس كذلك» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

ءَانَاءَ أَلِيلٍ : ءَانَاءَ : ظرف زمان منصوب. أَلِيلٍ : مضاف إليه مجرور. والظرف متعلّق بـ « قَنِتْ ».

= ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٨، والعكبري ١١٠٩، والفريد ٤/١٨٦، وحاشية الجمل ٣/٥٩٢، والبيان ٢/٣٢٢، ومعاني الفراء ٢/٤١٧، ومعاني الزجاج ٤/٣٤٧، والمحرر ١٢/٥١٢، وإعراب النحاس ٢/٨١٢، والقرطبي ١٥/٢٣٩، وحاشية الشهاب ٧/٣٣٠، ومغني اللبيب ١/٧٠ - ٧١.

(١) قال مكّي: «وَمَنْ: بمعنى الذي، وليست بأسفهام؛ لأن أم لا تدخل على ما هو أسفهام؛ لأنها للأسفهام، ولا يدخل أسفهام على أسفهام» مشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٨.

(٢) معاني الفراء ٢/٤١٦ - ٤١٧.

وتقدّم في الآية/ ١١٤ من سورة آل عمران الحديث في مفرداتها وإعرابها. انظر ٥٤/٤.

سَاجِدًا وَقَائِمًا : حالان منصوبان، والثاني معطوف على الأول، وأما صاحبهما فهو ما يأتي^(١):

١ - الضمير المستتر في « قَنِيتُ ».

٢ - أو الضمير المرفوع في « يَحْذَرُ »، فقد قُدّم الحالان على عاملهما.

قال الشوكاني: « وقُدّم السجود على القيام لكونه أدخل في العبادة » كذا!!
يَحْذَرُ الْآخِرَةَ:

يَحْذَرُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير يعود على « مَنْ »، أو على الضمير « هو ». الْآخِرَةَ : مفعول به منصوب.

وفي محل الجملة ما يأتي^(٢):

١ - في محل نصب حال. وفي صاحب الحال ما يأتي:

أ - الضمير في « قانت ».

ب - أو الضمير في « ساجداً وقائماً ».

قال أبو السعود: « حال أخرى على الترادف أو التداخل ».

٢ - يجوز أن تكون أَسْتَنْفَئِيَّة جواباً لسؤال مقدّر.

كأنه قيل: « ما شأنه يقنّت آناء الليل ويتعب نفسه ويكدها؟ فقيل: يحذر الآخرة، أي: عذاب الآخرة.

وذهب البيضاوي إلى أنه أَسْتَنْفَافٌ للتعليل.

(١) البحر ٤١٩/٧، والدر ٩/٦، وفتح القدر ٤٥٣/٤، وأبو السعود ٤٥٩/٤، والفريد ١٨٦/٤، وحاشية الجمل ٥٩٢/٣.

(٢) الدر ٩/٦ - ١٠، وأبو السعود ٤٥٩/٤، وحاشية الجمل ٥٩٢/٣، وفتح القدير ٤٥٣/٤، والفريد ١٨٦/٤، وحاشية الشهاب ٣٣١/٧.

وجعلها الجَمَل « جملة استثنائية معترضة » .

وَبَرِّجُوا رَحْمَةً رَبِّهِ^١ :

الواو : حرف عطف . يَرْجُوا : فعل مضارع . والفاعل : ضمير تقديره « هُوَ » .

رَحْمَةً : مفعول به منصوب . رَبِّهِ^١ : مضاف إليه ، والهاء في محل جرٍّ بالإضافة .

* والجملة معطوفة على جملة « يَحْذَرُ الْآخِرَةَ » ؛ فلها حكمها . أي^(١) : حذراً وراجياً .

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ :

قُلْ : فعل أمر . والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت » .

هَلْ : حرف استفهام إنكاري .

قال أبو السعود^(٢) « والاستفهام للتنبيه على أن كون الأولين في أعلى معارج

الخير ، وكون الآخرين في أقصى مدارج الشر من الظهور . . .

يَسْتَوِي : فعل مضارع مرفوع . الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع فاعل .

يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .

وَالَّذِينَ : الواو : حرف عطف . الذين : معطوف على الأسم السابق « الذين » ،

فهو مثله في محل رفع .

لَا يَعْلَمُونَ : لا : نافية . يَعْلَمُونَ : إعرابه كإعراب الجملة السابقة .

وذكر ابن هشام^(٣) أنه ليس هنا مفعول أو مفعولان محذوفان للفعلين ؛ لأن المراد

من ذلك أن الغرض يتعلّق بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين مَنْ أوقعه ، أو

من أوقع عليه ، فيقال : حصل حريق أو نهب ، ثم قال : « وتارة يتعلّق بمجرد إيقاع

(١) قال الهمداني : « . . . وكذا قوله : « وبرجوا » أي : حذراً وراجياً » . الفريد ١٨٦/٤ .

(٢) تفسيره ٤٥/٤٦٠ ، ونقل نصه الألوسي في روح المعاني ٢٣/٢٤٦ .

(٣) انظر مغني اللب ٦/٢٥٥ - ٢٥٧ « بيان أنه قد يُظن أن الشيء من باب الحذف وليس منه »

وانظر الأشباه والنظائر ٢/٤٢٧ - ٤٢٩ .

الفاعل للفعل، فيقتصر عليهما، ولا يُذكر المفعول ولا يُنوي؛ إذ المنوي كالثابت، ولا يسمى محذوفاً؛ لأن الفعل يُنزل لهذا القصد منزلة لا مفعول له، ومنه «رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ» [سورة البقرة/ ٢٥٨].

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» إذ المعنى... هل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي العلم عنه...».

* جملة «قُلْ...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة «يَسْتَوِي...» في محل نصب مقول القول.

* جملة «يَعْلَمُونَ» و «لَا يَعْلَمُونَ» صلة الموصول في الموضعين لا محل لها من الإعراب.

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ:

إِنَّمَا: حرف مكفوف لا عمل له. يَتَذَكَّرُ: فعل مضارع مرفوع. أُولُوا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ فهو ملحق بجمع المذكر السالم. الْأَلْبَابِ: مضاف إليه مجرور.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال الشوكاني^(١): «وهذه الجملة ليست من جملة الكلام المأمور به، بل من جهة الله سبحانه».

قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّادِقُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ:

قُلْ: فعل أمر. والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».

يَاعِبَادِ: أصله: يا عبادي. وحُذِفَ ياء النفس تخفيفاً^(٢)؛ فهو منادى مضاف

(١) فتح القدير ٤/ ٤٣٥، وأبو السعود ٤/ ٤٦.

(٢) انظر كتابي: «معجم القراءات» ٨/ ١٤٣ فيه بيان الحذف والقراء، وذلك في الوقف والوصل.

منصوب، وياء المتكلم المحذوفة في محل جرٍّ بالإضافة. الَّذِينَ : اسم موصول نعت لـ « عبادي » مبني على الفتح في محل نصب.

ءَامَنُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. اَنْفَعُوا رَبَّكُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. رَبَّكُمْ : مفعول به منصوب. والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة.

* جملة « قُلْ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « اَنْفَعُوا رَبَّكُمْ » في محل نصب مقول القول.

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ :

لِلَّذِينَ : جازٍ ومجرور. متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. أَحْسَنُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. فِي هَذِهِ : جازٍ ومجرور. وفي تعلّق الجازٍ ما يأتي^(١):
١ - متعلّق بالفعل « أَحْسَنَ ».

٢ - متعلّق بمحذوف حال من « حَسَنَةٌ » كانت صفة لها، فلما تقدّم الجازٍ على الموصوف النكرة أعرب حالاً منها.

٣ - وذكر مكّي الوجه الأول، ثم قال: « أو متعلّقة بـ: « حَسَنَةٌ » ، على أن الحسنة ما يُعطى العبدُ مما يستحبُّ فيها ».

وذكر مثل هذا الأنباري، ثم قال: « والوجه الأول أَوْجَه؛ لأن الدنيا ليست بدار جزاء ».

٤ - وذكر أبو السعود أنها حال من ضمير « حَسَنَةٌ » في الظرف. والمراد الصحة والعافية.

(١) البحر ١٩/٧، والدر ١٠/٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٨ - ٢٥٩، والفريد ٤/١٨٦، والبيان ٢/٣٢٢، وأبو السعود ٤/٤٦٠، وفتح القدير ٤/٤٥٣، والمحرر ١٢/٥١٤، وحاشية الشهاب ٧/٣٣١.

الدُّنْيَا : بَدَل من أَسْم الإشارة مجرور. حَسَنَةً : مبتدأ مؤخر مرفوع. وهنا وصف محذوف، أي: حسنة عظيمة.

* جملة « أَحْسَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا . . . » استئنافية بيانية لما قبلها. أو هي تعليل^(١) للأمر بوجوب الأمثال به.

وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعُهُ :

الواو: استئنافية. أَرْضُ : مبتدأ مرفوع. اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه. وَسِعُهُ : خبر مرفوع.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وذكر الألوسي^(٢) أنها جملة معترضة: فهي على هذا لا محل لها من الإعراب.

إِنَّمَا يُوقَى الصَّيْرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ :

إِنَّمَا : حرف مهمل لا عمل له مكفوف عن العمل.

يُوقَى : فعل مضارع مبني للمفعول. الصَّيْرُونَ : نائب عن الفاعل مرفوع.

أَجْرَهُمْ : مفعول به ثانٍ. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. بِغَيْرِ : جاز ومجرور.

حِسَابٍ : مضاف إليه مجرور. والجاز متعلّق بمحذوف حال. وصاحب الحال^(٣):

١ - أَجْرَهُمْ، أي: غير محاسب عليه. أو بمعنى: موفوراً.

٢ - أو « الصَّيْرُونَ » أي: غير محاسبين.

* وجملة « إِنَّمَا يُوقَى الصَّيْرُونَ . . . » استئنافية بيانية. وذكر عنها الألوسي أنها من تنمة الاعتراض.

(١) حاشية الجمل ٥٩٣/٣، وأبو السعود ٤/٤٦٠، وروح المعاني ٢٣/٢٤٨.

(٢) روح المعاني ٢٣/٢٤٨.

(٣) الدر ١٠/٦، والفريد ٤/١٨٦، والعكبري ١١٠٩.

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾

قُلْ : فعل أمر . والفاعل : ضمير مستتر تقديره « أنت » . إِنِّي : إن : حرف ناسخ . والياء في محل نصب أسم « إِنْ » . أُمِرْتُ : فعل ماض مبني للمفعول . والتاء : ضمير في محل رفع نائب عن الفاعل .

أَنْ : حرف مصدرى ونصب . أَعْبُدَ : فعل مضارع منصوب بـ « أَنْ » . والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنا » .

والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ « أُمِرْتُ » ، أو هو منصوب على نزع الخافض ، أي : أُمِرْتُ بعبادة الله .

- اللَّهُ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب .

مُخْلِصًا : حال من ضمير « أَعْبُدَ » منصوب . لَهُ : جَارَ ومجرور ، متعلق بـ « مُخْلِصًا » . الدِّينَ : مفعول به منصوب ، لأسم الفاعل . وفاعله تقديره « أنا » .

* جملة « قُلْ » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

* جملة « إِنِّي أُمِرْتُ » في محل نصب مقول القول .

* جملة « أُمِرْتُ » في محل رفع خبر « إِنِّي » .

* جملة « أَعْبُدَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .

وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية ولكن من غير لا مع « أَنْ » ففي سورة الأنعام / ١٤ « أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ » ، وفي سورة يونس / ٧٢ « وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » . وكذا في الآية / ١٠٤ ، ومثلها في سورة النمل / ٩١ .
وأما اللام في « لِأَنْ » ففيها ما يأتي^(١) :

(١) البحر ٧/ ٤٢٠ ، والدر ٦/ ١١ ، والكشاف ٣/ ٢٧ ، وفتح القدير ٤/ ٤٥٤ ، وأبو السعود ٤/ ٤٦١ ، والقرطبي ١٥/ ٢٤٢ ، وحاشية الشهاب ٧/ ٣٣٢ ، ومغني اللبيب ١/ ١٦٥ .

- ١ - للتعليل، والتقدير: أمرت بما أمرتُ به لأجل أن أكون...، وعلى هذا فالمصدر المؤول من « أَنْ » وما بعدها مجرور باللام متعلق بـ « أُمِرْتُ ». وهذا هو الأولى عند الشوكاني، وذكر السيرافي أنه الوجه عند البصريين.
- ٢ - اللام زائدة في « أَنْ »، قال الزمخشري: « ولك أن تجعل اللام مزيدة، مثلها في: أردت لأن أفعل، ولا تُزاد إلا مع « أَنْ » خاصة دون الأسم الصريح، كأنها زيدت عوضاً من ترك الأصل إلى ما يقوم مقامه، كما عوض السين في « أسطاع » عوضاً من ترك الأصل الذي هو « أطوع » والدليل على هذا الوجه مجيئه بغير لام... ».
- وذكر أبو حيان أنه يحتمل في « أَنْ أَكُونَ » في الموضع التي ذكرها الزمخشري أن تكون اللام قد حُذِفَت والمأمور به محذوف.

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾

تقدّم إعراب مثلها. انظر سورة الأنعام. الآية/ ١٥، وسورة يونس. الآية/ ١٥.

قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾

- قُلِ : فعل أمر. والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنت ». اللَّهُ ^(١) : لفظ الجلالة مفعول به مقدّم.
- قال أبو حيان ^(١) : « وتقديم الجلالة دالٌّ على الاهتمام بمن يُعبد، وعند الزمخشري يدلُّ على الاختصاص ».
- أَعْبُدُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره « أنا ».

(١) البحر ٧/٤٢٠، والكشاف ٣/٢٧، والدر ٦/١١، والفريد ٤/١٨٧، والعكبري ١١٠٩/١١٠٩، والبيان ٢/٣٢٢، وكشف المشكلات ١١٦١/١١٦١، وإعراب النحاس ٢/٨١٤، والقرطبي ١٥/٢٤٣.

مُخْلِصًا^(١): حال من فاعل « أَعْبُدْ » منصوب. أو من المضمَر في « قُلِ ».

لَمْ: جَارَ ومَجْرُور، متعلِّق بِأَسْمِ الفاعل « مُخْلِصًا ».

دِينِي: مفعول به لأَسْمِ الفاعل. والياء: في محل جَرٍّ بالإضافة.

* جملة « قُلِ... » أَسْتِنَافِيَّة لا محل لها من الإعراب.

* جملة « أَعْبُدْ » في محل نصب مَقُول القول.

قال الزمخشري^(٢): « فَإِنْ قُلْتَ: ما معنى التكرير في قوله: « قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ... » وقوله: « قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ... ». قلت: ليس بتكرير؛ لأن الأول: إخبار بأنه مأمور من جهة الله بإحداث العبادة والإخلاص، والثاني: إخبار بأنه يختص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصاً له دينه... ».

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِّنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِّنْ دُونِهِ:

فَاعْبُدُوا: الفاء: حرف عطف على مقدَّر، أي^(٣): أنا مخلص فافعلوا أنتم ما شِئْتُمْ. أَعْبُدُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.
مَا:

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٢ - أو نكرة موصوفة بما بعدها في محل نصب مفعول به.

شِئْتُمْ: فعل ماضٍ. والتاء في محل رفع فاعل. ومفعول المشيئة محذوف، أي: ما شِئْتُمْ عبادته. والهاء هو الضمير العائد على « مَا ».

(١) البيان ٣٢٢/٢، وكشف المشكلات/ ١١٦١.

(٢) الكشف ٢٧/٣، وانظر البحر ٤٢٠/٧.

(٣) البحر ٤٢٠/٧، وحاشية الشهاب ٣٣٣/٧.

مِنْ دُونِهِ : جَارَ ومَجْرُور. والهَاء: في محل جَرٍّ بالإضافة.

والجَارَ متعلِّقٌ بمحذوف حال من الضمير العائد.

* جملة « أَعْبُدُوا » معطوفة على جملة مستأنفة مقدّرة؛ فلها حكمها.

* جملة « سِتُّمْ »:

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو في محل نصب صفة للنكرة « ما ».

قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ:

قُلْ : فعل أمر. والفاعل: ضمير تقديره « أنت ». إِنَّ : حرف ناسخ:

الْخَاسِرِينَ : اسم « إِنَّ » منصوب.

الَّذِينَ^(١):

١ - اسم موصول في محل رفع خبر « إِنَّ ».

٢ - أو هو في محل نصب صفة للخاسرين. وخبر « إِنَّ » محذوف، أو

قوله: « لَكُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ » كذا عند الهمداني.

خَسِرُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. أَنْفُسَهُمْ : مفعول به

منصوب. والهَاء: في محل جَرٍّ بالإضافة. وَأَهْلِيَهُمْ : معطوف على « أَنْفُسَهُمْ »،

منصوب مثله، ملحق بجمع المذكر السالم. والهَاء: في محل جَرٍّ بالإضافة،

وَحُذِفَتْ نون الملحق بالجمع لهذه الإضافة.

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب متعلِّقٌ بـ « خَسِرَ ». الْقِيَمَةُ : مضاف إليه.

* جملة « قُلْ » أَسْتِثْنَايَةٌ لا محل لها من الإعراب.

* جملة « إِنَّ الْخَاسِرِينَ . . » في محل نصب مقول القول.

* جملة « خَسِرُوا . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) الفريد ٤/١٨٧، وحاشية الجمل ٣/٥٩٤، والمحرر ١٢/٥١٨، وإعراب النحاس ٢/٨١٤.

أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ :

أَلَا : أداة تنبيه. ذَلِكَ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. واللام للبعد، والكاف للخطاب.

هُوَ ^(١) : ١ - ضمير فُضِّل لا محل له من الإعراب.

٢ - أو هو ضمير في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

الْخُسْرَانُ : خبر المبتدأ « ذَلِكَ »، أو خبر « هو »، على التوجيهين السابقين.

الْمُبِينُ : نعت مرفوع.

* جملة « ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ ... » استثنائية ^(٢) لا محل لها من الإعراب.

* جملة « هُوَ الْخُسْرَانُ ... » في محل رفع خبر « ذَلِكَ ».

وتصدير جملة الاستئناف بـ « أَلَا » والإشارة للتنبيه بذلك إلى بُعد منزلة المشار إليه في الشر، وأنه لعظمه بمنزلة المحسوس.

لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَجْعَلُونَ
فَاتَّقُونَ ﴿١٦﴾

لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ :

لَهُمْ : جَارٌ ومجرور. متعلق بمحذوف خبر مقدم.

قال السمين ^(٣) : « يجوز أن يكون الخبر أحد الجارَّين المتقدمين، وإن كان الظاهر الأول هو الخبر ».

(١) ذكر أبو حيان وجهاً واحداً وهو الفصل في ثانياً تعليقه على الآية. انظر ٤٢٠/٧.

(٢) أبو السعود ٤/٤٦٢، وفتح القدير ٤/٤٥٥، وروح المعاني ٢٣/٢٥١، وحاشية الجمل ٣/٥٩٤. قال أبو حيان: « ثم ذكر الخسران المبين وبالغ فيه في التنبيه عليه أولاً والإشارة إليه وتأكيده بالفصل وتعريفه بأل ووصف بأنه المبين، أي: الواضح لمن تأمله أدنى تأمل ». البحر ٤٢٠/٧.

(٣) الدر ٦/١١، وأبو السعود ٤/٤٦٢، وحاشية الجمل ٣/٥٩٤، والعكبري ١١١٠.

مِنْ قَوَّعِهِمْ : جَارَ ومَجْرُور. وفي تعلُّقه ما يأتي^(١) :

١ - متعلِّق بالخبر المحذوف .

٢ - أو بمحذوف حال من « ظَلَّلُ » .

٣ - قال أبو السعود : « والأظهر أنه حال من الضمير في الظرف المقدم » .

ظَلَّلُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع . وهو^(٢) عند الأخفش فاعل لمتعلِّق الظرف .

مِنْ النَّارِ : جَارَ ومَجْرُور . متعلِّق^(٣) بمحذوف صفة لـ « ظَلَّلُ » ، أي : ظلل كائنة من النار .

* وفي محل الجملة ما يأتي :

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو هي خبر « إِنَّ » في الآية السابقة . وذكرنا هذا من قبل .

وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلُلٌ :

إعرابها كإعراب الجملة السابقة : خبر ، ومبتدأ .

* ومحل الجملة كمحل الجملة السابقة ؛ فهي معطوفة عليها .

ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادُهُ :

ذَلِكَ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ . واللام للبعد . والكاف للخطاب .

والإشارة به إلى ما تقدَّم ذكره من عذابهم في النار .

يُخَوِّفُ : فعل مضارع مرفوع . اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع .

بِهِ : جَارَ ومَجْرُور . متعلِّق بـ « يُخَوِّفُ » . عِبَادُهُ : مفعول به منصوب .

والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة .

(١) الدر ١١/٦ ، وأبو السعود ٤/٤٦٢ ، وحاشية الجمل ٣/٥٩٤ ، والعكبري/١١١٠ ، ومجمع البيان ٨/٦٣٥ .

(٢) روح المعاني ٢٣/٢٥١ «وهو ضعيف» .

(٣) الدر ١١/٦ ، والعكبري/١١١٠ .

- * وجملة « يُخَوِّفُ . . . » في محل رفع خبر المبتدأ.
- * وجملة « ذَلِكَ يُخَوِّفُ » استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.
- يَعْبَادٍ فَاتَّقُونِ :

يَعْبَادٍ : أصلها: يا عبادي: فهو منادى مضاف، وحذفت الياء للتخفيف.

فَاتَّقُونِ^(١): الفاء زائدة. اتَّقُونِ : فعل أمر مبني على حذف النون، والنون المثبتة للوقاية حرف. والواو: في محل رفع فاعل. والياء المحذوفة للتخفيف والأصل: «فَاتَّقُونَنِي».

قال الزجاج^(١): « يَعْبَادٍ: القراءة بحذف الياء. وهو الاختيار عند أهل العربية، ويجوز يا عبادي، ويا عبادي، والحذف أجود، وعليه القراءة ».

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.



وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا:

- الواو: استئنافية. الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع مبتدأ. اجْتَنَبُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. الطَّاغُوتُ : مفعول به منصوب.
- * جملة « اجْتَنَبُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- أَنْ يَعْبُدُوهَا : أن : حرف مصدري ونصب. يَعْبُدُوهَا : فعل مضارع منصوب.
- والواو: في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به.
- * والجملة صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.
- والمصدر المؤوَّل في محل نصب بدل^(٢) من الطاغوت بدل اشتمال، كأنه قيل: اجتنبوا عبادة الطاغوت.

(١) انظر كتابي: «معجم القراءات» ١٤٦/٨ وفيه القراءة بإثبات الياء في الوقف والدرج، وحذفها فيهما.

(٢) البحر ٤٢١/٧، والدر ١٠/٦، وحاشية الجمل ٥٩٤/٣ - ٥٩٥، والبيان ٣٢٢/٢، والفريد =

وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ

وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ: الواو: حرف عطف. أنابوا: فعل ماض. والواو فاعل.

إِلَى اللَّهِ: جازّ ومجرور. متعلّق بـ « أَنَابُوا ».

* والجملة معطوفة على جملة الصّلة^(١) « أَجْتَبُوا »؛ فلا محل لها من الإعراب.

لَهُمُ الْبُشْرَىٰ: في هذه الجملة إعرابان^(٢):

- الأول: - لَهُمُ : جازّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

- الْبُشْرَىٰ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* والجملة خبر المبتدأ « الَّذِينَ »؛ فهي في محل رفع.

- الثاني: - لَهُمُ : جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر للمبتدأ.

- الْبُشْرَىٰ : فاعل لمتعلّق الظرف « لَهُمُ ».

وَعَلَّقَ السَّمِينَ عَلَىٰ هَذَا الْوَجْهِ قَائِلًا: « وَهَذَا أَوْلَىٰ لَهُ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ

بِالْمُفْرَدَاتِ ».

فَبَشِّرْ عِبَادِ :

الفاء: حرف عطف. مرتب على قوله سبحانه « لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ».

بَشِّرْ : فعل أمر. والفاعل: ضمير تقديره « أنت ».

عِبَادِ: أصله: عبادي. وحذفت الياء تخفيفاً، فهو مفعول به منصوب.

ووضع الظاهر هنا موضع المضمر، أي: فبشرهم. ليدل على أنهم هم.

* والجملة معطوفة على جملة « لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ».

= ١٨٧/٤، وفتح القدير ٤/٤٥٦، وكشف المشكلات/١١٦١، ومجمع البيان ٨/٦٣٥، والقرطبي ١٥/٢٤٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٥٩٠، ٧٦٣.

(١) حاشية الجمل ٣/٥٩٤، وفتح القدير ٤/٤٥٦.

(٢) الدر ٦/١١، وحاشية الجمل ٣/٥٩٨٤، والبيان ٢/٣٢٣، والفريد ٤/١٨٧، ووكشف المشكلات/١١٦١، ومجمع البيان ٨/٦٣٥.

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ
أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ :

الَّذِينَ : فيه الأعراب الآتية^(١) :

١ - اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب، نعت لـ « عِبَادِ » في الآية السابقة.

٢ - أو هو بَدَلٌ من « عِبَادِ ».

٣ - أو هو عطف بَيَانٍ لـ « عِبَادِ ».

٤ - وذكر أبو حيان وجهاً رابعاً، جعل فيه الوقف على « عِبَادِ »، فيكون: الذين: اسماً موصولاً في محل رفع مبتدأ، وخبره « أُولَئِكَ » وما بعده، وسبقه إلى هذا الزمخشري.

٥ - أو هو في محل نصب على تقدير الفعل: أعني، أو أمدح.

٦ - أو هو خبر مبتدأ مقدر، أي: هم الذين.

يَسْتَمِعُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. القول: مفعول به منصوب. والقول هو القرآن.

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ:

الفاء: حرف عطف. يَتَّبِعُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. أَحْسَنَهُ: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

* والجملة معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤٢١/٧، والدر ١١/٦، والفريد ١٨٨/٤، والكشاف ٢٨/٣، وروح المعاني ٢٣/

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ :

أُولَئِكَ^(١) : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. والكاف حرف خطاب.

الَّذِينَ^(١) : اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ. هَدَاهُمُ : فعل ماض. والهاء : في محل نصب مفعول به مقدم. اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

* والجملة « هَدَاهُمُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « أُولَئِكَ الَّذِينَ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ :

الواو : حرف عطف. أُولَئِكَ : مبتدأ، كالذي تقدم.

هُمْ : ١ - ضمير فُضِّلَ لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هو ضمير في محل رفع مبتدأ.

أُولُوا : ١ - خبر « أُولَئِكَ » مرفوع على تقدير « هو » للفُضْل.

٢ - خبر « هُمْ » على إعرابه مبتدأ.

الْأَلْبَابِ : مضاف إليه مجرور.

* جملة « هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ » في محل رفع خبر المبتدأ « أولئك ».

* جملة « أُولَئِكَ هُمْ ... » معطوفة على جملة « أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ » ؛ فلا محل لها من الإعراب.



أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ :

أَفَمَنْ : الهمزة^(٢) : للاستفهام. والفاء : حرف عطف.

(١) أبو السعود ٤/٤٦٣.

(٢) البحر ٧/٤٢١، والدر ٦/١٢، والكشاف ٣/٢٨، والفريد ٤/١٨٨، والعكبري/١١١٠، =

وتقدّم الخلاف في اجتماع همزة الاستفهام مع الفاء في الآية/ ٤٤ من سورة البقرة « أَفَلَا تَعْقِلُونَ ».

وسَمَوْا أَلْفَ الْأَسْتِفْهَامِ هُنَا أَلْفَ التَّوْقِيفِ. وسماه السمين: أَسْتِفْهَامِ تَوْقِيفٍ. مَنْ : فيها وجهان^(١):

- ١ - اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف.
- وقدره العكبري بقوله: « كمن نجا ».
- وقدره الزمخشري بقوله: « .. فَأَنْتَ تَخْلُصُهُ ... » وإنما جاز حذف فَأَنْتَ لِأَنَّ « أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ » يدلُّ عليه «.
- وهذا الوجه هو الظاهر عند كثير من العلماء.
- ٢ - مَنْ : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، وجواب الشرط « أَفَأَنْتَ »، وأعيدت الهمزة لتوكيد معنى الإنكار. وبدأ الزمخشري بهذا الوجه.

قال الحوفي: « وجيء بألف الاستفهام [أي: في الجواب] لما طال الكلام توكيداً، ولولا طوله لم يجز الإتيان بها؛ لأنه لا يصلح في العربية أن يؤتى بألف الاستفهام في الاسم، وألف أخرى في الجزاء ».

قال أبو حيان: « وعلى هذا القول [الشرط] يكون قد اجتمع استفهام وشرط على قول الجماعة إنَّ الهمزة قُدِّمَتْ من تأخر، فيجىء الخلاف بين سيبويه ويونس: هل الجملة الأخيرة: هي للمستفهم عنها؛ أو هي جواب الشرط، وعلى تقدير الزمخشري لم تدخل الهمزة على أَسْمِ الشرط فلم يجتمع استفهام وشرط؛ لأنَّ الاستفهام عنده دخل على الجملة المحذوفة، وهو: أَنْتَ مالِكُ أمرهم، و « فَمَنْ » معطوف على تلك الجملة المحذوفة، عطفت جملة الشرط على جملة الاستفهام ... ».

ومثل هذا عند السمين نقله عن شيخه، ولم يعزَّه له.

= وأبو السعود ٤/٤٦٣، وفتح القدير ٤/٤٥٦، ومعاني الزجاج ٤/٣٤٩، وحاشية الجمل ٣/٥٩٥، والمحزر ١٢/٥٢١، ومعاني الفراء ٢/٤١٨، ومجمع البيان ٨/٦٣٥، والرازي ٢٦/٢٦٢، وحاشية الشهاب ٧/٣٣٤، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٧٤٨.

حَقَّ : فعل ماضٍ . وإذا أعربنا « مَنْ » شرطاً ، كان « حَقَّ » مبنياً على الفتح في محل جزم .

عَلَيْهِ : جازّ ومجرور . متعلّق بـ « حَقَّ » : كَلِمَةٌ : فاعل مرفوع .

الْعَذَابِ : مضاف إليه مجرور .

* وجملة « حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ » فيها ما يأتي :

١ - صلة الموصول على إعراب « ما » موصولاً .

٢ - أو هي في محل رفع خبر المبتدأ « مَنْ » إذا كان شرطاً ، وهو أحد أوجه ثلاثة في خبر الشرط .

* جملة جواب الشرط محذوفة ، وسبق تقديرها .

- وعلى مذهب الزمخشري جملة « مَنْ حَقَّ عَلَيْهِ . . . » معطوفة على جملة

مقدّرة بين الهمزة والفاء ، أي : أنت مالك أمرهم ، فمن حق . . . كذا ذكره أبو حيان .

أَفَأَنْتَ تُنْفِذُ مَنْ فِي النَّارِ :

الهمزة : للاستفهام مؤكّدة لما سبق من الاستفهام في صدر الآية .

وذكرنا أنه كرّر للتأكيد ، أو لطول الفصل .

وقيل : إنه استفهام ثانٍ في جملة ثانية ، ويأتي بيانه .

فَأَنْتَ : الفاء فيها ما يأتي :

١ - حرف عطف إذا أعربت « مَنْ » اسماً موصولاً .

٢ - فاء الجزاء إذا أعربت « مَنْ » شرطاً .

٣ - وقيل الفاء للاستئناف ؛ فهي جملة مستقلة .

أَنْتَ : ضمير في محل رفع مبتدأ . تُنْفِذُ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل تقديره «

أنت » . مَنْ : اسم موصول في محل نصب مفعول به .

* وجملة « تُنْفِذُ » في محل رفع خبر المبتدأ « أَنْتَ » .

فِي النَّارِ : جَارَ ومَجْرُور متعلّق بفعل جملة الصّلة المحذوفة، أي: من يوجد أو يستقرّ في النار.

* وجملة « أَفَأَنْتَ . . . » فيها وجهان:

١ - معطوفة على جملة الاستفهام السابقة على تقدير « مَا » موصولاً، فالجملة لا محل لها.

٢ - جملة جواب الشرط؛ فهي في محل جزم.

٣ - أو هي ^(١) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال الهمداني: « وقيل: الاستفهامان كل واحد منهما في موضعه، وداخل على كلام تام، والآية على كلامين، فالتقدير: أفمن حق عليه كلمة العذاب كمن يهديه الله، أو كمن نجا، فحذف [أي: الخبر]، ثم استأنف كلاماً آخر، فقال: أفأنت تنقذ من في النار، والاستفهام في موضعه، ومعناه النفي، أي: أنت لا تنقذ من في النار، أي: ليس إليك ذلك . . . » وذكر مثل هذا الوجه أبو السعود.

* * *

فائدة في الاستفهامين:

قال الفراء ^(٢):

« يقال: كيف أجمع استفهامان في معنى واحد؟ يُقال: هذا مما يُراد به استفهام واحد، فيسبق الاستفهام إلى غير موضعه يُردّ الاستفهام إلى موضعه الذي هوله.

وإنما المعنى - والله أعلم: أفأنت تنقذ من حَقَّت عليه كلمة العذاب.

ومثله في غير الاستفهام قوله: « أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمُ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ

مُخْرَجُونَ » [المؤمنون/ ٣٥]

(١) الفريد ٤/ ١٨٨، وأبو السعود ٤/ ٤٦٣، وروح المعاني ٢٣/ ٢٥٤.

(٢) معاني القرآن ٢/ ٤١٨.

فردَّ « أَتَكْمَرُ » مرتين، والمعنى - والله أعلم - : أيعيدكم أنكم مخرجون إذا متم وكنتم تراباً... » .

لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوَّا رَحْمَتَهُمْ هُمْ عُرِفُوا بِمَنْ فَوْقَهَا عُرِفُوا مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾

لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوَّا رَحْمَتَهُمْ هُمْ عُرِفُوا... :

لَكِنَّ : حرف أستدراك. قال السمين^(١) : « حرف أستدراك بين شيئين نقيضين، أو ضدين وهما المؤمنون والكافرون » .

وقال أبو حيان : « وناسب الاستدراك هنا؛ إذ هو واقع بين الكافرين والمؤمنين، فقال : « لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوَّا » . ففي ذلك حضٌ على التقوى... » .

وقال القرطبي^(٢) : « ولكن ليست للاستدراك؛ لأنه لم يأت نفي، كقوله : ما رأيت زيدا لكن عمراً، بل هو لترك قصّة إلى قصّة مخالفة للأولى، كقولك : جاءني زيد لكن عمرو لم يأت » .

وقال ابن عطية^(٣) : « ثم أستفتح تعالى إخباراً آخر بـ « لَكِنَّ » ، وهي معادلة وتحضيض على التقوى لمن فكّر وأزدجر » .

الَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أَتَقَوَّا : فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والواو : في محل رفع فاعل. رَحْمَتُهُمْ : مفعول به منصوب. والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة.

* جملة « أَتَقَوَّا .. » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤٢٢/٧، الدر ١٢/٦.

(٢) القرطبي ٢٤٥/١٥، وحاشية الجمل ٥٩٦/٣، ونص القرطبي مثبت فيه.

(٣) المحرر ٥٢٢/١٢.

لَهُمْ عُرْفٌ ^(١): لَهُمْ : جَارٌّ ومَجْرُورٌ، متعلِّقٌ بمحذوف خبر مقدَّم.

عُرْفٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع.

* وجملة « لَهُمْ عُرْفٌ » في محل رفع خبر المبتدأ الموصول.

مِنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ ^(٢):

مِنْ فَوْقَهَا : جَارٌّ ومَجْرُورٌ، متعلِّقٌ بمحذوف خبر مقدَّم. وها: في محل جَرٍّ

بالإضافة. عُرْفٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع. مَبْنِيَّةٌ: نعت لـ « عُرْفٌ » مرفوع.

* والجملة في محل رفع صفة لـ « عُرْفٌ » في الموضع المتقدَّم.

تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ:

تقدَّم إعراب هذه الجملة في سورة البقرة الآية/ ٢٥، وتكررت مراراً.

وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ :

تقدَّم إعراب هذه الجملة في سورة الروم الآية/ ٦. وآخرها « وَعَدَهُ »

وكررُوا ^(٢) إعراب « وَعَدَ اللَّهُ » هنا، فهو مصدر منصوب مؤكَّد لمضمون الجملة،

وهو منصوب بواجب الإضمار، وقد تضمنت الجملة قبله معنى الوعد.

وقال الهمداني: « . . . مصدر مؤكَّد لفعله، وفَعْلُهُ محذوف دَلٌّ عليه « لَهُمْ

عُرْفٌ » والتقدير: وعدهم الله تلك الغرف، ثم حُذِفَ الفعلُ مع فاعله، وجيء

بالمصدر تأكيداً مضافاً إلى فاعل الفعل، وهو الله - سبحانه ».

(١) انظر مغني اللبيب ١١٥/٦.

(٢) البحر ٤٢٢/٧، والدر ١٢/٦، وفتح القدير ٢٥٧/٤، ومعاني الزجاج ٣٥٠/٤، والفريد ٤/

١٨٨، وأبو السعود ٤٦٤/٤، وحاشية الجمل ٥٩٦/٣، والعكبري ١١١٠/٢، والمحرر ٢/

٥٢٢، والكشاف ٢٩/٣، ومجاز القرآن ١٨٩/٢، وإعراب النحاس ٨١٥/٢، والرازي ٢٦/

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا
مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى
لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً:

تقدّم إعراب هذه الجملة في سورة الحج الآية/ ٦٣.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤوّل من « أَنْ » وما بعدها سَدَّ مَسَدٌ مفعولي « تَرَ ». أو مَسَدٌ
مفعول واحد إن كان « تَرَ » بصرية.

* وجملة « أَنْزَلَ » في محل رفع خبر « أَنْ ».

فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ :

الفاء: حرف عطف. سَلَكَهُ: فعل ماض. والفاعل ضمير تقديره « هو ». والهاء: في محل نصب مفعول به.

يَنْبِيعَ: فيه وجهان^(١):

١ - قيل: هو ما جاش من الماء ونبع، وعلى هذا الوجه يكون « يَنْبِيعَ » حالاً،
أي: فأدخله في الأرض نابعاً أو سائراً.

٢ - قيل هو الموضع الذي يخرج منه كالعين. وعلى هذا الوجه يكون « يَنْبِيعَ »
مفعولاً به منصوباً.

أو هو على إسقاط حرف الجرّ، أي: في ينباع؛ فهو منصوب على نزع
الخافض.

قال الجمل: « فنصبه على الظرف أو على الحال ».

(١) الفريد ٤/ ١٨٩، وفتح القدير ٤/ ٤٥٨، وحاشية الجمل ٣/ ٥٩٦ - ٥٩٧، وأبو السعود ٤/

٤٦٤، وحاشية الشهاب ٧/ ٣٣٤ - ٣٣٥، والرازي ٢٦/ ٢٦٤.

ثم قال « فإن كان اليُنُوع بمعنى المَنْع كان نصب « يَنْبِيع » على المصدر، أي: سلوكه سلوكاً في ينباع، وأدخله إدخالاً فيها، على أن يكون « يَنْبِيع » ظرفاً للمصدر المحذوف، فلما أقيم مقام المصدر جعل أنتصابه على المصدر. وإن كان بمعنى النابع كان أنتصابه على الحال، أي: نابعات » وهذا النص مختصر من نصّ الشهاب^(١).

ومن هذا النصّ والذي قبله ترى وجهين جديدين:

١ - النّصّب على الظرفيّة.

٢ - النّصّب على المصدريّة.

ونصّ الشهاب في المسألة:

« قوله [أي: البيضاوي]: أي: الينابيع فيه أنه سواء جُعِلَ اسماً للمجرى أو لما جرى فيه أسم عين، فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية، بل الظاهر أنه منصوب على الظرفيّة، أو بنزع الخافض. ويؤيده أنه في بعض النسخ^(٢) « على الظرف » بدّل قوله على المصدر. ووجهت الأولى بأن الأصل سلوكاً في ينباع، فلما حذف المصدر وأقيمت صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدريّة تسمّحاً. أو أصله: سلوك ينباع، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

وعلى الثاني يصحّ نصُّه على الحاليّة بتأويل بـ « نابعاً »، لكنه لا يخلو من الكدر؛ لأنه لو قُصِدَ هذا كان حقُّه أن يُقال: من الأرض، أو في الأرض، على الوجهين صفة « يَنْبِيع » وقيل: « يَنْبِيع » مفعول « سلك » على الحذف والإيصال.

في الأرض: جازّ ومجرور. متعلّق بمحذوف صفة لـ « يَنْبِيع »، أو هو متعلّق بالفعل « سَلَكَ ».

* وجملة « فَسَلَكَهُ . . . » معطوفة على جملة « أَنْزَلَ »؛ فلها حكمها.

(١) حاشية الشهاب ٣٣٤/٧ - ٣٣٥.

(٢) أراد نسخ تفسير البيضاوي، والنص المثبت فيه « فنصبها على المصدر أو الحال ».

ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ :

ثُمَّ : حرف عطف للتراخي في الرتبة والزمان. يُخْرِجُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر أي: الله سبحانه وتعالى. بِهِ : جار ومجرور. متعلق بـ « يُخْرِجُ ». والباء: تفيد السببية.

زَرْعًا : مفعول به منصوب. مُخْتَلِفًا^(١) : نعت سببي لـ « زَرْعًا » منصوب.

أَلْوَنُهُ : فاعل لأسم الفاعل « مُخْتَلِفًا » والهاء: في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على جملة « سَلَكَهٗ . . » ؛ فلها حكمها.

ثُمَّ يَهْيِجُ فَتَرْثُهُ مُصْفَرًا :

ثُمَّ : حرف عطف. يَهْيِجُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره « هو » يعود على « زَرْعًا ». ومعنى يهيج: ييس ويحف.

فَتَرْثُهُ : الفاء: حرف عطف. تَرَى : فعل مضارع. والفاعل تقديره « أنت ». والهاء: في محل نصب مفعول به.

مُصْفَرًا^(٢) : حال منصوب. وصاحبه « زَرْعًا ». والرؤية هنا رؤية البصر.

* جملة « يَهْيِجُ » معطوفة على جملة « يُخْرِجُ » ؛ فلها حكمها.

* جملة « فتراه . . » معطوفة على جملة « يَهْيِجُ » ؛ فلها حكمها.

ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ حُطَلَاءً :

ثُمَّ : حرف عطف. يَجْعَلُهُمْ : فعل مضارع مرفوع^(٣). والفاعل ضمير مستتر تقديره

« هو ». والهاء: في محل نصب مفعول به أول، وهو يعود على « الزرع ».

حُطَلَاءً : مفعول به ثان منصوب.

(١) الفريد ١٨٩/٤.

(٢) الفريد ١٨٩/٤.

(٣) فيه قراءة بالنصب «ثم يجعله». وللعلماء كلام وتخريجات فيها.

انظر هذا في كتابي: «معجم القراءات» ١٥٠/٨ - ١٥١.

* والجملة معطوفة على جملة « يَهَيِّجُ » فلها حكمها.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ :

إِنَّ : حرف ناسخ. فِي ذَلِكَ ^(١) : جاز ومجرور. متعلق بمحذوف خبر.

لَذِكْرَى : اللام: للابتداء والتوكيد. ذكرى: اسم « إِنَّ » منصوب.

لَأُولَى : جاز ومجرور. وهو ملحق بجمع المذكر السالم فُجِّرَ بالياء.

أَلْبَابِ : مضاف إليه مجرور.

والجاز متعلق بـ « لَذِكْرَى »، أو بمحذوف صفة له، أي: ذكرى كائنة لأولي

الألباب.

* والجملة استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِٖٓ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّنْ
ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ :

تقدّم الحديث عن « أَفَمَنْ » في الآية/ ١٩ ؛ فهي موصوليّة أو شرطية، كما تقدّم

في « أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ».

والتقدير ^(٢) : أفمن شرح الله صدره للإسلام كمن قسا قلبه، أو كالقاسي

المُغْرِض ؛ لدلالة « فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم » عليه.

وسمى النحاس الفاء فاء الجزاء في « أَفَمَنْ » .

شَرَحَ : فعل ماض. اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل. صَدْرَهُ : مفعول به منصوب.

والهاء: في محل جرّ بالإضافة. لِلْإِسْلَامِ : جاز ومجرور متعلق بـ « شَرَحَ ».

(١) الإشارة إلى الأفعال الخمسة، وأولها: أنزل.

(٢) البحر ٤٢٢/٧، والدر ١٢/٦، وفتح القدير ٤٥٨/٤، وحاشية الجمل ٥٩٧/٣، ومجمع

البيان ٦٣٧/٨، وإعراب النحاس ٨١٦/٢، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٧٤٨.

وتقدّم الحديث في بيان محل الجملة.

فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّيِّئٍ :

الفاء : حرف عطف . هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ . عَلَى نُورٍ : جازّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر . مِّن رَّيِّئٍ : جازّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ « نُورٍ » .
والهاء : في محل جرّ بالإضافة .

* والجملة معطوفة على جملة « شرح » ؛ فلها حكمها .

فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ :

فَوَيْلٌ : الفاء استئنافية . وَيْلٌ : مبتدأ مرفوع . للقاسية : جازّ ومجرور متعلّق بالخبر المحذوف .

قُلُوبُهُم^(١) : فاعل لأسم الفاعل « الْقَاسِيَةِ » . والهاء في محل جرّ بالإضافة .

مِّن ذِكْرِ اللَّهِ : مِّن : حرف جرّ . ذِكْرٍ : اسم مجرور . اللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور . والجازّ متعلّق بـ « الْقَاسِيَةِ » .

وقالوا^(٢) : « مِّن » بمعنى « عن » ذكر هذا الفراء والزجاج ومعناه غلظ قلبه وجفا عن قبول ذكر الله . وبه^(٣) قرأ أبي بن كعب وأبو عمران وأبن أبي عبلة .

وقيل : هو بمعنى من أجل ذكر الله . ذكره أبو حيان وغيره .

قال الفراء : « كُلُّ صواب » .

وهو عند بعضهم بـ « مِّن » أبلغ من « عن » . وذكره الشهاب .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

(١) الفريد ٤/١٨٩ ، وحاشية الجمل ٣/٥٩٧ .

(٢) معاني الزجاج ٤/٣٥١ ، وفتح القدير ٤/٤٥٨ ، والفريد ٤/١٨٩ ، ومعاني الفراء ٢/٤١٨ ، والكشاف ٣/٢٩ ، والشهاب ٧/٣٣٥ ، والمحرر ١٢/٥٢٥ ، ومغني اللبيب ٤/١٥٢ ، والجنى الداني ٣١١/٣ ، وهمع الهوامع ٤/٢١٤ ، والآرشاف ١٧٢٠/١٧٢٠ .

(٣) انظر كتابي «معجم القراءات» ٨/١٥٠ .

أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ:

أُولَئِكَ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. والكاف حرف خطاب.

والإشارة إلى المتصفين بما تقدم من قساوة القلب.

فِي ضَلَالٍ : جَارَ ومجرور. متعلق بمحذوف خبر. مُبِينٍ : نعت مرفوع.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، أو تعليلية.

اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي نَفْسَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ
يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾

اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ:

اللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. نَزَلَ : فعل ماضٍ. والفاعل ضمير تقديره

«هو». أَحْسَنَ : مفعول به منصوب. الْحَدِيثِ : مضاف إليه مجرور.

* جملة « نَزَلَ » في محل رفع خبر المبتدأ.

* جملة « اللَّهُ نَزَلَ .. » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي :

كِتَابًا : فيه ما يأتي^(١):

١ - بَدَل من « أَحْسَنَ الْحَدِيثِ » منصوب مثله.

ومعظم المراجع ذكرت هذا الوجه، ولم تذكر^(٢) غيره.

٢ - حال من « أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ».

(١) البحر ٤٢٣/٧، والدر ١٣/٦، والكشاف ٢٩/٣، وأبو السعود ٤٦٥/٤، والفريد ١٩٠/٤،
والعكبري/١١١٠، ومعاني الزجاج ٣٥١/٤، وفتح القدير ٤٥٩/٤، ومجمع البيان ٦٣٧/٨،
وإعراب النحاس ٨١٦/٢، والقرطبي ٢٤٩/١٥، والتبيان للطوسي ٢١/٩.

(٢) لم يذكر الوجه الثاني غير الزمخشري، وعنه نقل أبو حيان والسمين وأبو السعود والشوكاني.

قال الزمخشري: «و « كِتَبًا »: بَدَل من « أَحْسَنَ الْحَدِيثِ »، ويحتمل أن يكون حالاً منه ».

ونقل أبو حيان نصَّ الزمخشري هذا، ثم قال: «وكان [أي الحالية]» بناء على أن «أحسن الحديث» معرفة، وأفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة فيه خلاف، فقليل: إضافته محضة، وقيل غير محضة ».

قال السمين: «قلت: وعلى تقدير كونه نكرة يَحْسُنُ أيضاً أن يكون حالاً؛ لأنَّ النكرة متى أُضيفت ساغ مجيء الحال منها بلا خلاف. والصحيح أن إضافة «أفعل» مُحْضَةٌ ».

مُتَشَبِّهًا : نعت لـ « كِتَبًا » منصوب مثله.

قال السمين^(١): «وهو المسوَّغ لمجيء الجامد حالاً، أو لأنَّه في قوة مكتوب».

مَثَانِي : وفيه الأوجه الآتية^(٢):

١ - صفة ثانية لـ « كِتَبًا ».

٢ - حال أخرى منصوبة.

٣ - ذكر الزمخشري أنه تمييز منقول عن الفاعلية. ونقله عنه أبو حيان، أي: متشابهاً مثناه.

قال أبو السعود: « ويجوز أن ينتصب على التمييز من « متشابهاً كما يُقال: رأيت رجلاً حسناً شمائل، أي: شمائله... ».

مَثَانِي : جمع مَثْنَى لأن فيه تثنية القصص والمواظ وتكرير ذكرها.

وقيل هو على حذف موصوف، أي: فصلاً مثنائي.

وقال ابن عطية^(٣): «ولا ينصرف «مَثَانِي»؛ لأنه جمع؛ ولا نظير له في الواحد».

(١) الدر ١٣/٦، وأبو السعود ٤/٤٦٥.

(٢) البحر ٤٢٣/٧، والدر ١٣/٦، وفتح القدير ٤/٤٥٩، والفريد ٤/١٩٠، ومعاني الزجاج ٤/٣٥١، وأبو السعود ٤/٤٦٥ - ٤٦٦، والكشاف ٣/٣٠، وإعراب النحاس ٢/٨١٦.

(٣) المحرر ١٢/٥٢٦، وفي معاني الزجاج ٤/٣٥١ «... جمع ليس على مثال الواحد».

نَقْشَعُرٌ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ:

نَقْشَعُرٌ : فعل مضارع مرفوع. مِنْهُ : جاز ومجرور. متعلق بـ « نَقْشَعُرٌ ».

و مِنْ : هنا سببية.

جُلُودٌ : فاعل مرفوع. الَّذِينَ : اسم موصول في محل جرٍّ بالإضافة.

يَخْشَوْنَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

رَبَّهُمْ : مفعول به. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

* جملة « يَخْشَوْنَ . . . » . صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « نَقْشَعُرٌ » فيها ما يأتي^(١):

١ - نعت ثالث لـ « كِتَابًا »؛ فهي في محل نصب.

٢ - حال من « كِتَابًا »؛ لأنه نكرة مُخَصَّصة بالصفة/

٣ - يجوز أن تكون أَسْتَنْفَئِيَّة لا محل لها من الإعراب.

وهو الأظهر عند أبي السعود . .

قال: « . . . والأظهر أنه أَسْتَنْفَافٌ مَسْوقٌ لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان

أوصافه في نفسه، ولتقرير كونه « أَحْسَنَ الْحَدِيثِ » .

قال ابن عطية: «ومن جعل « نَقْشَعُرٌ » في موضع الصفة لم يقف على « مَثَانِي »،

ومن جعله مستأنفاً وإخباراً منقطعاً وقف على « مَثَانِي » . . ».

ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ :

ثُمَّ : حرف عطف. تَلَيْنُ : فعل مضارع مرفوع. جُلُودُهُمْ : فاعل مرفوع.

والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. وَقُلُوبُهُمْ : معطوفة على « جُلُودُهُمْ »؛ فلها حكمها.

إِلَى ذِكْرِ : جاز ومجرور. اللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه. والجاز متعلق

بـ « تَلَيْنُ » .

(١) الدر المصون ١٣/٦، والعكبري/١١١٠ ذكر الوجه الأول، وأبو السعود ٤/٤٦٦، وفتح

القدر ٤/٤٥٩، والمحذر ١٢/٥٢٨، وإعراب النحاس ٢/٨١٦، وروح المعاني ٢٣/٢٥٩.

ومفعول^(١) « ذِكْرِ اللَّهِ » محذوف، أي: إلى ذكر الله رحمته وثوابه، وحُذِفَ للعلم به.

قال الزمخشري: « فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ اقتصَر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة؟ قُلْتُ: لأنَّ أصل أمره الرحمة والرأفة، ورحمته هي سابقة غضبه... ». وقد عُدِّي^(٢) « تَلَيْنُ » بـ « إِلَيْنِ » لتضمينه فعلاً يتعدى بها، كأنه قيل: سكنت وأطمأنت إلى ذكر الله لئِنَّ غير منقبضة.

قال الزمخشري: « فَإِنْ قُلْتَ: ما وجه تعديّة « لَانَ » بـ « إِلَيْنِ »؟ قُلْتُ: ضُمِّن معنى فعل متعدّد بـ « إِلَيْنِ »، كأنه قيل: سكنت أو أطمأنت إلى ذكر الله لئِنَّ غير متقبضة، راجية غير خاشية ».

* جملة « تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ... » معطوفة على جملة « نَقَشِعُرُ »؛ فلها حكمها. ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ :

ذَلِكَ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

وَأَسْم الإشارة يشير إلى القرآن، وقد يكون إلى الخشية وأقشعرار الجلد.

هُدَى : خبر المبتدأ مرفوع. اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه.

يَهْدِي : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره « هو ».

بِهِ : جارّ ومجرور متعلّق بـ « يَهْدِي »، فهو المفعول الثاني.

مَنْ : اسم موصول في محل نصب مفعول به أول.

يَشَاءُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير تقديره « هو ». ومفعول المشيئة محذوف، أي: من يشاء هدايته.

* جملة « ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « يَهْدِي .. » في محل نصب حال من « هُدَى اللَّهِ ».

(١) فتح القدير ٤/٤٥٩، وأبو السعود ٤/٤٦٦، والكشاف ٣/٣٠.

(٢) البحر ٧/٤٢٣، وفتح القدير ٤/٤٥٩، وحاشية الجمل ٣/٥٩٨، والكشاف ٣/٣٠.

* جملة « يَشَاءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ:

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الرعد، الآية/٣٣.

أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾

أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ:

ذكروا في « أَفَمَنْ يَتَّقِ » أنه مثل الذي تقدّم في قوله: « أَفَمَنْ حَقَّ ... » الآية/١٩، وكذا الآية/٢٢ « أَفَمَنْ شَرَحَ ».

فأحالوا على الموضع الأول، ومنهم من عاد إلى الإعراب ذكره مختصراً، ومن ذلك ما جاء في حاشية الجمل.

قال^(١): « استئناف جارٍ مجرى التعليل لما قبله. والهمزة للاستفهام الإنكاري. والفاء عاطفة على جملة مقدّرة، أي: أكل الناس سواء فمن يتقي إلخ.

وَمَنْ : اسم موصول مبتدأ، وخبره محذوف، قدره بقوله: كمن آمن. اهـ شيخنا ».

وما جاء في بقية المراجع إما أن يكون إحالةً على ما سبق، وإما أن يكون ذكراً للمحذوف^(٢): كمن يدخل الجنة. كذا عند الزجاج، والشوكاني، والهمداني، والسمين، والزمخشري.

يَتَّقِي : فعل مضارع. والفاعل ضمير تقديره « هو » يعود على « مَنْ ».

(١) حاشية الجمل ٥٩٨/٣، وانظر المحرر ٥٢٨/١٢، ومعاني الزجاج ٤٥٢/٤، وأبو السعود ٤٦٦/٤، وفتح القدير ٤٥٩/٤ - ٤٦٠، والفريد ١١٩٠/٤، ومغني اللبيب ٧٣/١.

(٢) وفي معاني الأخفش/٤٥٦ «فهذا لم يظهر له خبر في اللفظ، ولكن في المعنى - والله أعلم - أنه: أَمَنْ يَتَّقِي بوجهه أفضل أم من لا يتقي» ونقل النص عنه النحاس. انظر إعراب النحاس ٨١٦/٢.

بَوَجْهِهِ : جَارَ ومَجْرُورٌ متعلِّقٌ بـ « يَنْقَى » . والهاء : في محل جَرٍّ بالإضافة .

سَوْءٌ : مفعول به منصوب . أَلْعَذَابِ : مضاف إليه .

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

يَوْمَ الْقِيَمَةِ : يَوْمٌ : ظرف منصوب متعلِّقٌ بـ « يَنْقَى » . الْقِيَمَةِ : مضاف إليه

مَجْرُورٌ .

وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ :

الواو : حرف عطف ، أو للحال . قِيلَ : فعل ماضٍ مبني للمفعول . ونائب

الفاعل مصدر ، أي : قيل القول ، أو الجملة بعده . لِلظَّالِمِينَ : جَارَ ومَجْرُورٌ متعلِّقٌ

بـ « قِيلَ » . ذُوقُوا : فعل أمر مبني على حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل .

مَا :

١ - اسم موصول في محل نصب مفعول به .

٢ - أو حرف مصدري ، وما بعده في تأويل مصدر في محل نصب مفعول

به .

وعلى الحالين هو على تقدير مضاف ، أي : جزاء الذي كنتم تكسبون ، أو جزاء

كسبكم .

كُنْتُمْ : كان فعل ماضٍ ناسخ . والتاء : في محل رفع أسم « كان » .

تَكْسِبُونَ : فعل مضارع . والواو : فاعل . والمفعول محذوف ، أي : تكسبون ،

وهو العائد على الموصول الأسمي .

* جملة « قِيلَ » فيها وجهان^(١) :

١ - معطوفة على جملة « يَنْقَى » ؛ فلها حكمها .

٢ - في محل نصب حال من ضمير « يَنْقَى » مع إضمار « قد » أو بدونه .

(١) حاشية الجمل ٥٩٨/٣ ، وفتح القدير ٤/٤٦٠ ، وأبو السعود ٤/٤٦٦ - ٤٦٧ ، وروح المعاني

- * جملة « دُفُوا » قائمة مقام الفاعل؛ فهي في محل رفع، وكانت من قبل مفعولاً للقول في حال البناء للفاعل. وقيل: نائب الفاعل مصدر مقدّر.
- * جملة « كُنْتُمْ » ... صلة الموصول الأسمي أو الحرفي. لا محل لها من الإعراب.
- * جملة « تَكْسِبُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنْتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ :

تقدّم إعراب هذه الجملة في سورة يونس، الآية/ ٣٩.

- * والجملة^(١) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَأَنْتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ :

تقدّم إعراب هذه الجملة في سورة النحل، الآية/ ٢٦.

وفيها « وَأَنْتَهُمُ الْعَذَابُ ... ».

- * والجملة معطوفة على الجملة قبلها؛ فلها حكمها.

- * وجملة « لَا يَشْعُرُونَ » في محل جرّ بالإضافة.

فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾

فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا :

فَأَذَاقَهُمُ: الفاء: حرف عطف. وذهب بعضهم^(٢) إلى أنها تفسيرية، قال: « مثلها

في قوله: « فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَجَئْنَاهُ » [الأنبياء/ ٧٦].

أَذَاقَهُمُ : فعل ماضٍ. والهاء: في محل نصب مفعول به أول مقدّم.

(١) أبو السعود ٤/ ٤٦٧، وحاشية الجمل ٣/ ٥٩٨، وروح المعاني ٢٣/ ٢٦١.

(٢) روح المعاني ٢٣/ ٢٦١.

اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. الْحَزَى : مفعول به ثان منصوب.

فِي الْحَيَاةِ : جَارَ ومجرور. متعلّق بـ « أَذَاقَ ». الدُّنْيَا : نعت مجرور.

✽ والجملة معطوفة على جملة « فَأَتَاهُمْ » في الآية السابقة، فلها حكمها. وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ :

الواو: استئنافية. لَعَذَابُ : اللام: للابتداء. عَذَابُ : مبتدأ مرفوع.

الْآخِرَةِ : مضاف إليه. أَكْبَرُ : خبر المبتدأ مرفوع.

✽ والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

لَوْ : حرف شرط غير جازم. كَانُوا : فعل ماض ناقص. والواو: ضمير في محل رفع أسم « كان ».

يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف. أي: لو كانوا يعلمون عذابها.

✽ جملة « يَعْلَمُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

وجواب الشرط محذوف: لو كانوا يعلمون عذاب الآخرة ما كذبوا الرسل وما جاءوا به. قال أبو السعود^(١):

« أي: لو كان من شأنهم أن يعلموا شيئاً لعلموا ذلك، وأعتبروا به » وجملة الشرط والجواب استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

الواو: استئنافية. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدّر، أو حرف ابتداء.

قَدْ : حرف تحقيق. ضَرَبْنَا : فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل.

لِلنَّاسِ : جَارَ ومجرور. متعلّق بالفعل « ضرب ».

(١) انظر تفسيره، ٤/٤٦٧، وحاشية الجمل ٣/٥٩٨ «أي: لو كانوا يصدقون ويوقنون بعذاب الآخرة ما كذبوا رسلهم في الدنيا. اهـ. أبو السعود».

وفي الجلالين^(١): « ضَرَبْنَا »: « جعلنا ».

فِي هَذَا الْفُرْعَانِ :

فِي : حرف جرّ. هَذَا : الهاء : حرف تنبيه. ذَا : اسم إشارة في محل جرّ بحرف الجرّ. والجارّ متعلّق بـ « ضرب »؛ فهو مفعول للفعل ضرب على معنى « جعل ».

الْفُرْعَانِ : - بَدَل من أَسْم الإشارة مجرور مثله.

- أو هو عطف بيان مجرور.

مِنْ كُلِّ : جارّ ومجرور. مَثَلٍ : مضاف إليه مجرور. والجارّ متعلّق بـ « ضَرَبْنَا »؛ فهو المفعول الثاني له.

* جملة « ضَرَبْنَا » لا محل لها من الإعراب جواب قسم مقدّر.

* وجملة الْقَسَم وجوابه أَسْتِثْنَاءٌ لا محل لها من الإعراب.

لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ : تقدّم إعراب مثل هذه الجملة مراراً، وأنظر الآية/ ٢١ من سورة البقرة « لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » والآية/ ٥٢ « لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ».

قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ :

- قُرْءَانًا : فيه ما يأتي^(٢):

١ - اسم منصوب على أنه حال مُوطَّئ؛ لأنّ الحال في الحقيقة قوله « عَرَبِيًّا » و « قُرْءَانًا » توطئة له نحو: جاء زيدٌ رجلاً صالحاً. كذا عند الأخفش.

(١) وانظر حاشية الجمل ٥٩٨/٣.

(٢) البحر ٤٢٤/٧، والدر ١٣/٦ - ١٤، وفتح القدير ٤٦١/٤، ومعاني الزجاج ٣٥٢/٤، وأبو السعود ٤٦٧/٤، والمحرر ٥٣٠/١٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٥٩/٢، وحاشية الجمل ٥٩٨/٣، والعكبري/١١١١، والفريد ١٩٠/٤، والبيان ٣٢٣/٢، والكشاف ٣١/٣، ومجمع البيان ٦٤٠/٨، وإعراب النحاس ٨١٧/٢، والقرطبي ٢٥٢/١٥، وروح المعاني ٢٦١/٢٣، ومغني اللبيب ٢٤٦/٦.

- وسمى أبو حيان هذه الحال المؤكدة، ثم ذكر ما يفيد التوطئة.
- وذكر أبو السعود أنها مؤكدة. وقال الجمل: « وكما تسمى حالاً مؤكدة بالنسبة لما قبلها تسمى موطئة بالنسبة لما بعدها ».
- ٢ - منصوب على المدح فهو مفعول به. ذكره الزمخشري.
- ٣ - منصوب بالفعل في آخر الآية السابقة « يَذْكُرُونَ »؛ فهو مفعول به.
- ٤ - أو مفعول منصوب بتقدير « أعني ».
- ٥ - أو مفعول منصوب بتقدير « أخص ».
- ٦ - ذكر ابن عطية أنه نصب على المصدر، وعزاه إلى فرقة.
- ٧ - ذكر مكّي: أنه توكيد لما قبله.
- عَرَبِيًّا : ذكروا فيه ما يأتي^(١):
- ١ - حال من القرآن. ذكره ابن الأنباري، والهمداني.
- ٢ - ذكر الزجاج أنه حال، و « قُرْآنًا » توكيد، وذكر مثله الهمداني.
- ٣ - ذهب الأخفش إلى أنه نعت لـ « قُرْآنًا ».
- ٤ - وذهب ابن عطية إلى أن « قُرْآنًا » حال، و « عَرَبِيًّا » حال. وذكر مثل هذا مكّي.
- ٥ - ووجدت عند الرازي جواز نصبه على المدح.
- ولعل النص عنده يخص « كِتَابًا »!!
- غَيْرَ ذِي عَوَجٍ :
- غَيْرَ : فيه ما يأتي^(٢):
- ١ - نعت لـ « قُرْآنًا »، منصوب مثله.

(١) انظر حاشية إعراب «قرآنًا» فيما سبق.

(٢) الدر ٦/١٤، وحاشية الجمل ٣/٥٩٨، وإعراب النحاس ٢/٨١٧.

٢ - أو هو حال أخرى منصوبة.

ذِي : مضاف إليه مجرور. عَوَجَ : مضاف إليه مجرور.

لَعَلَّهُمْ يَنْقُوتَ :

تقدّم إعراب مثله مراراً. وأنظر الآية/ ١٨٧ من سورة البقرة.

※ والجملة تعليلية.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ
مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ :

ضَرَبَ : فعل ماضٍ. اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل. مَثَلًا : مفعول به منصوب.

رَجُلًا ^(١) :

١ - بَدَلٌ من « مَثَلًا » منصوب مثله، فهو بَدَلٌ كُلٌّ من كُلِّ.

قال الهمداني: « وفي الكلام حذف مضاف، تقديره: مثلاً مثلاً رجل، فحذف المضاف ».

وتقدّم مثل هذا البَدَل في سورة النحل/ ١١٢ « مَثَلًا قَرْيَةً » والآية/ ٧٥ « ضَرَبَ اللَّهُ هَيْسَتَوِيَانِ مَثَلًا ». وأول موضع جاء في سورة إبراهيم/ ٢٤ « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ».

٢ - ذهب أبو السعود إلى أن « رَجُلًا » مفعول أول لـ « ضَرَبَ ». و« مَثَلًا » مفعول ثانٍ له، وأخر المفعول الأول للتشويق. وذكر مثله الشوكاني.

٣ - ذهب الكسائي إلى أنه منصوب على نزع الخافض، أي: مثلاً لرجل، أو في رجل. ذكره أبو حيان وغيره.

(١) البحر/٧/٤٢٤، والدر/٦/١٤، والعكبري/١١١١، والفريد/٤/١٩٠، وأبو السعود/٤/٤٦٧، وفتح القدير/٤/٤٦١، والمحذر/١٢/٥٣١، وكشف المشكلات/١١٦٣، ومجمع البيان/٨/٦٤٠، والقرطبي/١٥/٢٥٢، وحاشية الشهاب/٧/٣٣٨.

٤ - ونُقل عن الكسائي أنه جعله تفسيراً لـ « مثلاً »، أي: هو تمييز ذكر هذا الشوكاني.

وذهب العكبري إلى أنه تمييز.

* وجملة « ضَرَبَ » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ :

* في هذه الجملة ما يأتي^(١):

الوجه الأول:

- فِيهِ : جَارٌ ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم.

شُرَكَاءُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. مُتَشَكِّسُونَ : نعت « شركاء » مرفوع مثله.

* والجملة في محل نصب صفة لـ « رَجُلًا ».

الوجه الثاني:

- فِيهِ : جَارٌ ومجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « رَجُلًا ».

شُرَكَاءُ : فاعل بمتعلق الظرف المقدر كذا عند الأنباري.

قال السمين: « وهو أولى لقربه من المفرد ».

مُتَشَكِّسُونَ : نعت مرفوع.

- وذهب العكبري إلى أن جملة « فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ » صفة لرجل، وأن « فِيهِ »

يتعلق بـ « مُتَشَكِّسُونَ » ثم قال: « وفيه دلالة على جواز تقديم خبر المبتدأ عليه ».

وتعقبه السمين فقال: « وقال أبو البقاء كلاماً لا يشبه أن يَصُدَّرَ من مثله، بل ولا

أقل منه. قال: « فِيهِ شُرَكَاءُ » الجملة صفة لرجل. و « في » يتعلق بـ « مُتَشَكِّسُونَ » انتهى.

(١) الدر ١٤/٦، والعكبري/١١١١، والبيان ٣٢٣/٢، والفريد ١٩٠/٤، وأبو السعود ٤٦٧/٤،

وفتح القدير ٤٦٠/٤، ومجمع البيان ٦٤٠/٨، وحاشية الشهاب ٣٣٨/٧.

أما هذا فلا أشك أنه سهو؛ لأنه من حيث جعله جملة كيف يقول بعد ذلك إن « فيه » يتعلّق بـ « مُتَشَكِّسُونَ »، وقد يُقال: أراد من حيث المعنى، وهو بعيد جداً. ثم قوله: و « فيه دلالة » يناقضه أيضاً، وليست المسألة غريبة حتى يقول: « وفيه دلالة ». وكأنه أراد وفيه دلالة على تقديم معمول الخبر على المبتدأ بناء منه على أن « فيه » يتعلّق بـ « مُتَشَكِّسُونَ »، ولكنه فاسد، والفاقد لا يُرام صلاحه « .

وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ :

الواو: حرف عطف. رَجُلًا : اسم معطوف على « رَجُلًا » المتقدم منصوب مثله. وفيه ما تقدّم. سَلَمًا : نعت منصوب. وهو مصدر^(١) وُصِفَ به على سبيل المبالغة، أو على حذف مضاف. أي: رجلاً ذا سلم. لِرَجُلٍ : جازّ ومجرور، متعلّق بالمصدر « سَلَمًا ». هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا :

هَلْ : حرف استفهام للإنكار والاستبعاد. يَسْتَوِيَانِ : فعل مضارع مرفوع. والألف: في محل رفع فاعل.

مَثَلًا^(٢): تمييز محول عن فاعل؛ إذ الأصل هل يستوي مثلهما.

وجاء التمييز مفرداً لأن قبله: « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا »؛ فهو لبيان الجنس. وقرئ^(٣) « هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلَيْنِ » بالمشني فطابق حال الرجلين، أي: هل يستوي مثلهما وحالهما.

* والجملة أَسْتَنْافِيَّةٌ بيانية لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤٢٤/٧، والدر ١٤/٦، وأبو السعود ٤٦٧/٤، ومعاني الزجاج ٣٥٢/٤ - ٣٥٣، وحاشية الجمل ٥٩٩/٣، وفتح القدير ٤٦٢/٤، والمحذر ٥٣٢/١٢.

(٢) البحر ٤٢٥/٧، والدر ١٤/٦، والفريد ١٩٠/٤، وفتح القدير ٤٦٢/٤، والمحذر ١٢/٥٣٢، وأبو السعود ٤٦٨/٤، وحاشية الجمل ٥٩٩/٣، وروح المعاني ٢٦٣/٢٣، والكشاف ٣١/٣، والقرطبي ٢٥٣/١٥.

(٣) انظر كتابي «معجم القراءات» ١٥٦/٨ ولم أجد لها قارئاً معروفاً.

الْحَمْدُ لِلَّهِ : الْحَمْدُ : مبتدأ. لِلَّهِ : جاز ومجرور متعلق بمحذوف خبر، أي : الحمد كائن لله .

* والجملة^(١) اعتراضية لا محل لها من الإعراب ؛ لأن جملة « بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » مرتبطة بقوله قبلها : « هَلْ يَسْتَوِينَ » .

- وقيل : هي تقرير لما قبلها من نفي الاستواء .

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ :

بَلْ^(٢) : حرف إضراب وانتقال . من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور إلى بيان أن أكثر الناس ، وهم المشركون ، لا يعلمون ذلك .

أَكْثَرُهُمْ : مبتدأ مرفوع . والهاء : في محل جر بالإضافة . لَا يَعْلَمُونَ : لَا : نافية . يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل . والمفعول محذوف ، أي : لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره ، فييقنون في الشرك والضلال .

* وجملة « لَا يَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « أَكْثَرُهُمْ » .

* وجملة « بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمِيَّتُونَ ﴿٣٠﴾

إِنَّكَ مَيِّتٌ : إِنَّ : حرف ناسخ . والكاف : ضمير في محل نصب أسم « إِنَّ » . مَيِّتٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

وَإِنَّهُمْ مَمِيَّتُونَ :

- إعرابها كإعراب الجملة السابقة .

(١) حاشية الجمل ٣/٦٠٠ ، وأبو السعود ٤/٤٦٨ ، وفتح القدير ٤/٤٦٢ ، وروح المعاني ٢٣/٢٦٣ .

(٢) أبو السعود ٤/٤٦٨ ، وحاشية الجمل ٣/٦٠٠ ، وروح المعاني ٢٣/٢٦٣ .

* والجملة معطوفة على الجملة السابقة؛ فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ ﴿٣١﴾

ثُمَّ : حرف عطف تفيد الترتيب مع التراخي . إِنَّكُمْ : إنَّ : حرف ناسخ . والكاف في محل نصب اسم « إِنَّ » .

يَوْمَ الْقِيَمَةِ : يَوْمَ : ظرف زمان منصوب . الْقِيَمَةِ : مضاف إليه مجرور . والظرف متعلق بـ « تَخْصِمُونَ » .

عِنْدَ رَبِّكُمْ : عِنْدَ : ظرف مكان منصوب . رَبِّكُمْ : مضاف إليه مجرور . والكاف : في محل جرٍّ بالإضافة .

١ - والظرف متعلق بالفعل « تَخْصِمُونَ » .

٢ - أو بمحذوف حال من ضمير النصب في « إِنَّكُمْ » .

تَخْصِمُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .

* وجملة « تَخْصِمُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* والجملة معطوفة على ما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

* * *

تَمَّ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ

الجزء الثالث والعشرون من

« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »

الفهرس

الصفحة

- ٣٦ - سورة يس [من الآية ٢٨ - ٨٣] ٨٥ - ٧
- ٣٧ - سورة الصافات ٢١٨ - ٨٧
- ٣٨ - سورة ص ٢٣٤ - ٢١٩
- ٣٩ - سورة الزمر [من الآية ١ - ٣١] ٣٩٩ - ٢٣٥

مسائل وفوائد

- ١١ حاشية/٣ وانظر ص/٤٧ - إذا: للمفاجأة وهي مكانية
- ١٣/ حاشية/٣ - نصب «كم» من مكانين
- ٤٢ - فائدة في «يخضمون»
- ٨٢ - أوليس «الاستفهام الإنكاري وحكم الواو»
- ٩٣ - البدل عند الفراء: هو التكرير والترجمة
- ١٢٨ - فائدة في «مُطْلَعُونَ»
- ١٣٠ - أفما: الاستفهام التقريري والتعجب
- ١٣٩ - فائدة تكرار اللام في «لقد» في آيتين
- ١٥٢ - الحال المؤكدة
- ١٦٢ - نداء الشفقة والترحم
- ١٦٦ - حذف مفعول المشيئة
- ١٧٧ - فائدة في «إلياس»

- ١٨١ - فائدة في «إل ياسين»
- ١٨٢ حاشية/ ١ - الأسماء الأعجمية والتصرف فيها
- ١٨٦ - فائدة في «الفلک»
- ١٨٧ - فائدة في: مُلیم، ملوم
- ١٩٠ - فائدة في «يقطين»
- ١٩٧ - فائدة في «أصطفى»
- ١٩٩ - فائدة في «فأتوا»
- ٢٠٦ - حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه
- ٢٠٩ - فائدة في تخفيف «إنّ»
- ٢٢٣ - الجملة الإضرابية
- ٢٤٥ حاشية/ ١ - أما بَعْدُ
- ٢٥٠ - الخصم - خصمان
- ٢٥٢ - فائدة في «النعجة»
- ٢٥٧ - أنما: في أنّ معنى المصدرية وإن أبطلت «ما» عملها
- ٢٧٣ - فائدة في «مَسْحَا»
- ٢٨٤ - فائدة في «وَهَبَ»
- ٣١٦ - فائدة في «الوقف وأثره في الإعراب»
- ٣٢٦ - فائدة في «العالين»
- ٣٣٣ ، ٣٣٢ - لتعلمنَّ
- ٣٤٥ حاشية ٢ - لو
- ٣٧٥ - ألف التوقيف
- ٣٧٧ - فائدة في الاستفهامين